وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية
قسم اللغة العربية

الجهود المعجمية للدكتور إبراهيم السامرائي

رسالة تقدم بها الطالب

علي خلف حسين العبيدي

إلى مجلس كلية التربية في جامعة ديالى ، وهي جزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية ، وآدابها

باشراف الدكتور

مكي نومان الدليمي

شوال ١٤٢٥ — كانون الأول ٢٠٠٤

بسم الله الرحمن الرحيم

إقرار لجنة المناقشة

نحن- أعضاء لجنة المناقشة- نشهد أننا اطلعنا على الرسالة الموسومة بـ(الجهود المعجمية للدكتور إبراهيم السامرائي) و قد ناقشنا الطالب(علي خلف حسين العبيدي) في محتوياتها و فيما له علاقة بها، ووجدنا أنها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية و آدابها بدرجة(جيد جداً).

التوقيع:

الاسم: أ.م.د. كريم أحمد جواد

(عضوا)

التوقيع:

الاسم: أ.م.كريم سلمان الحمد

(عضوا)

التوقيع:

الاسم: أ.م.د. مكي نومان الدليمي

(عضوا و مشرفا)

التوقيع:

الاسم: أ.د. نعمة رحيم العزاوي

(رئيسا)

العميد

أ.د مضر خليل العمر

الإهداء

الى ***

نبوةِ مُحَمَّدٍ (صَلّى اللهُ عليهِ وَسَلَّم) .
وَ صِدْقِ الصِّدِّيق .
وَ حَمِيةِ الفارُوق .
وَ سَمَاحَةِ ذي النُورَيْن .
وَحَدِّ ذي الفقار .

الى ***

أبي الذي عَلَّمَني الحِكْمَةَ ، وَمَضى
يَحْملُ كِبْرِيَاءَ العِرَاقِ وَجُرْحَه .
وأمِّي الَتِي تَحْمِلُ عِفَّةَ بَغْدَادَ وَطهْرَهَا .

الى ***

رِمَاحِ العِزِّ التِي تَنْتَخِي بِهَا عَزِيمَتي
حُسَيْنٍ ، وَحَسَنٍ ، ومُحَمَّدٍ .
وشُجَيْراتِ النُبْلِ البَاسِقَاتِ
تَحْرِيرٍ ، وكِفَاحٍ ، وَفاطِمَة .

الى ***

اُبتِسَامةِ الدُّنيا الوَحِيدةِ فِي حَيَاتِي
زَوْجَتِي العَرُوب .
وَقمَرَيَ المُنِيرين حُبّاً ، وَطفُوْلَةً
نُورٍ ، وَبِشْرٍ .

أُهْدِي غِلّاتِ السِّنين .

الباحث

شكر وتقدير

ورد في الأثر أنه قيل : ((من لم يشكر الله ، لم يشكر الناس))، فالشكر لله رب العالمين قبل كل شيء ، وبعد كل شيء .

وبعد

فوافر الشكر القلبي إلى أستاذي الدكتور مكي نومان الدليمي الذي كان لي ابا، وأخا، وصديقا ، ومشرفا ، إذ فتح أبواب قلبه لي قبل أبواب مكتبته ، فلولاه لم تكن هذه الرسالة لتستوي على سوقها ، وترى النور .

كذلك اشكر الاخ الاستاذ المساعد الدكتور كريم احمد التميمي الذي قدح في ذهني جذوة الموضوع بعد ان كانت مختمرة في بالي منذ الفصل الدراسي الاول .

كما اتقدم بوافر الشكر إلى أساتذة قسم اللغة العربية في كلية التربية في جامعة ديالى بدءاً برئيس القسم الدكتور مشحن حردان الدليمي وانتهاء بالاساتذة الافاضل والاستاذات الفضليات .

كذلك أخص بالشكر إدارتي مكتبتي جامعة ديالى المركزية بملاكها كافة ومكتبة كلية التربية .

ولا يفوتني ان اشكر اخي الاستاذ شاكر العبيدي ، والاخ حسن العبيدي والاخ ليث العبيدي ، وكل ابناء العمومة الافاضل(الوريشات) جميعا .

واعطف شكري على من سطرت انامله على الحاسوب هذه الرسالة الاخ شاكر التميمي ، وزميلته الآنسة عذراء العزاوي، والأخ فرقد التميمي.

وأشكر بدرجة عالية من التقدير والحب أساتذتي : أ . د نهاد فليح العاني ، و أ . د خالد علي مصطفى ، و أ . د عبد الرزاق احمد الحربي ، و أ . م . د خديجة زبار الحمداني ، و أ . د محمود جاسم الدرويش .

وكل زملاء الرحلة ورفاق الدرب ، ومن لم يحضرني أسمه ، أو سها عنه القلم .

الباحث

المحتويات

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة على خير المرسلين النبي العربي الذي آتاه الله – سبحانه وتعالى – جوامع الكلم فأبان ولم يُعجم ، وكان خير الأعراب والعجم ، وعلى آله أنوار الهدى ، وصحبه أقمار الدجى .

أما بعد

فلم تكن صلتي بالمعجم العربي حديثة العهد ، إذ كنت أطالع في (مختار الصحاح) لأبي بكر الرازي (٦٩٦هـ) إبّان زمن التحصيل الأولي حتى جاءت السنة الرابعة في كلية الآداب بالجامعة المستنصرية فلزم الأمر اختيار عنوان بحث فكان أن وسمته بـ (معجم استدراكات الرازي على صحاح الجوهري – دراسة وجمع –) فوقفت فيه على جملة من الأمور التي تتعلق بالمنهج ، وما فات الجوهري (٣٩٨ هـ) ودار في خلدي سؤال هو: لماذا لا نجد كل ما نتصوره ويخطر في أذهاننا من الألفاظ في معجماتنا الضخمة ؟ ولماذا لا نجد دراسات معجمية أكثر نضجا ، وإيفاءً بمتطلبات هذا العلم الجليل الذي كان وضعه على يد الخليل بن احمد الفراهيدي (١٧٥ هـ) ؟

وقد كان الطموح يحدوني – على الرغم من نكبات الواقع – إلى أن أقف على كثير من خفايا هذا العلم الممتع الذي هو بمثابة رابط بين الأمة خلال العصور ، وأبنائها لأنه حفظ مفردات لغتها وألفاظها ، وكثيرا من مظاهر البداوة والحضارة فيها ، بل تعدى ذلك ليكون تاريخا ، على حد وصف الأستاذ عبد الحق فاضل حين قال معنونا احد كتبه بـ(تاريخهم من لغتهم) .

وعلى هذا الأساس وقع اختياري على شخصية ذات تنوع لغوي ، ومعرفي ، وصف صاحبها بأنه (آخر الفيلولوجيين العرب) بحسب رأي الباحث حيدر سعيد ، ووصفه احدهم بأنه (علامة العصر والباحث الحجة) ذلك هو الدكتور المرحوم إبراهيم السامرائي (٢٠٠١ م) الذي تعددت جوانب شخصيته اللغوية ، فهو نحوي ، ولغوي ، ومعجمي ، ومحقق ، وقد وجدت من الجانب المعجمي شيئا يستحق البحث ، والدراسة ، وبعد مداولة مثمرة مع أساتيذ أفاضل ، وقع الاختيار على ان ادرس جهود السامرائي المعجمية ؛ لأن جهوده في الجوانب الأخر قد درست ، إذ درس الباحث (علي السرّاي) جهوده في اللغة والتحقيق في رسالة ماجستير ، إلا أن تلك الرسالة لم تـعُد كونها جهدا وصفيا (ببلوغرافيا) ولم تكن حصة جهود السامرائي المعجمية فيها – على تميزها وأهميتها – إلا بضع وريقات .

أما ما يخص جهوده النحوية فكان عنوانا مقترحا لرسالة ماجستير في قسم اللغة العربية في كلية آداب بالجامعة المستنصرية وقد رأيت أن أسِمَ رسالتي هذه بـ (الجهود المعجمية للدكتور إبراهيم السامرائي) ، وقد اقتضت طبيعة المادة العلمية المتعلقة بجهود السامرائي المعجمية أن أقسّم الرسالة على ثلاثة فصول .

وُسمَ الأول بـ (صناعة المعجم عند السامرائي) ، وضمّ ثلاثة مباحث ، كان الأول موسوما بـ (صناعة معجمات الألفاظ) ، والثاني : (صناعة معجمات المعاني) ، والثالث: (صناعة معجمات المصطلحات) ، وقد تناولت ذلك الجهد بالدراسة والتحليل .

أما الفصل الثاني فوُسِمَ بـ (الاستدراك على المعجمات العربية) ، واشتمل على ثلاثة مباحث . وُسِمَ الأول منها بـ (الاستدراك على المعجمات الخاصة ، ديوان الأدب للفارابي مثالا) ، و وُسِمَ الثاني بـ (الاستدراك على معجمات المعرّب ، والدخيل) ، و وُسِمَ الثالث بـ (الاستدراك على المعجمات العامة) ، و اتخذت في هذا الفصل منهجا في الوقوف على معجمات العربية لامتناع الوقوف عليها كلها فابتدأت بـ :

١. العين ، للخليل بن أحمد الفراهيدي .
٢. صحاح الجوهري ، لإسماعيل بن حماد الجوهري .
٣. لسان العرب ، لابن منظور .
٤. القاموس المحيط ، للمجد الفيروزآبادي .
٥. تاج العروس ، للزبيدي .
٦. تكملة المعاجم العربية ، لدوزي .

وقد تضمن كل مبحث منهجا خاصا به يتفق مع المنهج العام للبحث .

أما الفصل الثالث فوُسِمَ بـ (النقد المعجمي عند السامرائي) وضم في تضاعيفه أربعة مباحث ، وُسِمَ الأول بـ (نقد ضبط الأبنية) ، ووُسِمَ الثاني بـ (نقد المادة المعجمية) ووُسِمَ الثالث بـ (نقد العبارة المعجمية) ، ووُسِمَ الرابع بـ (نقد المنهج المعجمي) .

وقد كان في النية أن أعقد تمهيدا يخص سيرة السامرائي ، وأثر المناهج اللغوية الحديثة في فكره اللغوي ، إلا أني وجدت الدراسة السابقة(إبراهيم السامرائي وجهوده في اللغة والتحقيق) قد استوعبت هذا الموضوع وأفاضت فيه ، فعزفت عنه ، وصُبّ الجهد على ما بينته من جوانب .

وقد ذيلت الرسالة بعد أن قدمت لها ، بخاتمة فيها خلاصة ما توصل إليه البحث ، وملخصا باللغة الإنكليزية .

وبعد هذا لا يعلم إلا الله كيف وُلدت هذه الرسالة وبأية ظروف قاهرة مرّ صاحبها ، وما قاساه ، وقد بذلت ما يمكن لباحث شادٍ ، فإن أصبتُ فيما فعلت فذلك هو الرجاء ، والمبتغى ، وإن أخطأت فلأساتذتي الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة توجيهي ، وإرشادي ، وتعليق ملاحظاتهم أوسمة على صدر الرسالة ، والباحث ، ولا يفوتني ان أضمخ سطور هذه المقدمة بعطر الثناء على جهود أستاذي المشرف التي كان لها اثر كبير في ولادة هذا البحث وإنجازه .

وهذا مبلغ الجهد ، ووسع الوقت ، ولله الحمد أولاً وآخراً على ما تفضل به عليّ من تجاوز كثير من الصعاب ، والظروف التي أحاطت بي وبرسالتي .. فالشكر لك يا رب .

وما توفيقي إلا بالله الواحد القهّار .

الباحث

الفصـــــــــــل الأول

صناعة المعجم عند السامرائي

١ـ المبحث الأول: صناعة معجمات الألفاظ

٢ـ المبحث الثاني: صناعة معجمات المعاني

٣ـ المبحث الثالث: صناعة المعجمات الإصطلاحية

المبحث الأول

صناعة معجمات الألفاظ

مدخل

انّ علم الصناعة المعجمية (Lexicography) علم عريق له تنظيراته وتطبيقاته في التراث العربي قديماً ، وحديثاً [١] ، ويعرّف بأنه ((العلم الذي يختص بفن صناعة المعجم والاصول التي تقوم عليها انواع المعاجم ، ونـُظم ترتيب المفردات ، وشرحها داخل المعجم)) [٢] وهو احد فروع (علم اللغة) ، وليس احد فروع (علم الدلالة) كما أُشيع[٣]، ويعد الفرع التطبيقي (لعلم المعجمات) (Lexicography) ، والذي له ثلاثة ميادين اساسية هي :

١. المعنى المعجمي .
٢. فن صناعة المعجم .
٣. تنمية المادة المعجمية [٤] .

ويبدو فهم السامرائي واضحاً ودقيقاً لـ (علم صناعة المعجم) لكنه يحاذر منه ، فهو يقول : ((إن الصناعة المعجمية مسلك لغوي عسير ، وذلك لأنّ صاحبها محتاج إلى جملة مواد لغوية ، وادبية ، وتاريخية ، ومعارف أخرى تتصل بهذه من قريب ، أو بعيد)) [٥] ، ويقول أيضاً : ((إنَّ المتصدي للتأليف المعجمي ، لابد أن يملك مما قدمتُ الشيء الكثير ، إذ لابد من نشره (كذا) [٦] بصرف العربية ، وأبنيتها ، واشتقاقها ، وما يؤول الى هذا من مسائل تتصل بأحد الالفاظ ، ومن هنا ، فلا بُد أن يشقى بمعرفة صلات العربية بغيرها)) [٧] .

وعلى وفق ما تقدم نجد أن مصطلح (الصناعة المعجمية) ، أو (فن صناعة المعجم) هو مما شاع استعماله في الدرس اللغوي الحديث[٨] ، نتيجة لتطور العلوم اللغوية ، وظهور ما يعرف بـ (نظريات علم اللغة الحديث) التي نحت في دراسة اللغة منحًى غير تقليدي ، يقوم على أساس دراسة اللغة من داخلها ، وخارجها [٩] ، ونجد ايضاً أن السامرائي قد ادرك نصيباً وافراً من اسرار (فن صناعة المعجم) حين ذكر تصوره – كما تقدم – عن هذه الصناعة ، وعن عُدّة الدارس فيها ، والمتصدي لها ، وهذا تصور المحدثين ، ومنهم السامرائي .

أما القدماء فلم يكن تصورهم بعيداً عن تصور المحدثين الذين اطلعوا على (نظريات علم اللغة الحديث) . فهذا ابن منظور (٧١١ هـ) يقول – وهو ينظر في (تهذيب

---

(١) ينظر: علم المعاجم عند أحمد فارس الشدياق (بحث) : ٢٠١ .
(٢) المصدر نفسه : ١٨٦ .
(٣) ينظر : المصدر نفسه : ١٨٣ .
(٤) ينظر : المصدر نفسه : ١٨٣ .
(٥) في الصناعة المعجمية : ٦ .
(٦) هذا تصحيف طباعي كما يبدو ، ولعل صوابه (علمه) بصرف العربية .
(٧) في الصناعة المعجمية : ٦ .
(٨) ينظر : علم المعاجم عند احمد فارس الشدياق : ١٨٥ .
(٩) ينظر : اللسانيات والدلالة (الكلمة) : ١٤٥ .

اللغة للازهري (٣٧٠ هـ) ، ومحكم ابن سيده (٤٥٨ هـ)-: ويقول ابن منظور ((... وليس لذلك سبب إلا سوء الترتيب ، وتخليط التفصيل والتبويب)) [١] وكذلك يقول : ((إن كلاً منهما مطلب عسير المهلك ، ومنهل وعر المسلك)) [٢] .

وقد عُدّ الخليل بن احمد الفراهيدي أكثر المعجميين العرب قديماً وحديثاً تصوراً للمعجم من حيث التقسيم ، والتنظيم والمعالجة [٣] . وفي ضوء هذا يكون ما جاء به المحدثون من تصوّر عن المعجم وصناعته موافقاً لما كان قد ابداه القدماء ، ولا سيما الخليل وابن منظور ، إذ فيه من سمات النضج والاكتمال الشيء الذي لايتجاوزه دارسٌ ، او باحث .

وحين النظر إلى نصّي ابن منظور في تصوره لمعجمي الأزهري ، وابن سيده نجد أن ذلك التصور الخاص يكاد يصدق على المعجم عامة ، إذ إن كل من ألف في المعجم العربي من القدماء يقف عند صعوبة مسلك سابقيه ، ويبسط ما تجشم من عناء في تأليفه واعداده ، ولو تتبعنا مقدمات المعجمات العربية القديمة لوقفنا على هذه الحقيقة بكل وضوح [٤] . وهنا سيتتبع البحث (فن صناعة المعجم) عند السامرائي .

---

(١) **اللسان : ٧/١ (المقدمة) .**

(٢) **المصدر نفسه : ٧/١ (المقدمة) .**

(٣) **ينظر : المعجم العربي ، نشأته وتطوره : ٤٣٠/٢ .**

(٤) **ينظر : اللسان : ١/١- ١٠ والتهذيب : ٥/١ - ٢٠ والصحاح : ١٧/١ .**

صناعة معجمات الألفاظ

يمكن تعريف معجمات الالفاظ بانها التي((تعالج اللفظة ، فتضبطها ، وتبيّن اصلها ، ومشتقاتها ، وتشرح مدلولاتها ، متخذة لها نهجاً خاصاً في ترتيب تلك الألفاظ)) [١] .

وقد ارتضى بعض الباحثين ان يُسميّ هذا الضرب تسمية أُخرى هي (المعاجم المجنّسة) ، وقد قصد بها ((المعاجم التي رُتبت مفرداتها ترتيباً أبجديا ، سواء كان هذا الترتيب الهجائي صوتيا ، أو عاديا)) [٢] .

وبعد هذا نأتي على ذكر معجمات الألفاظ التي صنعها السامرائي مرتبة ترتيباً زمنيا على حسب سنوات إصدارها ، وهي :

١. من معجم المتنبي – ١٩٧٧ .
٢. من معجم الجاحظ – ١٩٨٢ .
٣. من معجم عبد الله بن المقفع – ١٩٨٣ .
٤. معجم الفرائد – ١٩٨٤ .
٥. مع نهج البلاغة ، دراسة ومعجم ١٩٨٥ .

والملاحظ على جهده في صناعة المعجمات أنه كان يضمنها بعض كتبه على نحو ما صنع في (معجم فاعول في العربية) الذي سندرسه في مبحث صناعة معجمات المعاني ، و (معجم الجديد اللغوي) اللذين نشرهما على التوالي في كتابيه (دراسات في اللغتين السريانية والعربية) [٤] ، و (معجم ودراسة في العربية المعاصرة) [٥] ، وهما يدخلان في معجمات المعاني ؛ لانهما ، وما جاء على هذا النحو يعالجان موضوعات معينة ومحددة .

دوافعه في تأليف معجمات الالفاظ.

يفصح السامرائي في أكثر من مناسبة عن دوافعه في عمله على هذا الضرب من التأليف والدرس ، ويمكن إجمال تلك الدوافع بالآتي :

١. الشعور بالحاجة الماسة إلى أن يكون لنا منهج تطبيقي في دراسة اللغة وتطورها [٦] .
٢. مسايرة المنهج الحديث بعد أن اصبح المنهج القديم لايكفي وحده لدراسة اللغة [٧].
٣. أراد من صنع تلك المعجمات التماس جملة صالحة من فوائد علم اللغة الحديث من خلال ما صنع له معجما من النصوص الادبية التي اختارها من حقبة العصر العباسي [٨].

---

[١] المعاجم العربية المجنسة : ٣٢ .
[٢] المصدر نفسه : ٣٢ .
[٤] ينظر : دراسات في اللغتين السريانية والعربية : ١١١ .
[٥] ينظر : معجم ودراسة في العربية المعاصرة : ٣٠ – ٤١ .
[٦] ينظر : من معجم المتنبي : ٥ .
[٧] ينظر : المصدر نفسه : ٥ .
[٨] ينظر : من معجم الجاحظ : ٩ .

٣ـ الدعوة الى متابعة الغربيين في مجال علم اللغة الحديث ، إذ يقول : ((ما بالنا لانـُعنى بلغتنا على نحو ما يُعنى الغربيون)) [١] ، ويقول أيضا : ((إنّ بنا حاجة الى شيء جديد من علم ، وطرائق جديدة من منهج الدرس نأخذ بها فيكون من ذلك لعربيتنا خير كثير)) [٢] .

٤. تأثره بمناهج الدراسة الغربية في دراسة اللغة بحكم دراسته في جامعة السوربون على ايادي أكابر علماء علم اللغة الحديث من الفرنسيين [٣] ، وهذا ما يفصحُ عنه بقوله : ((لقد رأيت في منهج الدراسات اللغوية لدى الفرنسيين مثلا أن يعرض الدارس للمنهج اللغوي في النصوص الادبية المشهورة لعصر من العصور ، فيدرس اللفظ مؤرخاً له)) [٤] .

ومن الأنسب والأقرب إلى العلم أن تضاف هذه الدوافع إلى جملة الدوافع القديمة للتأليف المعجمي تأصيلا لامتداد الدرس ، وتواصل الجهود في الميدان المعجمي .

ويمكن أن نجمل موضوعات دراسة معجمات الالفاظ على النحو الآتي :

١. المقدِّمات ، أي مقدمات معجمات الالفاظ .

٢. التبويب .

٣. المواد اللغوية

٤. العناية بالموضوعات الصرفية والنحويّة .

هذه هي أبرز المحاور التي يمكن أن توضع فيها جهود السامرائي في صناعة (معجمات الألفاظ) التي نحن بصدد دراستها ، وقد آثرنا أن ندرس تلك المعجمات على هذا النحو إجمالاً لوجود الكثير من السمات المشتركة بينها بحسب ما أثبته الاستقراء .

---

(١) من معجم الجاحظ : ٧ .

(٢) معجم الفرائد : ٩ .

(٣) ينظر : ابراهيم السامرائي وجهوده في اللغة والتحقيق : ١٠ .

(٤) من معجم المتنبي : ٥ .

اولا : المقدمات

تباينت المقدمات التي وضعها السامرائي لمعجماته بين الايجاز والاطناب ، بيد أنّ ذلك لايخل بما يقصده من تلك المقدمات ، ويمكن أن تـُعرَّف المقدمة بأنها ((ما يذكر في الكتاب قبل الشروع بالمقصود ، فمقدمة الكتاب أعمّ من مقدمة العلم ، بينهما عموم وخصوص مطلق ، والفرق بين المقدمة والمبادىء أن المقدمة أعم من المبادىء وهو ما يتوقف عليه المُسائِل بلا واسطة ، والمقدمة ما يتوقف عليه المُسائِل بواسطة ، أو لا واسطة)) [١] .

إذن المقدمة بمثابة مدخل إلى الموضوع ، وبينهما ارتباط ، وهذا الارتباط لا شك هو إيجاز ما يتضمنه الكتاب ، وما سار عليه من منهج ، مع ذكر الغاية التي وُضِعَ الكتاب من أجلها ، وهذا هو الاغلب المشهور من معاني المقدمة ودلالاتها في منهج البحث .

وقد اختلفت تسمياتها عند القدماء ، فتارة تـُسمى (الخطبة) ، وأخرى (أول الكتاب) ، وطورا (صدر الكتاب) و (رسالة الكتاب)،وهذا الاسم ما زال معروفا إذ يقال : (تصدير الكتاب) وآخر ينص على مسمّاها الصريح [٢] .

وقد اشتملت مقدمات معجمات الالفاظ عند السامرائي على ما يأتي:

١. إيضاح غاية تأليف المعجمات.

ينبغي أن يُودع الدارسُ ، أو المؤلف مقدمته الغاية التي ألـّف من أجلها الكتاب ، وقد دأب السامرائي على ذكر ذلك في مقدمات معجماته ، فهو يقول في مقدمة معجمه (من معجم الجاحظ) : ((رأيت منذ أزمان أنْ اتعقب لغته واستقري كتبه لأقف عليها وقفة جديدة أتوسم فيها خدمة العربية))[٣]. ثم يبسط المادة العلمية التي حفلت بها مؤلفات الجاحظ فيقول: ((ألا ترى أنّ جملةً صالحةً من فوائد علم اللغة الحديث تلمسها في أدب الجاحظ ، وعلمه ، وانت تقرأ البيان، او تستجلي الحيوان، او تنظر هنا وهناك في رسائله الكثيرة)) [٤] .

وفي كلا القولين بيان لغاية ما وضع له معجمه ، وهذا ما نجده في مقدمة معجمه (مع نهج البلاغة دراسة ومعجم) إذ قال : ((لا بد لي أنْ أبسط بين يدي هذا الدرس اللغوي التاريخي شيئاً يتصل بالمجموع الكبير (نهج البلاغة))) [٥] .

وقد أتت هذه المقدمة على قدر من الإطناب إذ استغرقت (٣٢) صفحة من القطع المتوسط [٦] ، وكذلك يوضح ما ذكرناه : ((إنّ الحاجة تدعو أنْ يكون لنا منهج تطبيقي في دراسة اللغة وتطورها)) [٧] ، وهو يؤكد هذه

(١) التعريفات : ٢٢٥ .
(٢) ينظر : منهج البحث الأدبي عند العرب : ٢٢٦ – ٢٢٧ وينظر : منهج البحث الأدبي : ٢٥.
(٣) من معجم الجاحظ : ٧ .
(٤) المصدر نفسه : ٩ .
(٥) مع نهج البلاغة دراسة ومعجم : ٥ .
(٦) ينظر : المصدر نفسه : ٥ – ٣٢ .
(٧) من معجم المتنبي : ٥ .

الغاية بقوله أيضا: ((إن الحاجة ما زالت قائمة لدراسة اللغة و ضبط تاريخها والتوجه اليها بالنقد والتجريح لنخلص الى حقائق واضحة من تاريخ لغتنا القديمة))[1]

نعم : نتوجه الى اللغة من جديد ناقدين ، وناظرين اليها من زوايا جديدة ، ولكن من دون أن نمس كرامة اللغة ، وليكن الأخذ بالجديد الذي يخدم الدرس اللغوي .

وفي احيانٍ أخر لا ينص صراحة على دافعه في التأليف إلا أنّه يشير ملمحاً إلى ذلك الدافع،على نحو ما ذكر في مقدمة معجمه (من معجم عبد الله بن المقفع)، إذ عد أدبه من الصفحات المشرقة في النثر الفني العربي [2] ، الامر الذي دفعه الى استقراء لغته ، ودراستها ،وإثبات الفوائد الخاصة التي عثر عليها السامرائي ، إذ قال : ((لا أريد أن ادرس سيرة ابن المقفع على نحو ما تدرس السير في عصرنا ؛ لأن مادة كتابي تتصرف الى لغته ، وما جاء في ادبه الفني من ثروة لغوية)) [3].

ويرمي إلى استخلاص ما تضمنته نصوص ابن المقفع وسواه كالجاحظ والمتنبي من اساليب ، ومفردات لا نجد أغلبها في ما دوّن من المعجم العربي ، الأمر الذي يتيح لنا حرية التفكير والتنظير في فهم اللغة بسعة ، وموضوعية ، ومقدمات السامرائي على إيجازها وإطنابها لاتخرج عن مرماها الأساس في إيضاح غاية ما وضع له المعجم .

٢. **إيضاح منهجه في صناعة المعجم وتأليفه** .

مما يشترط في مقدمات التأليف اشتمالها على ايضاح الخطوات العملية التي اتبعها المؤلف في تأليف كتابه ، كذكر ابواب الكتاب ، وفصوله ، ومباحثه ، وذكر مصادره ، وشواهده [4] وقد احتوت مقدمات معجمات الألفاظ عند السامرائي على ايضاح ما اتبعه من منهج في صناعتها ، وكان ينص عليه صراحةً ، وفي أحيان يُفرد له عنواناً خاصاً على نحو ما ورد في معجمه (من معجم المتنبي) إذ قال : ((إن عملي جهد لغوي معجمي أعرض فيه للكلمة ، وأصلها ، وتطورها ، واستعمالها ، واتصالها بالظروف الطبيعية ، والاجتماعية ، وهذا الجهد اللغوي قائم على ألفاظٍ ، منها ما استعمله المتنبي ، فكانت ذات مكان خاص في شعره بسبب من طريقة الاستعمال ... ومنها ما ورد في شعره ، واستعملها كما استعملها غيره ... والمواد التي يضمها المعجم مواد خاصة أثرت أن ادرسها، فأعرض مكان الشاعر في طائفة منها،وطريقة فهمه لها، كما اعرض لمواد أُخرى وردت في شعره ، فكانت كما أشرت من المواد التاريخية)) [5].

ويقصد بـ (المواد التاريخية) أن ما التقطه من مواد المتنبي يشكل جزءا من بناء المعجم التاريخي للعربية .

وقد فعل مثل ذلك في معجمه (من معجم عبد الله بن المقفع) إذ قال: ((عرضت فيه جملة وافية من أدب ابن المقفع ، أشرت فيها إلى طائفة من الكلم ، درجتها على حسب حروف المعجم ، ولم أعرض فيها إلّا للكلمة التي جاءت مستعملة

---

(١) **من معجم المتنبي : ٧ .**

(٢) **ينظر : من معجم عبد الله بن المقفع : ٥ .**

(٣) **المصدر نفسه : ٥ .**

(٤) **ينظر :منهج البحث الادبي (الطاهر) :١٥، ينظر :منهج البحث الادبي عند العرب : ٢٢٦ – ٢٢٧.**

(٥) **من معجم المتنبي : ١٤ .**

استعمالا خاصا لم أقف عليه إلّا نادرا ، أو أنّها وردت في صيغة خاصة ، أو أنّها تحدرت إلينا ، وذهبنا بها مذهبا جديدا في عربيتنا المعاصرة ، وفي جملة هذه الكلمات فوائد خاصة أشرت اليها معتمدا على المأثور الفصيح القديم مستجليا امورا لم تنل حظها الأوفى في النظر الجاد)) (١) .

وقد ساق الآثار التي استقراها من تراث ابن المقفع الأدبي(٢).

وعلى هذا النحو بين منهجه في مقدمة معجمه (من معجم الجاحظ) إذ قال:((قد قصدت في هذا العمل المعجمي طوائف معينة من الكلم)) (٣) . ويسترسل في ذكرها قائلا : ((اللفظ القديم الذي ذكره الجاحظ وعفا عليه الزمان في عصرنا ، وهو مفيد لو أنا احسنّا احياءه ... واللفظ القديم الذي كان من مادة المصطلح العلمي، واللفظ الاعجمي الدخيل مما عربه العرب ، او مما لم يعربوه ، واللفظ العامي الذي استخدمه الجاحظ لغرض ما ، واللفظ الفصيح الذي افتقدناه في العربية المعاصرة ، وابقيناه في اللغة الدارجة ، واللفظ الذي يكشف عن خصوصية جاحظية ، واللفظ الذي تفرد به ابو عثمان ، ولم نجده في المظان اللغوية ، واللفظ الذي ولده العوام في عصره، والاسلوب العامي في التعبير مما اشتملت عليه كتبه ، ورسائله)) (٤) .

وقد اوضح السامرائي بهذه المقدمة منهجه في اختيار الكلم الذي درسه درسا معجميا ، إذ تضمن ذلك الكلم ابرز الخصائص اللغوية التي امتاز بها نثر الجاحظ ، وهو ينحو بهذا الدرس منحًى تاريخيا يرمي به دراسة أمثلة من الكلم القديم الذي احجم الدارسون قديما ، وحديثا عن دراسته ؛ لأنه قد وقع خارج عصر الفصاحة .

أما في معجمه (مع نهج البلاغة دراسة ومعجم) فأنه لم يجمع خطواته المنهجية كما في غيره إلّا أنّ المستقرى لمقدمته الطويلة للكتاب لا ينِدّ عنه ادراك تلك الخطوات بيسر ، فهو يوضح فيها : -

١. ما يتصل بالمجموع الكبير المسمى (نهج البلاغة) (٥) .
٢. طبعات الكتاب ، وشروحه قديما وحديثا (٦).
٣. التعرض لقضية إنكار نسبة (نهج البلاغة) ، واثباتها ، وأراء كلا الفريقين من منكرين ومثبتين في ذلك ، والاحتكام الى نصوص (نهج البلاغة) في **ذلك** (٧) .
٤. إيراد الأمور ، والمسائل التي ينبغي الوقوف عليها في النهج (٨) .
٥. ذكر الناحية الفنية في الأداء (٩) .

---

(١) من معجم عبد الله بن المقفع : ١٠ .
(٢) ينظر : المصدر نفسه : ١٠ الحاشية الاولى .
(٣) من معجم الجاحظ : ٩ .
(٤) المصدر نفسه : ٩-١٠ .
(٥) **ينظر : مع نهج البلاغة دراسة ، ومعجم : ٥ .**
(٦) **ينظر : المصدر نفسه : ٦-٧ .**
(٧) **ينظر : المصدر نفسه : ٨-٩ .**
(٨) **ينظر المصدر نفسه : ١٧ - ٢٠ .**
(٩) **ينظر المصدر نفسه : ٢٦ .**

٦ـ مصادر نهج البلاغة [١] .

٧ ـ ذكر أسماء من وردت في مؤلفاتهم خطب للإمام علي بن أبي طالب (كرّم الله وجهه) مع زيادة بارزة واضافات حصلها نتيجة لاستقرائه [٢] .

هذا جلّ ما تضمنته مقدمته لمعجم (مع نهج البلاغة) التي خرجت عن سننه في بنائها ، إذ لم يعتد أن يطيلها على هذا النحو ، وربما فرضت عليه طبيعة الموضوع الذي ناقشه ذلك .

ويمكن القول : إنّ مقدمات السامرائي ذات فوائد جمّة ، وإنّ بناءها فيه سمة النضج ، والوضوح على نحو بيّن ، ويظهر أن السامرائي لا يُغفل ذكر منهجه في صناعته للمعجم في اثناء مقدماته التي يعقدها لتلك المعجمات .

ثانيا : التبويب

يتلو التبويب جمع المعلومات [٣] ، أو هو المنهج الداخلي لترتيب المواد المتوافرة لدى الباحث داخل بحثه [٤] .

وقد عُني الدكتور ابراهيم السامرائي بتبويب مادته المعجمية داخل معجماته تبويبا دقيقاً يظهره الآتي :

١. رتَّب المواد اللغوية ترتيباهجائيا قائما على أساس مراعاة الحرف الأول ، والثاني ، وهذا يستدعي القول : ان بعض المعجميين المعاصرين عدّ اهل الحديث أسبق من اللغويين في الاهتداء الى هذا النظام في ترتيب المواد اللغوية [٥] ، بيد أنّهم عادوا واثبتوا غير ذلك ، إذ عدّوا أبا عمرو الشيباني (٢٠٦ هـ) أوّل من اهتدى الى هذا الترتيب في معجمه (الجيم) [٦] ، ولعل رأي اغلب المعجميين مستقر على أن اول من نحا هذا النحو في الترتيب هو (الزمخشري – ٥٣٨ هـ) في معجمه (اساس البلاغة) [٧] ، وهذا أرجح الآراء .

وهذا الاتجاه هو الأكثر شيوعاً في التأليف المعجمي المعاصر ، فقد نسجت على منواله معجمات منها: أقرب الموارد ، للشرتوني (١٩١٢ م)، (والبستان ، وفاكهة البستان) لعبد الله البستاني (١٩٣٠ م) ، و(متن اللغة) ، لأحمد رشيد رضا (١٩٥٣ م) [٨] ، وغيرها .

ورواج هذا النظام ، او الطريقة في تبويب المادة اللغوية ، تأتى من أن ترتيب هذه المعجمات التي سبقت (الأساس) يجعل المتخصص لا يتبع أسلوبا مريحا ، ((فهو ينتقل من آخر المادة (الباب) إلى (أولها) ، ويتجه بعدئذ إلى صلب

(١) ينظر : مع نهج البلاغة دراسة ، ومعجم : ٢٧ .
(٢) ينظر المصدر نفسه : ٣٠ .
(٣) ينظر : منهج البحث الادبي عند العرب : ١٢٧ .
(٤) ينظر : المصدر نفسه : ١٢٨ .
(٥) ينظر : المعاجم اللغوية العربية ، بداءتها وتطورها : ١٣٥ .
(٦) ينظر : مقدمة الصحاح : ١ – ١٦ ، و المعاجم اللغوية العربية ، بداءتها وتطورها : ١٣٥ .
(٧) ينظر: المعاجم العربية ، عبد الله درويش: ٢٦ ، المعاجم اللغوية العربية ، بداءتها وتطورها :١٣٦.
(٨) ينظر : المعاجم اللغوية العربية ، بداءتها وتطورها : ١٣٧ .

الكلمة لتتبع المادة ، مما لفت أنظار العلماء إلى ابتكار طريقة جديدة يسهل معها على الباحث الوصول الى ما يريده من أقرب سبيل)) [1].

وقد صنف السامرائي معجماته ، وبناها على أساس هذا النظام ، مما يمكن القول : إن معجماته تنتمي إلى مدرسة (الأساس) .

٢. وقد رتب السامرائي مواد معجماته على النحو الآتي :

أ- تسمية كل حرف باباً ، فيقول : باب الهمزة ، وباب الباء ، وباب التاء [2] ... الى غير ذلك ، واحيانا يسميه فصلا ، فيقول : فصل الهمزة ، وفصل الباء ، وفصل التاء [3] ... إلى غير ذلك ، وأحيانا يسميه حرفا ، فيقول : حرف الألف ، وحرف الباء ، وحرف التاء [4] ... إلى غير ذلك ، فيقول : حرف الألف (الهمزة) ثم يتبعها بالقول : حرف الهمزة [5] ، والحقيقة أنّ الالف حرف ، والهمزة حرف ، وقد وقع بين القدماء خلاف في تمييزها إذ ورد ((أن الهمزة لا هجاء لها، إنما تكتب مرة ياءً، ومرة إلفاً)) [6]، وفي هذا القول ما يوجز الخلاف في هجاء الهمزة .

ب ــ أعطى تسلسلاعدديا لكل مادة لغوية وردت في معجماته على النحو الآتي :

١. من معجم المتنبي ، ضم (٢١٧) مادة.
٢. من معجم الجاحظ ،ضم (٨٢) مادة .
٣. من معجم عبد الله بن المقفع، ضم (٢٧٥) مادة.
٤. معجم الفرائد ، ضم (٨١٢) مادة.
٥. مع نهج البلاغة دراسة ومعجم، ضم (٧٨٤) مادة.

ويمكن الاستنتاج من هذه الأرقام أن اكثر المعجمات الفاظاً هو (من معجم الجاحظ) ، ثم يليه (معجم الفرائد) ، ثم (مع نهج البلاغة)،ثم (من معجم عبد الله بن المقفع) ، ثم (من معجم المتنبي)،وهذا يشيرالى:

أ – عنايته بأرقى مثالين في النثر العربي القديم ، وهذا الوصف خارج حدود النص القرآني ، فهو كتاب سماوي ليس من كلام البشر .

ب – محاولته تعزيز الاستشهاد – ولو في حدود المعجم – بالنثر ؛ لأن الذي عرضه من أمثلة لا غبار عليه إلّا من حيث (القيد الزمني) ، ومما يدعم هذا هو اختياره لثلاثة أمثلة نثرية إزاء مثال شعري واحد ، في حين كان الاستشهاد بالنثر مقتصرا على نتفٍ جاهلية منه .

٣. رتّب المواد اللغوية في معجماته على أساس الاصول الثلاثية [7] أيا كان

---

(١) المعاجم العربية (د. عبد السميع محمد احمد) : ١٣٣- ١٣٤ .
(٢) ينظر : من معجم الجاحظ : ١٣ .
(٣) ينظر : مع نهج البلاغة ، دراسة ومعجم : ٦٥ .
(٤) ينظر : من معجم المتنبي : ١٧ وينظر : من معجم عبدالله بن المقفع : ١١ .
(٥) ينظر : من معجم عبدالله بن المقفع : ١٣ .
(٦) اللسان (المقدمة) : ١٧/١ .
(٧) ينظر : من معجم المتنبي : ١٧ ومن معجم الجاحظ :١٣ ومن معجم عبد الله بن المقفع : ١٣ .

نوع المادة ، سواء أكان اسماً أم مصدراً أم صفة أم ظرفاً أم غيرذلك ، ومن ثم يبسط القول في المادة المقصودة شرحاً أو ايضاحاً .

٤. رتب المواد اللغوية ضمن المادة اللغوية الواحدة على النحو الآتي :

آ. يذكر أصل المادة مثل : (أير) [١] ، أو يذكر المادة كما وردت ، ولا سيّما اذا كانت من الألفاظ الأعجمية ، أو غيرها [٢] .

ب. يذكر النص (البيت الشعري) ، او القطعة النثرية الذي وردت فيه المادة مردفاً ذلك باسم الكتاب ، ورقم صفحته ، وجزئه الذي ورد فيه النص [٣] .

ت. يفصل بين ما يذكره من شرح المادة اللغوية ، والمادة نفسها بكلمة (تعليق) التي تكاد تكون لازمة من لوازمه في كل ما ألـّف من معجمات ألفاظ [٤] ، او باللازمة الاسلوبية الاخرى الاكثر شيوعاً عنده التي هي كلمة (أقول) [٥] .

ث . إذا توافرت لديه اكثر من مادة لغوية في النص الواحد ، فأنه يذكر كل مادة في بابها من ابواب الهجاء ، ويحيل في المادة اللاحقة على المادة السابقة [٦] ، وهذا مظهر من مظاهر الايجاز عنده ، وتفادي التكرار ، والاطالة غير السائغين ، مع انه عند الإحالة يحيل على تسلسل المادة في المعجم ، كما في مادة (فعا) إذ قال : ((انظر : مادة ٣٢ من هذا المعجم)) [٧] ، او الى المادة وتسلسلها معاً كما في مادة (مكن) ، و (ملك) [٨] .

٥. قد يورد في بدء الكتاب طائفة من النصوص التي لاتخضع في ترتيبها لنظام معيّن إلّا ادراجها ضمن التسلسل العددي،على نحو ما فعل في معجمه (مع نهج البلاغة ، دراسة ومعجم) [٩] .

٦. يورد في الترتيب الداخلي للمادة الالفاظ الواردة فيها كافة ، وهو بذلك يريد أنْ يثبت أنّ كل الصور صحيحة مقبولة يقرها الاستعمال ، وتؤيدها الشواهد ، على نحو ما ذكر في مادة (رغب) إذ قال:((الرَّغْب ، والرُّغْب،والرَّغْبة، والرَّغَب ، والرَّغَبوت،والرُّغْبى، والرَّغبى، والرَّغْباء : الضَّراعة ، والمسألة)) [١٠] ، وهذا نص اللسان [١١] بألفاظه إلّا أنّه لم يُشر إلى ذلك.

---

(١) ينظر : مع نهج البلاغة دراسة ومعجم : ٦٥ .
(٢) ينظر : من معجم الجاحظ : ٣٩ ، ٦٤ ، ٨٧ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٤٦ .
(٣) ينظر على سبيل المثال : من معجم عبد الله بن المقفع : ٩٥.
(٤) ينظر : المصدر نفسه ومن معجم المتنبي .
(٥) ينظر : من معجم الجاحظ : ١ – ١٤٠ ومع نهج البلاغة : ١-١٥٠ .
(٦) ينظر : من معجم المتنبي (مكن) و (ملك) : ٢٣٦ .
(٧) من معجم المتنبي : ٢١٧ .
(٨) ينظر : المصدر نفسه : ٢٣٦ .
(٩) ينظر : مع نهج البلاغة ، دراسة ومعجم : ٣٣-٦١ .
(١٠) من معجم عبد الله بن المقفع : ٩٨ .
(١١) ينظر : اللسان (رغب) : ١ / ١٢٢ .

ثالثا : المواد اللغوية

تضمنت معجمات الالفاظ عند السامرائي شرحا لكلم مختار من أبرز ثلاثة نصوص نثرية في الادب العربي ، ومن نص شعري ،وهذا الامر – أي : صناعة معجم لنصوص مخصوصة – لم يسبق السامرائي اليه سابق عدا دوزي في (تكملة المعاجم العربية) ، والذي لم يختر فيه نصوصا معينة بل ادرج نصوصا متنوعة من حقب تاريخية مختلفة .

وقد بلغ مجموع المواد اللغوية التي اوردها السامرائي في معجماته على النحو الآتي :

المعجم	عدد المواد اللغوية
١. من معجم المتنبي	٢١٧ مادة
٢. من معجم الجاحظ	٨٢٢ مادة
٣. من معجم عبد الله بن المقفع	٢٧٥ مادة
٤. معجم الفرائد	٨١٢ مادة
٥. مع نهج البلاغة	٧٨٤ مادة

وبناءً على قراءة المسرد الاحصائي يمكن استنتاج جملة امور هي :

آ. أكثر المعجمات مواد هو (من معجم الجاحظ) ، إذ يبدو ان هذا القدر من المواد اللغوية هو مما لاينبغي ان يُهمل كونه يقع خارج حدود زمنية ضيقة .

ب. ثم يتلوه (معجم الفرائد) وهو مجموع مواد مختارة قصد بها تتبع تطور الكلم ، وربط دلالته القديمة بالحديثة ، والتعامل معه بالاطمئنان الى فصاحته على الرغم من كونه مغمورا في كثير من الاحيان .

ت. ثم تلاه معجمه (مع نهج البلاغة ، دراسة ومعجم) من حيث عدد المواد اللغوية ، وبهذا يؤكد السامرائي أن (نهج البلاغة) نص نثري لاغبار على الاستشهاد بنصوصه ، وهو نص فصيح صحيح ، وان كان مجموعا بعد حين من عصر الاحتجاج .

ث. (معجم عبد الله بن المقفع) يأتي بالمرتبة الرابعة من حيث عدد المواد اللغوية ، وفي هذه اشارة الى مدى صحة النصوص اولا ، وبراعة ترجمة بن المقفع ثانيا .

جـ. وجاء (معجم المتنبي) خامسا في تسلسله من حيث المواد اللغوية ، وفي هذا اشارة الىأن الاستشهاد بالنثر أمر كان قليلا عند النحاة، واللغويين، وقد عمد السامرائي الى إيثاره، والنظر في امثلته التي اختارها ، واما الشعر ، فالاستشهاد به كثير شائع إلا أن النكتة في اختيار شعر المتنبي هو إقصاء بعض الشعراء ، الذين حوى شعرهم قدرا وافراً من الاساليب، والالفاظ الفصيحة التي يجب أن لا تترك .

سمات المواد اللغوية في معجمات الألفاظ

سأعمد هنا الى ايجاز ابرز ما يلاحظ على المواد اللغوية التي صنع السامرائي معجما لها على النحو الآتي :

١. يمثل كل ما تضمنته معجمات الالفاظ عند السامرائي كلما مبنيا على أساس الإختيار من نصوص نثرية وشعرية ، اذن يمكن القول ان ابرز ما تتسم به معجماته هو تحكيم مبدأ الاختيار ، فهو يقول في مقدمة معجمه من معجم الجاحظ) : ((وقد قصدتُ طوائف

معينة من الكلم هي ...)) [١] ، ويقول في مقدمة معجمه (من معجم عبد الله **بن** المقفع) : ((هذا ما وسمت به كتابي الذي عرضت فيه جملة وافية من ادب ابن المقفع أشرت فيه الى طائفة من الكلم درجتها على حسب حروف المعجم)) [٢]، و يؤكد الامر نفسه في معجمه (مع نهج البلاغة ، دراسة ومعجم) [٣] ، و (من معجم المتنبي) [٤] .

٢. بوب المواد اللغوية على اساس الابنية الثلاثية ، والرباعية متبعا طريقة (الأساس) في ترتيبها على حروف الهجاء ، أي : مراعيا الحرف الاول ، والثاني .

٣. عند ذكر المواد اللغوية نراه يوجز تارة ايجازا واضحا كما في مادة (**عمد**) [٥] ، و (بذل) [٦] ويطنب اطنابا بينا كما في مادة (أبو) [٧] و (أثث) [٨] ، ولذلك اسبابه ، فمن اسباب الايجاز هو انه كان يحيل في كثير من المواد على موادّ سبق شرحها ، ولايرى حاجة الى تكرار ما قيل فيها ثانية كمادة (عَمَدَ) ، ومن اسباب الايجاز أنه لا يفسر – في بعض النصوص – إلا كلمة واحدة ؛ لأن الكلمات الاخرى سبق تفسيرها، واحال عليها ، كما في المادة نفسها . اما ما يذكر عن اسباب الاطناب ، فأنه يعرّج على ذكر قضايا لغوية ، تاريخية تتصل بالمادة اللغوية ، لايرى محيصا من ذكرها كما في مادة (أبو) .

٤. إنّ (الاحالات) في معجماته التي صنعها تكون ظاهرة عامة ، فهو يحيل على المادة اللغوية كثيرا في جملة تلك المعجمات ، ولا سيما معجم (من معجم الجاحظ) ، ومعجم (عبد الله بن المقفع) [٩] ، ومن الملاحظ أنه يحيل من مادة على مادة على **أخرى** ، أي : ثلاث مرات حتى نبلغ المعنى ، والتفسير المطلوبين ، على نحو ما في مادة (**عمد**) إذ قال ((انظر: دعو ، و أود))[١٠]، وفي (دعو)[١١] أحال على مادة اخرى هي(**حيص**)[١٢] .

٥. ومن الملاحظ أنه عند الاحالة لايستوفي تفسير المادة كما قد يتصور الناظر أول وهلة ، على نحو ما ورد في مادة (حرم) [١٣] ، إذ احال على مادة (حمي) . ولكن لا نجده يفسر (حمي) ، و (حرم) سابقةٌ لـ (حمي) وكان يفترض أن يحيل في مادة

---

(١) **من معجم الجاحظ : ٩ .**

(٢) **من معجم عبد الله بن المقفع : ١٠ .**

(٣) **ينظر : من معجم المتنبي : ١٤ .**

(٤) **ينظر : مع نهج البلاغة ، دراسة ومعجم : ٢٠ .**

(٥) **ينظر : مع نهج البلاغة : ٢٦٧ .**

(٦) **ينظر : المصدر نفسه : ٨١ .**

(٧) **ينظر : من معجم المتنبي : ١٩ -٢٤ .**

(٨) **ينظر المصدر نفسه : ٢٤ – ٢٨ .**

(٩) **ينظر على سبيل المثال: من معجم عبد الله بن المقفع:(جمل):٥٥ ،(خلل): ٨٠ و(سبغ): ١٠٧ .**

(١٠) **مع نهج البلاغة : ٢٦٧ .**

(١١) **ينظر : المصدر نفسه : ١٦٠ .**

(١٢) **ينظر : المصدر نفسه : ١٤٣ وفيه يحيل كثيرا كما في (بَقَعَ) : ٨٥ و(بلي) : ٨٨ و(جهم): ١١٦ .**

(١٣) **ينظر : المصدر نفسه : ١٢٦ .**

(حمي) على مادة (حرم) بعد ان يكون قد فسّر الاخيرة ، وذلك يمكن ان يكونَ جائزا، إذ في (مختار الصحاح) شيء من هذا النحو [1] .

٦. لايكاد تفسير المواد اللغوية التي يوردها يخلو من قضية نحوية ، او صرفية ، أو صوتية على نحو ما ورد في مادة (حلق) [2] ، على نحو ما ورد في قول المتنبي [3] :

وكُلَّما نُطِحَتْ تَحْتَ العَجَاجِ بِهِ أُسُدُ الكَتائِبِ رامَتهُ ، ولَمْ يَرُمِ

إذ قال شارح الديوان الواحدي : ((رامته : زالت عنه ، ولم يزل هو عنها ، ، وارد برامت عنه ، فحذف حرف الجر ، وأوصل الفعل ، والاصل استعماله بحرف الجر))[4]، إذ قال:((ليس كما قال الشارح ، فليس الاصل استعمال الحرف ، وذلك أن في العربية اتساعا ، وقد افاد من الاتساع المتقدمون من الشعراء كالمتنبي)) [5] .

٧. يعتمد على احد الشروح الشعرية المشهورة ، ولا يلتفت الى ما سواه ، كاعتماده على (شرح الواحدي) لديوان المتنبي ، على نحو ما اشار اليه في قوله : ((سأثبت هذا الشرح في كل مادة من المواد التي أعرض لها في هذا الموجز من المجموع اللغوي)) [6] ، وكذلك اعتماده في معجمه (مع نهج البلاغة ، دراسة ومعجم) على شرح الشيخ محمد عبده (١٩٠٥ م) ، وحسب [7] ، وهذا الامر له مساوىء ، ومحاسن ، فمن مساوئه أن الشرح الذي اُعتُمد عليه قد تكون في سواه اضافات ، وتفسيرات تُمد الدراسة بشيء كثير من الفوائد ، ومن محاسنه أنه يُقصي أشياء لاضرورة في ذكرها ، او إيرادها .

٨. لفت النظر الى كثير من الالفاظ التي صنفها على اساس بيئي ، فهو يَسِمُ مواد بانها بدوية ، وأخرى بأنّها حضرية ، فمن الاولى قوله في مادة (عكن) عند شرحه لقول المتنبي [8] :

وَدَى ماجَنَى قبل المبيت بنفسِهِ ولم يَدِهُ بالجاهلِ العكنان

إن ((هذه من مواد بداوة الشاعر)) [9] ، وكذلك يصف السامرائي هذه الظاهرة في شعر المتنبي، إذ يقول : ((إن تعلّقه بالبيئة البدوية ملازم له)) [10] .

ومن مواد الحضارة وألفاظها، ما ذكره في مادة (خدا) [11] ، إذ قال عند تعليقه على بيت المتنبي[12] :

وأمقّ لو خدَتِ الشَمَالُ براكبٍ في عِرْضِهِ لأناخ وهو طليح

إنه ((استطاع به أن يتجاوز هذه البداوة ، فيعرب عن دقائق من الفكر تتصل بحضارة

---

(١) ينظر : مختار الصحاح (حرف الالف) : ١٠ .
(٢) مع نهج البلاغة : ١٣٥ وينظر : شرح نهج البلاغة (الشيخ محمد عبده) : ١٥٢ .
(٣) ديوان المتنبي : ٣٣ .
(٤) شرح ديوان المتنبي(الواحدي) : ١١٥ .
(٥) من معجم المتنبي : ١٤٨ – ١٤٩ .
(٦) المصدر نفسه : ١٧ الحاشية الاولى .
(٧) ينظر : مع نهج البلاغة : ٦-٧ .
(٨) ديوان المتنبي : ٤٧٢ .
(٩) من معجم المتنبي : ١٢٩ .
(١٠) المصدر نفسه : ١٢٦ . وينظر : نفسه : ١٠٦ .
(١١) ينظر : المصدر نفسه : ١٠١ .
(١٢) ديوان المتنبي : ٦٠ وفي رواية مطلع القصيدة الذي ذكره السامرائي تصحيف إذ هي (جلَلا) بدل (خللا) .

عصره ، واحتوائها على الفكر الاجنبي الوافد)) [١] .

٩. تتبع دلالة الكلم ، وتطوره قديما ، وحديثا على مستوى المفردات ، والاساليب وتتبع هذا التطور في الواقع اللغوي المعاصر على نحو ما ورد في مادة (نظر) ، إذ علق على قول الجاحظ : ((ولو نظرت من جهة النظر))[٢]، قائلا ((قد لاحظت في غير هذا الكتاب[٣] أن (وجهة النظر) في أساليبنا الحديثة كلام منقول مترجم من اللغة الفرنسية ، ومن المفيد انْ اقول : إن هذا الاسلوب المترجم كان للعرب مثله قبل أنْ يكون اتصال بهذه الاساليب)) [٤] .

وعلى هذا النحو يرد تعليق السامرائي على قول الجاحظ : ((لم ترَ **ممن** ارضيته من اسخطتهم احداً **يناضل** عنك)) [٥] ، إذ قال : ((لهذه الكلمة مجد باذخ **في** استعمال اهل عصرنا في الميدان الاجتماعي ، ذلك ان النضال هو مجموعة أفكار ، **واخلاق** ، وسلوك بعضها الدفاع عن الوطن ، وعن الفكر ، وما يتصل بهذين من قريب او بعيد)) [٦] ، وهذه الدلالة عينها التي وردت في كتب اللغة [٧] ، وجهوده **في** هذا الميدان مبثوثة في معجماته كلها.

١٠. تكرار المواد اللغوية التي يمكن دمجها ، ولكنه يلتمس لذلك سببا يتعلق بتركيب الكلم ، على نحو ما ورد في مادة (نضل) ، إذ فرّقها وهي مادة واحدة ، وهو يذكر سبب ذلك فيقول:((فرّقت بينهما لأنه – أي : الجاحظ – جعل الأوّل قاصراً والثاني متعديا))[٨]، وكذلك ما ورد في مادة (نَصَف) [٩] ، إذ ورد فيها (المنصّفة والنَصَف) ، ومادة (موت) [١٠] ، وقد يكون داعيه الى ذلك اختلاف الدلالات على نحو ما ورد في مادة (مَلَحَ) [١١] ، وكذلك في (مصص) [١٢] .

١١. عنايته بالغريب ، والنادر من الاستعمالات ، والأساليب، والألفاظ ، ونجد **أنّه في** الحكم على اسلوب ما ، أو لفظ ما بالندرة ، أو الاغراب يعتمد على استقرائه **الخاص** ، وحسّه اللغوي في مواد عدة ، ويمكن أنْ نقسم هذا المطلب على :

---

(١) من معجم المتنبي : ١٠٢ .
(٢) رسائل الجاحظ (مناقب الترك) :٤٥.
(٣) ينظر : معجم ودراسة في العربية المعاصرة : ٩ .
(٤) من معجم الجاحظ : ٤٣٥ .
(٥) البخلاء : ١٧٥ .
(٦) من معجم الجاحظ : ١٠٦ .
(٧) ينظر : العين (نضل) :٤٢/٧ اللسان (نضل) : ٦٦٥/١١ ، والقاموس المحيط (نضل) : ١٣٧٣/١.
(٨) من معجم الجاحظ : ٤٠٧ .
(٩) ينظر : من معجم الجاحظ : ٤٠٥ – ٤٠٦ .
(١٠) ينظر : المصدر نفسه : ٣٩١ .
(١١) ينظر : المصدر نفسه : ٣٨٨ – ٣٨٩ .
(١٢) ينظر : المصدر نفسه : ٣٨٦ .

اولا . النـُدرة والإغراب في أبنية الافعال

لايعنينا القول بسبق الفعل ، او الاسم ، ولكن السامرائي وجد عند استقرائه للنصوص العباسية جمهرة كبيرة من الافعال التي استعملها الكـُتـّاب والادباء تتسم بالنـُدرة والإغراب ، وهو بذلك يريد ان يقول : إن النادر ، والغريب من الابنية ليس مما اختصّت به لغة الجاهليين ، والإسلاميين من دون سواهم ، بل أن في اللغة – وفي كل عصر – نادرا وغريبا على مستوى اللفظ ، والمعنى .

ومن الافعال التي تتبعها السامرائي ما ورد في نص الجاحظ ((فما **تلعثم** أن ركبها))[1] إذ قال : ((أراد بقوله تلعثم : لـَبـِثَ، وهذا استعمال غريب لهذا الفعل قلـّما يُرى))[2] ، وقد ورد أنه يقال : ((تلعثم الرجل في الأمر، إذا تمكث فيه،وتأنـّى))[3] .

ومما عده غريبا ما ورد في قول الجاحظ : ((قد رأيت صاحبَ سَقـْط ٍ **اعتقد** مائة جَرَيب ...))[4]، إذ قال السامرائي: ((اراد بقوله (اعتقد) ملك مائة جريب .. وهذا استعمال غريب للفعل (اعتقد) الذي لانعرفه))[5].

وقد نعت السامرائي هنا دلالة الفعل (اعتقد) بالغريبة ، إلا انه قد ورد ((اعتقدت مالاً : جمعته))[6] ، وكذلك ورد ((اعتقد مالاً أو ضيعةً أي اقتناها))[7] ، ولعل وصف السامرائي هذا متأت ٍ من النظر الى كثرة استعمال اللفظ ، أو قلته .

ومن مثل هذا ما علق به على قول الجاحظ:((ومَن حمل على نفسه **فظلـَفـَها** مرّةً))[8]، إذ قال : ((أراد بقوله (فظلفها) أي : منعها هواها ، وهذا من الكلم النادر الذي لانعرفه إلا في اللغة القديمة))[9] ، وقد ورد في العين ((وظـَلـَفـْتـُه عن هذا الامر ظـَلـْفاً إذا طمِع في شيء لايجمُل به ، فـَكـَفـَفـْتـُه ، قال[10] :

لقد أظلِفُ النَّفْسَ عَنْ مَطْعَمٍ ... إذا ما تَهَافَتَ ذِبّانُهُ[11]

وفي الصحاح ((ظـَلـَفَ نفسه ، يظلِفـُها ظـَلـْفاً ، أي : منعها))[12] ، وعلى هذا يكون وصف السامرائي لهذا البناء الفعلي بالندرة مستندا إلى قلة استعماله في المدونة اللغوية العربية .

وعلى هذا النحو استمر السامرائي في الاشارة إلى ما وُسِم بالنُدرة من الافعال في النصوص التي اصطفاها ، فهو يقول معلقا على قول عبد الله بن المقفع (١٤٢ هـ) :((فلما رأى الملك البرهميين قد غلظوا له في القول ، و**استجرأوا** عليه...))[13]

---

(١) **الحيوان : ٢١٨/٢ .**
(٢) **من معجم الجاحظ : ٣٧٦ .**
(٣) **الصحاح (لعثم) : ١٦٤٣/٤ .**
(٤) **البخلاء : ٣١ .**
(٥) **من معجم الجاحظ : ٢٩٨ .**
(٦) **العين (عقد) : ١٤٠/١ .**
(٧) **الصحاح (عقد) : ٤٤٥/٢ .**
(٨) **رسائل الجاحظ : ٢٩٤ .**
(٩) **من معجم الجاحظ : ٢٨١ .**
(١٠) **لم أهتدِ الى القائل فيما بين يدي من المصادر ، ولم ينسبه محققا الكتاب إلى قائل.**
(١١) **العين (ظلف) : ١٦١/٨ .**
(١٢) **الصحاح (ظلف) : ١١٥٧/٣ .**
(١٣) **كليلة ودُمْنة : ٢٤٩ .**

إذ قال:((قولـه : (اسـتجرأوا) بمعنـى تجـرأوا واجتـرأوا ، وهـو نـادر فـي كلامهـم بخـلاف (تجرّأ واجترأ)))[١] ، ولم يرد (استجرأ) في العين [٢] ، ولا فـي الصـحاح [٣] ، وقـد ورد فـي (اللسان) : ((استجرأ ، وتجرّأ ، وجرّأه عليه حتى اجترأ عليه جُرأةً ، وهو جـريء المقـدَم))[٤] ، وعلى هذا يكون قول السامرائي بندرة هذا الفعل مقصوراً على المستوى اللغوي الذي كان سـائدا فـي العصر العباسي .

ويلحق بهذا الباب ما عدّه السامرائي مما انفرد به أحد الكتاب ، أو الادباء ، على نحو ما علـق به على قول ابن المقفع : ((... وأما الفضاضة ، فهي افراط الشِدّة حتى يجمَعَ اللسان بالشـتمِ ...))[٥]، إذ قال:((يريد بقوله (حتى يُجمع اللسان) حتى يسبقَ إلى الشتم ، وهذا مما انفرد به ابن المقفع ، او هو مما اجتهد اليه))[٦].

وعلى هذا النحو وردت إشارته الى قول ابن المقفع : ((وليس ينبغي للملك أن يستخينه بعد ارتضائه إياه ، وإئتمانه له))[٧] ، إذ قال: ((فأما (استخان) الذي ورد في قول ابن المقفـع ، فشيء لم اجده لدى غيره))[٨] ، وقد ورد انه يقال ((استخان : أي : اعتقد انه خائن ، او انـه مختلس ، واستخونه ارتاب به وتحذر منه واتهمه))[٩] .

ويعرج السامرائي على مسألة (اللغات) ، فيرى رأياً غير الذي عهدناه ، فـي وصـف بعض ابنية الافعال بالندرة والشذوذ، على نحو ما ورد في تعليقه على قول المتنبي[١٠] :

حَبَبْتُكَ قَلْبِي قَبْلَ حُبِّكَ مَن نَأَى وَقَدْ كَانَ غَدّاراً فَكُنْ أَنْتَ وَافِيا

إذ قال : ((أن هذه اللغة التي قالوا بشذوذها هي التي بقيت في العربية المحكية))[١١] ، ويريد السامرائي القول : إن اللغة الاشهر هي أحبَّ[١٢] ، وكذلك حَـبَّ ،ولا وجهـة للقـول بشذوذها ، إذ ورد في العين : ((حَبَّ الينا فلان يَحَبُّ حُبّاً ، قال :

وَحَبَّ إلينا أنْ نَكونَ المُقَدّما (١٣)))[١٤] .

---

(١) من معجم عبد الله بن المقفع : ٤٩ .
(٢) ينظر : العين (جرأ) : ١٧٣/٦ .
(٣) ينظر : الصحاح (جرأ) : ٢٣/١ .
(٤) اللسان (جرأ) : ٤٤/١ .
(٥) كليلة ودمنة : ١١٤ .
(٦) ينظر : معجم عبد الله بن المقفع : ٥٤ .
(٧) كليلة ودمنة : ٢٤٦ .
(٨) من معجم عبد الله بن المقفع : ٨٢ .
(٩) تكملة المعاجم العربية (خون) : ٤/ ٢٤٢.
(١٠) ديوان المتنبي : ٤٣٩ .
(١١) من معجم المتنبي : ٧٩ .
(١٢) ينظر : الصحاح (حبب) : ٩٣/١ .
(١٣) لم ينسب في العين (حب) : ٣٣/١ ، و التهذيب (حبب) : ٨/٤ ، و اللسان (حبب) : ٢٩٢/١ ولم اهتد اليه فيما راجعت من المصادر .
(١٤) العين (حب) : ٣١/٣ .

وفي الصحاح ورد قول الشاعر (١) :

أُحِبُ أبا مَرْوَان مِنْ أَجْل تَمْرِهِ   وأَعْلَمُ أنَّ الرِّفْقَ بالمرءِ أَرْفَقُ

ووالله لولا تمره مــــا حببته   ولا كان ادنى من عبيدٍ ومشرقِ *

وهذا شاذ ، لأنه لا ياتي في المضاعف (يَفعِل) بالكسر إلا ويُشركه (يَفعُل) بالضم ، اذا كان متعديا ، ما خلا هذا الحرف))(٢)، ويضيف قائلا:((اذا كان (حَبّ) فعلا شاذا ، و (أحبّ) هو الفصيح ، فلم كان (محبوب) هو المشهور،و(المُحِبّ) هو القليل الشاذ .. ؟)) (٣) ، وفي هذا التعليل التفاتة لغوية متميزة حول مسألة الشذوذ في صيغ الابنية الفعلية .

ويدرج السامرائي على تتبع الصيغ الفعلية التي توصف بالندرة والشذوذ ، والإغراب فيصل به الامر الى انكار كثيرمن تلك الصيغ ، ويكتفي بالقول : انها من عربية تلك العصور ، ويريد بها عصر الجاحظ ، وابن المقفع ، والمتنبي ، على نحو ما ورد في تعليقه على قول المتنبي (٤) :

وَلَو تبّعْتِ مَا طَرَحَتْ قَنَاهُ   لَكفكِ عَنْ رَذَايانا وَعَاقا *

إذ قال : ((أما (تبّع) بتشديد الباء ، فليس له وجود في صيغ هذا الفعل المزيد في كتب اللغة ، ويبدو أنه مستعمل في العربية المستعملة في عصر الشاعر)) (٥) ، وقد ورد في الصحاح ((تتبّعتَ الشيء تتبُّعا ، أي : تطلبه متتبِّعا له ، وكذلك تبَّعته ، تتبيعا)) (٦).

وقد ألفاه البحث يجاري القدماء فيما عدّوه غريباً ، او نادرا من الافعال في شعر ، أو نثر ، علما أن تلك الندرة ، والاغراب ناتجان عن مخالفة القياس ، إلّا أن السامرائي لا يعد ذلك سهوا ، او خطأ ، على نحو ما ورد في تعليقه على قول المتنبي (٧) :

وألحَقنَ بالصَفصَافِ سَابُورَ فانْهَوى   وَذَاقَ الرَّدى أهلاهُمَا والجلامِدُ

إذ قال شارح ديوانه، الواحدي (٤٦٨ هـ) : ((انهوى : غريب في القياس ؛ لأنّ (انفعل) إنما ينبني من الثلاثي المتعدي)) (٨) ، إذ قال السامرائي : ((قوله (انهوى)

---

(١) هو عيلان بن شجاع النهشلي كما في الصحاح (حبب) : ١/٩٣- ٩٤ واللسان (حبب) : ١/٢٨٩ .

* وفي البيت إقواء واضح ، ولم يشر صاحب الصحاح اليه ، وفي اللسان (حبب) : ١/٢٨٩ روي عن المبرّد انه كان يرويه (وكان عِياضٌ منه ادنى ومُشرقُ) وعلى هذا لا يكون فيه إقواء ، وانكروا أن يكون هذا البيت لفصيح .

(٢) الصحاح (حبب) : ١/٩٣- ٩٤ .

(٣) من معجم المتنبي : ٧٩ .

(٤) ديوان المتنبي : ٢٨٠ .

* هذه رواية الديوان ، وفيما اثبته السامرائي خلل عروضي ولغوي ، إذ اثبت (لو ...) والصواب (ولو...) ، وقال (تكفك) والصواب (لكفك) .

(٥) من معجم المتنبي : ٥٣ .

(٦) الصحاح (تبع) : ٣/٩٩١ .

(٧) ديوان المتنبي : ٣١٢ .

(٨) شرح ديوان المتنبي :١٥٤، و من معجم المتنبي : ٢٥٠ .

على طريقته – أي المتنبي – احيانا في مخالفة القياس ، وكأنه يريد ان يبني جديدا في اللغة ولا أريد ان احمل ذلك على السهو والخطــأ)) [1] ، وقــد ورد أنّ ((هــوى ، وانهــوى بمعنى)) [2] ، وقد ورد ايضا((هوى الشيء سقط كاهوى وانهوى))[3] .

وما ورد يؤيد ما ذهب اليه السامرائي ، فليس قول المتنبي (فــانهوى) خطــأً ، او سهواً .

والإغراب والنــدرة لاتكون في البناء على مستوى لفظه فحسب ، **بل** على مستوى دلالته ايضا ، وقد تتبع السامرائي هذه الظاهرة في اكثر من نص مــن النصــوص التــي صنع معجما لها ، ومن هذا الغريب في دلالة الأفعال ما ورد عند تعليقه في مادة (نغــر) التي وردت في قول المتنبي [4] :

فإنَّ الجُرْحَ يَنغُرُ بَعْدَ حِينٍ ... إذَا كَان البِنَاء عَلَى فَسَادِ

اذا قال الواحدي : ((نَغَر الجرحُ ينغُر ، اذا ورم بعد البراء)) [5] .

قال السامرائي : ((قوله (نغر الجرح) أي : ورم ، وهذا من غريــب دلالــة هــذه المادة التي لانعرفها)) [6] ، ولكني لاحظت أن روايــة الــديوان (ينفــر) [7] ، ولــيس (ينغر) ، والذي ورد في كتب اللغة ((جرح نفّــار : يسيل منه الــدم ...)) [8] ، ولــيس هذا هو المقصود ، وقد ورد ((نفر الجرح نفوراً إذا ورم ، ونفرت العين ، وغيرها مــن الاعضاء تنفر نفوراً ، هاجت ، وورمت)) [9] ، وعلى هذا ، فليس في (**نفر**) ما يدعو الى إنكار ، واستغراب دلالته ، ولكن التصحيف الذي يمكن ان يكون قد وقع **من** السامرائي أدى إلى ذلك مما يدل على قلة تثبُّته من الروايات .

ثانيا : النادر والغريب في أبنية الاسماء ، والمصادر ، والجموع والأدوات

فيما مضى تتبع السامرائي للنادر والغريب في ابنية الافعال ، ودلالاتها ، وناتي الان على تلك الجهود التي تابعت النادر ، والغريب في ابنية الاسماء ، والمصادر ، والجمــوع ومن ذلك ما ورد عند تعليقه على قول المتنبي [10] :

عَلَى أشْدَقَ مُسَوجَرٍ مُسلسَلِ ... أقبَّ ساطٍ شَرْسٍ شِمَرْدَلِ

إذ قال السامرائي : ((المُسوجَر اشتقاق غريب)) [11] ، وقد وصف صاحب (اللســان) ذلــك بالشذوذ ، والنُدرة [12] ، وقد ورد في الصحاح : ((الساجور : خشبة تجعل في عنق الكلــب ،

---

(1) من معجم المتنبي : ٢٥٠ .
(2) الصحاح (هوى) : ٢٠١٢/٥ .
(3) القاموس المحيط (هوى) : ٤ / ٤٧٠.
(4) ديوان المتنبي : ٨٠ .
(5) شرح ديوان المتنبي (الواحدي) :٥٢٠، وينظر: شرح ديوان المتنبي (العكبري) :١/ ٣٦٧. وينظر: شرح ديوان المتنبي (البرقوقي): ٨٣/٢، وفيها جميعا (نفر) ويبدو ان فيما أثبته السامرائي خطأ طباعي
(6) من معجم المتنبي : ٢٤٣ .
(7) ينظر : ديوان المتنبي : ٨٠ .
(8) اللسان (نفر) : ٢٢٧/٥ والصحاح (نفر) : ٧١٢/٢ .
(9) اللسان (نفر) : ٢٢٧/٥ .
(10) ديوان المتنبي : ١٢١ .
(11) من معجم المتنبي : ١٥٣ .
(12) ينظر : اللسان (سجر) : ٣٤٧/٤ .

يقال : كلب مُسَوجَر)) [١] ، وعلى هذا يكون اشتقاق (مُسَوجَر) من (الساجور) – التي ذكرها في (معجم فاعول) [٢] – على توهم فعل له هو (سوجر) ، ويبدو أن الإغراب في هذا البناء من جانب الاشتقاق والدلالة ، على حد وصف السامرائي ، ويبدو لي أنها في جانب الاشتقاق .

ويلمح السامرائي في كثير من النصوص العباسية انماطا من التراكيب التي وردت خلافا للمشهور أي : المطرد [٣] ، وقد ذكر ذلك الإغراب في بعض الأدوات النحوية ، على نحو ما ورد عند تعليقه على قول الجاحظ : ((**فبكأين** هما)) [٤] إذ قال : ((ومن الحق ان نسجل هذا الاستعمال الغريب للكلمة مما نقله الجاحظ في العثمانية))[٥] ، والمشهور في هذه الاداة انها لا تقع إلا مجرورة [٦] .

وقد يصف السامرائي بعض الاستعمالات بـ (الخاصة) ، وهذه الخصوصية المح فيها ما يومىء الى التفرد ، والإغراب ، وشاهد ذلك ما تعليقه على قول ابن المقفع: ((وكان الاولى **أشبه** بك أن تسلك سبيل اسلافك))[٧] ، إذ قال: ((هذا استعمال خاص لم نقف عليه كثيراً)) [٨] .

وعلى هذا النحو يتتبع السامرائي معالم أبنية الأسماء ، والجموع ، وسواهما ، ويصفها بالنُدرة ، او الإغراب ، او الشذوذ ، او القلّة ، على نحو ما ورد في تعليقه على قول ابن المقفع : ((... والسعيد **الفالح**)) [٩] ، إذ قال: ((الفالح من أفلَحَ، وفاز، وهذا من الثلاثي المنسي، وقلّما يقال))[١٠]، و((فلح : الفاء ، واللام ، والحاء أصلان صحيحان ، أحدهما يدل على شق ، والاخر على فوز)) [١١] ، ولكن **المشهور** المستعمل منه هو (أفلح) المزيد [١٢] ، ويصاغ منه اسم الفاعل على (مُفلِح) .

ويتتبع السامرائي الكلم مبنى ، ومعنًى ، فيتتبع الغريب من المعاني التي حملتها ابنية الاسماء ، والجموع ، وما اعتورها من تطور دلالي ، ويصف ذلك التطور بأن فيه شيئا من الاغراب والعجب ، على نحو ما ورد في تعليقه على قول ابن المقفع : ((...ولكنه بابٌ من القضاء جسيم عام يقضي فيه للماضين من اهل **السوابق** ، والباقين من أهل المآثر)) [١٣] ، إذ قال : ((ليس عجيبا ان نشهد المعربين في عصرنا قد حولوا

---

(١) الصحاح (سجر) : ٢/٥٨٣ .
(٢) ينظر : معجم فاعول : ١٣٨ .
(٣) ينظر : الاقتراح في علم أصول النحو : ٤٦ .
(٤) رسائل الجاحظ (الرسالة العثمانية) : ٣٤ .
(٥) من معجم الجاحظ : ٣٥١ .
(٦) ينظر : مغني اللبيب : ٢٤٧/١ .
(٧) كليلة ودمنة : ٤٦ .
(٨) من معجم عبد الله بن المقفع : ١١٥ .
(٩) الادب الصغير : ٣٣٦ .
(١٠) من معجم عبد الله بن المقفع : ٧٧ .
(١١) مقاييس اللغة (فلح) :٤/٤٥٠.
(١٢) ينظر : المهذب في علم التصريف : ٧٨ .
(١٣) رسائل بن المقفع (رسالة الصحابة) : ٣٥٨ .

(السوابق) عمّا ترمي اليه من الخير)) [١] ، وهو من مصطلح أهل المحاكم والشرطة كما ذكر [٢] .

ويذكر السامرائي أبنية الاسماء والجموع النادرة التي وردت في كثير من نصوص النثر العباسي ، ويتتبعها حيثما وجدت ، ومن ذلك ما ورد عند تعليقه على قول بن المقفع : ((وما كنت تصنع وانت عند الناس من البَرَرَة و**الصُلاح**))[٣] ، إذ قال: ((فـُعّال كثير من (فاعل) الصحيح الاخر ، غير أننا لم نجد (الصّلاح) جمعا لـ (صالح) وهو صحيح جيد)) [٤] ، والمشهور المعروف من أبنية جمع التكسير في هذا البناء هما ((صُلَحاء ، وصُلُوح)) [٥] .

ونؤيد ما ذهب اليه السامرائي ، إذ ورد هذا الجمع في مادة اخرى ، فقد جاء في كتب اللغة (زَهِدَ ، فهو زاهد من قوم زُهّاد)) [٦] .

ولي ان اقول : ألم يقولوا : إن القياس ، والاشتقاق من وسائل تنمية اللغة [٧] ؟ فلِمَ لانقيس (صُلاح) على (زُهّاد) ؟ ومعنى قول السامرائي (لم نجد) يدل **على أنّ** البناء نادر غير مستعمل حتى في كتب اللغة ، وهو ما أثبتنا عكسه.

ومن أبنية الاسماء التي عرض لها السامرائي ، وعَدّها نادرة في الاستعمال ، ما ورد عند تعليقه على قول بن المقفع : ((فاعدد نفسك عاجزاً ، ضائعا ، خائبا **مُعْوِرا** لعدوك ممكنا له من رميك)) [٨] ، إذ قال : ((المُعْوِر : مَن يُمكـّن غيره من نفسه ، وكذا جاء في كتب اللغة ، وهذا معنى لم ندركه إلا نادراً)) [٩] ، والذي ورد في كتب اللغة ((رجل مُعْوِر : قبيح السريرة ، ومكان مُعْوِر ، مخوف ، وشيء مُعْوِر ، وعَوِر أي لا حافظ له)) [١٠] .

ومن المصادر التي عدها السامرائي نادرةً غير معروفة الدلالة ، ما ورد في تعليقه على قول الجاحظ : ((إن ابدانهم متى أحسّت باصناف المكروه ، والمحبوب ، وازنوا ، وقابلوا ، و**غايروا** ، وميّزوا)) [١١] ، إذ قال : ((أراد بالمغايرة الموازنة ، والمقابلة ، وهذا معنى لانعرفه)) [١٢] ، والذي لانعرفه أن ((المغايرة هي المبادلة في الدّيَة)) [١٣] وجاء ايضا ((غايره مغايرةً ، عارضه بالبيع ، وبادله ، والغيار : البِدال)) [١٤] .

---

[١] من معجم عبد الله بن المقفع : ١٠٧ .
[٢] ينظر : المصدر نفسه : ١٠٧ .
[٣] كليلة ودمنة : ٨٥ .
[٤] من معجم عبد الله بن المقفع : ١٢٧ .
[٥] اللسان (صلح) : ٥١٦/٢ .
[٦] اللسان (زهد) ١٩٧/٣ .
[٧] ينظر : من اسرار اللغة : ٢٠ .
[٨] الادب الكبير : ٣٠٥ .
[٩] من معجم عبد الله بن المقفع : ١٥٨ .
[١٠] اللسان (عور) : ٤/ ٦١٦ وينظر : الصحاح (عور) : ٦٥٣/٢ .
[١١] الحيوان : ١٤٥/٢ .
[١٢] من معجم الجاحظ : ٣١٦ .
[١٣] اللسان (غير) : ٤١/٥ .
[١٤] المصدر نفسه (غير) : ٤٢/٥ .

وعلى هذا يكون المراد من قول الجاحظ (وغايروا) أي : وبادلوا ، ولو كان بالمعنى الذي ذكره السامرائي لما عطف الجاحظ المعاني المتوافقة ، إذ الموازنة ، والمقابلة تقدّم فعلهما .

والسامرائي على الرّغم من دقته ، وجهده في تتبع الغريب ، والنادر من أبنية المصادر يقف ازاء بعضها قاطعاً بنفيها من العربية ، ومصداق ذلك ما ورد في تعليقه على قول الجاحظ ، إذ قال على لسان أحدى شخصياته التي ذكرها في كتابه (البرصان ، والعرجان ، والعُميان ، والحُولان) : ((كنت وانا غلام اشتهي الصعترية ، والمواثبة ، والتكاتف)) [1] والسامرائي يقول : ((لم اجد التكاتف في مادة (كتف) في المعجمات ، ولا ادري من اين كان اجتهاد محقق الكتاب أنه (مشية خاصة بتحريك الكتفين ؟ وكيف تصور هذه المشية التي تحرك فيها الكتفان ؟)) [2] ، إلا أنّ المصادر تشير إلى أن ((الكَتِف : المشي الرويد ، وقد كتفتِ الخيل ، وتكتّفت ، اذا ارتفعت فروع اكتافها في المشي)) [3] ، وهذا مما يمكن عدّه نادرا من جهة الاستعمال ، وليس القياس ، ومما يمكن اثباته هو أن هذه المشية معروفة لدى من يدّعي القوة ، والفتوة ، وهي كما وصفها محقق الكتاب ، وتكون بتحريك الكتفين ، وتأرجحهما ، مع فتح الذراعين.

وأشار السامرائي الى ما وجده في لغة العباسيين من جمع غريب لم يألفه إلا في لغة الجاحظ فقد ورد أنّ ((النعمان مع هذه المثالب قد رغب بنفسه عن مصاهرة كسرى وهو من انبه الكُسُور)) [4] ، إذ قال : ((جمع الجاحظ (كسرى) وهو لقب لملوك الفرس الساسانيين على (كُسُور) وهو جمع غريب لم نعرفه الا في كلامه هذا)) [5] ، ويعلق بعد ذلك قائلا : ((إنّ جمع كسرى : أكاسرة ، وكساسرة ، وكسور على غير قياس ، على أنّ المسموع أكاسرة)) [6] ، وقد ورد في العين أنّ ((كَسرى لغة في كِسرى ، ثم جُمع فقالوا : أكاسرة ، وكساسرة ، والقياس كِسْرون مثل عيسون ، وموسون ، ذهبت الياء لأنها زائدة)) [7] وفي الصحاح ورد أنَ ((كسرى ، لقب ملوك الفرس بفتح الكاف وكسرها ، وهو معرب (خِسرو) . والنسبة اليه كسروي ، وإن شئت كِسْرِيّ مثل حِرْمِيّ ، عن أبي عمرو ، وجمع كسرى أكاسرة على غير قياس ؛ لأن قياسه كِسرَون مثل عِيسَون ، ومُوسَون)) [8] ، وقد ذكر صاحب اللسان أنَ ((كِسرى وكَسرى ... والجمع أكاسرة ، وكساسرة ، وكُسُور)) [9] ، وهذا يثبت خلاف ما ذكره السامرائي في عده هذا البناء غريبا .

ومن الابنية النادرة التي تتبعها السامرائي في النصوص العباسية ما ورد في معالجته لقول المتنبي [10] :

فَجِدْ في مُلتقَى الخَيلَيْنِ عَنْه　　　وإنْ كُنْتَ الخُبَعْثِنَةَ الشَّجِيعًا

---

(1) البرصان والعرجان والعميان والحولان : ٢١٥ .

(2) من معجم الجاحظ : ٣٥٣ .

(3) الصحاح (كتف) : ١١٧٣/٣ .

(4) الحيوان : ٣٧٧/٤ .

(5) من معجم الجاحظ : ٣٥٩ .

(6) المصدر نفسه : ٣٥٩ .

(7) العين (كسر) : ٣٠٧/٥ .

(8) الصحاح (كسر) : ٦٨٩/٢ .

(9) اللسان (كسر) : ١٤٢/٥ .

(10) ديوان المتنبي : ٨٣ .

إذ قال : ((**الخُبْعثِنَة** من الكلم النادر الغريب الذي يدل على مدلولات عدة منها الناقة الحريزة)) [١] ، وقد ورد في العين أنّ ((الخُبَعثـِن من كل شيء التارُّ البـدني الريـان المفاصل ، وتقول : اخبعثّ في مشيه ، وهو مشي كمشي الاسد ... ويقال : أسد خُبَعثِنَة" ، ويقال فلان خُبَعثِنَة ، ويقال للفيل خُبَعثِن ، وبقـرة خُبَعثِنَـة")) [٢] ، وفـي الصـحاح ((الخُبَعثِنَة ُ : الضخم الشديد ، مثل القـُذعمِلـَة ... وقال أبو زبيد الطائي فـي وصـف الاسد [٣] :

خُبَعثِنَةٌ فِي سَاعِدَيْهِ تَزَايلُ تَقُولُ : وَعَى مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ تكسّرا)) [٤]

ويتتبع السامرائي الاشارة الى النادر ، والغريب من ابنية المصادر على نحو ٍ فيه إظهار لعنايته بالدرس اللغوي التاريخي الذي يسعى من خلاله الى لـمِّ شُـتات (المعجـم التاريخي) الشامل للعربية ، ومن ذلك ما ورد في تعليقه على قول المتنبي [٥] :

واطاعَتهمُ الجُيُوشُ وَهِيبُوا فَكَلامُ الوَرَى لَهُم كالنُّحازِ

إذ قال : ((النُحاز من مصادر الاصوات التي جاءت على بناء (فـُعال) مثل : السُّعال ، والصُّراخ ، ولكنّ هذا المصدر لانعرفه ، فهو من غرائب العربية)) [٦] ، وقـد ورد فـي العين أنّ ((النحاز ، داء يأخذ الابل ، والدواب في رئاتها ، وناقة ناحز بها نُحـاز)) [٧] ، وفي الصحاح ((النحاز : داء يأخذ الابل في رئاتها فتسعَل سُعالا شديدا ، يقال : بعير ناحز وبه نحاز)) [٨] ، وفي اللسان ((هو داء يصيب الدواب))[٩].

وخلاصة ما يقال :إنّ عناية السامرائي، بمراتب الكلام العربي من حيث النـدرة ،إذ النادر ((ما قل وجوده، وإن لم يخالف القياس))[١٠]، والشذوذ ،إذ الشـاذ ((مـا يكـون مخالفاً للقياس من غير نظر الى قلة وجوده، أو كثرته))[١١]، والاغراب ، والقلة،متأتية من انه يريد القول: إنّ اللغة تتأثر بظروف بيئتها ، وزمنها ، فتضم في كـل عصـر غريبـا، ونادرا من الابنية، والدلالات ؛ لأنّ تلك التصنيفات تنشأ عن تغيّـر، وتبـدل العـادات ، والسلوكيات الاجتماعية التي تنعكس بدورها على العادات، والسلوكيات اللغويـّة.

---

(١) **من معجم المتنبي : ٩٩ ، ، وفيما اورد السامرائي خلل في رواية البيت إذ في الديوان (فحد) وعنده (فجد) وقد يكون هذا من الخطأ الطباعي.**

(٢) **العين (خبعثن) : ٣٤٩/٢ – ٣٥٠ .**

(٣) **الديوان : ٧٤ .**

(٤) **الصحاح (خبعثن) : ١٧٠٠/٥ .**

(٥) **ديوان المتنبي : ١٩٠ .**

(٦) **من معجم المتنبي : ٢٤٠ .**

(٧) **العين (نحز) : ١٦٢/٣ .**

(٨) **الصحاح (نحز) : ٧٦١/٢ .**

(٩) **اللسان (نحز) : ٤١٥/٥.**

(١٠) **التعريفات : ٢٣٩.**

(١١) **المصدر نفسه : ١٢٤.**

رابعاً: الظواهر اللغوية في معجمات الألفاظ

تضمنت معجمات الالفاظ عند السامرائي عناية بالظواهر اللغوية ، كالصوت ، والصرف ، والدلالة، لذلك يمكن أن نقسم تلك الظواهر على :

١ : الظواهرة الصوتية :

أ- الإبدال الصوتي

لبنية الصوت العربي قوانين تحكمها فطن اليها القدماء ، والمحدثون على حد سواء ، وعالجوها معالجة علمية عميقة ، ومن هذه القوانين قانونا المشابه والمخالفة [١]

ومن الظواهر الصوتية المهمة التي تتبعها البحث عند السامرائي (الابدال) الذي حدّه القدماء بأنه ((وضع شيء مكان غيره)) [٢] و ((أن تقيم حرفا مقام حرف ، أما ضرورة ، وأما صنعةً ، وأما استحساناً)) [٣] ، وأما المحدَثون فحدّوه بأنه ((التغيير الحاصل في لفظٍ من الالفاظ بتطور احد الاصوات فيها الى صوتٍ آخر مع بقاء المعنى واحداً)) [٤] وإنه ((إقامة حرف مكان حرف)) [٥] ، إذ اصل القلب ((في الحروف إنما هو فيما تقارب منها ، وذلك الدال ، والطاء ، والتاء ... وغير ذلك مما تدانت مخارجه)) [٦] .

ومن أنواع إبدال الاصوات :

١. إبدال الواو تاءً .
٢. إبدال الياء تاءً .
٣. إبدال التاء طاءً .
٤. إبدال التاء دالاً .
٥. إبدال التاء للادغام .
٦. إبدال التاء هاءً [٧] .
٧. إبدال الكاف تاءً [٨] .

---

(١) ينظر : التطور اللغوي ، مظاهره ، وعلله ، وقوانينه : ٢٢ .
(٢) المخصص : ٢٦٧/١٣ .
(٣) شرح المفصل : ٧/١٠ .
(٤) ابو الطيب اللغوي وآثاره في اللغة : ٣٧ .
(٥) مقدمة كتاب الابدال (لأبي الطيب اللغوي) : ٩.
(٦) سر صناعة الاعراب : ١٩٧/١ .
(٧) ينظر : المصدر نفسه : ٣٠٠/٢ .
(٨) ينظر : الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني : ١٥٩ .

٨ـ إبدال التاء باءً [١] .

فضلاً عن صور اخرى لا يسع المقام ذكرها ، وبسط القول فيها ، إلا أن ما ذكرناه وما بقي هو من الابدال غير المطرد ، وقد ذكر السامرائي منها:

ـ إبدال الدال طاء

وهذا ما ذكره عند تعليقه على قول المتنبي [٢] :

ذَا السِرَاجُ هَذَا النَّقِيُّ أَلـ (م)　　　جَيْبِ هَذا بَقِيَّةُ الأبدالِ

إذ قال:((أريد أن اعقد صلة بين البدل ، والبطل ، فقد عرفنا البدل ، وانصرافه الى الخيار الاشراف ... والذي أراه أن (البطل) من (البدل) ، وان التحول من (الدال) في (بدل) الى (الطاء) في (بطل) أدى الى احداث معنى الشجاعة ، وهي ايضا من صفات الاخيار، أهل الصلاح ، وكرم الاخلاق ، والذي حملني على هذا الرأي هو أني وجدت معنى الشجاعة في (بطل) غير مُنْسَجم مع معاني مادة (بطل) بوجه عام فهي تدل في جملتها على الباطل، والبطلان)) [٣].

ويمكن أن نناقش السامرائي فيما ذهب اليه ، إذ ورد في العين أن ((البَطَل : الشجاع الذي يُبطِل جراحته ، ولا يكترث لها ، ولا تكفه عن نجدته ...)) [٤] ، وقد ورد ذكر (الابدال) بالمعنى نفسه الذي ذكره السامرائي في كتاب العين [٥] .

ويبدو أن معنى (الشجاعة) في (بطل) ناتج عن كون (البطل) مُبطلاً لقوة غيره، أما (الابدال) الذين هم جمع (بدل) ، فهم ((قوم من الصالحين بهم يقيم الله الارض ، اربعون في الشام وثلاثون في سائر البلاد)) [٦] .

وما ذهب اليه السامرائي عدّه القدماء من قبيل الابدال السماعي بين الاصوات ، إلا أن لذلك اساسا صوتيا ، لأن (الدال) ، و(الطاء) صوتان متقاربان صفة ، ومخرجا [٧] . إذ (الدال) من الاصوات الشديدة المجهورة [٨] .

ـ إبدال الباء ميما

ومن ذلك ما ذكره عند تعليقه على قول المتنبي [٩] :

وَمَا أرْمَتْ عَلَى العِشْرِينَ سِنّي　　　فَكَيْفَ مَلَلْتَ مِنْ طُولِ البَقَاءِ

إذ قال : ((ارمت هي اربتْ فأبدل من الباء الاصلية ميما ، وهذا الابدال قديم وقد ورد على لغة الابدال هذه اخبار نستطيع أن نتخذ منها شواهد في هذه المادة نفسها ... قالوا : رمى على الخمسين رميا ، وارمى كأربى ... إذ لم يشأ المتنبي أن يستعمل الفعل (اربى) بالباء على الاصل ، بل لجأ الى (ارمى) على البدل)) [١٠] . وبالرجوع الى المعجم القديم نجد

---

(١) ينظر: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني :١٦٠ .
(٢) ديوان المتنبي : ١١٣ .
(٣) من معجم المتنبي : ٤٤ .
(٤) العين (بطل) : ٧/٤٣١ .
(٥) المصدر نفسه (بدل) : ٨/٤٥ .
(٦) اللسان (بدل) : ١١/ ٤٩.
(٧) ينظر : الاصوات اللغوية : ٥١-٥٣ .
(٨) ينظر : المصدر نفسه : ٥١ .
(٩) ديوان المتنبي : ٧١ .
(١٠) من معجم المتنبي : ١٤٢ .

أن ((ربا الجرح ، والارض ، والمال ، وكل شيء يربو رُبُوّاً ، إذا زاد)) [١]،و((أرمى فلان في الشيء ، أي : زاد فيه)) [٢] ، ووردت ايضا ((رميت على الخمسين ، وأرميت ايضا ، أي : زدتُ .. وأرمى فلان ، أي : أربى)) [٣].

وألمح فيما نقلته المصادر اللغوية القديمة ، شيئين هما :

١. تأييد ما ذهب اليه السامرائي ، إذ (أرمى فلان ، أي : أربى) ، وقد أبدلت الباء ميماً ، وهو سائغ لأن (الميم) ، و (الباء) متحدان في المخرج ، والصفة [٤] .
٢. وجود خصوصية دلالية بين (أرمى) ، و (أربى) ، إذ (رمى وأرمى) يستعملان في المقادير الزمنية المحسوسة ، أما (ربا ، واربى) ، فيستعملان في المقادير المادية الملموسة كالمال ، والجرح ، وكلا الامرين راجحان ، من جهة الصوت ، ومن جهة الدلالة ، لأن الصوت ، والدلالة متلازمان .

جـ- الجهر والهمس

من قضايا الصوت التي شغلت فكر اللغويين العرب القدماء قضية (الجهر والهمس) في الاصوات اللغوية ، وللسامرائي رأي فيها ، فقد ورد عند تعليقه على قول المتنبي [٥] :

أَحَادٌ أَمْ سُدَاسٌ فِي أَحَادِ ... لُيَيْلَتُنَا المَنُوطَةِ بالتَّنَادي

إذ قال : ((في قولهم : ست ، واصلها (السُدُس) بعد عن العلم ، ومنه عدم معرفتهم بحقيقة الجهر ، والهمس ، إن حقيقة الجهر عند سيبويه [٦] : إنه صفة في حروف اشبع الاعتماد في موضعها حتى منع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد ، ويجري الصوت كما في الباء ، والجيم ، وغيرهما ، وحقيقة الهمس عنده في الحرف الذي ضعف الاعتماد عليه من موضعه حتى جرى معه النفس .

وعدة الحروف المهموسة معروفة لاهل العلم ... إن هذا التمييز بين المجهور ، والمهموس من الاصوات تمييز لم ينبنِ على علم واضح ، فقد جهل المتقدمون من علماء اللغة ميكانيكية الصوت ، وكيف يخرج ؟ ، وما العامل في اخراجه ؟ إنهم جهلوا الاوتار الصوتية ، ووضعها في اخراج الاصوات ، وكيف يتذبذب الوتران الصوتيان ، فيحدث الصوت المجهور)) [٧] .

وقد ألمح البحث الصوتي المعاصر الى ما اعترى فهم القدماء لظاهرتي الجهر والهمس من ثغرات إذ ((إنهم اغفلوا الاشارة الى الوترين الصوتيين ، والاشارة الى تمكن الصوت المجهور ، وقوته المفهوم من (اشباع الاعتماد) ، وضعفه ، والاعتماد على جريان النفس في تمييز المجهور ، ومنعه (أو حبسه ، او انحصاره) في المهموس)) [٨] ، وهذا الامر قد ((اثار جدلاً بين المشتغلين بالبحث الصوتي من المحدثين حول صحة وصف العلماء العرب للظاهرتين ، ففريق مؤيد أحسن الظن بهما ، وآخر منكر لأحداثه اللبس ، والتداخل بينه ، وبين الصوت الشديد ، والرخو))[٩] ، إلا أن ((العلماء العرب مع ما بدا من جهلهم للوترين الصوتيين ، ودورهما المعروف في تحديد

---

(١) العين (ربا) : ٢٨٣/٨ .
(٢) المصدر نفسه (رمى) : ٢٩٣/٨ .
(٣) الصحاح (رمى) : ١٨٨٣/٥ – ١٨٨٤ .
(٤) ينظر : الاصوات اللغوية : ٤٧-٤٨ .
(٥) ديوان المتنبي : ٧٦ .
(٦) ينظر : كتاب سيبويه : ٤٣٤/٤ .
(٧) من معجم المتنبي : ١٥٦ .
(٨) في البحث الصوتي عند العرب : ٤١ ،
(٩) المصدر نفسه : ٤٢ .

صفتي الجهر ، والهمس ، لم يكونوا على جهل بأهم ظاهرة في الصوت المجهور)) [١] ، وقد عالجوا الاثر النفسي للصوت ، ولم يعتنوا بالجانب الفيزياوي .

وعلى وفق هذا لاينبغي أنْ يُحاكم القدماء في ضوء المصطلح الذي وضعه المحدثون للجهر والهمس ؛ لأن المحدثين وافقوا القدماء في لفظه ، وخالفوهم في معناه[٢]

ع -القلب

نظر اللغويون العرب القدماء الى كثير من الموضوعات الصوتية ، وجعلوها قسيمة بين الصرف ، والصوت ، إلا أن مكانها الحقيقي هو (علم الصوت) ، إذ تتغير مواقع الاصوات ، فينتج عنها تغير في الدلالات ، ومن هذه الظواهر هي (الاعلال بالقلب) ، او ما يعرف بـ (الاقلاب) الذي هو ((قلب احد احرف العلة ، او الهمزة حرفا آخر)) [٣] ، ويشتمل على [٤] :

١. قلب الهمزة (ألفاً ، او واواً ، او ياءً) .
٢. قلب الالف (همزة ، او واوا ، او ياء) .
٣. قلب الواو (همزة ،او واوا ، او ياء) .
٤. قلب الياء (همزة ، او الفا ، او واوا) .

وقد ناقش السامرائي هذا الموضوع عند تعليقه على قول المتنبي [٥] :

لا خَلْقَ أسمعُ مِنْك إلّا عارِفٌ بكَ راءَ نَفسَكَ لَمْ يَقُلْ لَكَ هَاتِهَا

إذ قال : ((راء مقلوب (رأى) ، وهذا حاصل في طائفة من الافعال الثلاثية وقد مثل الشارح أي : الواحدي ، بالفعل (ناء ، نأى) ، وأود أن أضيف (شاء ، وشأى) ، مع فارق ضئيل في المعنى ، ، ومثله (آن ، وأنى) ، وغير ذلك)) [٦] .

وقد ورد في العين ((من قلب الهمزة من (رأى) قال : راءك ، كقولك : نأى ، وناء))[٧] وورد ايضا أنه ((رأى فلان الشيء ، وراءه ، وهو مقلوب)) [٨] ، لكني أرى أن لهذا القلب اسبابه ، ومعانيه ، (فنأى) فيها معنى البعد [٩] ، و(ناء) ((نهض بجهد ، ومشقّة ... وناء بالحمل ، إذا نهض به مثقلاً)) [١٠] ، وبهذا يتبين الاختلاف بين المعاني لاختلاف مواقع الاصوات .

---

(١) في البحث الصوتي عند العرب : ٤٢ .
(٢) ينظر: اصوات العربية بين التحول والثبات : ٢٧.
(٣) المخصص: ٤/ ٢٦٧، و ينظر: تيسير الاعلال والابدال : ٢٢ – ٢٨ .
(٤) ينظر : الصرف الوافي : ٢٥٧ .
(٥) ديوان المتنبي : ١٧٣ .
(٦) من معجم المتنبي : ١٣٢ .
(٧) العين (رأى) : ٣٠٨/٨ .
(٨) مقاييس اللغة (رأى) : ٤٧٢/٢ – ٤٧٣ .
(٩) الصحاح (نأى) : ١٩٨٥/٥ .
(١٠) المصدر نفسه (ناء) : ٦٤/١-٦٥ .

٢-الظواهر الصرفية

1. فك التضعيف ، وحذف أحد الصحيحين

من الظواهر الصرفية التي تتبعها البحث في معجمات السامرائي هي فك التضعيف ، وحذف احد الصحيحين ، على نحو ما ورد في تعليقه على قول المتنبي [١] :

ظَلْتُ بها تَنْطَوي عَلَى كَبِدٍ   نَضِيجَةٍ فَوْقَ خِلْبِها يَدُها

إذ قال:((حذف لام (ظلّ) في قوله : (ظلت) للتخفيف ، وما أظن الشاعر اراد التخفيف ، ولكنه اراد ان يتبع لغة التنزيل ، إذ وردت في آيتين بالحذف ، الاولى : قوله تعالى : ﴿ فظلتم تفكهون ﴾ [٢] ، والاخرى قوله تعالى : ﴿ ظَلْتَ عليه عاكفاً ﴾ [٣] ، وكأنه أراد أن يلتمس الفصاحة ، ويُظهر الاحاطة ، وأهل الحجاز يكسرون الظاء مع التخفيف ، فيقولون : ظِلنا ، وظِلتم . قال ابن سيده : قال سيبويه : أما (ظِلتُ) بالكسر ، فأصله (ظَلِلتُ) بالفتح إلا أنهم حذفوا فألقوا الحركة على الفاء كما قالوا : خِفتُ ، وهذا النحو شاذ))[٤] ، وقد وصفه ابن منظور بالقول((وهو من شواذ التخفيف))[٥].

وهذا من الظواهر الصرفية التي اختلف فيها اهل اللهجة الواحدة ، فمنهم من يقول : ظَلتَ ، والاصل فيه (ظَلِلتَ) ، ومنهم من يقول : (ظِلتَ) بالكسر بتحويل كسرة اللام الى الظاء [٦] ، ويرى الخليل أن ((اللام حذفت لثِقل التضعيف ، والكسر)) [٧] .

ويبدو أن هذه الظاهرة ليست مقتصرة على الفعل (ظل) ، إذ قال الخليل : ((وقد يجوز في غير المكسور نحو : هَمْتُ بذاك ، أي : هَممتُ ، وأحست تريد احسست ، وحَلت في بني فلان ، بمعنى حَللت ، وليس بقياس ، إنما هي احرف قليلة معدودة)) [٨] .

وفي استعمال الشاعر الفعل (ظلت) مفتوح الظاء ملامح اللهجة التميمية،إذ ((تميم تقول : ظَلتُ)) [٩] ، وفي هذا دليل واضح على بداوة الشاعر التي كان السامرائي يُلح على تتبعها ، واظهارها من خلال دراسته المعجمية لنصوص المتنبي .

٢.تغيير بناء الفعل

ومن الظواهر الصرفية التي ألفاها البحث في معجمات الالفاظ عند السامرائي إشارته الى ما يعتري الفعل من تغيّر ، على نحو ما ورد عند تعليقه على قول المتنبي [١٠] :

فتُعْطِي مَنْ بَقَى مَالاً جَسيما   وتُعْطِي مَنْ مَضَى شَرَفاً عَظِيمَا

---

(١) ديوان المتنبي : ٢ .
(٢) من سورة الواقعة : ٦٥ .
(٣) من سورة طه : ٩٧ .
(٤) من معجم المتنبي : ١٨٣، وينظر: اللسان (ظلل) : ١١/ ٤١٥.
(٥) اللسان (ظل) : ١١/ ٤١٥
(٦) ينظر : المصدر نفسه : ٤١٥/١١ .
(٧) العين (ظل) : ١٤٩/٨ .
(٨) المصدر نفسه (ظل): ١٤٩/٨ .
(٩) المصدر نفسه (ظل) : ١٤٩/٨ .
(١٠) ديوان المتنبي : ٤٠٧ .

إذ قال في (بقى ، ومضى) : ((ومن لغة طيّء أن الفعل الماضي الناقص الذي آخره ياء مكسورة ما قبلها يجعل الياء الفا ً نحو : بقى ، وفنى ، ورضى ، ونحو ذلك ، ويبدو أن الشعراء إلتزموا بهذه اللغة كلما اضطرهم وزن الشعر ، وأن لم يكونوا من طيّء)) [١] .

وقد أشار الخليل بن احمد الى هذا إلا أنه لم ينسبها ، إذ قال : ((بقى يبقى ، لغة ، وكل ياء مكسورة في الفعل يجعلونها الفا ، نحو : بقى ، ورضى ، وفنى)) [٢] ، وفي الصحاح أن ((طيّئاً تقول : بقا ، وبقت مكان ، بقي ، وبقيت ، وكذلك أخواتها من المعتل ، قال البولانيّ :

نَسْتَوقِدُ النَّبْلَ بالحَضِيضِ وَنَصْ (م) طَادُ نُفُوسَا بُنَتْ عَلَى الكَرَم [٣]

أي : بُنيت ...)) [٤] ، وفي نص الصحاح إشارة الى أن طيئا تحذف الياء في المضارع ايضا ً ، وليس تقلبها الفا ً في الماضي فحسب . ومن الملاحظ أنه يتتبع الملامح اللهجية في الابنية الصرفية .

٣- تعدد الجموع

الجمع جنس من اجناس الكلام يقابله الافراد ، والعربية تملك مفردا واحدا ً إلّا أنّ صور الجمع وصيغه تتعدد ، وهذا التعدد داع الى أن يوقف عليه ، والسامرائي له من هذا القبيل وقفات على نحو ما ورد في تعليقه على قول الجاحظ : ((ولسنا نعني معاني تركيب الالوان ، والطعوم ، و**الأراييح**)) [٥] ، إذ قال : ((جمعوا (الريح) على (أرواح) و (أراويح) وهو جمع الجمع ، وقد حُكيت أرياح ، وأرايح ، وكلاهما شاذ)) [٦]. وقد ورد في العين أن للريح جمعين هما ((رياح ، وأرواح)) [٧] ، أما في الصحاح فقد ورد أن ((الريح واحدة الرياح ، والارياح ، وقد تجمع على ارواح ؛ لان أصلها الواو ، وأنما جاءت بالياء لانكسار ما قبلها ، فإذا رجعوا الى الفتح عادت الى الواو)) [٨] وفي اللسان ذكر أن ((جمع الريح ، أرواح ، وأراويح جمع الجمع ، وقد حُكيت أرياح ، وارايح ، وكلاهما شاذ)) [٩] ، والمصادر التي مر ذكرها لم تشر إلى الجمع الوارد في قول الجاحظ ، وكذلك السامرائي فيما نقل عن المصادر لم يشر . إلّا أنّه ورد في القاموس المحيط أن الريح ((مفرد جمعها : أرواح ، وأرياح ، ورياح ، وريح كعِنَب ، وجمع الجمع أراويح ، وأراييح)) [١٠] .

---

(١) من معجم المتنبي : ٥٢ .
(٢) العين (بقى) : ٢٣٠/٥ .
(٣) ينظر : الصحاح (بقى) : : ١٨٢٤/٥.
(٤) المصدر نفسه (بقى) : ١٨٢٤/٥ .
(٥) رسائل الجاحظ : ٢٦٣ .
(٦) من معجم الجاحظ : ١٨٥ .
(٧) العين (ريح) : ٢٩٢/٣ .
(٨) الصحاح (روح) : ٣٢٣/١ .
(٩) اللسان (روح) : ٤٥٥/٢ .
(١٠) القاموس المحيط (روح) : ٢/ ٢٣٢.

وأرى أن اغفال الصحاح ، واللسان الاشارة الى هذا الجمع ناتج عن متابعتها ما ورد في العين من غير الاخذ بالمنجز اللغوي الذي وقع خارج نطاق الاحتجاج ، أما القاموس فقد سجل هذا الجمع لأعتباره ذلك المنجز .

٤ ـ الإشتقاق على سبيل التوهم

وردت الاشارة الى هذا الضرب من الاشتقاق في تعليق السامرائي على مادة (تهم) التي وردت في قول ابن المقفع : ((ولا يكون كرجلٍ أراد ان يعمر أرضاً **تَهْمَةً** ، فغرسها جوزاً ، ولوزاً ، وارضاً جلساً ، فغرسها نخلاً ، وموزاً)) [١] إذ قال : ((هذه الكلمة من الاصول السامية القديمة ... ولعل (تخوم) منها بمعنى الحدود الفاصلة ، وما يتصل بها من الارض ، وقد توهم القدماء ، فحسبوها جمعاً ، فاشتقوا منها مفردا هو (تخم) ، وهذا الاشتقاق على سبيل التوهم)) [٢] .

وعند تتبع اللفظ في المعجمات العربية وجدت أن العين لم يذكر غير ((تَهِم اللحم ، إذا تغير ، والتَهمُ : النائم ، وتِهامة : اسم مكة ، والنازل فيه متهم)) [٣] ، إلا أن الفارابي (٣٥٠ هـ) في (ديوان الادب) اشار الى أن ((التَخَم واحد تخوم الارض في قول بعضهم ، وهي حدودها)) [٤] ، أما الجوهري (٣٩٨ هـ) فلم يشر الى معنى (تهامة) التي انشغل بقضاياها الاشتقاقية [٥] ، أما في اللسان ، فقد ورد أن التخوم الفصل بين الارضين ، وهي مؤنثة ، و(التخم) منتهى كل قرية ، أو أرض ، والجمع : تخوم ، وقيل : هي تخوم الارض والجمع (تُخُم) ، وهي التخوم أيضا على لفظ الجمع لايفرد لها واحد [٦] .

وقد ورد أن ((تَخم ، وجمعها تُخُوم ، تعني الحد الذي يفصل ما بين بلدين ، وردت في اللغة الأكدية بهيئة (تخومو) بضم التاء ، أو فتحها ، ويبدو أنَّ هذه الكلمة من المفردات السامية القديمة ، ومنها الآرامية (تيخوما))) [٧] .

ويبدو أن معنى (تَخَم) مأخوذ من (تهم) لأن ((التَهَمَة ... الأرض المتصوبة إلى البحر)) [٨] أي : المتاخمة له ، المحاذية إياه ، وكذلك سميت تِهامة لشدة الحر فيها ، وما اراده ابن المقفع هو الارض المتغيرة .

---

(١) **الادب الصغير : ٣٣٠ .**
(٢) **من معجم عبد الله بن المقفع : ٤٠ .**
(٣) **العين (تهم) : ٣٦/٤ .**
(٤) **ديوان الادب : ١٢٩/١ .**
(٥) **ينظر : الصحاح (تهم) : ١٥٢٧/٤ .**
(٦) **ينظر : اللسان (تخم) : ٦٤/١٢ .**
(٧) **من تراثنا اللغوي القديم : ٦٥ .**
(٨) **القاموس المحيط (تهم) : ٨٦/٤ .**

٥ ـ العدول عن الأصل في الأبنية الصرفية

العدول هو ((خروج الاسم عن صيغته الاصلية الى صيغة أخـــرى)) [١] وارى ان يصاغ التعريف على نحو هو (خروج البناء) أي : يجعل(العدول) غير مقتصر علـى الاسماء ، وحسب ، بل يتعداه ليشمل الافعال لأغراض بلاغية ، وأسلوبية .

وقد أشار السامرائي إلى هذا الضرب من قضايا الصرف ، حين علّـق علـى قـول المتنبي [٢]:

فَقَدْ تَرَكْتَ الأُولى لاَقَيتَهُم جَزَرَاً وقد قَتَلْتَ الأولى لَمْ تَلْقَهمْ وَجَلا

إذ قال : ((ان مادة (جزر) بفتحتين تفيد الشاة التي تذبح ، ومعنى ذلك انهـا الحيـوان المذبوح ، إن بناء (فَعَل) من الثلاثي يدل على ما يدل عليـه بنـاء (مَفعـول) مثـل (السَلَب) بمعنى (المسلوب) ، و(الحلب) بمعنى (المحلوب) ، و (القنص) بمعنـى (المقنوص) ، و (الطلب) بمعنى (المطلوب) ، و(الجلب) بمعنى (المجلوب))) [٣].

وتتبع المعنى في المعجمات العربية يشير الى أن ((الجَزْر : نحر الجـزّار الجـزور ... و الجَزَر ، كل شيء مباح للذبح. الواحد : جَزَرة)) [٤] ، وفي الصـحاح ((يقـال : تركوهم جَزَراً بالتحريك ، إذا قتلوهم)) [٥] .

ويبدو لي أنّ كل ما في هذه المادة مما يقع عليه فعل (الجزر) إذاً هو مجـزور فـــ ((جَزَر السباع : اللحم الذي تأكله)) [٦]، وفي اللسان ((جَزَرَ الشيء يجزُرُه ويجزِرُه جَزْراً: قطعه))[٧] ، فهو مجزور أي : مقطوع .

وفي ضوء ما تقدم يكون عدول المتنبي عن استعمال (مجزور) بدلا من (جـزر) مقصودا لأسباب أسلوبية ، وبلاغية منها أنّ (الجَزْر) لايقع إلّا على الغنم [٨] ، فجعـل اعداء ممدوحه كالغنم التي لاتقوى أمام الجزار أن تفعل شيئاً ، وليس لها إلا الجَزْر حين أرادت ان تلاقيه .

٣ ـ الظواهر الدّلالية

1. حياة الألفاظ وموتها

يراد به اندثار بعض الألفاظ ، وانتفاء الحاجة إليها في الاسـتعمال ، وان كانـت مستعملة قديما التي تكون اسباب اندثارها في أغلب الأحيان اجتماعية بحتة [٩] .

---

(١) **التعريفات : ١٤٧ .**

(٢) **ديوان المتنبي : ١٢ .**

(٣) **من معجم المتنبي : ٧١ .**

(٤) **العين (جزر) : ٦٢/٦ – ٦٣ .**

(٥) **الصحاح (جزر) : ٥٣٢/٢ .**

(٦) **المصدر نفسه (جزر) : ٥٣٢/٢ .**

(٧) **اللسان (جزر) : ١٣٤/٤ .**

(٨) **ينظر : المصدر نفسه (جزر) : ١٣٤/٤ .**

(٩) **ينظر : اللغة ، لفندريس : ٢٨٠ والتطور اللغوي (د. رمضان عبد التواب) : ١٢٠ .**

والسامرائي في معجمات الالفاظ خاصة ، ومعجماته عامة تتبع هذه الظاهرة ، فهو يقول عند تعليقه على قول الجاحظ :((قالوا ممّن **كُشِحَ** بالنار مسافر بن أبي عمرو))[١] ان الجاحظ أراد ((بقوله : (كُشِح) بالبناء للمفعول ، كُوي ، وهذا من الافعال التي أميتت فلم يبق منها شيء في الاستعمال)) [٢] .

والمتتبع لهذا المعنى يهتدي الى أن ((الكشحَ : من لدُن السُرّةِ الى المتن ، ما بين الخاصرة الى الضلع الخَلف ...)) [٣] ، وفي الصحاح أن ((الكَشَح بالتحريك : داء يصيب الانسان في كَشْحهِ ، فيكوى ؛ وقد كُشِحَ الرجلُ كشحاً ، إذ كُوي منه))[٤]، وفي اللسان ((كَشِحَ كَشَحاً ، إذا شكا كَشْحَه)) [٥] .

ومن ذلك ايضاً ما ورد عند تعليقه على قول الجاحظ ((**العُقاب هي التي تَنْكَدِرُ** على الذئب)) [٦] ، إذ قال : ((أراد بقوله (تنكدر) تنقضُّ ، وهذا من الاستعمالات القديمة التي لا نجدها في العربية المعاصرة)) [٧] .

وتتبع المعنى يشير الى ان ((انكدر القوم : جاؤوا ارسالا حتى انصبُّوا عليهم))[٨] وفي الصحاح : ((انكدر : أي : اسرع ، وانقضّ)) [٩] ، وفي اللسان ((انكدر يعدو ، اذا اسرع)) [١٠] ، وفي نص الصحاح تبدو الاشارة واضحة الى المعنى الذي ذكره السامرائي .

والسامرائي بهذا التوصيف يريد ان يتتبع تاريخيا بعض دلالات الكلم التي هجرت من الاستعمال ، وماتت فما من حاجة الى احيائها الا حين تدعو الحاجة إلى ذلك .

ويشير السامرائي الى الالفاظ التي ماتت ، او ما تزال حية ، ليثبت أن اللغة كالكائن الحي ، تولد الفاظها ، وتنمو ثم تموت ، وهو في اكثر المواطن يدعو إلى احياء كثيرمن الألفاظ التي عفا عليها الزمان ؛ لأن تطور المجتمع ، وتطورحاجاته يدعو الى ذلك. وذلك يتضح من خلال تعليقه على قول الجاحظ ((لأنه – أي : العقل – يزمُّ اللسان ، ويخطِمُهُ ، ويُشكِلُهُ ، و**يربثه**))[١١]، إذ قال :((إنّ قول الجاحظ (يربثه)أي: يحبسه ، ويمنعه ، وهذا من الافعال التي بنا حاجة اليها في العربية المعاصرة)) [١٢] والنظر في معجمات العربية يحيل على ان ((رَبَثْتُهُ عن حاجته أربُثهُ بالضم رَبْثا: حبسته))[١٣] وفي اللسان ((الرَّبث : حبسك الانسان عن حاجته ...))[١٤] ، ودعوة السامرائي إلى

---

(١) البرصان والعرجان والعميان والحولان : ٥٣ .
(٢) من معجم الجاحظ : ٣٦١ .
(٣) العين (كشح) : ٥٧/٣ .
(٤) الصحاح (كشح) : ٣٤٩/١ .
(٥) اللسان (كشح) : ٥٧٢/٢ .
(٦) الحيوان : ٥٥٠/٥ .
(٧) من معجم الجاحظ : ٣٥٤ .
(٨) العين (كدر) : ٣٢٦/٥ .
(٩) الصحاح (كدر) : ٦٨٨/٢ .
(١٠) اللسان (كدر) : ١٣٥/٥ .
(١١) رسائل الجاحظ : ١٤١ .
(١٢) من معجم الجاحظ : ١٦٦ .
(١٣) الصحاح (ربث) : ٢٤٩/١ .
(١٤) اللسان (ربث) : ١٥٠/٢ .

احياء هذه اللفظة في مجال عمل العسس ، والشُرط ، فهي تكاد ترادف مصطلح (الإقامة الجبرية) التي تفرض في بعض الدول على بعض الشخصيات .

ومن قبيل ذلك ما ورد في تعليقه على قول ابن المقفع : ((فقال : إنْ بعْتَهُ وزناً طال عليّ ، فباعه **جُزافاً** بأبخس الثمن))[1] ، إذ قال :((الجزف : الأخذ بكثرة ، وجزف لـه في الكيل ، بمعنى أكثر .. وكان أحرى بنا ان نفيد من هذه الكلمة ذات الدلالة المفيدة في حياتنا اليومية ، او قل في الكلم المتعلق بالبيع ، والشراء)) [2] .

وتقصي هذا المعنى في معجمات العربية يشير الى أن ((الجُزاف في الشراء ، والبيع دخيل ، وهو بالحدس بلا كيل ، ولا وزن . تقول : بعتـه ، واشتريته بالجُزافة ، والجُزاف ...)) [3] وفي الصحاح أن الجَزف : أخذُ الشيء مجازفة ، وجزافاً ، فارسيّ معرّب)) [4] ، وفي اللسان أن ((الجزْف : الاخذ بالكثرة ، وجزف له في الكيل : اكثر ... والجزاف والجزْف : المجهول القدْر ، مكيلاً كان او موزوناً)) [5] .

اما معنى (المجازفة) في العربية المعاصرة ، فقد اقتصر على (المخاطرة ، والمغامرة) كما اشار الى ذلك السامرائي ، ذلك لأن المجازِف – كما يبدو لي – يُقدم على ما هو مجهول ، ولا يستطيع تقديره ، وهذا يدخل ضمن تطور الدلالة .

٢. الأضداد

الاضداد هي ((مجموعة من الألفاظ التي يدل كل منها – من غير تغيير يدخل عليها – على معنيين متضادين ، كلفظ (الجَوْن) ، بمعنى الاسود ، والابيض ، وكلفظ (الجلل) للعظيم ، والحقير من الامور)) [6] .

وقد لاقت هذه الظاهرة عناية خاصة قديما ، وحديثا ، وتراوحت وجهات النظر فيها بين القبول ، والانكار ، ولكل فئة حججها في ما تذهب اليه [7] ، وقد خلص المحدثون الى أن الالفاظ المتضادة ((سواء قلت الى الحد الذي اعترف به منكروها ، او كثرت الى الحد الذي جمعه ابو الطيب (٣٥١ هـ) ، وابن الانباري (٣٢٨ هـ) في كتابيهما عن اللغة ، فالنتيجة واحدة ، وهي وجود هذه الظاهرة الخطيرة في اللغة)) [8] .

ويتضح موقف السامرائي من هذه الظاهرة من خلال ما ورد من كلامه إذ قال : ((لا اريد أن اقول بالتضاد ، وأن الطرب ، والاسعاد من الالفاظ الاضداد ، فهذا ما ارفضه وترفضه طبيعة اللغة ، واذا كان شيء في هذه الظاهرة من التضاد ، فالسبيل اليه معروف ، ويمكننا أن نردّ ما يلوح من تضاد بشيء من اللطف ، والعلاج ، الا ترى أن (البصير) هو (المبصِر) ، فإن اطلق على الاعمى من التفاؤل الذي يتفاءل به لهذا

(١) كليلة ودمنة : ٨٤ .
(٢) من معجم عبد الله بن المقفع : ٥١ .
(٣) العين (جزف) : ٧١/٦ .
(٤) الصحاح (جزف) : ١١٠٤/٣ .
(٥) اللسان (جزف) : ٢٧/٩ .
(٦) المزهر في علوم اللغة وانواعها : ٣٦٩/١ .
(٧) ينظر : الاضداد في اللغة : ٢٤٥ .
(٨) ابو الطيب اللغوي ، واثاره في اللغة : ٨٦ .

الذي فقد نعمة البَصر ، ومثل هذا العلاج نمارس به ما يبدو من الالفاظ الاضداد))[١] وليس ادل على موقف السامرائي ازاء هذه الظاهرة من هذا الكلام ، ولي أن اذهب الى أن الاسباب النفسية ، والاجتماعية لها اثر في نشوء هذه الظاهرة اللغوية ، واذهب مع السامرائي في رفضه للتضاد ، لأن التضاد اصلا قائم على اساس تلك الثنائية الكونية التي لاترى الا الشيء ، وضدّه ، والحقيقة أن في كل من الضدّين شيئاً من ضدّه ، تبعاً للسياق ، والحالة الشعورية للمتكلم .

وموقف السامرائي في بواكير نتاجه اللغوي غير هذا على نحو ما وصفه محمد حسين آل ياسين ، إذ انه ((لم يرفض إلا مائة وخمسين ضداً ، وهي اقل من نصف اضداد ابن الانباري ، وعليه ، فهو قائل بضدية ما بقي من المواد ، فهو المنكر للأضداد ، وقائل بها في الوقت نفسه))[٢] .

وقد ذكر محمد آل ياسين أن السامرائي ((أوّل من سمى هذه الدوافع لاطلاق اللفظة على ضد معناها بالاعتبارات الاجتماعية))[٣] ، كما أشرت الى ذلك .

واهم ما يميز بحوث السامرائي في هذه الظاهرة عن البحوث السابقة هي انها ((درس معمق لما اعتبر من الاضداد في لغة القرآن مستعرضاً آراء المفسرين في هذه الالفاظ ، ومناقشاً اياها ...))[٤] وهذا التميز الذي اكده البحث اللغوي المعاصر في فكر السامرائي ناتج عن تلاقح المناهج اللغوية الحديثة في عقليته البكر[٥] .

---

(١) **من معجم الجاحظ : ٢٠٧ .**

(٢) **الاضداد في اللغة : ٢٩١ .**

(٣) **المصدر نفسه : ٢٩١ .**

(٤) **المصدر نفسه : ٢٨٩ .**

(٥) **ينظر : ابراهيم السامرائي وجهوده في اللغة والنحو : ١٤٥ .**

المبحث الثاني

صناعة معجمات المعاني

مدخل

درست في مبحث سابق (معجمات الالفاظ) التي صنعهاالسامرائي، وهنا أدرس (معجمات المعاني) التي صنعها متناولاً منها ما امكن تناوله ؛ لأنها كثيرة ، ودراستها كلها لا يحيط بها مبحث ، بعد أن اكون قد عرفت (معجمات المعاني)، وقررت الفرق بينها وبين (معجمات الالفاظ) ، وأعرض نشوءها قديما عند العرب ، واوضح المصطلحات المرادفة التي أطلقت على هذا الضرب من معجمات العربية .

ومعجمات المعاني تعرّف بأنها ((معجمات رُتبت مفرداتها مبوبة على حسب المعاني ، والموضوعات ، واهداف هذا النوع من المعجمات جمع الألفاظ التي تدور في فلك واحد ، وحول موضوع واحد ، وتجعل في رسائل ، او كتب ، او ابواب من كتب ، كما صنع ابو عبيد (٢٢٤ هـ) في كتابه (الغريب المصنّف) ، ولذلك اطلق العلماء على هذه المعجمات اسم (المعجمات المبوبة) او (معجمات المعاني ، والموضوعات)))[١].

يقول محمد حسين آل ياسين : إن من المعجمات ((ما عني بالموضوعات التي تتدرج تحتها جمهرة من الفاظ عربية كموضوع خلق الانسان ، والخيل ، والسلاح ، والنخل ، والدّارات وغيرها ، ومنها ما عني بالمعاني ، وذلك بجمع وتصنيف الالفاظ المنصرفة الى الدلالات المختلفة ، ومن امثلتها كتب المشترك ، والترادف والاضداد ، لما وجده علماء اللغة في هذه المواد من طرافة ، وغرابة ، ومشكلة لغوية تركها لهم تاريخ العربية))[٢] ، ومنها في التراث العربي انواع عدة ((فهناك معاجم اهتمت بالالفاظ الغريبة مثل الغريب المصنف لابي عبيد القاسم بن سلام ، وهناك مجموعة كبيرة من الكتب التعليمية التي تهدف الى تقريب الالفاظ لمن اراد حصيلة لغوية تعينه على الكتابة العربية الفصيحة وتصنف هذه الكتب الفاظها في موضوعات ، وتذكر الالفاظ الخاصة بكل موضوع بغض النظر عن حروفها الاصول ، او الزوائد ، واهم هذه الكتب التعليمية ذات التصنيف الموضوعي كتاب (الالفاظ) لابن السكيت (٢٤٤ هـ) ، وكتاب (جواهر الالفاظ) لقدامة بن جعفر (٣٣٧ هـ) ، و(متخير الالفاظ) لاحمد بن فارس (٣٩٥ هـ) ، و (الألفاظ الكتابية) لعبد الرحمن الهمذاني (٣٢٧ هـ) ، و (فقه اللغة) للثعالبي (٤٢٩ هـ) ... ولكن اكبر معجم موضوعي باللغة العربية هو (المخصص) لابن سيده (٤٥٨ هـ)))[٣] .

يتضح لنا من خلال ذكر حدّ (معجمات المعاني) أن هناك فرقا بينها ، وبين (معجمات الالفاظ)، وهذا الفرق يكون في جانبين هما :

اولا : أن معجمات الالفاظ يُلجأ اليها حين ينبهم المعنى ، وتخفى الدلالة ، على حين تستعمل (معجمات المعاني) في إيجاد الالفاظ التي تعبر عما يدور في الذهن من خواطر ، وافكار .

---

(١) المعاجم العربية المجنسة : ٣١ – ٣٢ . وينظر : المعاجم العربية (عبد السميع) : ١٨ .
(٢) الاضداد في اللغة : ٥٥٦ .
(٣) علم اللغة العربية (حجازي) : ١١٣ وينظر : البحث اللغوي : ٦٦ .

ثانيا : إنَّ معجمات المعاني تقوم على أبسط انواع الجمع ، وهو امر طبيعي دعت اليه الحاجة ، والخوف من ضياع اللغة ، وهو من السهولة بحيث لا يحتاج إلّا إلى الحفظ ، أمّا (معجمات الالفاظ) فأنها تسير على نهج مخالف ، فهو يستدعي إحاطة بالابجدية الصوتية ، والعادية وهنا تكمن الصعوبة في الجمع ، والبحث [1] .

وقد سبقت (معجمات المعاني) (معجمات الالفاظ) ، إذ ((من المرجح أن اللغويين سبقوا الى المعاجم المبوبة قبل ان يسبقوا الى المعاجم المجنسة)) [2] ؛ ولأن ((اغلب معجمات المعاني لم تكن في البدء سوى رسائل صغيرة ، كل منها في موضوع محدد مثل خلق الانسان ، والانواع ، والمطر ، والبئر ، والابل ، والخيل ، والغنم ، والوحوش ، والنبات ، والشجر ، والسلاح ...)) [3] ، والحقيقة أن (معجمات المعاني) لا تقتصر على ما تقدم ؛ لأن كل ما صُنِّف في موضوع خاص هو من (معجمات المعاني) ، فما صُنِّف في غريب القرآن ، ولغاته فهو من معجمات المعاني ، وما صُنِّف في بناء خاص ، فهو منها ، لذلك ينفي هذا العموم ما ذهب اليه احد الباحثين بأن (معجمات المعاني) لم تنل الاهمية الكافية ، والعناية التي تستحقها [4] .

وقد سارت (معجمات المعاني) – كما يصفها الدكتور حسين نصار – قديما بأتجاهات عدة هي :

١. كتب الغريبين ، والفقه [5]
٢. كتب اللغات ، والعامي ، والمعرّب [6].
٣. كتب الهمز [7] .
٤. كتب الحيوان ، وتحتها انواع مثل كتب الحشرات [8] ، والخيل [9] .
٥. كتب خلق الانسان [10] ، وقد أدرجها الدكتور حسين نصار تحت كتب الحيوان وأرى هذا من الخطأ المنهجي ، وإنْ كان أغلبها يتخذ طابع المقارنة بين ما في الانسان ، وما في الحيوان ، إلا أن استقلالها واجب ، لأنها جنس من معجمات المعاني قائم بذاته ، وكان ينبغي أنْ يوضع تحت عنوان (كتب خلق الانسان) مثلما هناك كتب (الحيوان).

---

(١) ينظر : المعاجم العربية المجنسة : ٣٢ وهذا كلام الاستاذ محمد عبد الجواد – وان لم ننقله بالنص – في مقدمة تحقيقه لكتاب (شجر الدر) لأبي الطيب اللغوي : ١٣ ، ونقل هذا الكلام الدكتور عبد السميع محمد احمد في كتابه (المعاجم العربية) : ١٩– وكلاهما سابقان للدكتور العريان – ولم يشر الى هذا فيما نقله ، واثبته من كلام عن الفرق بين المعاجم المجنسة ، والمبوبة .

(٢) المعاجم العربية : ١٨ وينظر : البحث اللغوي عند العرب : ٢٨٨ .

(٣) حاجتنا الماسة الى معجم المعاني (بحث ضمن الندوة المعجمية) : ٢٨٤ .

(٤) ينظر : المصدر نفسه : ٢٨٤ وهو الدكتور جميل الملائكة .

(٥) ينظر : المعجم العربي : ١/٣٩–٦٩ .

(٦) ينظر : المعجم العربي : ١/٧٠–١١٦ .

(٧) ينظر : المصدر نفسه : ١/١١٧ – ١٢٢ .

(٨) ينظر : المصدر نفسه : ١/١٢٣ .

(٩) ينظر : المصدر نفسه : ١/ ١٢٦ .

(١٠) ينظر : المصدر نفسه : ١/ ١٣٠

٦. كتب النوادر [١] .
٧. كتب البلدان ، والمواضع [٢] .
٨. كتب الإفراد ، والتثنية ، والجمع [٣] .
٩. كتب الابنية [٤] .
١٠. كتب الصفات ((وهي رسائل لغوية موضوعة ، لكنها لا تقتصر على في بحثها على موضوع واحد ، بل تحاول ان تجمع ما امكنها من موضوعات)) [٥] .

وفي العصر الحديث ، ولتزايد تأثير الحضارة الغربية الذي بدا واضحا في الكثير من جوانب الحياة ، دعت الحاجة الى نشوء نوع جديد من (معجمات المعاني) ، وهي ما تعرف بـ ((المعجمات الاصطلاحية ، او المعجمات التخصصية التي تقدم الالفاظ الخاصة بفروع العلم ، وثمة معجمات تخصصية من احجام مختلفة بعضها كبير شامل لمصطلحات الفرع كله ، وبعضها وسيط انتقائي ، وبعضها اساسي يقتصر على المصطلحات الاساسية في ذلك الفرع من العلم)) [٦] .

اما في العالم العربي ، فأنجز معجم الكيمياء ، ومعجم الفيزياء ، ومعجم الجيولوجيا ، ومعجم الرياضيات ، ومعجم النبات ، ومعجم الحيوان [٧] ، وهذه كلها انجزتها مؤتمرات التعريب القائمة في الوطن العربي .

وبعد هذا المدخل عن معجمات المعاني قديما وحديثا ، نأتي على جهد السامرائي في هذا الضرب من التأليف المعجمي لأدرسه على نحو ما وردت (معجمات الالفاظ) عنده ، واوردها على النحو الآتي :

١. مجموعة المعجمات اللهجية ، وهي :

أ- ما حفظته العامية من الفصيح المنسي[٨].
ب- معجم الافعال الرباعية في العراقية[٩].
جـ - مجموعة من الالفاظ الموصلية مرتبة على حروف المعجم[١٠].
د - معجم الفاظ العامية العراقية[١١].
هـ - معجم الالفاظ اليمنية[١٢].

---

(١) ينظر : المعجم العربي : ١/ ١٣٥ – ١٤٧ .
(٢) ينظر : المصدر نفسه : ١/ ١٤٨ – ١٧١ .
(٣) ينظر : المصدر نفسه : ١/ ١٧٢ – ١٧٥ .
(٤) ينظر : المصدر نفسه : ١ / ١٧٦ – ٢٠٥ .
(٥) ينظر : المصدر نفسه : ١/ ٢٠٦– ٢١٣ .
(٦) البحث اللغوي : ٦٧– ٦٨ .
(٧) ينظر : المصدر نفسه : ٦٨ والحاشيتان الاولى ، والثانية ، وينظر : بيلوغرافيا مكتبة لبنان ناشرون لعام ٢٠٠٣ م .
(٨) نشره في كتابه(مباحث لغوية٩٧ –٩٩).
(٩) نشره في كتابه (التوزيع اللغوي الجغرافي ، ٢٠١ – ٢٣٤) .
(١٠) نشره في كتابه (التوزيع اللغوي الجغرافي ، ١٢٧ – ١٥٤) .
(١١) نشره في كتابه (درس تاريخي في العربية المحكية) (١٩ ـ ٨٧) .
(١٢) نشره في كتابه (رحلة في المعجم التاريخي ١١١– ١١٥) .

وأما (معجم فاعول) ، فقد نحا فيه المنحى المقارن ، وأما (التكملة للمعاجم العربية ...) فقد نحا فيه المنحى الاستقرائي .

٢. إن السامرائي كان يُفرد لبعض تلك المعجمات تصانيف مستقلة تشير صراحة الى أنها معجمات ، بيد أنه في أحيان كان يُضمّن بعض تأليفاته الاخرى – التي يبدو اول وهلة أنها ليست ذات طبيعة معجمية – شيئا من تلك المعجمات ، إذ (المجموع اللفيف) ، و (التكملة للمعاجم العربية) هي تصانيف مستقلة مطبوعة على شكل كتب ، ولكن (معجم فاعول) وبعض المعجمات الاخرى كـ (معجم ألفاظ القرآن) ، و (معجم الذاهب من مواد النحو القديم في العربية الحديثة) هي بحوث ، وفصول ضمن بعض مؤلفاته ، فأردنا الايماء الى ذلك .

٣. إن بعض معجمات المعاني عنده تكون منسوقة على حروف المعجم كـ (معجم فاعول) ، و معجم (من الفاظ القرآن) ، و (معجم ما حفظته العامية من الفصيح المنسي) ، لكن بعضها لايكون كذلك كـ (المجموع اللفيف) ،و (التكملة للمعاجم العربية من الالفاظ العباسية) .

اولاً : المقدمات

١. أيضاح غاية التأليف ، وسببه

يذكر السامرائي في مقدمات معجمات المعاني التي ألفها أنه يسعى الى إثبات أنه ليس كل ما ورد بعد عصر الاحتجاج هو من (المولد) الذي لايُعتدّ به ، وأن ما ورد لهو جديد إلا أن معجمات العربية استبعدته للسبب الذي تقدم ، إذ قال : ((ليس لنا أن نقول بقول اللغويين الاقدمين أن ما ورد من استعمال الكلم في العربية في الاحقاب التي تلت عصور الاحتجاج هو مولد لايُعتد به فصاحة ، وأنه جديد ، ومن اجل ذلك استبعدت تلك الاستعمالات اللغوية ، فلم ترد في أي من المعجمات)) [١] .

وفي مقدمة اخرى يوضح غاية تأليف احد معجمات المعاني بقوله : ((ومن المفيد أن أشير الى ما في هذه المواد من الانماط العامية الدارجة ، وفي ذلك فائدة يفيدها الدارسون في اللغة التاريخية ، فيصلون بين ما كان ، وما هو كائن في عصرنا من المعاني التي هي شيء من حواشي تلك الحضارة القديمة ، ولا يعدم القارىء ان يطل بفكره على صلة تلك الحضارة بالجديد الحضاري)) [٢] .

وفي مقدمة أخرى ايضا يوضح غاية تأليفه التي غالبا ما يكون جوهرها هو الاشارة الى اغفال القدماء للمعنى ، او البناء ، او الموضوع الذي هو بصدد التأليف فيه ، فهو يقول : إن اللغويين العرب لم يشيروا الى بناء فاعول ، ولم يخصصه أحدهم بكتاب مستقل [٣] ، اما سبب تأليفه لمعجم في هذا البناء ، فهو اعتقاده أن ((أصالة بناء (فاعول) سريانية ، فقد ورد منه في هذه اللغة قدر كبير ما زلنا نلمحه بل نستعمله في العربية السائرة الدارجة)) [٤] .

---

(١) التكملة للمعاجم العربية : ٣ .

(٢) المجموع اللفيف : ٥

(٣) ينظر:معجم فاعول بين السريانيةوالعربية ضمن(دراسات في اللغتين السريانية والعربية) : ١١١ .

(٤) المصدر نفسه : ١١١ .

و – العامي الفصيح[1]

٢- المجموعة الاستدراكية :

آ. تكملة المعاجم العربية من الالفاظ العباسية .
ب. معجم فوات ما فات من المعرب والدخيل[2].
جـ . معجم مع الفعل في العربية المعاصرة[3] .
د . معجم في الجديد اللغوي[4] ،

٣.المجموعة التاريخية :

آ. المجموع اللفيف .
ب. معجم من الفاظ القرآن[5] .
جـ. معجم صور أخرى من الدعاء[6] .
د. معجم مسيرة في رحاب العربية[7].
هـ. معجم الذاهب من مواد النحو القديم في العربية الحديثة[8]

٤. مجموعة الأبنية :

آ. معجم فاعول بين السريانية والعربية[9]

ولكثرة معجمات السامرائي التي ربت على الـ (١٦) معجما سأتناول أربعةً منها على وفق المجموعات التي انتظمت فيها ، وهي :

١ـ معجم ما حفظته العامية من الفصيح المنسي . (لهجي).
٢ـ التكملة للمعاجم العربية من الالفاظ العباسية . (استدراكي) .
٣ ـ معجم فاعول بين السريانية والعربية
٤ ـ المجموع اللفيف . (تاريخي) .

وقد وقع الاختيار على هذه الكتب أو (المُستلات) لأسس توافرت ، وظهرت فيها نجد أنّها حَريَّة ان تقوم على أساسها ، وهي :

١. إن بعض هذه الكتب يمثّل منهجا من المناهج التي أثرت في الفكر المعجمي عند السامرائي ، فعلى سبيل المثال ، (اللفيف المجموع) نحا فيه المنحى التاريخي ، وأما (معجم فاعول) ، فقد نحا فيه المنحى المقارن ، وأما (التكملة للمعاجم العربية ...) فقد نحا فيه المنحى الاستقرائي .

---

(١) نشره في كتابه (العربية تاريخ وتطوّر ، ٢٥٥-٢٧٧) .
(٢) نشره في مجلة (حوليات الانسانيات والعلوم الاجتماعية ، جامعة قطر،ع : ١٨ ، لسنة : ١٩٩٥م)
(٣) نشره في كتابه (معجم ودراسة في العربية المعاصرة ، ٥٩ – ٧٥) .
(٤) نشره في كتابه (العربية تواجه العصر: ١٣٩- ١٧٤) .
(٥) نشره في كتابه (في شرف العربية ، ٤٥ – ٧٥) ثم أعاد نشره في كتابه (في المصطلح الاسلامي ، ٧-٣٤) .
(٦) نشره في كتابه (في شرف العربية ،٨٩ – ١٠٣) .
(٧) نشره في كتابه (العربية تاريخ وتطوّر ،١٣ – ١٨٥) .
(٨) ، نشره في كتابه (النحو العربي في مواجهة العصر ، ١٠٩-١٧٥) .
(٩) ، نشره في كتابه (دراسات في اللغتين السريانية والعربية ، ١١١-١٧٢) .

العربية وما يعرض لطائفة من هذا الفصيح ، فقد تبتعد الكلمة عن اللغة الفصيحة فيعزف عنها اهل الاستعمال فتستقر في اللغات الدارجة حتى ليخيل لكثير من المعنيين بالدراسات اللغوية أن الكلمة (عامية) ولا صلة لها بالفصيح)) [١] .

٢. ايضاح منهجه في التأليف

لا بد أن تكون لكل باحث ، او دارس جملة من الخطوات العلمية التي تواضع عليها اهل البحث ، وهي ما يعرف بـ (منهج البحث) [٢] ، وقد اوضح السامرائي في مقدمات (معجمات المعاني) ذلك ، فهو يقول في (معجم الذاهب من مواد النحو العربي في العربية المعاصرة): ((انا ادرج هذا الذي سأعرض له في هذا الموجز من الصناعة المعجمية بحسب ترتيب حروف المعجم)) [٣] ، وهذا يعني أن اعداد المواد النحوية على هذا النحو يعد ايضا ضرباً من ضروب التيسير بلمّ شتات الابواب النحوية ، والادوات .

وفي معجم اخر يشير الى منهجه ، فيقول في مقدمة المجموع اللفيف : ((ولما كانت جملة هذه المواد لا تألف ضربا من معجم ؛ لأنها شذرات مفيدة لا تشتمل على كل ما يجب أن يقال فيها آثرت أن ادرجها كما وقعت غير ملتزم بنظام خاص من الترتيب ، والتصنيف)) [٤] لأن الجامع المشترك بينها هو أنها تقدم فوائد لغوية تاريخية مهمة .

وفي مقدمة اخرى يقول موضحا منهجه : ((كنت قد وقفت في جملة من كتب اللغة ،والادب ، والتاريخ على ضروب من الكلم والاستعمالات ، فرأيت أن أُدون هذا الجديد الذي جدّ في العربية ، ولما كانت هذه (المظان) لمؤلفين عاشوا في عصور الدولة العباسية رأيت أن تكون دراستي هذه في الالفاظ العباسية مما يندرج في سياق المستدرك على المعجمات العربية)) [٥] . وفي (معجم من الفاظ القرآن) – وهو معجم تاريخي لألفاظ القرآن – بحسب ما ذكر السامرائي [٦] – ولم يدخل ضمن الدراسة – اشار الى منهجه بالقول : ((هذا بحث في المصطلحات الاسلامية في القرآن الكريم حرصت فيه على بيان المعنى اللغوي الاصلي ، والمعنى الاصطلاحي لكل مصطلح استخرجته من القرآن الكريم ، وقد عكفت على قراءة معاجم اللغة لتحديد المعنى العربي – ان جاز التعبير – للكلمة التي عددتها مصطلحا قرآنيا ، ثم عكفت على قراءة كتب التفسير المعتمدة ، وكتب الدراسات الاسلامية المختلفة لتحديد المعنى الاسلامي ، وقد نظمت في النهاية معجما واسعا جعلت المصطلحات مرتبة بحسب ترتيب حروف الهجاء)) [٧] .

---

(١) معجم ما حفظته العامية من الفصيح المنسي ضمن(مباحث لغوية) : ٩٩ .
(٢) ينظر : منهج البحث الادبي عند العرب : ٥ (المقدمة) .
(٣) معجم الذاهب من مواد النحو القديم في العربية المعاصرة (النحو العربي في مواجهة العصر): ١١٠
(٤) المجموع اللفيف : ٧ .
(٥) التكملة للمعاجم العربية : ٣ .
(٦) ينظر : معجم من الفاظ القرآن (في شرف العربية): ٤٥ .
(٧) ينظر : المصدر نفسه : ٤٥ .

ثانيا : التبويب

بوّب السامرائي (معجمات المعاني) التي صنعها على النحو الاتي:

١. ترتب (معجمات المعاني) ، وتبوّب على اساس الدلالة المشتركة بين الالفاظ في موضوع ما [١] ، وعلى وفق هذا ، فهي تخالف (معجمات الالفاظ) من حيث التبويب ، بل حتى الترتيب الداخلي للالفاظ في المادة الواحدة (الموضوع الواحد) لايكون قائما على اساس الهجاء ، واصدق دليل على هذا كتاب (المخصص) لابن سيده (٤٥٨ هـ) ، إلا أن السامرائي أتبع الطريقتين في تبويب مواده ، إذ بوّب اثنين من (معجمات المعاني) التي صنعها ، واخترناها على وفق حروف الهجاء ، وهما :

أ. معجم فاعول (أبنية) .

ب.معجم ماحفظته العامية من الفصيح المنسي (لهجي) .

وفي اثنين من (معجمات المعاني) التي صنعها اتبع طريقة القدماء ، فرتبها على وفق تسلسل تدوينها عنده ، وتسلسل ورودها في المصادر التي استقراها ، وهما :

أ . المجموع اللفيف (تاريخي) .

ب. التكملة للمعاجم العربية من الألفاظ العباسية (استدراكي) .

٢. عندما يبوب السامرائي مواد معجمه منسوقة على حروف الهجاء ، فأنه لايراعي ذلك تمام المراعاة ، اذ يراعي الحرف الاول فقط من المادة المبوب لها ، ومن مثل هذا ما صنعه في معجم (ماحفظته العامية من الفصيح المنسي) و (معجم فاعول) .

٣. لم يعط مواد بعض معجماته تسلسلا عدديا بل رتبها على وفق ارقام الصفحات التي وردت في المظان التي استقراها ، ولم يلتزم بنسق معين في تسلسلها إذ قد يسبقها رقم [٢] ، او يستعيض عن التسلسل العددي بـ (نجمة) [٣] ، واحيانا لايلتزم بكلا الامرين [٤] ، وهذا يدل على شيء من الاضطراب المنهجي عنده ، فهو يبدأ بتسلسل ، ثم يلغيه ، ثم يعود اليه .

٤. يقسم مواد بعض معجماته تقسيما قائما على اساس الباب ، فيقول : هذا باب الألف ، وباب الباء ، وباب الثاء ، وباب الجيم [٥] ... الى غير ذلك .

٥. الاشارة الى اللون العامي الذي بقي في اللهجات العربية المعاصرة من الكلم القديم الذي ورد في المواد التي استقراها ،على نحو ما ورد في تعليقه على نص كتاب (المستجاد في فعلات الاجواد) للقاضي التنوخيّ(٣٨٤ هـ) ،إذ قال :((فقلت بل احضر عمّارية فاحملها الى منزلي)) [٦] ، فقال السامرائي : ((العمّارية شبه هودج ، وهذا من الكلم الباقي في عامية العراقيين)) [٧] .

---

(١) ينظر : البحث اللغوي عند العرب : ٢٨٨ – ٢٨٩ .

(٢) ينظر : التكملة للمعاجم العربية : ١٢-١٦ .

(٣) ينظر : المصدر نفسه : ١٦ – ٣٢ .

(٤) ينظر : المصدر نفسه : ٣٤ – ٥٤ .

(٥) ينظر : معجم فاعول بين السريانية والعربية .

(٦) المستجاد في فعلات الاجواد : ٦٢ .

(٧) التكملة للمعاجم العربية : ١٤ وينظر : المجموع اللفيف : ١١٩ .

٦. نسق بعض معجماته على اساس التسلسل الرقمي ، على نحو ما ورد في (المجموع اللفيف) ، إذ بدأ بالرقم (١) وانتهى بالرقم (٦١٥) [١].

٧. لم يكن ترتيبه لمواد بعض معجمات المعاني قائما على اساس الاصل اللغوي للمادة [٢] ، وقد جاء بعضها الاخر خاضعا لذلك الاصل [٣] ، مع ذكر اللفظ المشتق ، أي : المصطلح المراد بيانه ، وشرحه ، وقد قال موضحا هذا الامر إنه ادرج المواد ، ولم ينظر الى اصولها الاشتقاقية لأنها من قبيل المصطلح [٤] .

٨. حين يورد المادة اللغوية ، يورد النص القديم الذي وردت فيه ، ومن ثَـمّ يعلق عليها ، وتعليقه إما ان يكون مسبوقا بكلمة (أقول) [٥] التي هي لازمة من لوازمه الاسلوبية [٦] او إنه لا يكون مسبوقا بشيء ، إلا أن سياق الكلام يدل على أن السامرائي قد علق على المادة التي اوردها [٧] .

٩. كثرة الاحالات على المصادر اللغوية القديمة ، والحديثة بشكل لافت للنظر ، فهو في بعض المواد يحيل على اكثر من ثلاثة مصادر ، على نحو ما ورد في المادة رقم (١٨٨) ، إذ احال على : (المعجم الذهبي ، ومعيد النعم ومبيد النِقم ، والالفاظ الفارسية المعرّبة ، والقاموس التركي) [٨] .

ثالثا : المواد اللغوية

أورد السامرائي شرحا لكلم مختار من كتب ادبية ، وتاريخية عدة ، وقصد من ذلك استيعاب الكلم الذي اغفلته المعجمات العربية ، لوقوعه خارج عصر الاحتجاج ، وهذا ادى الى فوات الفرصة على الدرس اللغوي في تسجيل تاريخ العربية من خلال جملة كبيرة من الكلم ، وهو بهذا الصنيع متأثر بالجهود الاستشراقية المتمثلة بما صنعه دوزي في معجمه ، وهو من آثارالمنهج التاريخي في فكر السامرائي المعجمي ، ولقد بلغ مجموع ما اورده السامرائي من الالفاظ في المعجمات التي اخترناها على النحو الآتي ، مراعين الترتيب الزمني :

المعجم	عدد المواد
١. ما حفظته العامية من الفصيح المنسي (لهجي)	١١١ مادة
٢. التكملة للمعاجم العربية (استدراكي)	٤٨٤ مادة
٣. معجم فاعول (أبنية)	٣٠٧ مواد
٤. المجموع اللفيف (تاريخي)	٦١٥ مادة

ومن خلال قراءة المسرد الاحصائي تبين لنا :

---

(١) ينظر : المجموع اللفيف : ٧-١٧٦ .
(٢) ينظر : المصدر نفسه : ٧-١٤ ، والتكملة للمعاجم العربية : ٥-٢٠ .
(٣) ينظر : معجم ما حفظته العامية من الفصيح المنسي ضمن : مباحث لغوية : ٩٩-١٢١ .
(٤) ينظر : المجموع اللفيف : ١٨٩ الحاشية الاولى .
(٥) ينظر : المصدر نفسه : ٥٨ ، وما حفظته العامية من الفصيح المنسي : ١٠٠-١٠٢ .
(٦) ينظر: ابراهيم السامرائي وجهوده في اللغة والتحقيق:١٥ .
(٧) ينظر : المجموع اللفيف : ٦٠-٦١ .
(٨) ينظر : المصدر نفسه : ٦١ ، والتكملة للمعاجم العربية : ١٦ .

١. ان اكثر (معجمات المعاني) موادّ هو معجم (المجموع اللفيف) وهذا يفسر عناية السامرائي ، واشتغاله ببناء المعجم التاريخي ، وتأثير المنهج التاريخي الواضح في فكره المعجمي ، ويدل ايضا على عنايته بضروب الكلم من عربي ، ومعرّب ، ودخيل وعامي.

٢. ثاني معجم هو (التكملة للمعاجم العربية من الالفاظ العباسية) ، وهو يرمي الى الهدف نفسه للمعجم الذي سبقه ، إذ قصد منه السامرائي الاستدراك على المعجمات العربية من الالفاظ ، والمعاني ، وقد صنفه على اساس ذلك ، علما ان هذه الالفاظ ، وتلك المعاني تصب في اتجاه بناء المعجم التاريخي ، وإنشاء التواصل بين المستويات اللغوية المختلفة .

٣. جاء (معجم فاعول) ثالثا ، وهو من معجمات الابنية ، وقد اتسم هذا المعجم بطابع المقارنة في التحقق من اصالة هذا البناء ، والإقرار بسريانيته ، على الرغم من عربيته التي اثبتها الدكتور عبد الله الجبوري في كتابه (فاعول في العربية) إذ احصى اكثر من ألفي لفظ وردت على وزن (فاعول) [١] ، إذ ((ان قدرا كبيرا منهـا يـدل علـى ادوات تستعمل في البيوت ، ويستعملها اصحاب الحرف ، كما ان منها نعوتا ، وصفات تقوم مقام الاسماء ، والنعوت في العربية)) [٢] .

٤. جاء (معجم ماحفظته العامية من الفصيح المنسي) رابعا ، وهذا المعجم يمثل نمطا تأليفيا نحا فيه السامرائي المنحى التأصيلي (الترسيسي) ، وهو لم يكن مبتدعا له ، إذ نجد الشيخ (احمد رضا العاملي) (١٩٥٣ م) قد ألف كتابه (رد العامّي الى الفصيح) عام ١٩٥٢ ، إلا أن الفارق بينهما هو أن المحيط اللغوي للاستاذ العاملي هو (بلاد الشام) ولهجاتها [٣] ، وللسامرائي (العراق) ولهجاته في الوسط والجنوب خاصة ، وهو لم يصرح بهذا التحديد الجغرافي [٤] ، بيد أن النظر في جملة مواد هذا المعجم يفضي الى هذا الاستنتاج .

٥. رتب مواد بعض معجمات المعاني اللغوية على أساس الاصل الثلاثي ضمَ ذلك الاصل في بعضها اكثر من مادة لغوية،على نحو ما ورد في (معجم ألفاظ القرآن) كما في مادة (ربط) [٥] و (صدق) [٦] و (كفر) [٧] ، وفي هذا لمّ لشتات المصطلح القرآني، بيد أني أرى أن هذا المعجم يمكن اعداده على النحو الآتي :

أ. ذكر الاصل اللغوي .

ب. ذكر الآية التي ورد فيها اللفظ الاسلامي ، واذا كان اللفظ (المصطلح) قد ورد في اكثر من آية فيشار الى عدد المرات التي ورد اللفظ فيها .

ت. ذكر المعاني السياقية التي تحتملها اللفظة في آيات التنزيل ، وإن كانت كتب الوجوه والنظائر قد تكفلت بذلك ، الا أنه بشأن صناعة معجم قرآني تاريخي خاص .

ث. ذكر الدلالة غير الاسلامية بأيجاز حتى يتسنى للباحث الموازنة بين المعنيين ، ويلاحظ التطور الحاصل فيهما على مستوى الدلالة .

---

(١) **ينظر: فاعول في العربية : ٨**

(٢) **معجم فاعول : ١١٢ ، وينظر : الطاغوت في العربية (مجلة المورد) : ١٧ .**

(٣) **ينظر : رد العامّي إلى الفصيح : المقدمة: ١ .**

(٤) **ينظر : معجم ماحفظته العامية من الفصيح المنسي ضمن : مباحث لغوية : ٩٩-١٠٠ .**

(٥) **ينظر : معجم من ألفاظ القرآن ضمن : في شرف العربية : ٦٠ .**

(٦) **ينظر : المصدر نفسه : ٦٤ .**

(٧) **ينظر: المصدر نفسه : ٧١ .**

وفي ضوء هذا وقع في شيء من قصور المنهج ، ولكن لايمكن بخسه حقه ، فهو محاولة رصينة في مجال بناء المعجم التاريخي.

٦ـ تكرار المواد اللغوية في اكثر من معجم مع اغفال الاشارة الى ذلك إلّا نادرا ، وعن طريق الاستذكار ، وسأورد جملة من تلك المواد لأبين أن ذلك الامر قد وقع عن قصد ؛ لأنا كيف نفهم ، وكيف يُفسَّر أن تلك المواد تكرر في معجمين لايفصل بينهما تأليفا وطباعة إلا عام واحد أو قليلا إلّا إذا كان الأمر هو تكثير التأليف،وترويج المطبوع،وإكثار العنوانات وعدد الصفحات .

وإليك مسردا بالمواد المكررة على سبيل التمثيل لا الحصر :

ت	المادة اللغوية	اسم الكتاب الاول ورقم صفحته	اسم الكتاب الثاني ورقم صفحته
١	اصحاب الستائر	المجموع اللفيف : ١٤١	التكملة للمعاجم العربية : ٣٦
٢	إبريمس	المصدر نفسه : ١٣٧	المصدر نفسه : ٨٨
٣	أكرة	المصدر نفسه : ١٤٠	المصدر نفسه : ٣٥
٤	بيضة	المصدر نفسه : ١٢٧	المصدر نفسه : ٨١
٥	البُندار	المصدر نفسه : ٥٢	المصدر نفسه : ١٠١
٦	جاشرية	المصدر نفسه : ١٣٤	المصدر نفسه : ٨٦
٧	استان	المصدر نفسه : ٨	المصدر نفسه : ٩٩
٨	عمّارية	المصدر نفسه : ١١٩	المصدر نفسه : ١٤-٧٤
٩	عقابان	المصدر نفسه : ١٢٠	المصدر نفسه : ٧٥
١٠	طومار	المصدر نفسه : ١٢٧	المصدر نفسه : ٨١
١١	عزيز مصر	المصدر نفسه : ١١٢	المصدر نفسه : ١١٠
١٢	أتابك	المصدر نفسه : ٧٩	المصدر نفسه : ١٠٧
١٣	بزماورد	المصدر نفسه : ١٦٠	المصدر نفسه : ٥٠
١٤	بارجة	المصدر نفسه : ١٨٠	المصدر نفسه : ٢٨
١٥	أنحل طبعه	المصدر نفسه : ١٨١	المصدر نفسه : ٢٨
١٦	ركابيّ	المصدر نفسه : ١٢٩	المصدر نفسه : ١٨٥

وما تقدم امثلة اوردتها على سبيل التمثيل ، لا الحصر ، ويبدو ان مادة معجمه(التكملة للمعاجم العربية من الالفاظ العباسية) كلها قد افرغها في معجمه (المجموع اللفيف) ، ويبدو كذلك انه دفع الكتابين ، بل قل كتابا واحدا الى داري طبع ، فصدرا متعاقبين ، وهذه سمة من سمات اسلوبه ، إذ يكرر المادة بعنوانات مختلفة [١] ، وجملة ما جمعه في هذين الكتابين هو ما أورده في كتابه (مع المصادر في اللغة والادب) بجزأيه الثاني والثالث ، غير أن هذا لايقدح بقيمة المادة المقدمة ، ولكن فيه إزاغة للفهم في تحصيل المقصود ، وإبداء الرأي ، وتقرير الحكم .

٧ــ تباينت تعليقات السامرائي ما بين الايجاز ، والاطناب في (معجمات المعاني)، فتعليقه لا يتعدى السطر ، او النصف سطر كما في مادة (فرانق) [٢] و (ساحوق) ، وفي المادة الاخيرة اختصار مخلّ ، وتصحيف بيّن ، إذ قال : ((ساحوق : موضع قال الشاعر :

هَرَقْنَ بِسَاحُوقٍ جِفَاناً كَثِيرَةً

ويوم ساحوق من ايام العرب)) [٣]

وقد ورد في اللسان ((ساحوق : موضع ؛ قال سلمة العَبْسي :

هَرَقْنَ بِسَاحُوقٍ دماءً كثيرةً وَغَادَرْنَ قَلْبِي مِنْ حَلِيْبٍ وحَازِرِ ...

ويوم ساحوق : من أيامهم)) [٤]

فانظر الى ما بين النصين من اختلاف في الدقة والاختصار المُخل .

٨. يمثّل كل ما تضمنته (معجمات المعاني) عنده كلِما مبنيا على مبدأ الاستقراء لنصوص نثرية قديمة وحديثة ، فهو يقول في مقدمة معجمه (المجموع اللفيف) : ((كان هذا الكتاب مجموعاً لفيفاً أفدت مواده من قراءاتي في كتب اللغة والادب والتأريخ ، كما أفدت مما اجتهد فيه محققو طائفة من الكتب التي جعلتها مادة هذا المجموع اللفيف)) [٥] .

وفي مقدمة معجمه (التكملة للمعاجم العربية من الالفاظ العباسية) يقول : ((قد كنت وقفت في جملة من كتب اللغة ، والادب ، والتأريخ على ضروب من الكلم ، والاستعمالات ...)) [٦] ، وهذا الوقوف في حقيقته استقراء لتلك الكتب .

٩. يغفل احيانا ذكر المادة اللغوية التي اورد النص لأجلها ، علما ان تلك النصوص فيها اكثر من مادة لغوية ، على نحو ما حدث في المادة (٢٠٣) [٧] من معجم (اللفيف المجموع) .

١٠. يشير الى المعاني الجديدة التي تحملها المادة اللغوية ، إلا أنه لايشير الى مصدره في ذلك على نحو ما في مادة (التقادم) ، إذ ذكر أنه لفظ مولّد بمعنى الهدية [٨] ، على الرغم من أنه في اغلب الاحيان يحيل على مصادره كما في مادة (اللّنگ) [٩] إذ ذكر ثلاثة

---

(١) ينظر : إبراهيم السامرائي وجهوده في اللغة والتحقيق : ١٧ .
(٢) ينظر : المجموع اللفيف : ١٤٣ .
(٣) معجم فاعول ضمن (دراسات في اللغتين السريانية والعربية) : ١٣٩ .
(٤) اللسان (سحق) : ١٥٤/١٠ .
(٥) المجموع اللفيف : ٥ .
(٦) التكملة للمعاجم العربية : ٣ .
(٧) ينظر: المجموع اللفيف : ٦٤ .
(٨) ينظر : المصدر نفسه :٩٤
(٩) ينظر : المصدر نفسه: ٥٨ و ٧٤ .

مصادر هي : (صبح الاعشى ، والنجوم الزاهرة ، وتاريخ العراق بين احتلالين) ، وهذا مفيد غاية الافادة ، ولا ينبغي لباحث حجة كالسامرائي أن يُخلّ به ، وإن كان طابع المصنّف كتاباً .

١١ . لم يعرج على ذكر المسائل النحوية واللغوية الأخرى من صرف ، وصوت في (معجمات المعاني) ؛ لأنه كان مشغولا بتتبع الكلم دلاليا على وفق مقتضيات (المنهج التاريخي) ، لأنه قد عقد لها معجمات خاصة ، على نحو ما ذكر في معجم (الذاهب من مواد النحو القديم في العربية الحديثة)[١] .

١٢ . يرد في بعض النصوص اكثر من مادة لغوية ، فيعمد الى ذكرها معا ، ولا يفصل بينهما ؛ لأن بناء بعض معجمات المعاني عنده غير قائم على اساس حروف المعجم ، ولو كان كذلك لذكر كل مادة في بابها ، وشاهد ذلك ما ورد في مادتي (سُكرجَة وكَبَر) اللتين وردتا في (كتاب الديارات)[٢] ، ومادتي (الدرهم البَغليّ – والسجّادة)[٣] ، وفي بعض النصوص ترد اكثر من مادة على نحو ما ورد في المواد (قِماش ، ومُزمّلة ، وخيازر)[٤] وفي المواد (القُندس ، والجامكيّة ، والجراية)[٥] .

١٣. تنوعت مصادر السامرائي في (معجمات المعاني) اكثر من (معجمات الالفاظ) و ما يؤيد ذلك النظر في فهارس تلك المعجمات[٦] ، وهذا التنوع يسبغ على فكر السامرائي المعجمي صفة الاتساع والشمولية المقترنتين بالدقة ، والتتبع ، مما يدل على أنه كان ((فارس العربية ، ومجلي غبارها ، وحائز قدحها المعلّى ، تنقطع دون إدراك مداه الظهور ، وتنبهر قبل الوصول إلى اعاليه الأنفاس ...))[٧] هذا من جهة ، ومن أخرى يدعو ذلك الى الإطمئنان نوعا ما إلى ما ورد في تلك المعجمات من تنظيرات ،و أحكام .

غير أنّ بعض معجماته خلت من المصادر ، أو خلت من النص على المصادر اصلا كما في معجم (من الفاظ القرآن) ، إلّا أنّ هذا المنهج قليل عنده ، فهو ما يلبث ان يقلع عنه كما في (معجم فاعول) ، و(التكملة للمعاجم العربية) ، و(المجموع اللفيف) ، وقد شملت تلك المصادر مصادر لغوية ،، وتاريخية ، وادبية ، وكتب المعارف العامة ، ومن سمات منهجه في التعامل مع المصادر أنّ نقله منها قد يكون بالواسطة حين يذكر تعليقات المحققين في ابراز فائدة ما على نحو ما فعل في كثير من معجمات معانيه .

وفضلا عن ذلك ففي استعمال المصادر الكثيرة في (معجمات المعاني) ما يوحي بأن دراسة اللغة دراسة علمية وافية لا تتم إلّا بالنظر فيها من خلال تاريخها الذي لا نجده في كتب اللغة، والنحو بل في ما تُرك من آثار تدل على الواقع اللغوي الممتد ، وتنقله الينا كما هو .

---

(١) ينظر : معجم الذاهب من مواد النحو القديم في العربية الحديثة ضمن : (النحو العربي في مواجهة العصر) : ١١١- ١١٢ .

(٢) ينظر : كتاب الديارات : ١٨٦ وينظر : المجموع اللفيف : ١٣٢ .

(٣) ينظر : المصدر نفسه : ١٩٤ وينظر : المصدر نفسه : ١٣٣-١٣٧ والدرهم البغليّ منسوب الى ضراب دراهم اسمه (رأس البغل)

(٤) ينظر : نشوار المحاضرة : ٣٧/١ وينظر : المجموع اللفيف : ١٤٣ .

(٥) ينظر : التاريخ المنصوري : ٢٠٠ ، وينظر : المصدر نفسه : ١٠٣ .

(٦) ينظر : التكملة للمعاجم العربية : ١٤٩ – ١٥١ .

(٧) ابراهيم السامرائي وجهوده في اللغة والتحقيق : ٨-١٣ .

المبحث الثالث

صناعة المعجمات الإصطلاحية

مدخل

احتفلت العربية احتفالا كبيرا بالمصطلحات العلمية منذ القدم ، وهو دليل على عبقريتها ، وبدءا لابد من تعريف المصطلح ، فهو لغة من الفعل (صلح) ، و(تصالح القوم) اذا اقروا السلم بينهم [١] ، وفي الاصطلاح هو ((عبارة عن اتفاق قوم على تسمية شيء بأسم ما ينقل عن موضعه الاول لمناسبة بينهما كالعموم ، والخصوص ، او لمشاركتهما في امر ، او اتفاق طائفة مخصوصة على امر مخصوص)) [٢] ، او هو ((لفظ اتفق العلماء على اتخاذه للتعبيرعن معنى من المعاني العلمية)) [٣] .

والتراث العربي زاخر بمظان المصطلحات العلمية ، إذ إنَّ تاريخ المصطلح بدأ من العصر الجاهلي عند العرب ، اذ يلتمس المرء في شعرهم الوانا من المصطلح ، وحتى بعد الاسلام نجد تلك الألوان ، إذ إنَّ في القرآن طائفة من تلك المصطلحات [٤] .

وبعد ان اتسعت رقعة الاسلام ، ودخلت امم ، وشعوب أخر فيه ، وتباينت الوجوه ، واختلفت الالسن شمّر العرب عن ساعد الجد ، فراحوا يدونون لغتهم ، ويحفظون ما تصالحوا عليه من الفاظها ، وعباراتها ، ومن بواكير نشوء المصطلح العلمي مانجده ماثلا في جهود الامير (خالد بن يزيد الاموي ٨٥ هـ) ، اذ كان اول من اشتغل بالعلوم ، وترك جملة من الرسائل في الكيمياء ، واول من ترجم كتب النجوم ، والفلك [٥] .

وقد كان ازدهار المصطلح العلمي بسبب الترجمة على يد مولى اسمه (سالم بن عبد الرحمن) ، ومن ثم كان ازدهارها – أي الترجمة – على يد ابن المقفع (١٤٢ هـ) الذي ترجم ثلاث رسائل من مؤلفات ارسطو [٦] ، ومن بعد ذلك كانت حركة الترجمة هذه التي كان لخلفاء بني امية فيها أثر كبير، إذ عملت على رفد العربية بمصطلحات علمية كثيرة ، ونشر العربية في ارجاء شتى ، ودفعت الناس الى تعلمها طمعا في العمل في دواوين الدولة [٧] .

ولا ينكر احد ان العرب قد اسهموا اسهاما كبيرا في اغناء التراث العلمي للمصطلح بما قدموه من جهود تترى في هذا الشأن ، من خلال جهود المترجمين [٨] ، وعلماء اللغة ، والادب [٩] ، والمذاهب والفرق الاسلامية [١٠] والفلاسفة [١١] .

وبعد فالمصطلح مما ينبغي الاتفاق عليه ، وبما ان ذلك الاتفاق لا يمكن حصوله بسرعة لتعدد دلالات المصطلح ، ولا يمكن ان يقع من الفرد ، لأنه كان بتواضع الجماعة عليه ، فكان لا

---

(١) ينظر: اللسان (صلح) : ٥١٦/٢ – ٥١٧ .
(٢) التعريفات : ٢٨ و ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون : ١ / ٨٢٢ .
(٣) المصطلحات العلمية في اللغة العربية : ٦ ، وينظر : مقدمة في علم المصطلح : ١٧ .
(٤) ينظر : مصادر المصطلحات العلمية عند العرب : ٩ .
(٥) ينظر : المصدر نفسه: ١٠.
(٦) ينظر : المصدر نفسه: ١١.
(٧) ينظر : المصدر نفسه : ١٩.
(٨) ينظر : المصدر نفسه :٢٠.
(٩) ينظر : المصدر نفسه :٢١.
(١٠) ينظر : المصدر نفسه : ٢٢.
(١١) ينظر : المصدر نفسه : ٢٣

لابد من شرائط ، واسس تتبع لأجل تيسير وضع المصطلحات ، لأن المصطلح يبقى محاطا ببعض الاحترازات العلمية [١] .

ومما يجب الوقوف عنده ، هو وضع المصطلح فيتوجب علينا ان نستثمر امكانات اللغة من حقيقة ، ومجاز ، إذ ((لا بد لنا من الرجوع الى المجاز في وضع عدد كبير من مصطلحات العلوم ، والمخترعات الحديثة ...)) [٢] ، وذلك في حقيقته ((يدفع بالعربية الى وضع المقابلات الجديدة التي تتضمن دلالة جديدة ، تكون بمثابة الامتداد للمعنى ، او المعاني الاولية)) [٣] .

وقد حدد البحث اللغوي المعاصر طرائق وضع المصطلح بأمرين هما :

١.النقل اللفظي.

ويتجلى هذا الأمر في ((طريقة النقل الصوتي مثل نقل (ايسا غوجي[*] ، وقاطيفو رياس[**] ، وجيو مطريا[***]))) [٤] .

٢.النقل المعنوي.

وهذا الامر يُتوصل اليه بـ ((نقل المعنى من اللغة المنقول منها إلى المنقول اليها ، والبحث عن لفظ يستوعب هذا المعنى ، ومن امثلة هذه الالفاظ (مادة ، وصورة ، وجوهر ، وعرض ، وكم ، وكيف) ، وهذه الالفاظ ساعدت كثيرا في الترجمة حيث نُقلت من معانيها الاصلية ، واصبحت مصطلحات لها معانٍ تعبر عن تصورات معينة)) [٥] .

وهذه الطرائق حين تتضافر على تكوين المصطلح ، ونقله ، فأنها لا تقر أن المصطلح يعني ((تسمية جامعة بالمسمى ، كما يظن الذين لم يدرسوا علوم اللغات ، بل يرمز رمزا لصلته بين الرمز ، والمرموز اليه ، وهذه الصلة تختلف قوة ، وضعفا على حسب الاحرف المؤدية للمعنى ، فالاصطلاح مقصر دائما عن الاحاطة بمعنى الشيء المسمى اصطلاحا)) [٦] ، وفي ضوء هذا ((ندرك ان ما اصطلح على تسميته ، وإن أدى المعنى المطلوب ، او الموجود في الشيء ، فأنه لا يمكن ان يستقصي دقائق المفهوم)) [٧] .

وعند النظر الى المصطلح هل تنتفي الوشائج بين الدلالة اللغوية ، والدلالة الاصطلاحية ؟الجواب: لا،لأنه ((من الضروري قطعا وجود علاقة مطابقة، او مقارنة بين الدلالة اللغوية ، والدلالة الاصطلاحية للمحافظة على المعنى الأول الاساسي))[٨].

وبعدما تقدم من مهاد نظري عن تاريخ المصطلح في الوضع العربي ، وتحديد بعض ملامحه ، نأتي الى دراسة جهود السامرائي في ميدان الاصطلاح ، ويمكن تقسيم تلك الجهود على النحو الآتي :

١. منهجية وضع المصطلح .

---

(١) ينظر : التعريب وتنسيقه في الوطن العربي : ٣٦ .

(٢) محمد كرد علي ، حياته وآثاره : ٢١٢ .

(٣) التعريب وتنسيقه في الوطن العربي : ٣٨ .

(*) هو من اصطلاحات اهل المنطق ويعني المدخل إلى علم المنطق. ينظر: مفتاح العلوم:٨٥.

(**) هو من اصطلاحات اهل المنطق ويعني الكتاب الاول من كتب ارسطو طاليس ويعني كذلك في اليونانية ما يقع على المقولات، ينظر: مفتاح العلوم:٨٦.

(***) هو من اصطلاحات اهل المنطق ويعني علم الطبيعيات ، مفتاح العلوم:٩٨.

(٤) الوضع والاصطلاح في النظرية اللغوية العربية : ٨٨ .

(٥) المصدر نفسه : ٨٨ .

(٦) المباحث اللغوية في العراق ومشكلة العربية : ١١٣ .

(٧) التعريب وتنسيقه في الوطن العربي : ٣٧ .

(٨) المصدر نفسه : ٣٧ – ٣٨ .

٢. توحيد المصطلح .
٣. التطبيق العملي لوضع المصطلحات ، ويشتمل على :
أ ــ وضع المصطلح الاسلامي والقرآني والحديثي .
ب ــ وضع المصطلح اللغوي، والنحوي .
ت ــ وضع مصطلح الصيد .

ويمكن استجلاء حقيقة ذلك من خلال المعجمات التي صنعها في المجالات التي تقدم ذكرها .

١. منهجية وضع المصطلح .

إنّ وضع المصطلح من المسائل المعقدة التي دفعت اللغويين قديما وحديثا الى الانصراف اليها ، والانكباب عليها ، فمنهم من صنف في الالفاظ الإسلامية [١] ومنهم من صنف في الفاظ الفقه ومصطلحاته [٢].... الى غير ذلك .

ولأن المصطلح يحتاج الى اتفاق وتواضع من جهة تقره على بقية قطاعات المجتمع ، ومؤسساته حتى يكتب له الشيوع والاستقرار على مستوى الاستعمال والاتفاق ، لزم ذلك أن تكون هناك خطوات عملية علمية لوضع المصطلح ، لأن وضعه لا يكون اعتباطا بل استنادا الى جملة مبادىء ، وهذه المبادىء ، أو الأمور تسمى (منهجية وضع المصطلح).

وبدءا لا بد من الوقوف على رأي السامرائي في العربية في عصورها المتقدمة ، وموقفها من المصطلح ، إذ يقول : ((إن العربية في أوائل تطورها ، وذلك في مطلع العصور الاسلامية قد حفلت بالثروة العلمية ، وهذه الثروة العلمية كان لها مصطلح يكاد يكون مكتملا ناضجا)) [٣] .

والسامرائي يذهب الى أصالة (علم المصطلح) في العربية خلافا لما عليه المحدثون حين ذهبوا الى أن (علم المصطلح) حديث النشأة والظهور بسبب ((حاجة علماء الاحياء والكيمياء في اوربا الى توحيد قواعد وضع المصطلحات على النطاق العالمي)) [٤] فيقول : ((ومن هنا انطلق اللغويون الاقدمون ، واصحاب المعارف المختلفة لتنفيذ هذه الالوان الاصطلاحية، فظهرت المصنفات التي تناولت الالفاظ الاسلامية ... ثم ان العربية الفصيحة استطاعت أنْ تكون لغة العلم خلال قرون عدة وقد كتب بها المختصون من عرب ، وغير عرب مسلمين ، ولقد وجد غير العرب ومن غير المسلمين أنّها أمثل لغة للتعبير عن الفكر

---

(١) مثل كتاب (الزينة في الكلمات الاسلامية) لأبي حاتم الرازي(٣٢٢ هـ) .
(٢) مثل كتاب (الزاهر في معاني كلمات الشافعي) لأبي منصور الازهري (٣٧٠ هـ) تحقيق د. محمد جبر الألفي ، الكويت ، ١٩٧٩ .
(٣) مقدمة في تاريخ العربية : ٦٢ .
(٤) مقدمة في علم المصطلح : ١١ .

الفلسفي ، وان فيها مكتبة تُمد الباحث المختص بطائفة من الالفاظ الاصطلاحية)) [1] .

ولم يفت السامرائي التنبيه على سبل القدماء في توفير المصطلح ، وجعلها على نوعين : ((الاول : انهم فتشوا في العربية عن اللفظ السهل الذي لاينصرف الى معانٍ كثيرة فتواضعوا عليه مقابلا لكلمة الاعجمية الاصطلاحية ، وبذلك انتقلت الكلمة العربية الى شيء من (مصطلح) .

والثاني : انهم لجأوا الى التعريب ، وقصدوا به ان تؤخذ الكلمة الاعجمية بأصواتها ، او بتغيير شيء من ذلك ، ووضعها في العربية بحيث لا تنأى كثيرا عن الابنية المعروفة في اللغة العربية)) [2] .

وقد بدا رأي السامرائي واضحا في قدرة العربية على استيعاب المصطلحات ، وتوليدها بسبب قوتها الاشتقاقية المتسمة بالفرادة الى حد ما ، فهو يقول : ((وما أراني الا مكررا الكلام على غنى العربية ، ووسائلها الخاصة في توفير المصطلح ، لقد كثر القول في هذا ، وكثرت الدراسات ، فأشير مثلا الى قدرة العربية الاشتقاقية ، وانها تتسع في الاشتقاق الى حد الاشتقاق من اسماء الاعيان كالماء ، والهواء ، والحجر ، والحديد ، والخشب ، وما الى ذلك)) [3] .

وقد خلص السامرائي إلى جملة من الخطوات التي تشكل منهجية وضع المصطلح المقترح لديه وهي: ((

١. أن يكون المصطلح من الالفاظ التي لا تتصرف معانيها إلى مدلولات كثيرة .
٢. أن يكون المصطلح من الالفاظ السهلة اليسيرة في بنائها من حيث الأصوات .
٣. أن تكون بسيطة ، لا مركبة قدر الامكان ، وبذلك يستغنى ما أمكن عن الألفاظ المنحوتة ، والالفاظ المضافة .
٤. أنْ يكون المصطلح من الالفاظ المعروفة ، فلا يُلجأ الى الغريب إلّا عند الضرورة ، أو في حالة ان اللفظ الغريب كان مصطلحا قديما معروفا للفنيّ ذاته .
٥. أنْ يكون المصطلح قائما على المادة المرادة ، فلا يشترك فيه موضوع آخر .
٦. يُتجنب المعرّب عند اختيار المصطلح ، ويفضل عليه الكلم العربي)) [4] .

وقد تشعبت منهجية وضع المصطلحات العلمية في العصر الحديث على قسمين هما :

1. **<u>إتجاه المحافظين على سلامة اللغة العربية .</u>**

يبدو ((أن الوسيلة اللغوية التي نالت رضا المحافظين على سلامة اللغة العربية هي الرجوع إلى استعمال القديم من مصطلحات ، وكلمات حضارية ، وطبعا اضفاء التصورات الحديثة الراهنة على ذلك الزاد ، بمعنى أنَّه يجب إحياء القديم)) [5] .

---

(١) مقدمة في تاريخ العربية : ٦٣ – ٦٤ .
(٢) المصدر نفسه : ٦٥ .
(٣) المصدر نفسه : ٦٦ .
(٤) المصدر نفسه : ٦٧ – ٦٨ .
(٥) التعريب وتنسيقه في الوطن العربي : ٥١ .

٣. إتجاه المحدثين .

يقوم هذا الاتجاه على اساس المزاوجة بين القديم والحديث في منهجية وضع المصطلحات ، حتى لا نفقد الصلة بالتراث الاصطلاحي ، ولا نضيق على اهل المصطلح الخناق في وضعه [١] .

و في ما قدمه السامرائي من مقترحات لمنهجية وضع المصطلحات ، وما ذهب اليه المحدثون نجد أن منهجية وضع المصطلح عند السامرائي منهجية واضحة ، ومتميزة ينبغي الافادة في بناء المصطلح ، ولا سيما في هذا العصر الذي طغى فيه ايثار المصطلح الاجنبي على المصطلح العربي على الرغم من الجهود الفردية ، والمجمعية في هذا المجال [٢] .

اما النشاط الاوفر حظا في منهجية وضع المصطلحات والاكثر قبولا ، فهو نشاط المجامع العلمية العربية في العراق ، ودمشق ، ومصر ، والاردن ؛ لأنها ((وعت كل الوعي منذ البداية الدور الذي يجب عليها القيام به ، والمسؤوليات الملقاة على عاتقها ...)) [٣] .

٢ـ اختلاف المصطلحات وتوحيدها .

لم يكن البشر على وجه الارض جماعة واحدة ، ولم تكن لغاتهم كذلك ، وقد أنزل الله سبحانه وتعالى هذه السنن ، فقد قال تعالى ﴿ إنا جعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتقاكُمْ ﴾ [٤] ، وقال– جل في علاه – ﴿ وَمِنْ آياتِهِ خَلْقُ السَّمٰوٰاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيٰتٍ لِلْعٰلِمِينَ ﴾ [٥] .

وعلى وفق هذا المنظور أدّى اختلاف الألسن (اللغات) البشرية الى نتيجة طبيعية هي اختلاف مسميات الاشياء بين قوم وآخرين ، وبعد أن كثرت المسميات والاسماء نتيجة لتطور الحضارة البشرية ((اصبح اختلاف المصطلحات العلمية داء من ادواء لغتنا الضادية ، وهذا الداء ينمو ، ويستشري كلما اتسعت الثقافة ...)) [٦] .

أ –أسباب اختلاف المصطلحات .

يشير البحث اللغوي إلى أنَّ ((أهم سبب من أسباب اختلاف المصطلحات ، إنّما هو فقد الصلة بين النقلة ، والمؤلفين في مختلف أقطارنا العربية)) [٧] ، وكذلك ((تعدد القائمين بمهمة وضع المصطلح ، فأن الجهود المكررة من أشخاص ، أو مجامع ، أو مؤسسات أدّت إلى حدوث كم كبير من المصطلحات المكررة التي لا فائدة منها ، وهي جهد ضائع لا طائل تحته)) [٨] .

ومن الاسباب الاخر المؤدية الى اختلاف المصطلحات التعصب للمصطلح الموضوع ، أو الذي الف استعماله [٩] ، وهذا الامر قد يكون ناتجا عن ((اختلاف ثقافة واضعي المصطلح ، ومقدار المام الواضع بأصول اللغة العربية وصيغها)) [١٠] .

---

(١) التعريب وتنسيقه في الوطن العربي : ٥٥ .
(٢) ينظر : التعريب ودوره في تدعيم الوجود العربي والوحدة العربية : ٢١٧ .
(٣) التعريب وتنسيقه في الوطن العربي : ٦٩ .
(٤) سورة الحجرات : ١٣ .
(٥) سورة الروم : ٢٢ .
(٦) المصطلحات العلمية في اللغة العربية : ١٢٨ .
(٧) المصدر نفسه : ١٢٨ .
(٨) الوضع والاصطلاح في النظرية اللغوية العربية: ١٠٩ .
(٩) المصطلحات العلمية في اللغة العربية : ١٢٨ .
(١٠) الوضع والاصطلاح : ١٠٩ .

ومن الأسباب المؤدية إلى اختلاف المصطلحات أيضا هو:((اختلاف مناهج ، وطرائق وضع المصطلحات، فهناك الكثير من المصطلحات التي لا تؤدي المعاني المحددة لها؛ لأنها لا تنطلق من تصور كامل لكل خصائص الموضوع المراد الاصطلاح عليه))[١].

وفي ما ذكر تلخيص لأهم الأسباب المؤدية الى اختلاف المصطلحات في العصر الحديث ، ويرى السامرائي أن اختلاف المصطلحات إنما هو ناتج عن ((كثير من ذاتيتنا ، وعواطفنا ، وحماستنا المتعصبة ... وليكن شيء من ذلك ، ولكن الاتفاق على المصطلح الواحد للحقيقة الواحدة يؤدي الى تحقيق الاغراض العلمية النبيلة ..)) [٢] .

ب – توحيد المصطلحات

بعد أن بينا الأسباب التي دعت إلى اختلاف المصطلحات ، نأتي إلى بيان السبل الكفيلة بتوحيدها الذي أصبح ضرورة لا محيص عنها ، إذ ((بدأت الشعوب العربية تشعر بالحاجة الى توحيد المصطلحات العلمية منذ انفصال الشام والعراق ، وجزيرة العرب عن الدولة العثمانية عقب الحرب الكبرى الاولى (١٩١٤-١٩١٨))) [٣] .

وتوحيد المصطلحات مهمة كبيرة وخطيرة لا يمكن أنْ ينهض بها أحد بمفرده ما لم يؤازه عمل جمعي منظم ، وهنا تبرز وظيفة المجامع العلمية في الأقطار العربية ، على الرغم مِنْ أنَّ الجهود الفردية هي أساس تكوين الجهود الجمعية [٤] .

ومن السبل الكفيلة لتوحيد المصطلحات ما ذكره الأمير مصطفى الشهابي (١٩٦٨م) إلّا أنَّ كثيرا منها كان مرهونا بظروف عصره آنذاك ، وقد أُسند عددا من المهام إلى الجامعة العربية ، وليته عاش ليرى حقيقة من أُسند اليه مقترحاته العبقرية في توحيد المصطلحات كيف أخل بدوره ومسؤولياته [٥] .

وأصبحت العناية بتوحيد المصطلحات واضحة على المستوى العالمي حتى أُدى ذلك الى نشوء (المنظمة العالمية للتوحيد المعياري ISO) في جنيف عام ١٩٥١ م [٦] ، وقد قصد بالتوحيد المعياري ((تخصيص مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد ، وذلك بالتخلص من المترادف ، والاشتراك اللفظي ، و كل ما يؤدي الى الغموض والالتباس في اللغة العلمية والتقنية)) [٧] .

وعلى هذا المنوال يمكن توحيد المصطلحات باتباع الخطوات العملية العلمية الآتية :

((١. تثبيت معاني المصطلحات عن طريق تعريفها .

٢. تثبيت موقع كل مفهوم في نظام المفاهيم طبقا للعلاقات المنطقية ، او الوجودية بين المفاهيم .

٣. تخصيص كل مفهوم بمصطلح واضح يتم اختياره بدقة من بين المترادفات الموجودة .

---

(١) الوضع والاصطلاح : ١٠٩ .

(٢) العربية تواجه العصر : ١١٢ .

(٣) المصطلحات العلمية في اللغة العربية : ١٣٧ .

(٤) ينظر : المصدر نفسه : ١٤١ .

(٥) ينظر : المصدر نفسه : ١٤٢ – ١٤٥ .

(٦) ينظر : مقدمة في علم المصطلح : ٣٥ .

(٧) المصدر نفسه : ٣٥ .

٤. وضع مصطلح جديد للمفهوم عندما يتعذر العثور على المصطلح المناسب من بين المترادفات الموجودة .)) [١] .

وما اقترحه السامرائي – وقد مر ذكره – في هذا الشأن لتوحيد المصطلحات العلمية لا يبعد عن هذه الأطر النظرية التي اقرتها (المنظمة العالمية للتوحيد المعياري).

ويشير السامرائي إلى توحيد المصطلح فيقول : ((لايمكن ان يكون توحيد المصطلح ذا قيمة بذاته ما لم يكن هناك علم عربي يكتبه العرب في العلوم الحديثة ، وفي هذه الحالة نبحث في الطريق الذي يلتزم)) [٢] . وبعد ذلك ينقل السامرائي جهود الافراد ، والمجامع اللغوية في توحيد المصطلحات ، ويذكر مبادئهم ، ومقترحاتهم [٣] .

---

(١) ينظر : مقدمة في علم المصطلح : ٣٥-٣٦ .
(٢) العربية تواجه العصر : ١٢٥ .
(٣) ينظر : المصدر نفسه : ١١٢ – ١٢٤ .

٣- جهد السامرائي في صناعة معجمات المصطلحات .

كنت قد حددت المجالات الاصطلاحية التي صنع السامرائي لها معجمات بثلاثة مجالات ، وكل واحد من هذه المجالات يتضمن احيانا اكثر من معجم اصطلاحي على نحو ما(في المصطلح الاسلامي) الذي اشتمل على (معجم من الفاظ القرآن) و(معجم من الالفاظ الاسلامية) .

وقد رأيت أن ادرس كل مجموعة على وفق منهج وصفي نخلص فيه الى سمات جهد السامرائي في صناعة معجمات المصطلحات وبنائها ، وهنا قلت : (صناعة) و (بناء) واقصد بالاول : ما كان من جهد السامرائي وضعا واستقراء وصناعة ، وبالثاني ما التقطه السامرائي من كتب متفرقة ، فلم يكن له فيه شيء غير التنسيق ، والترتيب .

أ - (في المصطلح الإسلامي) والقرآني والحديثي .

هذا هو عنوان لأحد كتب السامرائي ، وهو اضخم جهوده في هذا الضرب من التأليف، وإن عدنا قليلا الى التراث وجدنا اثر الاسلام واضحا كل الوضوح في تراكيب اللغة والفاظها ، ودلالاتها ، فيقول الجاحظ (٢٥٥ هـ) محددا ابرز سمات التغير اللغوي الذي طرأ على اللغة : ((ترك الناس مما كان مستعملا في الجاهلية امورا كثيرة ، فمن ذلك تسميتهم للخراج أتاوة ، وكقولهم للرشوة ، ولما يأخذه السلطان الجلوان ، والمكس ، كما تركوا أنعم صباحا، وانعم ظلاما، وصاروا يقولون : كيف اصبحتم، وكيف امسيتم))[١] .

ويمكن أن نقسم اثر الاسلام في العربية على النحو الآتي :

((١. من الناحية اللغوية الخالصة نلاحظ أن معظم الالفاظ قد تم تحويل دلالتها من معانيها القديمة الى معانٍ جديدة ، دون تغير في صيغتها .

٢. إن بعضها اشتق ولم يكن من قبل معروفا بهذه الصيغة ، او الدلالة مثل : المنافق.

٣. من الناحية الفكرية نجد أن هذا التغير الدلالي قد ترتب عليه نوع من السلوك يتصل بالعقيدة فكرا ، وعملا)) [٢]،ويرى السامرائي أن ((الالفاظ الاسلامية تعد اول تجربة ناجحة للمصطلح العلمي في تاريخ العربية العريقة)) [٣] .

وعلى وفق هذا فإن جهد السامرائي في المصطلح الاسلامي يخضع بجملته لهذه التقسيمات الثلاث ، وهو من خلال جهده هذا يرمي الى :

١ـ صناعة معجم تاريخي للقرآن الكريم ، على نحو ما اشار في (معجم من الفاظ القرآن الكريم) ، إذ قال : إنه اراد أن يسجل التطور الدلالي الذي اعترى اللغة في القرآن الكريم والتوسع والاختلاف بينها وبين لغة الشعر ، وقد عدّ ذلك التطور مما يستحيل صنعه على فرد ، او امة إنما هو اثبات علمي في باب دلالة اللغة على اعجاز القرآن الكريم [٤] ، وقد ضم هذا المعجم (٢١٤) مصطلحا قرآنيا.

٢. بيان الدلالة التي كان يحملها المصطلح قبل الاسلام وبعده ، من خلال استقراء جملة من المصنفات التي وضعت في المصطلح الاسلامي ، ومن اهمها : (الزينة في الكلمات الاسلامية) لأبي حاتم الرازي (٣٢٢ هـ) ، وهو يذكر جملة المصنفات التي وقف عليها ، ويذكر أنه انما وقف علها ليبين طريقة اصحابها في التأليف ، وكذلك يعمد الى ترتيبها الف بائيا حتى يسهل على الباحث الرجوع اليها [٥].

٣. يعمد في هذا الضرب في درس المصطلح الى مبدأ الاختيار ، فهو يختار مجموعة (الفاظ) وردت في كتب المصطلح الاسلامي ، ويذكر بعد ذلك شرح مؤلفي تلك الكتب لتلك الالفاظ [٦] .فعلى سبيل المثال اختار من كتاب (الاشباه والنظائر) لمقاتل بن سليمان البلخي (١٥٠ هـ) (٩) مصطلحات هي ((الاثم ، والحسنة والسيئة ، والدين ، والصراط ، والطاغوت ، والنشور ، والهدى ، والوحي)) [٧] ، وهذه

---

(١) الحيوان : ١ / ٣٢٧ - ٣٢٨ .

(٢) المولد دراسة في نمو وتطور اللغة العربية بعد الاسلام : ٢٥٦ .

(٣) من وحي القرآن : ١٥ .

(٤) ينظر : معجم من الفاظ القرآن الكريم نشره ضمن(في شرف العربية) : ٤٥ وقد نشره ثانية في كتابه (في المصطلح الاسلامي) : ٧ - ٣٤ .

(٥) ينظر : في المصطلح الاسلامي : ٤٦ .

(٦) ينظر : المصدر نفسه : ٣٥ .

(٧) المصدر نفسه : ٣٧ .

المصطلحات متفرقة في كتاب مقاتل بن سليمان البلخي ، واختار من كتاب (الزينة) (٨) مصطلحات [١] .

٤. تباين منهج السامرائي في الاختيار من مظان المصطلحات الاسلامية التي ذكرها في بدء معجمه هذا [٢] ، فهو يورد كل ما اورده مؤلفوها ، وحين يحس بالإطالة يلخص اقوال المؤلف دون أن يلخصها بأسلوبه ، موردا اهم الآراء التي يذكرها [٣] .

٥. يعرج على ذكر مناهج مؤلفي تلك الكتب ، وبيان سمات تلك المناهج سلبا ، وايجابا ، فهو يقول في وصف منهج الشريف الجرجاني (٨١٦ هـ) ان : ((فيه تعريفات كما يدل على ذلك عنوانه لكثير من الالفاظ ، والمصطلحات النحوية ، والصرفية ، والبلاغية ، والفقهية ، والتشريعية ... ولكنها على تنوعها تعريفات مختصرة إذ لايكاد احيانا يذكر – أي المؤلف – سوى بضع كلمات توضح للقارىء معنى هذه اللفظة ، او ذاك المصطلح الذي يورده في كتابه ، ومن اجل هذا الاختصار لايجد القارىء اشارة الى اختلاف الآراء حول فهمهم لمصطلح معين .. كما لانجد كثرة الاستشهاد بالشعر ، او بالآيات القرآنية ، وان حدث ذلك فهو قليل لا يكاد يذكر ...)) [٤] ، وقد بلغ عدد المصطلحات الاسلامية التي ذكرها مستخلصا اياها من كتاب (التعريفات) (٣٩) مصطلحا .

ومن ذلك ايضا ما قاله في منهج كتاب (كشاف اصطلاحات الفنون) لمحمد بن علي التهانوي (١١٥٨ هـ) : ((والمؤلف – في كتابه – لم يرتب المصطلحات ترتيبا ألف بائيا ، وانما كان يورد المصطلحات المتقاربة في المعنى متصلة مع بعضها مع انه راعى الترتيب الالف بائي الى حد ما ، فهو يورد البديع ، والمبتدع ، والبدعة مرتبة في صفحات متقاربة ... مما يجعل مهمة الباحث الذي يبحث عن مصطلح معين ، او عدة مصطلحات عسيرة الى حد ما)) [٥] .

٦. عالج موضوع الفرق الاسلامية ، فأعد لها معجما خاصا بها مرتبا إياه بحسب اوائل الكلمات كما قال [٦] ، وقد ذكر فيه مصطلحات تلك الفرق ، فعلى سبيل المثال يقول في مصطلح(المرجئة) إنهم: ((إنهم سموا بذلكلأنهم كانوا يؤخرون العمل على النية والقصد)) [٧] .

٧. عرض في أثناء جهوده في وضع المصطلح (لمصطلح الحديث) ؛ لأنّـه كما يرى ((موضوع جليل الشأن ، عظيم الفائدة ، طريف التناول ، وقد لاقى من العلماء والباحثين اهتماما شديدا في القديم والحديث ...)) [٨] ، وهو يذكر منهجه في معجمه الاصطلاحي لعلوم الحديث،فيقول: ((لقد آثرت في بحثي هذا أنْ اغفل المصطلحات الحديثية المشهورة جدا من مثل(المتواتر) ، و (الصحيح)،و (الآحاد)،و(الضعيف)،

---

[١] المصدر نفسه : ٤٦ .
[٢] ينظر : المصدر نفسه :
[٣] في المصطلح الاسلامي : ٥٥ .
[٤] المصدر نفسه : ٦٧ .
[٥] في المصطلح الاسلامي: ٨٣ .
[٦] ينظر : المصدر نفسه : ١٠٢ .
[٧] المصدر نفسه : ١٥١.
[٨] في المصطلح الاسلامي : ٩ .

و (الجرح)،و (التعديل)، و(الثقة) .. وغيرها نظرا لشهرتها ، ولسهولة تناولها ، وأخذها من مصادرها المختلفة)) [1] .

ولكن الملاحظ على حدوده لمصطلحات الحديث التي أُخذ – أُغلبها – من مصادر حديثية مختلفة أنها تفتقر الى الدقة ، وهذا قد يحدث لأمرين هما :

١. إنه لا يأخذ الحد بألفاظه كما هو بل بتصرف.
٢. او أن يكون حده اصلا – عند واضعيه الذين اخذ عنهم السامرائي تلك الحدود – مرتبكا وغير واضح .

ومن امثلة هذا الملحظ ما ورد في مصطلح (الغريب) إذ قال في حدّه – ناقلا – : ((هو ما انفرد به راو عمن يجمع حديثه ، كأن ينفرد رجل في الحديث عن الزهري ، او شبهه)) [2] ، إلا أن الذي ورد في كتب الحدود هو أن ((الغريب من الحديث ما يكون إسناده متصلا الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، ولكن يرويه واحد ، إما من التابعين او من اتباع التابعين ، او من اتباع اتباع التابعين)) [3] ، والفرق واضح بين ما اورده السامرائي حديثا ، وما اورده الجرجاني (٨١٦ هـ) قديما ، وقد يكون مردّ ذلك الى أن السامرائي يريد أن يؤلف معجما في الفاظ الحديث مختصرا ، ميسرا ، فيورد الحدود الاكثر اختصارا سواء افلحت في ايصال المقصود منها ام لا ؟ إذ يبدو تعريف الجرجاني اكثر دقة واحاطة من الحد الذي اورده مختصرا.

ومن خلال ما تقدم يمكن وصف جهد السامرائي في صناعة معجم للمصطلح الاسلامي والقرآني والحديثي بأنه تقليدي لا يبلغ حدود الابتكار والتجديد ، بل ظل مراوحا عند تخوم والنقل في المعالجة والتنسيق. ويبدو – ولا سيما في جهده المصطلحي الذي يتعلق بالفرق الإسلامية – أنه قد نسخ ما ورد في كتاب (الغلو والفرق الغالية في الاسلام) للدكتور عبد الله سلوم السامرائي (١٩٩٦ م) لم يُزد ، ولم ينقص حرفا واحدا منه ، لذا فجهده في وضع المصطلح الاسلامي والحديثي لا يتعدى الإحصاء حسب ، اما فيما يتعلق بالمصطلح القرآني ، فله جهد استقرائي تاريخي متميز .

---

[1] المصدر نفسه : ٩٣ .
[2] المصدر نفسه : ٩٩ .
[3] التعريفات : ١٦٢ .

ب – في المصطلح اللغوي والنحوي

مما هو متفق عليه أنَّ لكل علم اصطلاحاته الخاصة به ، التي هي بمثابة مفاتيح الدخول اليه ، والنحو العربي فضلا عن الدرس اللغوي العربي القديم لم يعرف المصطلح مبكرا ، وإن كانت تسمية (النحو) نحوا هو اصطلاح بحد ذاته [١] ، إذ يذهب الدرس اللغوي قديما وحديثا إلى أنَّ ((أُغلب الروايات تشير الى ان الامام علي (كرم الله وجهه) هو اول من وضع حدودا نحوية لاقسام الكلام الثلاثة (الاسم ، والفعل ، والحرف) في الصحيفة التي القاها الى أبي الأسود الدؤلي (٦٩ هـ) إذ قال فيها : بسم الله الرحمن الرحيم : الكلام كله اسم ، وفعل وحرف ..)) [٢] علما أن الاتفاق حاصل بين جمهور الباحثين على ((أن وضع الحدود النحوية اقترن بكتاب سيبويه (١٨٠ هـ))) [٣] ، والحد هنا هو شرح المصطلح ، وكذلك اول وضع للمصطلح اللغوي اقترن بـ (الخليل بن أحمد الفراهيدي ١٧٥ هـ) كما اشار الى ذلك السامرائي [٤] .

وقد اكد السامرائي في أكثر من مناسبة أنَّ الدرس النحوي قد حفل ((بمصطلح واف اشتمل على مواد كثيرة ، ودلالات كبيرة ، وصغيرة ، وهو المصطلح الذي نستعمله في عصرنا ... إنَّ هذا المصطلح هو المصطلح القديم الذي لم نضف اليه في عصرنا هذا شيئا جديدا)) [٥] ، إلا أنَّ التجديد الذي دعا اليه السامرائي لا يمكن ان يكون إلّا بضوابط ، وشرائط كون طبيعة المصطلح تتسم بالثبات والاستقرار [٦] إذ نحن نريد ان نسلم من مشكلة تباين المصطلحات واختلافها ، ولا نريد جديدا يزيد تأجيج تلك المشكلة .

وقد بدت جهود السامرائي واضحة في لم شتات المصطلحات النحوية بعمل يكاد ان يكون ذا صبغة معجمية من خلال كتابيه (المدارس النحوية اسطورة وواقع)[٧] و (في المصطلح الإسلامي) [٨] .

ويمكن أنْ نجمل جهود السامرائي في صناعة المعجمات الاصطلاحية اللغوية، النحوية ، على النحو الآتي :

---

(١) ينظر : المصطلح النحوي نشأته وتطوره : ٢٠ .
(٢) نزهة الالباء في طبقات الادباء : ٤ وإنباه الرواة :٥٠٤/١.
(٣) الدرس النحوي عند العرب (اطروحة دكتوراه) : ٣٤٩ وينظر : كتب الحدود النحوية : ٧ .
(٤) ينظر : الابداع والمحاكاة في حكاية كتاب العين : ٩٠ .
(٥) المدارس النحوية ، اسطورة وواقع : ٩٧ .
(٦) ينظر : مقدمة في علم المصطلح : ٣٥ – ٤٠ .
(٧) ينظر : المدارس النحوية اسطورة ووقع : ٩٧ – ١٣٥ .
(٨) ينظر : في المصطلح الاسلامي : ١٦٣ – ٢٢٢ .

١. الإشارة إلى غزارة المصطلح في الدرس النحوي ، ومدى امتداده من عصور العربية الاول الى يومنا هذا .
٢. النزوع إلى التجديد في المصطلح القديم .
٣. بيان التغير الذي طرأ على المصطلح النحوي الذي ((كان فيه مواد زال منها الكثير حتى استقرت على ما نعرف اليوم ...)) [١] .
٤. الإشارة الى أقسام الكلم الثلاث الرئيسة ومصطلحاتها التي ذكرت في(كتاب سيبويه)[٢].
٥. إن المصطلح النحوي العربي هو ثمرة من ثمرات التطور والتهذيب التي آلت به فيما بعد الى الثبات والاستقرار [٣] .
٦. الاشارة الى المصطلح اللغوي والنحوي الكوفي الذي ورد في كتاب (العين) للخليل بن احمد (١٧٥ هـ) ، وقد أثبت من ذلك (٩٥) مصطلحا [٤] ، إذ يرى أنّ هذا المصطلح الذي في العين هو من ((عوار الكتاب ، والزيادات التي ألحقوها به))[٥] وقد جعل تلك المصطلحات منسوقة على حروف المعجم .
٧. يورد المصطلح ، ويشرحه كما اشار اليه نص العين ، ومن ثم يعلق عليه ، كما في (خفف) [٦] وغيره ، الا انه في بعض الاحيان يحجم عن ذلك ؛ لاعتقاده أن المصطلح الذي اورده ليس محتاجا الى تعليق ، أوإيضاح ، كما في (ربع) [٧].
٨. ارتباك النصوص التي يرد فيها المصطلح اللغوي او النحوي ، وقلة التوثيق ودقته ، على نحو ما في مادة (شيع) إذ قال:((يراد بالشيعة ما يسمى الاتباع الذي عرّقناه في مادة (وصل) بالصلة)) [٨] واحال على مكان (شيع) في العين في : ٧ / ١٧٠ .

وعند الرجوع الى كتاب العين وجدت ان مادة (شيع) هي في : ٢ / ١٩٠ وليس كما احال السامرائي ، علما ان الطبعة نفسها ، كذلك لم اجد هذه العبارة التي ذكرها السامرائي ، في مادة (شيع) [٩] ، ولا في (وصل) [١٠] .

ويبدو أنه احال على مادة (وصل) في معجمه هذا الذي صنعه ، إلّا أنّ الذي فيها هو حديث الخليل عن (اكتع وابتع) [١١] ، إلا أنّ مراده من قوله (الشيعة : الاتباع ...) هو ما جاء في قول الخليل:((وبَيْص شيعة لحيص)) [١٢] بمعنى (تبعٌ له) [١٣] ، والحيص والبيص هما ((اسمان من حيص وبوص ، جعلا واحدا ، واخرج البوص على لفظ الحيص ليزدوجا)) [١٤] .

---

(١) المدارس النحوية اسطورة وواقع : ٩٧ .
(٢) ينظر : الكتاب : ١ / ١٢ .
(٣) ينظر : معجم من المصطلح النحوي ضمن (في المصطلح الاسلامي) : ١٦٧ .
(٤) ينظر : الابداع والمحاكاة في حكاية كتاب العين : ٩٣ – ١١٩ .
(٥) ينظر : المصدر نفسه : ٩٣ .
(٦) ينظر : المصدر نفسه : ٩٩ والعين (عصب) : ١ / ٣١١ .
(٧) ينظر : المصدر نفسه : ١٠١ والعين (المقدمة) : ١ / ٤٨ .
(٨) ينظر : المصدر نفسه: ١٠٣ والعين (شيع): ٢ / ١٩٠ وليس كما ذكر السامرائي في: ٧ / ١٧٠.
(٩) ينظر : العين (شيع) : ٢ / ١٩٠ .
(١٠) ينظر : المصدر نفسه (وصل) : ٨ / ١٥٢ .
(١١) ينظر : المصدر نفسه (كتع) : ١ / ١٩٥ .
(١٢) العين (حيص) : ٧ / ١٧٠ .
(١٣) ينظر : الصحاح (شيع) : ٣ / ١٠٣ .
(١٤) المصدر نفسه (حيص) : ٣ / ٨٦٩ .

٩. أورد (١٨٧) مصطلحا نحويا منسوقة على حروف المعجم [١] ، مع إيراد جمهرة من آراء النحاة التي قيلت في ذلك المصطلح ، مفرقا بين ما هو كوفي من المصطلحات ، وما هو بصري على نحو ما ورد في مصطلح (الخلاف) ،إذ قال:((عدّه الكوفيون [٢] عاملا معنويا إذ قالوا : إن الظرف ينتصر على الخلاف إذا وقع خبرا للمبتدأ نحو : زيد امامك ، وعمرو وراءك ، ورفضه البصريون ، وقالوا : إنه منصوب بفعل مقدّر ، والتقدير : زيد استقر وراءك)) [٣] .

كما اشار الى تعدد الاشياء المصطلح عليها المنضوية تحت المصطلح الواحد ، على نحو ما اثبته عند سيبويه (١٨٠ هـ) في مصطلح (حروف الإضافة) إذ قال : ((يطلق سيبويه هذا المصطلح على ياء المتكلم [٤] وحروف القسم [٥] ، وياء النسب [٦] ، وحروف الجر [٧])) [٨] .

ج- في مصطلح الصيد

عرف الانسان الصيد منذ مراحل مبكرة من التاريخ ، بل كان الطريقة الأكثر شيوعا في تحصيل قوته ، وماله ، إذ كان بدءا يدجّن الحيوانات ويصطاد قسما منها ، فيتخذ منها آلاته ، وأرديته ، ومؤونته ، ويقيم على أساسها تجارته ، حتى انه يمكن القول أن الصيد أقدم نشاط مارسه الانسان عبر مراحله التاريخية المتعاقبة .

وحين تبدلت الامور ، و حالت الأحوال، و تقدم البشر في مسيرتهم،و رقت مداركهم ، وتوسعت معارفهم ، و تعاظمت مجتمعاتهم صار الصيد حرفة يحترفها الملوك ، و السوقة على حد سواء ، و لم يكن العرب السباقين في هذا الشأن ،إذ إن الفرس في هذا الأمر أسبق ، واقدم ، فقد عرفه ملوكهم ، ومارسوه ، وبلغوا فيه مبلغا ادى الى عقد الريادة لهم فيه إذ هم ((ذوو قدم راسخة في فن الصيد وآدابه ، ودراية واسعة بضواريه وجوارحه ، وسبق ملحوظ في الاهتداء الى وسائله وآلاته)) [٩] ، وهم ايضا ((أوّل من ضرّى الزّمج [١٠] ، وكانوا يذمون من لا يصيد به ، ويقولون : إنه ناقص المعرفة بالصيد ...)) [١١] ، وقد كانوا كذلك ولوعين بصيد الحمر الوحشية ، وغيرها من الجوارح والسباع [١٢] ، ثم جاء الروم بعدهم في ولعهم بالصيد ، وممارسته ، ، ثم جاء العرب بالمنزلة الثالثة إذ كانوا

---

(١) ينظر : معجم في المصطلح النحوي ، ضمن (في المصطلح الإسلامي) : ١٦٣ – ٢٢٢ .
(٢) ينظر : الانصاف في مسائل الخلاف (المسألة ٢٩) : ١ / ١٣٧ .
(٣) معجم في المصطلح النحوي ضمن (في المصطلح الاسلامي) : ١٨٢ ، وينظر : النصب على الخلاف في ضوء نظرية العامل (بحث) : ١٩٢ .
(٤) ينظر : الكتاب : ١ / ٣١٦ .
(٥) ينظر : المصدر نفسه : ٢ / ١٤٤ .
(٦) ينظر : المصدر نفسه : ٢ / ١٦٩ .
(٧) ينظر : المصدر نفسه : ١ ١٧ و ٢٠٩ و ٣٠٤ و ٣٠٧ .
(٨) معجم في المصطلح النحوي ضمن (في المصطلح الاسلامي) : ١٨٠ – ١٨١ .
(٩) الصيد عند العرب : ١١ .
(١٠) الزّمج : طائر دون العقاب يُصاد به ينظر الصحاح (زمج) : ١ / ٢٨١ .
(١١) الصيد عند العرب : ١٥ .
(١٢) ينظر : المصدر نفسه : ١٩ .

عيشهم على الصيد ...)) [١] ، إذ ((كما كان الفرس أوّل من ضرّى البُزاة ، وكان الروم أوّل من اصطاد بالشاهين ، والعقاب ، فقد كان العرب أول من ضرّى الصقور ، وصاد بهــا)) [٢] وقد عُرف ما يتعلق بالصيد وادواته وطرقه عند العرب بـــ (البيــزرة) [٣] وقــد سـمي المشتغلون بهذا العلم بـــ (البيازرة) [٤] .

وبعد هذا العرض التاريخي الموجز عن الصيد ، ووسائله ، وأدواته ، نأتي على بيان جهد السامرائي في صناعة معجم اصطلاحي خاص بالصيد ، وادواته ، وقد بدأ ذلك الجهد من خلال تحقيقه كتاب (المقترح في المصطلح في صيد الطير) لمحمد بن اسماعيل بن عبيد الله بن ودعة المعروف بابن البقال (٥٨٨ هـــ) ، إذ ذيل هذا الكتاب بعد فراغه من تحقيقه بمعجــم خــاص بمصطلحات الصيد التي وردت فيه ، وبلغ عددها (٣١) مصطلحا .

ويمكن اجمال جهد السامرائي في هذا الضرب من التأليف المعجمي على النحو الآتي:

١. لم يورد السامرائي كل المصطلحات المتعلقة بعلم البيزرة ، وانما أورد الالفاظ الاصطلاحية التي وردت عرضا في كتاب المقترح منسوقة على حروف المعجم [٥] .

٢. أظهر من خلال تتبع الدلالة الاصطلاحية عند اهل صناعة الرمي بالبندق بعدها عن الدلالــة اللغوية إذ قال : إن ((الذي ابسطه من قول صاحب الكتاب يظهر بعد اهل هذه الصنعة فــي حدودهم ، ورسومهم عن الدلالة اللغوية)) [٦] ، إلا إنه حاول أن يقيم ، ويلتمس تلك الصــلة في عدد من المصطلحات ، على نحو ما ورد في مادة (الزّمزوم) إذ هي عنــد المؤلــف (عدد من الطير) ، فعلــق السامرائي عليها قائلا : ((الزمزوم في العربية جماعة من الابل تقرب المئة)) [٧] ، بيد أن الذي ورد في معجمات العربية يشير إلى أن ((الزمزمــة هــي الجماعة من الناس)) [٨] وكذلك ما في الصحاح [٩] ، وفي اللسان ((الزمزمة : القطعة من السباع ، او الجن ... ويقال : مائة من الإبل زمزوم مثل : الجُرجُور)) [١٠] .

٣. ذكر المصطلح الخاص بالصيد ، وتقصي حقيقته في مظان اللغة ، وتوجيهه الوجه الذي يُقبل فهما ، ونطقا ، على نحو ما ذكر في (السَّبيطران) ، إذ قال : ((لم يظهر من كلام المؤلف ما السبيطران ... وليس لي إلا أن افيد مما ذكر في معجمات العربية لأصل إلى بعض مــا يحبك في نفسي . اقول : لم أجد في هذه المظان إلا (السَّبيطر) ويعني : الطويل)) [١١] . ولكن ربما يكون (السبيطران) من (إسبطرّ) بمعنى (أسرع) كمــا ذكــر دوزي [١٢] ، ويكون معناه ليس (الطائر الطويل) بل (الطائر السريع) .

٤. يسكت عن تفسير المصطلح ، ويكتفي بسرد ما يذكره المؤلف عنه ، ومن ثم – يُحيل علــى الموضع الذي ورد فيه نص المؤلف ، على نحو ما ذكر فــي مــادة (مشــاهدة) إذ قــال: ((مشاهدة في قول المؤلف (طير مشاهدة) قال المؤلف : (وقد سمّى بعض الرماة الطيــر

---

(١) الصيد عند العرب : ٢٣ .
(٢) المصدر نفسه : ٢٦ .
(٣) ينظر : المصدر نفسه : ٥٠ . وينظر : كتاب ضواري الطير : ٢٣ .
(٤) ينظر : الصيد عند العرب : ٥١ .
(٥) ينظر : المقترح في المصطلح : ٧٣ .
(٦) المصدر نفسه : ٧٣ الحاشية الـــ (١١٦) .
(٧) المصدر نفسه : ٧٧ الحاشية الـــ (١٢٢) .
(٨) العين (زمم) : ٧ / ٣٥٤ .
(٩) ينظر : الصحاح (زمم) : ٤ / ١٥٧٨ .
(١٠) اللسان (زمم) : ١٢ / ٢٧٤ .
(١١) المقترح في المصطلح : ٧٨ .
(١٢) ينظر : تكملة المعاجم العربية (اسبطر) : ٦ / ٢٢ .

الذي يصرعه المحرَّم بمشهد من المحرِّم طير مشاهدة ، وأُمَّا حكمه ، فعـدة أُحكـام ... أنظر ما في المرتبة الثالثة من الكتاب [1])) [2] علما أن هذه المادة كان يفترض أن تكون في (حرف الميم) وليس في (حرف الشين) ؛ لأن السامرائي لم يرتب مـواد معجمه هذا على أساس الأصول الثلاثية فكان عليه أن يعتبر هذا الأمر .

٥. لم يدرج السامرائي مواد هذا المعجم الخاص بمصطلح الصيد علـى أسـاس الاصـل الثلاثي للمادة ، بل إدرجها كما وردت في الكتاب. لذلك رد الاضطراب فـي ترتيـب بعضها على نحو ما ورد في مادة (المحرِّم) [3] و (المشاهدة) [4] .

وهذا مجمل ما يلاحظ على جهد السامرائي في مصطلح الصيد .

---

(١) ينظر : المقترح في المصطلح : ٤٦ .

(٢) المصدر نفسه : ٧٨ .

(٣) ينظر : المصدر نفسه : ٧٥ .

(٤) ينظر : المصدر نفسه : ٧٨ .

الفصـــــــــل الثاني

الاستدراك على المعـــجمات العربية

المبحث الأول

الاستدراك على المعـــجمات الخاصة

المبحث الثاني

الاستدراك على المعـــجمات العامة

المبحث الثالث

الاستدراك على معجمات المعرب والدخيل

المبحث الأول

الاستدراك على المعجمات الخاصة

مدخل

يتوجب أنَّ نحد الاستدراك لغةً ، واصطلاحا ، حتى نعرف المراد منه ، فالاستدراك من (دَرَكَ) و (أدرك)،و (أدّارك) ، وكلها تعني اللحوق، والزيادة [1] ؛ لأنَّ المستدرك إنّما يُلحق بمن كان ما فاته ، ويزيد عليه .

ومن التعريفات التي جمعت بين المعنى اللغوي ، والمعنى الاصطلاحي لمفهوم الاستدراك ما ذكره (المعجم الوسيط) إذ جاء فيه ((دَرَكَ ، وادّارك القوم : ادّاركوا ، وادّارك الشيء تداركه ، واستدرك ما فات : تداركه ... وادارك عليه القول ، واستدرك : اصلح خطأه ، وأكمل نقصه ، أو ازال عنه لبساً)) [2] .

ويلحظ أنَّ هذا التعريف قد جمع فيه المعنيان اللغوي ، والاصطلاحي ، فمن جهة الاصطلاح جمع هذا التعريف ما يشتمل عليه الاستدراك من أمور ، وهي : إصلاح الخطأ ، وإكمال النقص ، وإزالة اللبس ، والاستدراك في حقيقته الاصطلاحية يكتفي بهذه الأشياء .

وقد شكل الاستدراك حركة لغوية مستمرة منذ أنْ ظهر أول معجم في العربية ، وهو (كتاب العين) ، إذ إنَّ ((كثيرا من الكتب اتخذت منه موضوعا للدراسة ، منها ما رأى فيه نقصا ، فأراد ان يملأه ، ويكمله ، ومنها ما رأى عيبا ، فأراد إبرازه ، والدفاع عنه ، ومنها ما رأى إطالة ، فأراد الاختصار ، وما رأى الإجمال فأراد الإيضاح)) [3] .

أسباب نشوء الاستدراك

بعد ان بيّنا حقيقة الاستدراك ، واشرنا الى قِدمه من خلال الحركة اللغوية التي كان (كتاب العين) مبعثها ، والاستدراك من ابرز معالمها ، لا بد أن نعرّج على الأسباب الكامنة وراء ظهور الاستدراك ، ونشوئه ، وإن كنا قد المحنا إلى أن الاستدراك يأتي لإصلاح خطأ ، وإكمال نقص ، أو إزالة لبس .

ويمكن إجمال أسباب الاستدراك بما يأتي :

١. **سعة اللغة مع فقدان الاستقراء المنظم**[4] .

قال الشافعي: إنَّ ((لسان العرب أوسع الالسنة مذهبا ، وأكثرها ألفاظا، ولا نعلمه يحيط بجميع علمه إنسان غير نبي))[5] ، إذ على الرغم من الطريقة الرياضية التي ابتكرها الخليل (١٧٥ هـ) لحصر مفردات اللغة ، وألفاظها ؛ إلا أنَّ ((ما جُمِعَ من اللغة ، أو ما بقي منها كان من السعة ، أو الكثرة بحيث لم تستطع جهود العلماء على ضخامتها،أن تستوعبه ، أو تطويه في ضوابطها تمام

(١) ينظر : اللسان (درك) : ١٠/ ٤٢١ .
(٢) المعجم الوسيط (درك) : ٢٨١/١ .
(٣) المعجم العربي ، نشأته وتطوره : ٢٩٧/١ .
(٤) ينظر: الاستدراك على المعاجم العربية : ١٩ .
(٥) الرسالة ، للإمام الشافعي : ٤٢ .

الاستيعاب ، والطيّ)) [١]، لأن من جَمعوا اللغة لم يكونوا إلّا بشرا لا يعصمون عن السهو، والخطأ،إذ((ان الذين دوّنوا اللغة ، ورتبوها ، وأخذوها عمّن كتبها من العرب لم يكونوا في عصمة عن السهو ، والغلط ، والتحريف ، ولكنه قليل الى جنب الكثير من إفادتهم ، وجهودهم)) [٢] .

٢. فقدان التحليل المنظّم لكل ما أُثر عن العرب [٣]

هذا هو السبب الثاني لنشوء الاستدراك ، إذ أدى هذا الأمر إلى اغفال بعض التراكيب إذ لو التزمت معجماتنا القديمة بمنهج واضح ، وتحليل مُنَظم ((لكان ذلك عاصما لها من أن يفلت منها شيء)) [٤] .

وعلى هذا الأساس كان تراث الاستدراك ضخما [٥] ؛ لأن الدرس المعجمي القديم اغفل الكثير مما فتح الأبواب عليه واسعة للاستدراك .

٣. التشدد في معايير أخذ اللغة .

ويمكن أن نقسم هذه المعايير على :

أ- المعيار القَبَلِيّ .

قال ابن فارس(٣٩٥ هـ): ((أجمع علماؤنا بكلام العرب ، والرواة لأشعارهم ، والعلماء بلغاتهم ، ومحالهم : أنّ قريشا أفصح العرب السنة ، واصفاهم لغة ... وكانت قريش مع فصاحتها ، وحسن لغاتها ، ورقة ألسنتها إذا أتتهم الوفود من العرب تخيروا من كلامهم وأشعارهم أحسن لغاتهم ، وأصفى كلامهم ، فاجتمع ما تخيروا من تلك اللغات إلى نحائزهم ، وسلائقهم التي طبعوا عليها ، فصاروا بذلك أفصح العرب)) [٦] . إما القبائل التي عُدّت من أفصح القبائل العربية ، فهي : سعد بن بكر ، وجشم بن بكر ، ونصر بن معاوية ، وثقيف [٧] . وقال الفارابي الفيلسوف (٣٣٩ هـ) : ((والذين عنهم نُقِلت العربية ، وبهم اقتُدِي ، وعنهم اخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب هم قيس ، وتميم ، واسد ... ثم هذيل ، وبعض كنانة ، وبعض الطائيين ، ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم)) [٨] .

ب- المعيار القَبَلِيّ المكانيّ .

إنّ صلة هذا المعيار بالذي قبله وثيقة ، وقد أورد السيوطي (٩١١ هـ) نصا نقلا عن الفارابي الفيلسوف وضح فيه القبائل التي لم تؤخذ عنها اللغة ، وأماكنها ،

---

(١) الاستدراك على المعاجم العربية : ١٨ .
(٢) مَولِد اللغة : ٩١ وينظر : حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث : ١٠٦ .
(٣) الاستدراك على المعاجم العربية : ٢١ .
(٤) المصدر نفسه : ٢١ .
(٥) المصدر نفسه : ٢٢ .
(٦) الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها : ٣٢ .
(٧) ينظر : الاقتراح في علم اصول النحو : ٤٥ ، والمزهر : ١/٢١٠ - ٢١١.
(٨) كتاب الحروف : ١٤٥ .

وقد أُحلنا عليه في مظانه[1] . وهذا ((يمثل جانبا من الضوابط الجافية التي تحكمت في جمع اللغة ، وأدت إلى اغفال الكثير من مفرداتها ، واستعمالاتها ، إذ إن ترك الأخذ عن قبيلة بأسرها ، او عن أهل منطقة بأسرها فيه ما لا يخفى من الجزافية، وإهدار ما يمكن ان يكون لهؤلاء ، وهؤلاء استعملوه من التراكيب ، والصيغ ، والأساليب الصحيحة – بدليل الاستشهاد بشعر من اشرنا إلى إفلاتهم من تلك التحديدات – ولو استُبدل بهذا (الحظر العام) حظر انتقائي يستبعد من الأداء اللغوي لتلك القبائل ، والمناطق ما يشذ عن طبيعة الصيغ ، والاستعمالات ، والأساليب العربية ، فحسب لاستدرك الكثير من فوات المعاجم مما كان يدعم القياسية ، والاطّراد في القواعد اللغوية بمختلف مستوياتها ، بالإضافة إلى قيمته في الثروة اللغوية)) [2] .

ت- المعيار الزمني

قيّد الاحتجاج بكلام العرب بقيد زمني ، وهذا التقييد راجع ((إلى تقسيم الشعراء إلى طبقات : جاهليين ، ومخضرمين ، وإسلاميين ، ومولّدين)) [3] .

ويفترض هذا المعيار أنّ الفصاحة انتهت في حدود سنة (١٥٠ هـ) ، وأنّه لا يؤخذ عن احد عدا شعراء الطبقات الثلاث الأول [4] ، إلّا أنّ هناك من تخفف في هذا الموقف ، على نحو ما ذكر البغدادي (١٠٩٣ هـ) . وقد عُدّ ابراهيم بن هرمة (١٥٠ هـ) آخر شاعر احتج بشعره [5] ، إذ قيل عنه ، وعن ابن ميادة (١٤٩ هـ) أنهما ساقة الشعراء [6] ، وكذلك ورد أنه ((خُتم الشعر بابراهيم بن هرمة ، وهو آخر الحجج)) [7] .

وهذا القيد قد أُبعدَ كثيرا من النتاج اللغوي الذي كان يمكن أنْ يفيد في دراسة تاريخ العربية ، وهو كذلك من المعايير التي جعلت الشك يحوم حول كثير من الصيغ ، والتراكيب ، والاستعمالات .

ث- المعيار الزماني المكاني

يقوم هذا المعيار على أساس الدمج بين المعيار الزمني ، والمعيار المكاني ، من حيث تقسيم البيئات العربية على حضرية ، وبدوية ، إذ جعل علماء اللغة القدماء ((البداوة – إقامة – ولغة – أحد المعايير في ذلك)) [8] أي : في مسألة ما يحتج به ، وما لا يحتج به .

---

(١) : كتاب الحروف : ١٤٥ ، والاقتراح في علم اصول النحو : ٤٤-٤٥، و المزهر : ١/ ٢١٠ -٢١١ والاحتجاج بالشعر في اللغة : ٧٧ .

(٢) الاحتجاج بالشعر في اللغة : ٧٧ – ٧٨ .

(٣) ينظر : المصدر نفسه : ٧٨ .

(٤) ينظر : خزانة الادب : ١/ ٦-٧ .

(٥) ينظر : البيان والتبيين : ١/ ٣٢١ .

(٦) ينظر : فوات الوفيات : ١/ ٣٥ .

(٧) الاقتراح في علم اصول النحو : ٥٥ .

(٨) الاحتجاج بالشعر في اللغة : ٨١ .

وقد طعن اللغويون في فصاحة بعض الشعراء الداخلين في عصر الاحتجاج كعدي بن زيد العبادي [١] ، وأبي دؤاد الايادي [٢] ، وذي الرمّة لأنه ((أكل البقل في حوانيت البقّالين حتى يُشم)) [٣] .

وهذا الموقف من لغة اهل الحاضرة قد التمس له ابن جني (٣٩٥ هـ) تعليلا ، إذ قال : ((علة امتناع وذلك ما عرّض للغات الحاضرة ، واهل المدر من الاختلال ، والفساد والخطل ، ولو عُلم اهل مدينة باقون على فصاحتهم ولم يعرض شيء من الفساد بلغتهم لوجب الاخذ عنهم كما يؤخذ عن اهل الوبر ...)) [٤] وفي ضوء هذا قد جعلوا الاحتجاج بلغة اهل البادية ممتدا الى القرن الرابع الهجري ، وبلغة اهل الحواضر توقف عند سنة (١٥٠ هـ) [٥] .

ومن هنا يمكن القول أنّ هذه المعايير يشوبها ((تعميم غير علمي سواء في تحديد القبائل التي يُحتج بكلامها ، أو لا يحتج ، أو في تحديد المناطق ، أو العصر ، أو مستوى النتاج كذلك)) [٦] . وفي ضوء هذا التوصيف يتضح ان التحديد (المكاني – الزماني) هو ((المعيار الأساس الذي نشأت عنه كل المعايير السابقة بأنواعها ، إذ لم يكن أي منها الا إطارا لضمان فصاحة الرافد اللغوي وسلامته)) [٧] .

ولم يكن الاستدراك مقتصرا على المعجمات فقط ، بل تعداه ليشمل الصرف ، والنحو أيضا ، فقد استُدرك على سيبويه (١٨٠ هـ) في عدد الأبنية الخاصة بالأسماء إذ عددها عنده (٣٠٨) بناءً ، وأضاف إليها الزبيدي (٣٧٩ هـ) (٨٠) بناءً وكذلك زاد على أبنية الأفعال (٦) أبنية ، إذ كان عددها (٣٤) بناءً [٨] ، وقد أضاف ابن القطّاع (٥١٥ هـ) اليها (١٥٠٠) بناء [٩] .

وقد امتدت حركة الاستدراك إلى العصر الحديث ، ونشطت نشاطا ملحوظا ، ومن أبرز أمثلة هذا النشاط ما قام به المستشرق (رينهارت دوزي (١٨٨٢ م)) في معجمه (تكملة المعاجم العربية) [١٠] ، وهذا ما يعرف بـ (المعجمات الاستدراكية) التي غايتها الأساس هي إثبات الفائت على المعجمات العربية القديمة من الأبنية ، والتراكيب ، والاستعمالات [١١] ، وفي الحقيقة ما ذلك الفائت إلا ما سماه القدماء بـ (المولّد) وإنْ لم يكن فيه خروج عن اللغة [١٢] .ويبدوأنّ سر كثرة ذلك الفائت هو ((اعتماد العلماء أصولاً متباينة في النظر اللغوي ، أخذوه بما سمّوه السليقة ، وهو ما

---

(١) ينظر : الموشح : ١٠٢ .

(٢) ينظر : المصدر نفسه : ١٠٤ .

(٣) ينظر : المصدر نفسه : ٣٠٢ .

(٤) الخصائص : ١/ ٧٦ .

(٥) ينظر : الاقتراح في علم اصول النحو : ٥٥ .

(٦) الاستدراك على المعاجم العربية : ٢٤ .

(٧) الاحتجاج بالشعر في اللغة : ٨٤ .

(٨) وينظر : الاستدرا ك على المعاجم العربية : ١٨ الحاشية الثانية .

(٩) ينظر : الأفعال ، لابن القطاع : ١٥

(١٠) صدر في العراق بترجمة الدكتور : محمد سليم النعيمي ، وأتمه بعد وفاته الاستاذ : جمال الخياط فصار عدد اجزائه (عشرة). أجزاء ، من عام ١٩٧٩ – ٢٠٠١ .

(١١) ينظر : الاستدراك على المعاجم العربية : ١٩ .

(١٢) ينظر : المصدر نفسه : ٥١ .

صار تحت شعار لغة الاحتجاج ، وكثيرا ما تقيدوا حين ربطوا السليقة اللغوية بالعرق العربي ، ومن ثم بحثوا عن الفصيح بالسليقة عند البدو ، وسكان النُجوع)) [١] .

وفي ضوء ما تقدم يمكن ان نسأل : هل كان موقف علماء العربية الاوائل هو السبب في كثرة هذا الفائت ؟ ، وإن قيل : ان الكلام المولـّد لا يحتج به ، وكان اكثر ذلك الفائت منه ، فلماذا وقع الاحتجاج بذلك المولـّد من كثير من أئمة اللغة[٢] ؟ إذن لا ينبغي أن نعمم الحكم على هذا القدر الوافر من الكلم بدواعٍ ؛ إن صلـُحت قديما ، فانها لا تصلح اليوم عدا الثوابت من الأصول اللغوية ، ويبدو أن فهم المحدثين للمولـّد هو الاقرب الى الرأي العلمي الصحيح [٣] .

ويمكن أن نسلـِّم لحقيقة هي ان اللغة في كل عصر ، ومكان تتكون من مستويات عدة ، وهذه المستويات تـُؤثر الجانب النظري منها ، وتـُغفل الجانب العملي ، وبمعنى اخر ، ، تؤثر الجوانب المثالية ، وتـُقصي الجوانب الواقعية في عملية النتاج ، والتفاعل اللغوي ، وعلى وفق هذا التوصيف يبقى (المولـّد) بوصفه مصطلحا ، ولكن لا يحتكم إليه في المعرفة اللغوية مرجحين أقوى القياسين [٤] ، كون (المولـّد) احد الطرق التي سلكتها العربية للاستجابة لمقتضيات التطور ، والتجديد في بيئتها الاجتماعية ، والفكرية [٥] . وقد انصف احد الباحثين المعاصرين المولـّد بشكل مرض إذ قال : ((ولا تحسبن أن الجديد اللغوي لا يمتّ إلى العربية بنسب ، فأكثره مأخوذ من مواد لغوية عربية ، ومفرغ في أوزان، وأبنية عربية ، وبعضه مأخوذ من لغات أجنبية بعد أن صيغ في قالب عربي ، واتخذ لنفسه وزنا عربيا ، وقسم ثالث من هذا الجديد كان عربيا جرت به السنة الفصحاء ، لكنه تطورت دلالته وأضفي عليه معنى ، أو معانٍ جديدة على سبيل التوسع ، والمجاز)) [٦] .

وعند تتبع الدراسات التي عنيت بالمعجم العربي ، وتاريخه [٧] ، لم نجد أنَّها قد تواضعت على مصطلح يمكن ان يُلم شتات الجهود الاستدراكية في التراث العربي ، علما أنّ تلك الدراسات قد أشارت إلى الجهود البحثية التي عقدت حول بعض المعجمات، والتي كانت طبيعتها نقدية صرفة ما بين توهم ، واختصار ، وحواشٍ ، بدءاً من (كتاب العين) حتى معجماتنا الحديثة ، وقد وجد البحث أنّ الدكتور محمد حسن حسن جبل قد سمى المعجمات ، والجهود التي تتسم بالطابع النقدي بـ (المعجمات الاستدراكية) ، وأشار إلى جهود المستشرقين أمثال : دوزي (١٨٨٢ م)،ولين (١٨٨٦ م)،وفانيان (١٩٣١ م) ،

---

(١) اللغة والحضارة : ٨-٩.والنجوع هي المواطن التي يطلب فيها الكلأ،ينظر: الصحاح(نجع):١٠٦٦/٣.

(٢) ينظر : الاستدراك على المعاجم العربية : ٥٤-٧٨ ، وقد ذكر فيه الشعراء المولـّدين الذين احتج بشعرهم وذكر اللغويين الذين وقع منهم الاحتجاج بشعر اولئك المولـّدين .

(٣) ينظر: المولد، دراسة في نمو وتطور اللغة العربية بعد الاسلام (حلمي خليل) : ٢١٠ .

(٤) ينظر : الخصائص : ٢٧/٢ والمراد به هو (أن يُقبل ممن شهرت فصاحته ما يورده على حد قول ابن جني .

(٥) ينظر : المولد : ١٧٨ .

(٦) المعجم العربي القديم والمدونات الأدبية (بحث) ضمن مجلة المجمع العراقي : ٢٩٤ . وهو للدكتور نعمة رحيم العزاوي .

(٧) ينظر : المعجم العربي (نصار) : ٤٠٠/١ و ٧٨٥/٢ والبحث اللغوي عند العرب : ٢٤١ وعلم اللغة العربية : ٩٩ – ١١٣ والمعاجم العربية : ١١-٢٠ .

وذكر جهود بعض العرب أمثال : انستاس الكرملي (١٩٤٩ م) في (مساعده)، والدكتور مصطفى جواد (١٩٦٢ م) في (مستدركه) [١].

وبعد هذا المهاد النظري عن الاستدراك ، حدا لغويا ، واصطلاحيا ، وأسباب نشوئه وجدنا ضرورة الوقوف على رأي السامرائي في المعجم العربي القديم ، الذي نلتمس فيه ما يوضح لنا كثرة استدراكاته على ذلك المعجم ، ضمن رأيه في المعجم القديم إذ قال:((إن المعجم القديم على غنائه ، وشموله للعربية القديمة ، وقدر كبير من العربية الإسلامية ، فاننا نجد أنه افتقر إلى أشياء كثيرة ممّا جدّ في (العربية العباسية) ، وأريد بالعربية العباسية ألفاظا عربية وردت في نثر الكـُتـّاب الكبار الذين عاشوا في عصور هذه الدولة وهذه الألفاظ التي جدّت مما يمكن ان يُحمل على أن الكـُتـّاب قد ساروا فيها إلى شيء جديد لم يكن في العربية القديمة، أو أن يكون شيئا من أبنية جديدة لا تعرفها العربية)) [٢] .

فضلا عن ذلك ، فأن لكل مدرسة معجمية ثغرات آلت بها إلى الاضمحلال ، او التطور ، كثغرات (مدرسة العين)[٣]، و(مدرسة الجمهرة)[٤]، و(مدرسة الصحاح) [٥] و(مدرسة الأساس) [٦] ، وهذه الثغرات اعترت في اغلب الأحيان منهج المعجمات ، لذلك يمكن القول : إن عوز المعجم القديم أولا ، واضطراب مناهج التأليف المعجمي ثانيا قد أدت إلى سعة الاستدراكات ، وكثرتها قديما ، وحديثا ، ثم أنّ ذلك المنهج الذي اتبعه اللغويون العرب القدماء كان ذا أثر في المعجم خاصة ، واللغة عامة ، وقد انتقد السامرائي ذلك المنهج قائلا : ((اتبع علماء اللغة منهجا صارما في اخذ الكلم ، فقد خصوا قبائل بالأخذ دون أخرى)) [٧] .

وعلى وفق هذا يمكن الخلوص إلى أمرين هما:

١. العناية بالمعجمات الاستدراكية في التراث العربي ، لأن فيها كثيرا من الفوائد اللغوية ، والاجتماعية ، والتاريخية ، من خلال تتبع خصائصها ، والجهود التي احتوتها منذ ظهورها حتى الآن .
٢. تقسيم جهود السامرائي الاستدراكية على :

أ ــ الاستدراك على المعجمات الخاصة ، وهي التي أغفلت طائفة من الكلم لخلل ، واضطراب في منهجها ، أو لقلة استقراء أصحابها ، وقد كان (ديوان الأدب) للفارابي (٣٥٠هـ) مثالا لهذه المعجمات ، وهو من كتب الأبنية [٨]

ب ــ الاستدراك على المعجمات العامة ، من خلال استقراء الكلم الذي اغفلته المعجمات العربية القديمة عمدا ؛ لأنه واقع خارج عصر الاحتجاج .

ت ــ الاستدراك على معجمات المعرّب والدخيل .

---

(١) **ينظر : الاستدراك على المعاجم العربية : ٢٢ .**
(٢) **المعاجم العربية القديمة (بحث) ضمن (الموسم الثقافي الأول لمجمع اللغة العربية الأردني):٢٠٨.**
(٣) **ينظر : المعجم العربي ، نشأته وتطوره : ١/٣٩٥-٣٩٦ .**
(٤) **ينظر : المصدر نفسه : ٢/٤٧٩ .**
(٥) **ينظر : المصدر نفسه : ٢/٦٨٦-٦٨٧ .**
(٦) **ينظر : المصدر نفسه : ٢/٧٤٣ .**
(٧) **المعاجم العربية القديمة : ١٩٣ .**
(٨) **ينظر : معجم المعاجم : ٢٥٢ .**

تناول السامرائي كثيرا من المتون المعجمية القديمة الخاصة مستدركا عليها ما فاتها من الأبنية ، والتراكيب ، والاستعمالات ، ومن أبرز ما تناوله هو معجم (ديوان الأدب) لأبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي (٣٥٠ هـ) ، ولا ضير من إلقاء نظرة سريعة على هذا الأثر الخالد الذي ((جمع فيه للمرة الأولى بين كتب الأفعال ، والمصادر ، والأسماء في كتاب واحد ، اتبع فيه نظاما مبتدعا أعجب به جميع من أتى بعده من أصحاب كتب الأبنية ، والمعاجم أيضا ، وهو ينقسم إلى ستة كتب ، هي بالترتيب : كتاب السالم ، كتاب المضاعف ، كتاب المثال ، كتاب ذوات الثلاثة أي : الأجوف ، كتاب ذوات الأربعة أي : الناقص ، كتاب الهمز)) [١] .

وقد عُزي نشوء مثل هذا الاتجاه في التأليف المعجمي عند العرب إلى ((شيوع السجع في القرن الرابع الذي ألف فيه الديوان ، وحاجة الأدباء الى الكلمات المتحدة الحرف الأخير)) [٢] ، وكذلك إلى ((اختفاء العرب من بين الشعراء ، وغلبة الأعاجم على الشعر ، وفقر محصولهم اللغوي ، وحاجتهم إلى البحث عن الألفاظ التي تتفق مع قوانينهم ، إذ كان الشعراء المولدون يشغلون بال اللغويين ، والنحويين في ذلك العصر ، وكان بعض هؤلاء يتسامحون معهم في أشياء كثيرة ، ويعدّون أمورا لهم لم تأت عن العرب ليستخدموها إذا ما اضطروا إليها)) [٣] .

وقد اختلف دارسو العربية في نسبة الريادة إلى مبتكر هذا النظام ؛ فمنهم من قال: إن مبتكر هذه الطريقة هو أبو بشر اليمان البندنيجي (٢٨٤ هـ) في معجمه المعروف بـ (التقفية) [٤] ، ومنهم من ذهب إلى عدّ الفارابي هو مبتكر هذه الطريقة [٥] ، نافيا عدّ معجم (التقفية) قائما على أساس الترتيب بحسب القافية ، بناء على الاعتبارات الآتية :

١. إنّه مرتب بحسب الأواخر دون تجريد من الزوائد .
٢. إنّه لم تعتبر فيه الأوائل في حال اتفاق الأواخر .
٣. إن وظيفته تختلف عن وظيفة المعجم ؛ لأنّها تتركز في عرض كلمات اللغة مبوبة بحسب تقسيمات القافية في الشعر العربي [٦] .

ومن العلم أنْ نقف على قضية مهمة نستوضح من خلالها كثرة الفائت الذي استدركه السامرائي على الفارابي ، وهي أن الفارابي ((وضع عدة شروط للفظ الذي يكون أهلا للدخول في معجمه ، فلم يدخل فيه كل ما يعرف من الكلمات ، بل طلب في

---

(١) **المعجم العربي ، نشأته وتطوره : ١٩٨/١ .**
(٢) **المصدر نفسه : ١٨٩/١ .**
(٣) **المصدر نفسه : ١٨٩/١ .**
(٤) **ينظر : معجم التقفية : ١٠/١ (دراسة المحقق د. خليل العطية)، وعلم اللغة العام (د. عبد الصبور شاهين) : ٢١٥ .**
(٥) **ينظر : البحث اللغوي عند العرب : ٢٢٣ .**
(٦) **ينظر : المصدر نفسه : ٢٢٣ .**

كل منها شروطا معينة إن لم تتوافر حذفها ، وصرّح بهذه الشروط في مقدمته ، وكلها تدور حول القياسي منها)) [١] .

ما يمكن إجماله :

١. الإيجاز في ذكر أسماء البلدان ، والأمكنة ، والبقاع .

٢. إذا كان في البناء أكثر من لغة ، فأنه يذكر اللغتين في موضع واحد .

٣. إذا ذكر أبنية المصادر ، فإنه يختار من تلك المصادر ما يوافق البناء الـذي أورده ،وإن كان هناك مصدر أشهر مما ذكر.

٤. إذا كان للفعل أكثر من مثال ينوب عن مصدره ،فإنّه اختار الأشبه بالفِعل ،واتخذه بنـاءً لبابه.

٥. قد يورد الفعل مقتصرا على ماضيه ، ومضارعه من دون مصدره ، فأنــه إمــا يكـون عاملا بترك الأصل (أي : أصل الباب) ، أو انه لم يُسمع له مصدر [٢] .

٦. ترك ذكر ما لم يرد به سماع في باب (يَفعُلُ و يَفعِلُ) إنما ورد على التقليد .

٧. ترك أشياء كثيرة في الباب الذي سبق ذكره ؛ لأن كتب الرواة حفلت بها .

٨. ذكر الأسماء ، والأفعال التي وردت مقيّـدة فـي شـعر ، أو حكمـة ، أو غيـر ذلـك وحكايتها [٣] .

وعلى هذا يكون قدر كبير من كلم العربية لم يتناوله ؛ لأنه لم يكن موافقا لمنهجـه ، فهو يقول : إنه أودعه ((ما استعمل من هذه اللغة ، وذكره النحارير من علماء أهـل الأدب في كتبهم ، مما وافق الأمثلة التي مُثلت ، والأبنية التي أوردت ، مما جرى في قـرآن ، أو أتى في سـنة ، أو حـديث ، أو شـعر ، أو رجـز ، أو كلمـة ، أو سـجع ، أو نـادر ، أو مثل)) [٤].

ومما تقدم يمكن ان نقف على منهج المؤلف فـي تـأليف معجمـه ذلـك ، ويكـون الاستدراك عليه بعد النظر في الألفاظ المستدركة أتكون مطابقة لما ذكـره الفـارابي أم لا ؟ وفي هذا ما يوضح كثرة استدراكات السامرائي عليه التي لم يتتبعها كلها ((مخافة جعل هذا المستدرك كتيبا إن لم اقل كتابا ، حسبي أني أشرت إشارات واضحة إلى التكرار أولا ، ثم إلى إخلال المصنّف بمادته التي قصرها على معنيـين للكلمـة ، وأهمـل جملـة دلالات أخرى)) [٥] .

وسأورد – بعد ما تقدم – استدراكات السامرائي علـى (ديـوان الأدب) مرتّـبة بحسب الأبنية ، ثم أنحو المنحى التحليلي فيها ، لأستوضح نجاح السامرائي ، وإخفاقـه فـي تلك الاستدراكات ، مردفا ذلك بتعليقات أسعفتنا بها المصادر اللغوية حيثمـا تطلّـب الأمـر ذلك ، غير ناسٍ معايير الفارابي التي اشترطها ، والتي قد لا تعطي السامرائي مسوّغا كافيا لكثرة الاستدراك .

---

(١) المعجم العربي : نشأته وتطوره : ٢٠١/١ .

(٢) ينظر: ديوان الأدب :٩١/١ . (المقدمة) وينظر: المعجم العربي، نشأته وتطوره : ٢٠١/١ – ٢٠٢

(٣) ينظر: ديوان الأدب :٩١/١ . (المقدمة) وينظر: المعجم العربي ، نشأته وتطوره : ٢٠١/١ .

(٤) ديوان الأدب : ٧٣/١ .

(٥) مع المصادر في اللغة والأدب : ٨٢/٢ .

اولا : استدراكه على بناء (فَـعْـل) :

قال الفارابي : ((الثَّـقْب ، واحد الثُقوب))[١] ، واستدرك عليه السامرائي قائلا: ((لقد فاته أن يذكر قبل (الثُقب) ثـعْب . قالوا : ماء ثَعْب ، وثَعَبٌ ، وأُثْعُوب ، وأثعبان ، أي : سائل ، والثّعْب : مسيل الوادي ، وقال الليث : الثّعْب : الذي يجتمع فيه مسيل المطر من الغثاء ، والثَغْـبُ ، والثَّغَـبُ ما بقي من الماء في بطن الوادي ، وقيل : هو بقية المـاء العذب في الأرض ، وقيل : الغدير))[٢] .

وقد ورد استدراك السامرائي هذا بنصه في اللسان[٣] مع بعض التصرف اليسير ، وقول الليث الذي أخذه السامرائي عن اللسان ورد في كتاب (كتاب العين)[٤] للخليل بن أحمد وهو يعني (الماء الجاري) أيضا ، وجمعه (ثُعْبان)[٥] ، ولم يذكر السامرائي الجمع الذي ورد عن الخليل ، وهو (ثُعْبان) .

أما (الثَّـغْب) ، فقد ورد في اللسان أيضا[٦] والأشهر فيه فتح الغين ، وقد أورده السامرائي تحت البناء الذي فات الفارابي أن يورده تحتـه ، وقـد ورد فـي العـين أيضا ((الثـغَبُ : ماء صار في مستنقَع ، في صخرة ، أو جَلهة ، قليل ، وجمعهـا ثـغْبان))[٧] ومن معانيه : الذبح ، فيقال : ثـغَبَ الشاة ، ونحرها ، ثـغباً : ذبحها ، والطعن ، وسيلان الدم ، وهو ما يذوب من الجَمَد ، وفي الصحاح أنّ ((الثـغِبُ : الغدير يكون في ظل جبل لاتصيبه الشمس ، فيبرد ماؤه ؛ والجمع ثِغبان مثل : شيث ، وشِيثان ، وثُغْبان مثل : حَمَل ، وحُمْلان ... وقد يُسكّن فيقال : ثَغْب ، والجمع : ثِغاب وأثغاب))[٨] ، ويتضح من هـذا أنّ (للثـغَب) بالفتح جمعين ، وبالسكون جمعين أيضا ، ولم يذكر السامرائي هذا ، ولم يفـرق بينهما كما مر .

ومن الملاحظ أن الفارابي يورد اللغة – وإن لم تكن مشهورة – لتوافق البنـاء الـذي أورده ، ثم أنّه كما قال السامرائي يقصر البناء على دلالة واحدة ((لأنّ همه أنْ يُثبت البنـاء ليس غير))[٩]، و يلاحظ على المواد التي استدرك بها السامرائي على الفـارابي أنّ فيهـا معاني أخر لم يذكرها السامرائي أيضا .

ومن استدراكاته على بناء (فَعْل) ما علـّق به على قول الفارابي ((الجَدْب نقـيض الخِصْب))[١٠] إذ قال : ((فاته أنْ يـذكر الجَـدْب بمعنـى العيـب ... وفاتـه أنْ يـذكر (الجَشَب) وطعام جَشْب ، وجَشِب ، ومجشوب بمعنى الطعام الغلـيظ ، وفاتـه أنْ يـذكر (الجَلْـب) غير مصدر (جَلَـبَ) ، وإنّما هو اسم بمعنى الجناية على الإنسان))[١١] .

---

(١) ديوان الأدب : ١/٩٣ .
(٢) مع المصادر في اللغة والأدب : ٢/٧٦ .
(٣) ينظر : اللسان (ثعب) : ١/٢٣٦ .
(٤) ينظر : العين (ثعب) : ٢/١١٢ .
(٥) ينظر : المصدر نفسه : ٢/١١٢ .
(٦) ينظر : اللسان (ثغب) : ١/٢٣٩ .
(٧) العين (ثغب) : ٤/٤٠٣ .
(٨) الصحاح (ثغب) : ١/٨٢ .
(٩) مع المصادر في اللغة والأدب : ٢/٧٦ .
(١٠) ديوان الأدب : ١/٩٣ .
(١١) مع المصادر في اللغة والأدب : ٢/٧٦ .

وقد ورد (الجَدْبُ) في العين ، إذ إن الجادب هو : الكاذب ، والعاتب [١] ، وبمعنى العيب في اللسان [٢] ، وهو منقول من المُحَسّ إلى المجرد ، لأن الإنسان كالأرض اذا أجدب عيبَ ، وقد فات الفارابي هذا المعنى مع قلة شهرته ، وكان لزاما عليه ذكره ؛ لأنّــه غيــر مشهور ، وهو قد الزم نفسه بذكر ما لم يشتهر ، وطرح ما اشتهر من أبنية الكلم ، وعلى هذا يكون استدراك السامرائي صحيحا ، وفي محله .

أما قوله (جَشب) ، فقد ورد في اللسان [٣] ، إما في العين فقد وردت صورة واحدة ، إذ يقال طعام جَشِب : لا آدام فيه .. ويقال : الجَّشِب : ما لم يُنخل من الطعام مثــل خبــز الشعير ، وشبهه ، وهو ذهاب الشباب أيضا [٤] .

أما قوله ((الجَلَــب بمعنى الجناية على الإنسان)) ، فقد نص عليه اللسان [٥] ، ولــم يرد في العين [٦] ، إلّا أنّه من المعاني التي لا يعرفها إلّا الخواص من أهل اللغة ، فهو غير مشهور ، وكان يلزم الفارابي ذكره ؛ لأنّ ذلك منهجه .

وتابع السامرائي استدراكه على بناء (فَعْل)، فيقول : إنّ المؤلف ذكــر (الجَنْــب) بمعنى حيّ من اليمن[٧]،وفاته (الجَنْب) بمعنى : معظم الشيء ، وأكثره ... والصاحب فــي الجنْب ، أي : الصاحب في السفر [٨] .

ويبدو أنّ نص ما نقله السامرائي في هذه المادة موجود في اللسان [٩] ، إلّا أنّــه لــم يذكر في استدراكه مصدره ، والملاحظ أنهما لم يذكرا معنى (القرب) الذي تشــترك فيــه اغلب تقليبات هذه المادة [١٠] ، مع ندود بعض تلك الصور عن هذا المعنى .

---

(١) ينظر : العين (جدب) : ٨٧/٦ .
(٢) ينظر : اللسان (جدب) : ٢٥٧/١ .
(٣) ينظر : المصدر نفسه (جشب) : ٢٦٥/١ .
(٤) ينظر : العين (جشب) : ٣٨/٦-٣٩ .
(٥) ينظر : اللسان (جلب) : ٢٧٢/١ .
(٦) ينظر : العين (جلب) : ١٣٠/٦-١٣٢ .
(٧) ينظر : ديوان الأدب : ٩٤/١ .
(٨) ينظر : مع المصادر في اللغة والأدب : ٧٦/٢ .
(٩) ينظر : اللسان (جنب) : ٢٧٥/١-٢٧٦ .
(١٠) ينظر : العين (جنب) : ١٤٦/٦-١٥٠ ، واللسان (جنب) : ٢٧٥/١ – ٢٧٧ .

ثانيا : استدراكه على بناء (فِــعِــلّ)

يكون استدراكه على الفارابي في بعض المواضع على تفسير كلمة ما ، كما ورد في استدراكه على كلمة (طِمْر) ، إذ قال الفارابي ((فرس طِمِـرٌ : للمشـرف)) [1] ، وقال السامرائي ((ليس المُشْرَف بالمعنى الواضح المراد من الكلمة ، وليس هو مما ذكر في كتب اللغة)) [2] .

والوقوف على نص السامرائي يحيل على الأمور الآتية :

١. إن الفارابي ذكر هذه اللفظة تحت بناء (فِعِلّ) ، وليس تحت بناء (فِعْل) كما ضبطها السامرائي ، وذكرها .

٢. ذكر المحقق الدكتور أُحمد مختار عمر جملة فوائد ، ذكرها السامرائي ، إلّا أنّهَ لم يذكر أن المحقق رجّح معنى من المعاني التي ذكرها ، إذ قال : ((الطِمِـرّ الفرس الطويل القوائم الخفيف ، ولعلّ المعنى الأخير هو المقصود بلفظ المشرف)) [3] .

٣. ثم إنّ (الطِمْر) كما ضبطه السامرائي بهذا الضبط يعني ((الخَلِق من الثياب)) كما ورد في (ديوان الأدب) نفسه [4] .

ثم إن كان محقق الكتاب قد ذكر جملة الفوائد التي استدركها السامرائي ، فما الحاجة إلى أعادتها ، وقد لاحظت أن السامرائي اتّبع هذا الأسلوب في كثير من تأليفاته ،ومصنفاته ، إذ يكتفي بنقل ما يذكره محققو الكتب من حواش ، ولا يزيد عليها شيئا .

والفرس الجواد هو الطّمْرور [5] وقد ورد أنّ (الطِمِرّة) أنثى(الطِمِرّ) من الخيل المشرفة [6] ،إذن كأن السامرائي أراد (الطِمِرّة ، والطِمِرّ) ، وما نقله السامرائي من المعاني التي اثبتها عن اللسان هي عن ((الطِمِرّ ، والطِمْرير ، والطّمْرُور : الفرس الجواد ، وقيل : المشمّر الخَلق)) [7] ، ثم أنّ السامرائي أورد لفظة واحدة ، ولم يشر إلى بقية الأبنية التي تدل على المعنى نفسه ، وهذا منهجه ، بل طالب الفارابي باتباعه ، وهو لم يتبعه .

ثالثا : استدراكه على بناء (فَــعْــلَى) .

استدرك السامرائي على الفارابي في هذا البناء لفظة (عَلْقى) ، إذ قال ((فاته أنْ يذكر (عَلقى) ضرب من النباتّ)) [8] . وقد وهم السامرائي في هذا الموضع ، إذ لم يفت الفارابي ذكرها ، فقد جاء أنّ ((العَلقى : نبتٌ ، قال العجاج :

فَحَطَّ في عَلْقى ، وَفِي مَكُور)) [9]

---

(١) ديوان الأدب : ٢ / ٣ .

(٢) مع المصادر في اللغة والأدب : ٢ / ٨٤ .

(٣) ديوان الأدب : ٢ / ٣ الحاشية الخامسة .

(٤) ينظر : المصدر نفسه : ١ / ١٨٢ وينظر : العين (طمر) : ٧ / ٤٢٤ .

(٥) ينظر :العين (طمر) : ٧ / ٤٢٤ .

(٦) ينظر : اللسان (طمر) : ٤ / ٥٠٣ .

(٧) اللسان (طمر) : ٤ / ٥٠٣ .

(٨) مع المصادر في اللغة والأدب : ٢ / ٨٤ .

(٩) ديوان الأدب : ٢/ ٥ .

وقد ورد في العين أن ((العَلَقى : شجر واحدته علقاة ، قال العجاج [1] :

فَكَرّ فِي عَلْقَى وَفِي مُكُورِ   بَيْنَ تَوَارِي الشَّمْسِ والذُّرُرِ)) [2]

رابعا : **استدراكه على بناء (فِـعْــلاة)** .

استدرك السامرائي على الفارابي في هذا البناء بالقول: ((ذكر فيه السِعْلاة ، والعِزهاة ولا أدري أين (عِرقاة) بمعنى الأصل ، وغير ذلك من الكلم في هذا الباب)) [3] .

وقد ورد في العين ((يقال : استأصل الله عَرَقاتَهم ، بنصب التاء ؛ أي : شأفتَهُمْ لا يجعلونه كالتاء الزائدة في التأنيث ، وقال بعضهم : العِرقاة إنّما هي أرومة الأصل التي تنشعب منها العروق على تقدير سِعلاة ، وهي عِرق يذهب في الأرض سُفلاً)) [4] . وفي اللسان ((العِرقاة ، والعَرَقاة ، الأصل الذي يذهب في الأرض سُفلاً ، وتتشعب منه العروق)) [5] ، وفي نص اللسان ما يدل على أنّ في (عِرقاة) لغتين هما : كسر العين ، وفتحها ، فبالكسر يقال : عِرقاتهم جمع عِرْق ، كعِرس ، وعِرسات ، فهو من المذكر الذي جمع بالألف ، والتاء [6] .

ولم يذكر ذلك الفارابي ، ولم يذكره السامرائي في استدراكه ، وذلك من منهجه ، ولم تكن (عِرّقاة) على قدر من الشهرة ، فكان يلزم الفارابي ذكرها .

خامسا : **الاستدراك على بناء (فَـعْــلاء)** .

جاءت على زنة (فَعْلاء) طائفة من الأسماء التي ذكرها الفارابي كـ ((التَّرباء ، والجَرْباء ، والخدباء ، والصَهْباء ، والغضباء ...)) [7] ، واستدرك عليه السامرائي بالقول : ((ومما يستدرك عليه ، اللعْبَاء : أرض في البحرين ، والخضراء من البتول ، والخضراء : الدّهماء ، ومنه الحديث:((فأبِيدَتْ خضراؤهم)) [8] ، والحمراء : الأعاجم ، ومضر الحمراء)) [9] .

و لم أجد المعنى الذي ذكره السامرائي في (اللّعْبَاء) في العين[10].

---

(1) ديوان العجاج : ٢٩.
(2) العين (علق) : ١ / ١٦٣ .
(3) مع المصادر في اللغة والأدب : ٢ / ٨٥ .
(4) العين (عرق) : ١ / ١٥٢ .
(5) اللسان (عرق) : ١٠ / ٢٤٢ .
(6) ينظر : مقاييس اللغة (عرق) : ٤ / ٢٨٥ الحاشية الثالثة .
(7) ديوان الأدب : ٢ / ٨ – ١٢ .
(8) صحيح البخاري : ٣٥٠ .
(9) ينظر : مع المصادر في اللغة والأدب : ٢ / ٨٥ .
(10) ينظر : العين (لعب) : ٢ / ١٤٨ .

وورد في الصحاح أن ((اللَّعْباء ، ممدود : اسم مَوضع)) [1] ، وفي اللسان أنَّها ((سبخة معروفة بناحية البحرين ، بحِذاء القطيف ، وسيف البحر)) [2] ، وفي نص اللسان دقة ، وتحديد كان حريا بالسامرائي أن يتريث عنده ، ويثبته في استدراكه هذا .

أما (الخضراء) فيراد بها معظم الشيء ، وورد في قولهم : أباد الله خضراءهم ، أي : سوادهم ، ومعظمهم [3] ، و ((أبيدت خضراؤهم ، أي : دهماءهم ، وسوادهم ، والخضراء : السماء لخضرتها)) [4] ، ومن معاني (الخضراء) الأصل [5]. أما(الحمراء) ، ودلالتها على العجم ، فقد ورد قولهم ((غلبتنا عليك هذه الحمراء)) ، ويراد بهم((العجم الموالي لسُمرة ألوان العرب ، وحمرة ألوان العجم)) [6] ، وقد ورد في الصحاح أن ((الحمراء : العجم ؛ لأن الشقرة اغلب الألوان عليهم ، والاحامرة : قوم من العجم سكنوا الكوفة)) [7] ، وفي اللسان أن الاحمرين ، العرب ، والعجم [8] .

أما كون (مضر) القبيلة المشهورة تعرف بـ (الحمراء) ، فالأمر محتاج إلى تحديد ، إذ هي (مضر الحمراء) بالإضافة لا غير [9] . وسميت بـ (الحمراء) ؛ لأن مضرا جدهم الأعلى ((أعطى الذهب من ميراث أبيه ، وربيعة أعطى الخيل ، او لأن شعارهم كان في الحرب الرايات الحُمْر)) [10] ، واستدراكات السامرائي محتاجة الى ما ذكرنا ، إذ إنها – في أحيان كثيرة – تتسم بالإيجاز ، فلا تشمل كل ما ينضوي تحت المادة اللغوية من دلالات ومعان .

سادسا : الاستدراك على بناء (فَعْلَليّ) [11] .

استدرك السامرائي على الفارابي جملة مواد في هذا البناء ، إذ قال : ((ومما يستدرك عليه الأشعَبي للمتصف بخُلق (أشْعَب) في الطمع ، والألمعي : للمبرّز اللامع ، الواضح الذّكيّ ، والأسوديّ ، والاحمريّ ، للأسود ، والأحمر)) [12] .

وقد ورد قولهم : فلان أطمع من (أشعب) الذي هو اسم رجل كان مشهورا بالطمع[13] ، وقد أورده الفارابي تحت بناء(فعْللي) ؛ لأنه يرى أنَّ البناء غير مشتق ، فعد الهمزة فيه أصلية ، ويبدو أنّ البناء مشتق من (شَعِبَ) [14] ، ووزنه(أفعَليّ) ، وليس (فعْللي) ،

---

(1) الصحاح (لعب) : ١ / ١٩٤ .
(2) اللسان (لعب) : ١ / ٧٤٢ .
(3) ينظر : المصدر نفسه (خضر): ٤ / ٢٤٤ .
(4) المصدر نفسه (خضر) : ٤ / ٢٤٥ .
(5) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم (خضر) : ٥ / ٢٥ .
(6) العين (حمر) : ٣ / ٢٢٨ .
(7) الصحاح (حمر) : ٢ / ٥٥١ .
(8) ينظر : اللسان (حمر) : ٤ / ٢٠٩ .
(9) ينظر : الصحاح (حمر) : ٢ / ٥٥١ وينظر : اللسان (حمر) : ٤ / ٢١٠ .
(10) القاموس المحيط (حمر) : ٢ / ١٥ .
(11) ينظر : ديوان الأدب : ٢ / ٣٣ .
(12) مع المصادر في اللغة والأدب : ٢ / ٨٧ .
(13) ينظر : اللسان (شعب) : ١ / ٥٠٣ .
(14) ينظر : المصدر نفسه (شعب) : ١ / ٥٠٣ .

إذ أضيف إليه (الياء) التي هي للنسب ، وإذا صدق هذا ، فلا يصح للفارابي إدراجه ضمن هذا البناء ، وقد فات السامرائي التنبيه على هذا .

ومن أمثالهم (هو أطمع من أشعب) [١] ، و (أشعب) هذا هو أشعب من جبير مولى عبد الله بن الزبير (رضي الله عنه) كانت وفاته سنة (١٥٤ هـ) [٢] .

أما (الألمعي) ، فقد ورد أنّ ((اليَلْمَع) : الملاّذ الكذّاب ، ويقال : ألمعيّ لغة فيه ، وهو مأخوذ من السراب ، قال أبو ليلى : اليَلْمَعيّ من القوم : الدّاعي الذي يتظنّى الأمور ، ولا يكاد يُخطيء ظنه)) [٣] ، وفيه أكثر من لغة ، إذ ورد ((اليلمعُ ، والألمعُ ، والألمعيّ ، واليلمعيّ ، الداهي الذي يتظننُ الأمور فلا يُخطيء ، وهو الحديد اللسان والقلب)) [٤] كذلك ورد أن المعاني (الألمعي) كلها مأخوذة من (اللمع) ، وهو الإشارة الخفية ، والنظر الخفيّ ، وقد أنكر الأزهري ما ذكره (الليث) في أنّ (اليلمعي ، والألمعي) مأخوذ من السراب ، وعدّه باطلا ؛ لأنه على تفسيره ذم ، والعرب لا تضع (الألمعي) إلّا في موضع المدح [٥] ، وكان يلزم السامرائي الإشارة إلى هذا ؛ لأن هناك تطورا طرأ على الدلالة وانتقالها ، إذ (الألمعي) عند الخليل مأخوذ من السراب ، وعند الأزهري من الإشارة الخفيّة، و(الألمعي على الراجح هو الخفيف الظريف)[٦]،وكذلك هو على وزن (أفعلي)لأنه ـ كما أرى ـ مشتق من (لمع) والهمزة فيه زائدة .

سابعا : استدراكه على بناء (فَوْعَل).

استدرك في هذا البناء على معنى كلمة (الهَوزَب) التي ذكر المصنف أنها تعني ((المُسِن من الابل)) [٧] ، إذ قال:((في الصحاح [٨] ، والقاموس[٩]: إنه البعير القوي الجريء))[١٠].
وقد ورد في العين أنّ ((الهَوزَب : المُسنُ الجريء من الإبل ، قال الأعشى [١١] :

والهَوْزَبُ العُودُ أمْتَطِيهِ بِهَا   وَالعَنْتَرِيسَ الوَجْنَاءَ والجَمَلا)) [١٢]

وفي الصحاح ((الهَوزَب : البعير القويّ الجريء)) [١٣] ، وقد ورد في اللسان أنّ ((الهوزبُ المسنُّ الجريء من الإبل ، والهَوزَب : النسر لسنِّهِ))[١٤].

---

[١] ينظر : مجمع الأمثال : ١ / ٤٣٩ وجمهرة الأمثال : ٢ / ٢٥ .
[٢] ينظر : الزاهر في معاني كلمات الناس : ٢ / ٢٢٧ .
[٣] العين (لمع) : ٢ / ١٥٥ .
[٤] المحكم والمحيط الأعظم (لمع) : ٨ / ٣٢٧ .
[٥] ينظر : اللسان (لمع) : ٢ / ١٣١ .
[٦] ينظر : مقاييس اللغة (لمع) : ٥ / ٢١٢ .
[٧] ديوان الأدب : ٢ / ٣٥ .
[٨] ينظر : الصحاح (هزب) : ٢ / ٢١٠ .
[٩] ينظر : القاموس المحيط (هزب) : ١ / ١٤٥ .
[١٠] مع المصادر في اللغة والأدب : ٢ / ٨٨ .
[١١] ديوان الأعشى : ١٠٠ وينظر : اللسان (هزب) : ١ / ٧٨٤ .
[١٢] العين (هزب) : ٤ / ١٦ .
[١٣] الصحاح (هزب) : ١ / ٢١٠ .
[١٤] اللسان (هزب) : ١ / ٧٨٤ .

ويبدو أنّ اصحّ المعاني ، وأقربها إلى ما ذكر الفارابي ، هو ما جاء في العين ،و اللسان ، وكـان حريا بالسامرائي أن يذكر هذا ، وجملة ما ورد في اللسان من الفوائد التي يحسن ذكرها ، ويُعاب إغفالها ، إذ إن (الهوزب) لا يقتصر على معنى واحد ، بل له معاني عدة.

ومن استدراكاته على هذا البناء ما علـّق به على قول الفارابي: ((الشـوذر: الأتـْب)) [١] إذ قال:((في الصحاح [٢]: الملحفة:وهي غير الأ تب،انظر: (أتب) في الصحاح [٣] ، واللسان [٤]))[٥].

ورد في الصحاح (الشوذر) بمعنى : الملحفة ، وهو فارسيّ معرب (شـاذر)[٦]، وفـي اللسان ((الشوذر : الاتب ، وهو برد يشق ، ثم تلقيه المرأة في عنقها من غير كمين ، ولا جيب ، قال [٧] :

مُنْضَرِجٌ عن جَانِبَيْهِ الشَوْذَرُ

وقيل هو الازار ، وقيل هو الملحفة ، فارسيّ معرب أصله (شـاذر) ، وقيـل : ((جاذر)) [٨] ، وفي (المعرب) ((الشوذر : الملحفة ، أحسبا فارسية معرّبة ، وقد تكلموا بها قديما ، قال الراجز [٩] : **عُجَيِّزٌ لَطْعَاءُ دَرْدَبِيسُ**

أتتكَ في شَوْذَرِها تَميسُ

أَحْسَنُ مِنْ مَنْظَرِها أبليسُ)) [١٠]

وما ورد في قول الراجز (اتتك بشوذرها تميس) يدل على أنّ (الشوذر) هو البُرد على الهيئـة التي وردت في نص اللسان ، إذ ورد فيه أنّ ((الاتب : هو بُرد ، أو ثوب يؤخذ فيشق في وسطه ، ثم تلقيه المرأة في عُنقها من غير جيبٍ ، ولا كمّـين ، وهـو الإتـب والعَلَقـة والصِـدارة ، والشّوذر ،والجمع:الأتُب،والإتب من الثياب، ما قصر فنصُف ُالساق)) [١١] . ونـصّ اللسـان يكشف أن (للشوذر) أكثر من اسم ، ولم يذكر السامرائي هذا ، مما يُفقد استدراكه الدقة المطلوبة ، ولم يُشر إلى كونه معرّبا أيضا ، وهذا نتيجة لوقفاته العجِلة .

وبعد هذه الوقفات على أمثلة من نقد السامرائي لـ (ديوان الأدب) التي بلغ عددها (مئة وخمسة وخمسين) موضعا [١٢] ، أكتفي بهذه الوقفات ، إذ أردت إيضاح مضمون تلك المواضـع الاستدراكية ، وبيان منهج السامرائي فيها من حيث صوابها ، ومطابقتها للواقـع اللغـوي قـديما وحديثا .

---

(١) ديوان الأدب : ٢ / ٣٦ .
(٢) ينظر : الصحاح (شذر) : ٢ / ٥٩٦ .
(٣) ينظر : المصدر نفسه (أتب) :٧٤/١.
(٤) ينظر : اللسان (شذر) : ٤ / ٤٠٠ .
(٥) مع المصادر في اللغة والأدب : ٢ / ٨٨ .
(٦) الصحاح (شذر) : ٢ / ٥٩٦ .
(٧) لم اهتد الى القائل ، وقد ورد في اللسان (شذر) : ٤ / ٤٠٠ والصحاح (شذر) : ٢ / ٥٩٦ .
(٨) اللسان (شذر) : ٤٠٠/٤ .
(٩) لم اهتد إلى القائل ، والأبيات في الجمهرة : ٣٨/٢ و ٣٦٣/٣ والمعرب : ٢٥٣ .
(١٠) المعرب : ٢٥٣ .
(١١) اللسان (أتب) : ٢٠٥/١ وينظر : مقاييس اللغة (أتب) : ٥٣/١ .
(١٢) ينظر : مع المصادر في اللغة والأدب : ٢/٦٩-١٠٥ وينظر : إبراهيم السامرائي وجهوده في اللغة والتحقيق:٤٤٠.

المبحث الثاني

الاستدراك على المعجمات العامة

مدخل

مضى القول أنَّ الاستدراك كانت له أُسبابه المُوجِبة ، وكان حظ المعجمات وافرا منه ، ذلك لأنّها أغفلت قدرا كبيرا من النصوص لوقوعها خارج عصر الاحتجاج – كما تبين – وكنا قد ذكرنا استدراكات السامرائي على المعجمات الخاصة من خلال الأمثلة التي سقناها من استدراكاته على معجم (ديوان الأدب) للفارابي ، أما استدراكاته على معجمات العربية العامة ، فقد بدت من خلال استقرائه جملة من النصوص الأدبية ، والتاريخية التي تنسب زمنيا إلى ما يعرف بعصر الدولة العباسية الثاني ، إذ قال السامرائي : ((قد كنت وقفت في جملة من كتب اللغة والأدب ، والتاريخ على ضروب من الكلم والاستعمالات ، فرأيت أن أدون هذا الجديد الذي جدّ في العربية ، ولما كانت هذه (المظان) لمؤلفين عاشوا في عصر الدولة العباسية رأيت أن تكون دراستي هذه في (الألفاظ العباسية) مما يندرج في سياق (المستدرك على المعجمات العربية))) [١] .

وليس لنا أن نستبعد كثيرا من الكلم العربي الفصيح ؛ لأنّه واقع خارج عصر الاحتجاج ، ونقول بما قاله اللغويون القدماء بزعمهم أنه مُولّد لا يعتدّ بفصاحته [٢] .

وقد اقتضت طبيعة المادة أن أقسّم هذا المبحث على مطلبين هما :

الأول : **الألفاظ التي استدركها السامرائي وقد ذكرتها المعجمات .**

---

١. النَّدْب

وردت هذه اللفظة عند أبي الحسن الشابشتي (٣٧٧ هـ)، إذ قال : ((قال أبو العيناء : دخلتُ على أبي احمد عبيد الله بن طاهر ، وكان يوما صائفا ، وقوم بين يديه يلعبون الشطرنج ، فقال : يا أبا عبد الله إنا نلعب في (نَدَب) إلى أن يُدرك طعامنا)) [٣] ، فعلّق السامرائي قائلا: ((النَّدب هو الرهان ، والمراد هنا أن من غَلَبَ أخذ ما تراهنوا عليه)) [٤].

وقد ذكرت المعجمات العربية هذا المعنى ، فقد ذكر صاحب اللسان أنَّ النَّدب يعني الرهان [٥] ، وكذلك الندب هو ((ثلاث كلمات إحداها الأثر ، والثانية الخطر ، والثالثة تدل على خفة في الشيء)) [٦] .

وهنا يبدو أنَّ معنى (الرِّهان) مأخوذ من المعنيين الثاني ، والثالث إذ المراهنة فيها خطر على المراهن من حيث الجوانب النفسية، والاجتماعية باعتبار الخسارة ، والربح ؛ لأن الأمر قائم على أساس المخاطرة ، وهو أي : الرهان (النَّدب) يحتاج إلى شطارة ، وخفة ، ومهارة لأجل كسبه ، وليس هذا المعنى مما يستدرك عليه السامرائي ؛ لأن المعجمات قد ذكرته .

---

(١) التكملة للمعاجم العربية من الألفاظ العباسية : المقدمة:٥ .
(٢) ينظر : المصدر نفسه : المقدمة .
(٣) الديارات : ٨٧ .
(٤) المجموع اللفيف : ١٢٤ – ١٢٥ .
(٥) ينظر : اللسان (ندب) : ١ / ٧٥٤ .
(٦) مقاييس اللغة (ندب) : ٥ / ٤١٣ .

٢. **يُهانز** .

هي كلمة بلفظ الفعل ذكرها أبو علي المحسن بن علي التنوخي (٣٨٤ هـ) إذ قال : ((سمعتُ مُخَنَّثا يهانز مغنية)) [١] ، فقال السامرائي معلـّقا : ((قوله (يهانز) بمعنى : يعابث في الكلام)) [٢] .

وقد ورد هذا المعنى في العربية ، إذ((يقال : هذه قريصة من الكلام وهنيزة ، ولديغة بمعنى الأذية))[٣]، ولم ينص على (يهانز) صراحة ، وكذلك ورد أن((الهَنيزة : الاذية))[٤] ، ولعل في هذين النصين إيضاحا للدلالة على وجود المعنى واللفظ اللذين استدركهما السامرائي على معجمات العربية ، إذ ربما توسعوا فاشتقوا من (الهَنيزة) الفعل (يُهانز) بمعنى : يؤذي بكلامه ، ويعابث .

٣. **ترجّل**

وجد السامرائي هذه اللفظة عند أبي اسحق الصابي(٤٤٨ هـ) ، إذ قال:((حتى ترجّل النهار))[٥] ، فقال السامرائي معلقا : ((المراد : ارتفع النهار)) [٦].

وهذه المادة التي استدركها السامرائي قد ذكرتها المعجمات العربية ، فقد ورد في اللسان أنه يقال : ((ما ترجّل النهار حتى أتي بهم ، أي : ما ارتفع النهار تشبيها بارتفاع الرجل عن الصّبا)) [٧] ، وبعد هذا ليس له أن يعد هذه المادة مستدركا على المعجمات العربية ، غير ان قيمة الاستدراك تكمن في كونه أورد نصّا صحيحا على ورود اللفظ بهذا المعنى .

٤. **ورّك**

التقط السامرائي هذه اللفظة من كتاب (نشوار المحاضرة) ، إذ جاء فيه : ((وورّكتُ على ابن قديدة مالا عظيما ، فلم يكن فيه وجه)) [٨] ، فقال السامرائي معلـّقا :

---

(١) نشوار المحاضرة : ٢ / ٢٢٥ .

(٢) **التكملة المعاجم العربية من الالفاظ العباسية : ٤٩، وقد اورد السامرائي في كتابه(مع المصادر في اللغة والادب) نصّا من (نشوار المحاضرة) ايضا ، وهو يكاد يكون نص (التكملة للمعاجم العربية) نفسه لولا اختلاف ارقام الصفحات التي ورد فيها النصّان في كتاب (النشوار) ، إذ نص كتاب (مع المصادر في اللغة والادب) ورد في الصفحة (٢٢٦) من (النشوار) ، ونص كتاب (التكملة للمعاجم العربية) ورد في الصفحة (٢٢٥) ، وفي الأول ورد (يهاتر) وفي الثاني (يهانز) ، وقد يكون الاول مصحفا لأن البحث عن النشوار هو نفسه في(التكملة للمعاجم العربية) مع اجراء بعض التغييرات البسيطة على ما في (مع المصادر) .**

(٣) اللسان (هنز) : ٢ / ٤٢٧ .

(٤) القاموس المحيط (هنز) : ٢ / ٣٠٤ .

(٥) كتاب الوزراء : ٥٢ .

(٦) التكملة للمعاجم العربية من الالفاظ العباسية : ٩٦ .

(٧) اللسان (رجل) : ١١ / ٢٧٢ .

(٨) نشوار المحاضرة : ١ / ٢١٨ .

((ورّكْتُ عليه ، أي : أوجبته عليه ، وجعلته يُقرّ به ويعترف))[1] .
إلا أن المعجمات العربية قد نصت على هذا المعنى ، فقد ورد أن ((التّوريك : توريك الرجل ذنبه غيره)) [2] ، وورد أيضا أنه يقال : ((ورّك الشيء : أوجبه)) [3] .

وهنا يبدو أن ما ذكرته المعجمات العربية من معاني (ورّك) ليس محتاجا إلى أنْ يستدرك السامرائي عليه . ولعل اقرب النصوص إلى ما استدركه السامرائي على المعجمات العربية من معاني (ورّك) هو نص اللسان ، وهو يشير إلى المعنى المستدرك صراحة ، غير أن قيمة هذا الاستدراك تكمن في كونه وثق هذه اللفظة بنص أدبي صحيح .

٥.النَّمَّام .

وجد السامرائي هذه اللفظة في كتاب (الديارات) إذ جاء فيه : ((وكان المعتز يشرب على بستان مملوء بالنّمام)) [4] ، فعلّق السامرائي قائلا:((النّمام نبت عطري قوي الرائحة ، ولعله سمي بذلك لسطوع رائحته))[5] .

وقد نصت المعجمات على هذا المعنى ، فقد ورد في اللسان ((نَمّ الشيء : سطعت رائحته ، والنّمام نبت طيب الريح)) [6] .

وفي ضوء ما تقدم يكون ما ذكر عن (النّمام) وافيا ، وكافيا وليس به حاجة إلى استدراك السامرائي هذا ، ولكن يبدو أن استدراك السامرائي يستمد قيمته من كونه اثبت نصا تاريخيا صحيحا وردت فيه هذه اللفظة ، وورود معناها ، وهذا ما افتقرت اليه المعجمات .

٦. الشَّرِيجَة .

وجد السامرائي هذه اللفظة عند أبي علي المحسن بن علي القاضي التنوخي إذ قال : ((فرأيت شريجة مشوشة ، ففتحتها)) [7] فعلّق السامرائي قائلا : ((الشّريجة : ستارة تعمل من القصب المرصوف يشدّ بعضه بعض يستخدمها أصحاب الحوانيت عند إغلاق حوانيتهم)) [8] .

والنظر في معجمات العربية يحيل على أن ((الشريجة جديلة من قصب للحمّام))[9]، وكذلك ورد أنّها ((جديلة من قصب تُتَّخذ للحمّام)) [10].

ويبدو أن معنى الشريجة هنا قد أخذ من معنى الاختلاط، والمداخلة في هذه المادة [11] ، إذ القصب يختلط ، ويتداخل بعضه ببعض ليكوّن (الشريجة) .

---

[1] التكملة للمعاجم العربية : ٤٢ .
[2] العين (ورك) : ٥ / ٤٠٣ .
[3] اللسان (ورك) : ١٠ / ٥١٢ .
[4] الديارات : ١٦٦ .
[5] التكملة للمعاجم العربية من الألفاظ العباسية : ٨٣ .
[6] اللسان (نمم) : ١٢ / ٥٩٢ .
[7] الفرج بعد الشدة : ١٥٠ .
[8] التكملة للمعاجم العربية : ١٨ .
[9] العين (شرج) : ٣٣/٦ .
[10] اللسان (شرج) : ٣٠٥/٢ .
[11] ينظر : مقاييس اللغة (شرج) : ٢٦٨/٣ .

وبعد هذا ، فقد ذكرت المعجمات العربية هذا المعنى ، وليس للسامرائي أنْ يستدرك به عليها ، ويعدّه مما فات أصحابها ، أو اغفلوه ، بيد أنَّ ما ذكره السامرائي لا يختلف عما ذكرته المعجمات سوى أنه خصّ دلالة اللفظ بالدكاكين ، وخصتّها المعجمات بالحمّامات .

٧. **يَتَطَاوَل** .

هي لفظة بصيغة الفعل وجدها السامرائي عند أبي إسحق الصابي ، إذ قال : ((وكان أبو الحسن بن الفرات يُكرمُ محمدا بن علي ، ويتطاول له إذا حضر عنده)) [1] فقال السامرائي معلّقا : ((قوله (يتطاول له) ، بمعنى : ينبسط له)) [2] .

وقد أشارت المعجمات العربية إلى ما يقرب من هذا المعنى ، إذ التطاول : السَعة ، والغنى ، واليسر ، والتفضل [3] ، وكذلك الأصل (طوَلَ) فانه ((أصل صحيح يدل على فضل ، وامتداد)) [4] .

وعلى هذا يبدو أن (يتطاول له) بمعنى : يُوسِّع له ، ويتفضل عليه ، ولكن استعيض بحرف الجر (اللام) بدلا من (على) حتى لا يكون في ذلك التفضل مَنٌ ، ولا في تلك السعة ضيق ، وسياق النص من خلال القرينة اللفظية (يُكرم) تدل على ما ذهبت اليه ، ويكون هذا اللفظ مما استدركه السامرائي على معجمات العربية وقد ذكرته بالمعنى الذي ذكرناه ، وفسرناه به .

٨. **القَائِم** .

وردت هذه اللفظة عند أبي الحسن الشابشتي (٣٨٨ هـ) إذ قال : ((وله قائم – أي دير القبَّارة – وكل دير لليعقوبية ، والملكيّة ، فعنده قائم))[5]، إذ قال السامرائي:((والقائم هذا قد ورد في كتب الديارات ، وليس في المعاجم إشارة إليه والذي أراه أنَّ (القائم) برج عالٍ في أديرة النصارى ليس غير)) [6] .

غير أن النظر في معجمات العربية يُحيلنا على أنَّ ((القامة ، مقدار قيام الرجل ، وكهيئة الرجل يُبنى على شفير بئر لوضع عود البكرة عليه ، والجمع القام ، وكل شيء كذلك يبنى على سطح ، ونحوه فهو قامة)) [7] .

وهذا يشير إلى أقرب معنى (للقائم) الذي ذكره السامرائي من معناه الذي ذكرته المعجمات ، غير أن نص كتاب (الديارات) فيه تخصيص لدلالة (القائم) إذ هو مما يتعلق بطراز عمارة الأديرة ، ويكون استدراك السامرائي صحيحا من جهة كونه جاء بنص يثبت صحة هذه اللفظة واستعمالها .

---

(١) كتاب الوزراء : ٥٢ .

(٢) التكملة للمعاجم العربية : ٩٦ .

(٣) ينظر : العين (طول) : ٧ / ٤٤٩ – ٤٥٣ ، واللسان (طول) : ١١ / ٤١٤ .

(٤) مقاييس اللغة (طول) : ٣ / ٤٣٣ – ٤٣٤ .

(٥) كتاب الديارات : ٣٠٣ .

(٦) التكملة للمعاجم العربية : ٨٨ وينظر : المجموع اللفيف : ١٣٨ .

(٧) العين (قوم) : ٥ / ٢٣١ .

ثانيا : الألفاظ التي استدركها ولم تذكرها المعجمات .

١. الطَّيْفُوريَّة .

التقط السامرائي هذه اللفظة من كتاب (الديارات) ، إذ ورد فيه : ((فما لبِثَ أن جاء بطيفوريَّة)) [١] ، فعلّق قائلا : ((الطيفورية ، ويقال لها (الطيفور) و (الطوفرية) ، وجمعها طيافير ، وطوافير ، ضرب من الآنية شبه الصحاف ، او الأطباق يوضع فيها الطعام ، او الفاكهة ، ورد ذكرها في كتب الأدب ، والتاريخ ، ولم تذكر في معجمات العربية)) [٢] .

وهذه اللفظة كما قال السامرائي لم تذكرها معجمات العربية ، فلم ترد في العين [٣] ، ومقاييس اللغة [٤] ، وفي اللسان [٥] ، والقاموس المحيط [٦] ، وعلى وفق هذا تكون الكلمة من مستدركات السامرائي المهمة ذات الخصوصية اللغوية ، والتاريخية ، والحضارية وقد ذكرها رينهارت دوزي (١٩٤٩) ، إذ قال : هي : ((إجّانة ، أو مركن من النحاس تستخدمه النسوة في الحمام لتذويب (الثوفل) * ، وقعر هذا الركن مسّطح ، وأطرافه مستقيمة يبلغ ارتفاعها ثلاثة أصابع ، أو أربعة)) [٧] ، او هي نوع من الطبلات ، أو هي سفينة لنقل الأكل ، أو هي طبق مقعر عميق [٨] ، ولم يشر السامرائي إلى ما ذكره دوزي ، على الرغم من أنه دأب على ذلك في أكثر ما ذكره من مواد .

٢. الإقَامَات .

وجد السامرائي هذا اللفظ عند أبي اسحق الصابي (٤٤٨هـ) إذ قال ــ وهو يصف موكب رسول الروم – : ((وانصرف إلى دار قد أعدّت له وحُصّل فيها من الفُرُش ما يصلح له ، والحواشي ، والآلاف والاقامات كل ما تدعو الحاجة إليه ...)) [٩] ، فقال السامرائي معلّقا إن الاقامات يراد بها المؤن ، والاحتفال بالقادم [١٠] .

وقد أغفلت المعجمات العربية النص على هذا المعنى [١١] ، وقد ورد في التكملة للمعاجم العربية أنّ ((قام بــ : جهّز ، وموّن ، والإقامة ، وجمعها الاقامات هي طعام ، قوت ، أسباب العيش)) [١٢] ، وكذلك ورد أنّه يقال ((أقام : عيّد ، احتفل بعيد)) [١٣] .

---

(١) الديارات : ١٢٤ .
(٢) التكملة للمعاجم العربية : ٨٠ والمجموع اللفيف : ١٢٦ .
(٣) ينظر : العين (طفر) : ٧ / ٤١٧ .
(٤) ينظر : مقاييس اللغة (طفر) : ٣ / ٤١٥ .
(٥) ينظر : اللسان (طفر) : ٤ / ٥٠١ – ٥٠٢ .
(٦) ينظر : القاموس المحيط (طفر) : ٢ / ٨١ . * – الثوفل هو ما يعرف اليوم بالصابون، ينظر:تكملة المعاجم العربية(ثفل):٧/٥٧٥ .
(٧) تكملة المعاجم العربية (طفر) : ٧ / ٥٧ .
(٨) ينظر : المصدر نفسه (طفر) : ٧ / ٥٨ .
(٩) التكملة للمعاجم العربية : ١٠٤ وينظر : المجموع اللفيف : ٨٧ .
(١٠) ينظر : المصدر نفسه : ١٠٤ والمصدر نفسه : ٨٧ .
(١١) ينظر العين (قوم) :٥/٢٣١ــ ٢٣٣ ، واللسان (قوم) :١٢/٤٩٦ ــ ٥٠٦ والصحاح(قوم):٤/١٦٣٣ .
(١٢) تكملة للمعاجم العربية (قوم) : ٨ / ٤٢٠ – ٤٢٥ .
(١٣) المصدر نفسه (قوم) : ٨ / ٤١٩ .

٣. **الأيْـلَـــجيُّ** .

التقط السامرائي هذه اللفظة من ابن الفوطي (هــــ)، إذ قــال : ((وســارت الايلجية الى ابنه تخبره ...)) [١] ، فعلق قائلا : ((المراد بالايلجية ، الرُّسُل ، وقد استعملت هذه اللفظة في العهود المتأخرة والايلجيّ : هو السفير)) [٢] .

وقد قال عنها دوزي إن ((الايلجي (تركية) جمعها ألجية ، والالجي : السفير)) [٣].
وقد ذكر مترجم الكتاب الى أن ((الايلجي بزيادة ياء بعد الهمزة الرسول ، والســفير عنـد الملك)) [٤] ، وهذا مما لم تذكره المعجمات العربية فيكون استدراك السامرائي صحيحا .

٤. **الجَـــامِـــع** .

وجد السامرائي هذه اللفظة عند الصابي ، إذ قال : ((فرأيت ألا تمضي يا ابا الحسن توقيعا من علي بن عيسى في زيادة ، ولا نقل ، ولا اثبات إلا ما كتبت به جامعــا حتــى إذا اجتمعت الجوامع عرضتَ عليّ كل ما يجتمع منها لأقف عليه))[٥] .

فعلـــّق قائلا : ((الجامع : يشبه التقرير ، او الخلاصة ، او نحو هذا))[٦] ، وقد ذكر دوزي أن ((الجامع : مؤلف فيه منتخبات ، ونُبذ من الشعر والنثر ، وكذلك الاجماع يعنــي إجمال الكلام وتلخيصه))[٧] .

وهذا المعنى سكتت عنه معجمات العربية ،وعليه يكون استدراك السامرائي صحيحا .

٥. **الـبـُــرْك** .

وردت هذه اللفظة عند ابن الساعي (٦٧٤ هــ) ، إذ قال : ((الأميــر المســتنجدي صرف أوقاته في الشرب حيث لم يبق له شيء من البُرك ، وركبته الديون)) [٨].

وعلـــّق السامرائي قائلا : ((البُرك : هو الأثاث ، والمتاع)) [٩] .

وقد أورد دوزي ما يقرب من هذا المعنى إذ قال : إن البُرْكة ((المؤونة ، وأســباب العيش ... لأن المؤونة ، وأسباب العيش نعمة من الله)) [١٠] .

---

(١) الحوادث الجامعة : ٤٠٦ .
(٢) التكملة للمعاجم العربية : ١٠٤ .
(٣) تكملة المعاجم العربية (الج) : ١ / ١٧٢ .
(٤) المصدر نفسه (الج) : ١ / ١٧٢ الحاشية : ٣٥١ .
(٥) كتاب الوزراء : ١٣٧ .
(٦) التكملة للمعاجم العربية من الالفاظ العباسية : ١٠٠ .
(٧) تكملة المعاجم العربية (جمع) : ٢ / ٢٨٠ – ٢٨١ .
(٨) كتاب الجامع المختصر : ٣٩ .
(٩) التكملة للمعاجم العربية من الالفاظ العباسية : ١٢٧ .
(١٠) تكملة المعاجم العربية (برك) : ١ / ٣٠٤ .

منهج السامرائي في الاستدراك على المعجمات العامة.

قد أورد البحث الألفاظ التي استدركها السامرائي على المعجمات العامة علـــى ســبيل التمثيل لا الحصر ، وذلك لكثرتها، ويمكــن أنْ نستوضـــح مـــنهج الســـامرائي فـــي تلـــك الاستدراكات على النحو الآتي :

١. وجد السامرائي الألفاظ التي استدركها في الكتب الأدبية ، والتاريخية .
٢. يورد الألفاظ التي استدركها شارحا معناها من دون الإشارة إلى المصدر الذي اســتقى منه ذلك الشرح .
٣. لم يتنبه على أن بعض الألفاظ التي استدركها قد ذكرتها المعجمات العربية وقد ذكرتهـــا تحت عنوان (الألفاظ التي استدركها السامرائي وقد ذكرتها المعجمات) .
٤. هناك بعض الألفاظ التي استدركها على معجمات العربية ، لم ترد فيها حقا إلا أنَّـــه لـــم يشر إلى المصادر التي استقى منها ذلك الاستدراك .
٥. يكون الاستدراك أحيانا من جهة اللفظ ، وأحيانا أخر من جهة المعنى .
٦. عند النظر في المعاني والألفاظ المستدركة نجد أنَّ هناك ما يقرب منها،أو هي بحذافيرها في معجمات العربية ، أو المعجمات الاستدراكية .

المبحث الثالث

الاستدراك على معجمات المعرب والدخيل

مدخل

تنوعت ضروب التأليف المعجمي ، فهناك معجمات ألفاظ ، ومعجمات معان ، ومعجمات أبنية ، ومعجمات عالجت ما انسلّ إلى لغة العرب من سواها ، وهو ما يعرف بـ (المعرب) ، ويلزمنا هنا أنْ نقف على حده ، واضربه ، وأسبابه ، وفهم السامرائي له ، ورأيه فيه ، وما أطلقه من مصطلح عليه .

حدّ المعرب اصطلاحا هو ((ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها)) [1] ، ويقول الجواليقي (٥٤٠ هـ) : ((إنهم كثيرا ما يجترئون على تغيير الأسماء الأعجمية إذا استعملوها ، فيبدلّون الحروف التي ليست من حروفهم إلى أقربها مخرجا ، وربّما أبدلوا ما بعد مخرجه أيضا ، والإبدال لازم ؛ لئلا يُدخلوا في كلامهم ما ليس من حروفهم ، وربما غيّروا البناء من الكلام الفارسي إلى أبنية العرب ، وهذا التغيير يكون بإبدال حرف من حرف ، أو زيادة حرف ، او نقصان حرف ، أو أبدال حركة بحركة ، أو اسكان متحرك ، أو تحريك ساكن)) [2] .

وقد أوضح نص الجواليقي هذا أمورا مهمة تتعلق بفهم الأوائل لموضوع (المعرب) وما أدركوه من صوره ، وضروب التغيير التي تطرأ على الألفاظ فيه ، ولكن لماذا خصّ الجواليقي (الفارسية) من دون سواها بأنّ العرب نقلوا عنها جملة كبيرة من الألفاظ وعرّبوه ؟ والعربية ((كما نعلم شعبة من شعب اللغة الساميّة الأم ، بل هي اقرب هذه الشعب شبها باللغة الأم)) [3] ، وقد يكون سبب ما عزاه الجواليقي من كثرة الفارسي المعرب في العربية هو ان الجزيرة العربية ((كانت على صلة وثيقة ببلاد فارس)) [4] .

وبعد مناقشة ما جاء في حدّ الجواليقي من أمور ، نأتي على بسط حد المحدثين للمعرب ، إذ قالوا : هو ((أن تؤخذ الكلمة الأجنبية المستعملة فتوضع في قالب عربي من حيث اصواتها ، وصيغتها على نحو ما جرى في فلسفة ، وهرطقة ، وسفسطة التي اتخذت كلها حروفا عربية ،وبدت في صيغة عربية هي صيغة (فَعْلَلة))) [5] .

أمّا السامرائي فقد عرّف المعرّب بانه ((ما كان من دأب العرب في العصور القديمة في استعارتهم للكلم الأعجمي ، واستعماله في العربية بعد إخضاعه لشيء من أبنيتهم)) [6] .

ويصف السامرائي أسلوب القدماء في تعاملهم مع مادة المعرّب ، فيقول:((إنّ المعرَّب ما نقُل من اللغات الأعجمية بأصواته إنْ كانت موافقة للأصوات العربية ، وبأبنيته ان كانت أيضا موافقة للأبنية العربية ، فإنْ لم يكن هذا تحولنا إلى أصوات

---

(1) المزهر : ٢٦٨/١.

(2) المعرّب : ٥٤ .

(3) المولّد : ١٢٧ .

(4) المصدر نفسه : ١٢٨ .

(5) اللغة بين المعيارية والوصفية : ٣٦ .

(6) معجم ودراسة في العربية المعاصرة : ٨٧ .

عربية قريبة من أصوات الكلمة الأعجمية ، وإلى أبنية غيرها في العربية . أقول : كان هذا أسلوب القدماء في التعريب الذي درجوا عليه في نقل ما هو أعجمي)) [1] ./

السامرائي يرى أنّ هناك ضروبا من المعرب قد جدّت في العربية المعاصرة تقتضي أنْ تُدرج في معجم خاص بها يؤلف فضلا عن كتب المعرب القديمة ، فهو يقول:((لقد حفلت العربية المعاصرة بالمعرب الجديد الذي صرفه المعاصرون إلى مثل هذه الدلالات في اللغات الأعجمية)) [2] .

وقد تنبه السامرائي على الخلط الذي وقع فيه القدماء ممن صنّفوا في المعرب ، إذ قال : ((إنّهم لم يدركوا إدراكا كافيا الكلمة الساميّة ، وأن بين العربية ، وجملة من لغات عدّة – هي اللغات الساميّة باصطلاح الباحثين من القرن الثامن عشر إلى يومنا هذا – علاقات قرابة ، فهي ترجع إلى أصل واحد قديم مشترك هو السامية الأم التي لا نعرف عن أوليتها شيئا ، ولكننا نصطلح على كل لفظ مشترك بين هذه اللغات هو من الأصل القديم أم من هذه اللغات ، وقالوا بُعجمة كل لفظ من هذه اللغات ، وأنّه دخيل في العربية ، ثم عُرب فكان من العربية ، ومما يوجه إلى القدماء من نقد في باب المعرّب إنهم خلطوا بين الأصول ، فلم يميزوا بين ما هو ساميّ ، وبين ما هو اصل فارسي ، وهذا يعني أنهم لم يعرفوا هذه اللغات معرفة العالم الذي يستطيع ان يفصل ، ويدرك الحقيقة ، فيقطع بالعلم الصحيح)) [3] .

وقد اخذ السامرائي علماء العرب القدماء من خلال مؤاخذته الجواليقي بالقول : ((لم يكن الجواليقي عالما بما كتب ، وإنّما هو ناقل عن لغويين قدامى كالأصمعي ، وأبي حاتم ، وابن دريد ، وغيرهم ، على أنّ القدامى أنفسهم لم يكونوا قد حفظوا شيئا ما خلا العربية من اللغات السامية ، وغير السامية لذلك أن جمهرة منهم ما كانت تعرف الفارسية ، بالرغم من أنّ أصول طائفة منهم تـَمُتُّ إلى الفرس)) [4] .

وفهم السامرائي هذا لموقف أهل المعرب القدماء يفضي إلى القول : بأن اللغويين العرب القدماء درسوا اللغة داخل اللغة نفسها ، فأدى ذلك الى ((أنهم لم يوفقوا في بيان المعاني الدقيقة التي يؤديها كثير من الكلمات ؛ لأنّه ليس من الممكن في كل الأحوال أنْ يهتدي الباحث إلى أصل اشتقاق الكلمة ، إذا اقتصر بحثه على لغة سامية واحدة)) [5] ، وهذا النص يحمل قيمة علمية مهمة كونه يُفصح عن آلة المتصدي لمعرفة اصل الألفاظ ، وتصرّف اشتقاقها ،ويدعوا إلى التروي في الحكم على لفظٍ ما دونما دليل يهدي الباحث إلى ذلك .

وقد عدّ السامرائي (التعريب) و (التغريب) شيئا واحدا ، فهو يقول : ((التعريب بالعين المهملة هو في حقيقته تغريب بالغين المعجمة ، وهو يعني نقل الاسم من صيغته الأعجمية إلى شيء يشبه الأبنية العربية في أقيستها ، وأصواتها)) [6] .

وأشار بعد هذا إلى دلالة مصطلح (التعريب) في العصر الحديث بقوله : ((التعريب في عصرنا يعني أنّ العربية وسيلة التعليم في مراحله المختلفة ، وأنّ لغة

---

(1) معجم ودراسة في العربية المعاصرة : ١٣ .
(2) المصدر نفسه : ١٣ .
(3) العربية تواجه العصر : ٨٨ ، وينظر : مقدمة في تاريخ العربية : ٧٥ .
(4) العربية تواجه العصر : ٨٩ .
(5) تاريخ اللغات السامية : ٢١٦-٢١٧ .
(6) العربية تواجه العصر : ٣٨ – ٤٣ .

المؤسسات ، والدوائر ، وغيرها هي العربية ، ولا تقتصر على وجه الخصوص على المصطلح العلمي ، وهذا غير التعريب في العصور القديمة ، إذ إن المعرّب يعني طائفة من الكلم اخذها العرب بهيئة مخصوصة ، واستعملوها في حياتهم)) [١] .

أسباب الاستدراك على معجمات المعرب

وبعد ما تقدم عن تعريب الألفاظ عند القدماء ، والمحدثين ، وتعريفه عند السامرائي ، نأتي لاستيضاح الأسباب الكامنة وراء نشوء الاستدراك على ما رآه السامرائي إبان القرن الهجري الأول ، إذ حددها بـ :

١. وجود المراكز العلمية التي كانت حافلة بأصحاب الثقافات ، الذين احتكوا بالمجتمع الاسلامي الجديد [٢] .

٢. سعي أولي الأمر الى أنْ يعرف أهل المجتمع الإسلامي من عرب ، وغيرهم شيئا من المعارف القديمة مما هم محتاجون إليه .

٣. دخول غير الجزريين في المجتمع الإسلامي ، ولا سيما من الفرس ، وقد نقل هؤلاء شيئا من معارفهم إلى العربية التي حفظوها [٣] .

٤. كون أكثر المعنيين بالثقافات القديمة من الجزريين الناطقين بالسريانية ممن حفظوا اللغتين ، العربية ، والسريانية ، وهذا يشير إلى أنّ الثقافة القديمة مما يحمله هؤلاء ما زالت معروفة متدارسة في ظلال الحكم العربي الجديد .

٥. إن الألفاظ في هجرة مستمرة ، ولا تسلم في هذه الحركة الطويلة من تغيّر في المعنى والاستعمال ، والهيئة ، ومثّل هذا حدث في الألفاظ العربية التي استعملتها الفارسية في غير معانيها ، وقد ألبستها الفارسية ثوبا جديدا [٤] .

وهذه الأسباب مما يمكن مناقشتها ، إذ قوله : (دخول غير الساميين) فيه شيء من التعميم ، فلم يكن قصده (العرب) ؛ لأن مصطلح (الساميين) يشتمل على شعوب عدة غير العرب [٥] .

ويمكن القول : إن اختلاط الجزريين بغيرهم أدى إلى ضياع بعض الأصول ، واختلاط بعضها ، فعُزي ما هو ساميّ الى غيره ، وغيره إلى ما هو ساميّ ، وليس هو كذلك .

وقد حدد السامرائي أسباب نشوء التعريب في العصر الحديث بالآتي :

١. اقتراب الغرب من الشرق العربي في مطلع القرن المنصرم والإطلاع على الحضارة الوافدة .

٢. كثرة الاحتلالات ، والغزوات التي تعرض لها الوطن العربي ، وعدم اقتصار تلك الاحتلالات والغزوات على الميدان السياسي ، بل تجاوز ذلك إلى غيره من الميادين .

٣. تأثر الإنسان العربي بتلك الحضارة وهو في بيئته ، إذ أثرت في أفكاره ، وطريقة عيشه وجوانب عدة في حياته اليومية .

---

(١) **معجم ودراسة في العربية المعاصرة** : ٨٧ .

(٢) **مقدمة في تاريخ العربية** : ٧٩ .

(٣) **ينظر** : المصدر نفسه : ٨٠ .

(٤) **ينظر : المصدر نفسه** : ٧٩ – ٨٠ .

(٥) **ينظر : فقه اللغات السامية : ١٥ – ١٦، وقد آثرت استعمال مصطلح الجزريين على مصطلح الساميين على الرغم من أنّ السامرائي استعمل الاخير وتعليقي عليه في ضوء ذلك الاستعمال .**

٤. دخول أشياء جديدة في العربية الحديثة نتيجة للفكر الوافد من ألفاظ ، وأساليب ، وتراكيب جدّت فيها ، ولم تكن إلّا وليدة النقل ، والترجمة [١] ؛ لأنّ ((العربية وهي السمحة القادرة على النماء والتوسع لم تتنكر للجديد في الألفاظ ، والأساليب ، فقد دخلت في الاستعمال وجرى عليها ما جرى على الكلم العربي من تغيير في الأبنية ، والاقيسة ، لتكون ملائمة للأبنية العربية)) [٢] .

مفهوم المعرب والدخيل قديما وحديثا

أما موضوع الدخيل الذي يُعرف بأنه ((كل لفظ أدخل في كلام العرب ، وليس منه)) [٣] فقد شغل الفكر المعجمي عند السامرائي ، وعز أكثره في وقتنا الحاضر الى الاساليب المترجمة ، والتأثر بها ، إذ قال : ((اقصد بالأساليب المترجمة طرق التعبير الفرنسية مما لم تألفه العربية الفصيحة ، ولعل ذلك راجع إلى حاجة العربية الحديثة إلى تنويع الأساليب وفقا لمتطلبات الحياة الحديثة من ناحية ، والى جهل المعرّبين من ناحية أخرى ، ولهذا أنك تجد فيها ألواناً ركيكة تبعد أناقة العربية ، وجمالها ، وفصاحتها)) [٤] .

ويلزم المنهج العلمي الوقوف على قول السامرائي (طرق التعبير الفرنسية) ، إذ إن (الدخيل) في العصر الحديث لم يقتصر على ذلك فحسب ، لأن الآثار الاستعمارية القديمة ، والحديثة كانت – فضلا عن الإفرنجية – بريطانية، وأمريكية ، وغيرهما ، إلّا أنها في الأغلب أوربية بفعل كثرة المخترعات ، وكثرة مسمياتها .

وقد فـُرِّق بين المعرّب ، والدخيل فـ ((مصطلح الدخيل أعمّ من مصطلح المعرّب إذ يشمل ما نُقل إلى لغة العرب سواء جرت عليه أحكام التعريب أم لم تجر عليه ، وسواء كان في عصر الاستشهاد أم بعده)) [٥] .

ولم يفت السامرائي الانتباه إلى حقيقة الفرق بين المصطلحات إذ قال : ((ليس الدخيل مصطلحا فنيا كالمعرّب الذي الحق بلغة العرب فكان شيئا منها ، ولكنه في الأعم الأغلب ما استعمله الكتاب ، وذوو الحاجة من أصحاب الاختصاصات المختلفة من الكلم الأعجمي ، و معنى هذا أن طائفة كبيرة مما أطلق عليه (الدخيل) مادة غريبة ليست من لغة العرب ، وإنها مرهونة بزمانها ، ومكانها ، ولا نعدم أنْ نجد بين اللغويين الاقدميين من جعل الدخيل ، والمعرب شيئا واحدا)) [٦] ، ومن الذين سوّى بين المصطلحين العلامة السيوطي (٩١١ هـ) ، إذ قال : ((ويطلق على المعرب دخيل)) [٧] ، ولكن الاقوم ان تكون هناك حدود فاصلة بين المصطلحين ، وهذا التمييز حاصل على المستوى النظري ، أما على المستوى العملي (التطبيقي) فالأمر ليس يسيرا، ويبدو من كلام الجواليقي المتقدم الذكر أن (المعرب)، و (التعريب) يقع في الألفاظ حين تجري عليها التغييرات التي ذكرت، اما (الدخيل) ،

---

(١) ينظر : العربية تواجه العصر : ٤٤ –٤٥ .
(٢) إبراهيم السامرائي وجهوده في اللغة والتحقيق : ٣٠٦ .
(٣) اللسان (دخل) : ٢٥٧/١٣ .
(٤) اللغة والحضارة : ١٣ – ١٤ .
(٥) في اللغة ودراستها : ١٦٥ – ١٦٦ .
(٦) مقدمة في تاريخ العربية : ٧٣ .
(٧) المزهر : ٢٦٩/١ .

فيشمل الألفاظ ، والمعاني من جهة إحداث اشتقاقات ، ومعانٍ لم تألفها لغة عصر الاحتجاج ، كذلك لا يشترط في الدخيل ان يوافق أبنية كلام العرب ، وينقل إليها ، بل يبقى على أصله ، هذا من جهة الكلام الأعجمي ، وتوليد معان وألفاظ جديدة ، وهذا من جهة كلام العرب ، وقد يتداخل هنا مصطلحا (الدخيل) ، و(المولّد) ، فالدخيل كما مر ّ ((ما أدخل في كلام العرب وليس منه)) [1] ،إما (المولّد) ، فقد((أطلق على الكلام المحدث الذي اعتبره اللغويون القدماء غير اصيل في العربية ...)) [2] .

الفرق بين المعرب والدخيل والمولد

وقد فرّق احد الباحثين المعاصرين بين (المعرّب) ، و (الدخيل) ، و(المولّد) ، إذ ((المعرب ما كان إفصاحا عن الكلمة الأعجمية ، وبيانا لها ، ويكون ذلك بوضعها في إحدى الصيغ العربية ،فكلمتا (مهندس)، و(تلفاز) مثلا معربتان ، أما الدخيل ، فهو الذي لم يوضع بحسب إحدى الصيغ العربية)) [3] (كالباجة ، و جتري) ، وأما(المولّد) بحسب ما اقرّه من أراء العلماء فيه فهو ((ما لا يصح دخوله في نطاق عصر الاستشهاد ، ولذلك أطلق عليه مصطلح المولّد)) [4] .

وبعد ما تقدم فقد استدرك السامرائي جملة من الألفاظ الدخيلة والمعربة التي فاتت على أهل المعرب قديما في بحث لطيف له سمّاه (فوات ما فات من المعرب والدخيل) [5] ، قال فيه : ((جعلت هذا الموجز في فوات ما لم يذكر في كتب المعربات من المعجمات وغيرها)) [6] ، وكذلك من خلال معجماته الآخر التي لم تخلُ من الاستدراك على الألفاظ المعربة ، والدخيلة التي أخلّت بذكرها معجمات العربية ، أو إنها ذكرت وأخل بترسيسها [7] ، وسنقسم هذا المبحث على ضربين.

الأول : الألفاظ الدخيلة ، والثاني : الألفاظ المعرّبة ، وكذلك قسمت الألفاظ المعربة على نوعين ، الأول : الألفاظ المعربة القديمة والثاني : الألفاظ المعربة الحديثة .

أولا : الالفاظ الدخيلة.

١ .آب سرد .

قال السامرائي ((السَّرد بمعنى البارد في شعر العباسيين ، قال الشاعر العُماني في مدحه لهارون الرشيد :

آلى يذوق الدهر آب سَرْد

أي حلَف لا يشرب الماء البارد أبداً)) [8] ، و(آب) في الفارسية [9] تعني

---

(١) اللسان (دخل) : ١٣ / ٢٥٧ .

(٢) المولد : ١٨١ .

(٣) الوضع والاصطلاح : ١٠٣ .

(٤) المصدر نفسه : ١٠٣ .

(٥) نشر هذا البحث في حوليات كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية،جامعة قطر:ع/١٨ سنة ٩٩٥ : ٩- ٥٥.

(٦) فوات ما فات من المعرب والدخيل : ٩ .

(٧) (الترسيس ، مصطلح يراد به علم معرفة أصول الألفاظ والبحث عن أصلها المعجمي) ومن ابرزالذين عملوا في هذا الاتجاه وصاغوا نظريته الأستاذ عبد الحق فاضل – رحمه الله – منذ عام ١٩٥٦ينظر : التعريب وتنسيقه في الوطن العربي ٤٦.

(٨) فوات ما فات من المعرب والدخيل : ٤٠ .

(٩) ينظر : معجم المنار (ماء) : ٤٧٩ .

الماء ، وقد ورد هذا الشعر، وهذه اللفظة ، في كتاب (البيان والتبيين) [١].

٢. دانِش .

إنه من الألفاظ الدخيلة ، قال السامرائي إنَّها ((بمعنى (عَلِمَ) ، وقد جاء في عامية العراقيين الفعل (يُدانش) بمعنى (يستطلع أو يستخبر) وليس هذا مقلوب (يناشد) في فصيح العربية ، كما يظن المشتغلون بالعربية ، ومن هذا المصدر صاغ الفرس (دانشكاه) بمعنى جامعة هذه التي أحدثها العرب ليقابلوا (university))) [٢] .

وقد ورد أن (دانش) بمعنى (علم) في الفارسية [٣] .

٣. تُوَده .

قال السامرائي إنَّها ((بمعنى عامة الشعب ، وقد عرفت هذه الكلمة لدى العرب وتناقلتها الصحف في (حزب توده) ، وهو حزب عامة الذين تجمعوا على معاداة نظام الشاه الذي جاء بعده عصر الخميني)) [٤] .

وهي من الألفاظ الدخيلة التي عرفت في العصر الحديث ، وقد ورد أن (حزب توده) يعني (حزب الشعب) لأن (توده) تعني الشعب في الفارسية [٥]، وهذه اللفظة تشكل اضافة إلى كتب المعرب والدخيل ، وتكملة لها .

٤. بدگُوهر .

قال السامرائي إنَّها ((مركبة من (بَدْ) بمعنى (سيء) [٦] في الفارسية ، و (گوهر) هو (جوهر) بمعنى الأصل ، وقد فات أهل المعرّب أن (جوهر) من أَصل فارسي)) [٧] و (گوهر) [٨] بهذا اللفظ كلمة دخيلة ، أما (جوهر) فهي المعرّبة – كما قيل – .

ولكن هل أن أصل (جوهر) سواء أكانت دخيلة أم معرّبة فارسية فعلا ؟ قال الجواليقي (٥٤٠ هـ) : إنّ ((جوهر الشيء أُصله ، فارسي معرّب ، وكذلك الذي يُخرج من البحر ، وما يجري مجراه في النفاسة مثل الياقوت والزبُرجُد)) [٩].

وقد ورد في حواشي إحدى نسخ المعرب – كما أشار المحقق الفاضل إلى ذلك – أن (جَوهَر : فوعل : وهو معرب ، والواحدة جَوهرة ، وهو الدر والياقوت والزُبرجد) لكن (جوهر) بالجيم الفارسية المنقوطة من تحت ثلاثاً

---

(١) ينظر : البيان والتبيين : ١/٦١ .
(٢) فوات ما فات من المعرب والدخيل : ٣٣ .
(٣) ينظر : معجم المنار (علم) : ٣٨٣ .
(٤) فوات ما فات من المعرب والدخيل : ٢٥ .
(٥) ينظر : معجم المنار (حزب) : ٢٠٢ .
(٦) ينظر : معجم المنار (سيء) : ٢٩٣ .
(٧) فوات ما فات من المعرب والدخيل : ١٨ .
(٨) ينظر : معجم المنار (جوهر) : ١٨٧ .
(٩) المعرّب : ١٤٦ .

ليست معرَّبة ، لأنَّه لا يوجد في العربية (ج) إنَّمـا هـو فارسـي بحـت ، والمعرب هو (جوهر) كما قالوا ، إلّا ((أنَّ الظاهر من المـادة أن الحـرف عربي واضح العروبة)) [1] .

ولو حُمِل (الجوهر) ((على أنه من كلام العرب لكان الاشتقاق دالاً عليه فأنهم يقولون : فلان جهير ، أي : حَسَـن الوجـه والظـاهر ، فيكـون (الجوهر) من الجهارة التي يراد بها الحُسن ، وقد تكلمت به العرب ، قـال أبو دَهبل الجمحي [2] :

وَهْيَ زَهْرَاءُ مِثْلَ لُؤلُؤةِ الغَوّا (م) ص مِيزَتْ مِن جَوهرٍ مَكنُون)) [3]

إذا لم يكن (الجوهر) مما فات أهل المعرب كما قال السامرائي ، وقد مر كلام الجواليقي ، وهو ليس بأعجمي كما قرر صاحب المعرب ، بل هـو عربي واضح العروبة كما قرر ، إذ ورد في العين أن ((الجَوهر : كل حجر يستخرج منه شيء ينتفع منه ، وجوهر كـل شـيء : مـا خـُلِقت عليـه جبـِلتـُه)) [4] ، ونص ما ورد في اللسان عين هذا [5] وفـي المخصص ((قيل : الجوهر : فارسي معرب ، وهو من فلـز الأرض)) [6] ، إلّا أنـي أنفي عنه صبغة التعريب ، وأُتابع الأستاذ أحمد محمد شاكر فيما ذهب إليـه ؛ لأنَّ علينا أنْ نحتكم بترو ٍ، وأناة فلا نعزو كل لفظ نجده ، ونلاحظ فيه نمطـاً من أنماط تآلف الحروف كـ (جوهر) مثلا إلى غير العربية .

٥. **بـاچـة** .

قال السامرائي عن هذه اللفظة التي عُرفت معرّبـة فـي العاميـة العراقيـة إنها((كلمة فارسية تعني (قدم صغيرة) وهي مركبة من (با) بمعنـى قـدم [7] ، و (جة) وهي اداة التصغير في الفارسية ، والكلمة كلها لدى العراقيين تعني (الكوارع المطبوخة) ، ويسميها الشاميون (فتـّة كوارع) ، وهي الكوارع الصغيرة)) [8] .

وقد ورد أنها تعني الاكارع عند العرب ، والجمع منها ((اكرع وجمع الجمع أكارع))[9]،وهي(البالغاء) ممدودة بالفارسية [10] ولم يشر السـامرائي الـى الأصل القديم لهذه المادة، وهي من الألفاظ الدخيلة التـي فاتـت معجمـات المعرب .

(١) المعرّب : ١٤٦ الحاشية الثالثة .

(٢) ينظر : ديوان أبي دهبل الجمحي : ٦٩ .

(٣) المعرّب : ١٤٦ الحاشية السادسة .

(٤) العين (جهر) : ٣٨٩/٣ .

(٥) ينظر : اللسان (جهر) : ١٥٢/٤ .

(٦) المخصص : ٣ / س٢٢/١٢ . (تعني س : السِفر ، لأن الجزء الواحد فيه مقسم على أسفار) .

(٧) ينظر : معجم المنار (قدم) : ٤٣١ .

(٨) درس تاريخي في العربية المحكية : ٤٥ .

(٩) اللسان (كرع): ٨/ ٣٠٧

(١٠) ينظر : المخصص : ٤/س٤٠/١٤ ، وينظر : المعرب : ٩٩ ، والجمهرة : ٥٠٠/٣ وفيه أن ((أهل المدينة يسمون الاكارع بالغا أي : بايها))

٦ـ **بَـازفـگند** .

يذكر السامرائي المادة أحيانا ، ولا يشير إلى كونها معربة، أو دخيلة مع أنَّها فاتت أهل المعرب والدخيل ، ويهتدي إلى شرحها من خلال تأمل النص ، إذ وردت هذه اللفظـة في قول الجاحظ(٢٥٥ هـ) على لسان إحدى شخصياته : ((ونحن أصحاب التجافيف ، والأجراس ، والبازفكند ، واللبود ، والطوال)) [١] ، وعلّق السامرائي عليها قائلا : ((لعلّ الكلمة تعني أحدى المواد التي تستخدم للخيل ، والدّواب الأخرى بقرينة المواد التي جاءت معها)) [٢] . وقد أعرضت عن ذكرها المظان اللغوية عدا ما ورد في نص الجاحظ الذي اشار اليه الاستاذ السامرائي .

وقد ورد ان ((بازبند (فا) .. بازوبند :الرباط الحارز ، حجاب العضد ، حرز على هيئة رباط يشد على عضد اليد عموما))[٣]

وكان حريا بأصحاب كتب المعرب والدخيل العودة إلى مدونات الجاحظ ، لان فيها ألوانا من الألفاظ التي تثري هذا الجانب من المعرفة اللغوية ، وكان حريا بهم إضافة هذه اللفظة إلى ألفاظهم ، وقد اغفل محقق الكتاب هذه اللفظة فلم يعلّق عليها شيئا ، وكذلك السامرائي لم يوثق أصلها ، ويوضح معناها .

وقد ورد أنَّ ((التجفاف ، ما جُلِّلَ به الفرس من سلاح وآلة تقيه الجراح .والجمع تجافيف)) [٤] ، ومن خلال ما يفهم من سياق الكلام يبدو أن السامرائي محقٌ فيما ذهب اليه ، إذ هي مما يستخدم للخيل في الحرب من رباط .

٧. **الـــــرَّوز**

ذكر هذه اللفظة أبو إسحق الصابي (٤٤٨ هـ) إذ قال : ((ثم يوافق المُصادر على الاداء في وقت بعينه ، فإن تأخر إيراد (الروز) به أعاد ضربه)) (٥) قال السامرائي: ((الروز كلمة فارسية وتعني ما يدعى في عصرنا بلغة التجارة بـ (الايصال) ، وهو الورقة تكتب بعد تسلّم المبلغ من المال ، أو تسلّم بضاعة)) (٦) ، ويبدو أن المراد بـ (الروز) هنا هو (اليوم) بالفارسية (٧)،لأنَّ معنى (تأخر ايراد الروز) (تأخر ايراد اليوم) وقد خلت معجمات المعرّب ، والدخيل (٨) والمعجمات (٩) الأخر في العربية من هذا المعنى لهذه اللفظة ، ولكن ورد أنَّ ((الرَّوز : التقدير ، وراز الحجر روزاً ، وزنه ليعرف ثقله ، وراز الدينار ، وزنه ليعلم قدره)) (١٠) بيد أن هذا المعنى ليس هو المراد من (الروز) الواردة في النص ، بل كما أوضحت .

---

(١) رسائل الجاحظ (مناقب الترك) :١/ ٤٥

(٢) من معجم الجاحظ : ٣٢ .

(٣) **معجم الالفاظ والمصطلحات الاجنبية في اللغة العامية العراقية :٤٩**

(٤) **اللسان (جفف) : ٣٠/٩ .**

(٥) **كتاب الوزراء : ١٢٠ .**

(٦) **التكملة للمعاجم العربية من الألفاظ العباسية : ٩٨ ، وينظر : المجموع اللفيف:٤٤ .**

(٧) **ينظر : معجم المنار (يوم) : ٦٤٨ .**

(٨) **ينظر : المعرب : ٢٠٥ – ٢١٢ .**

(٩) **ينظر : العين (روز) : ٣٧٩/٧ ومقاييس اللغة (روز) : ٤٥٨/٢ واللسان (روز) : ٣٥٨/٥ .**

(١٠) **تاج العروس (روز) : ١٨٦/١٥ .**

٨. **دَسْـــــت**

ذكر هذه اللفظة القاضي التنوخي(٣٨٤ هـ) إذ قال:((ودستٌ طَبَريّ في نهاية الحسن ، وسراويل ديبقي بتقطيع بغدادي ، وعلى مسورته رداء قصبٍ))[١]، وقد علّـق السامرائي بالقول:(((الدست) صدر المجلس ...)) [٢] .

بيد أنّي أرى أنَّ (الدست) هنا بمعنى (مجموعة) في الفارسية [٣] ، وهو لــيس (صدر المجلس) كما ذكر السامرائي ، بل هو مجموعة من الملابس الخاصة بالرجال لأنه وصف بالنسبة إلى مدينة (طبريَّة) ؛ ولأن جملة ما ورد في النص يـدل علــى الالبسة والأردية مــن (ســراويل ، وأرديــة قصــب) ، وقــد ورد أنَّ ((الدســت والدشت : الثياب ، معربة)) [٤] والدست بالفارسية تعني (اليد) [٥] .

وفي ضوء هذا ليس لمعنى (الدست) الذي أورده السامرائي وجه من الصــوب . إنّما معناه ما ذكرت اعتمادا على قراءة النص قراءة أكثر عمقاً ، وأدق تصوراً .

٩. **بادگـــــير**

قال السامرائي إنَّها ((كلمة مركبة من (باد) بمعنى هواء ، و (گيــر) بمعنــى آخذ ، أو جاذب ، ويفيد المركب ما هو (معبر هوائي) في جدار الغرفة)) [٦] .

وقد ورد فعلا أن (باد) بمعنى الهواء [٧] ، و (گير) بمعنى (آخذ) [٨] ، وهي مــن الألفاظ الدخيلة التي اغفلت ذكرها معجمات المعرب والدخيل ، وبادرهــا الســامرائي فأثبتها في بحثه الذي وسمه بــ (فوات ما فات من المعرب والدخيل) .

منهج السامرائي في إيراد الدخيل الفائت .

يمكن ان نستجلي منهج السامرائي في إيراد جملةٍ من الألفاظ الدخيلة التي فاتــت أهــل المعرب ، والدخيل على النحو الآتي :

١. اتسمت المدونات التي استدرك فيها تلك الألفاظ الدخيلة بطبيعة معجمية في نسق الألفاظ وترتيبها على أساس حروف المعجم .
٢. فرّق السامرائي بين مصطلحي (المعرب)، و (الدخيل) تفريقا علميا واضــحا يقــيم الحدود الفاصلة بينهما ، ويحسم قضية التداخل بين المصطلحين التي ما يزال كثير مــن الباحثين مُصرا عليها .
٣. عزا السامرائي كثرة (الدخيل) في العصر الراهن إلى كثرة الترجمة وشــيوعها مــن اللغات الغربية .

---

[١] نشوار المحاضرة : ٣ / ١٠٦ .
[٢] التكملة للمعاجم العربية : ٥٤ .
[٣] ينظر : معجم المنار (مجموعة) : ٥٠٢ .
[٤] القاموس المحيط (دست) : ١٥٣/١.
[٥] ينظر : معجم المنار (يد) : ٦٤٣ .
[٦] فوات ما فات من المعرب والدخيل : ١٨ .
[٧] ينظر : معجم المنار (هواء) : ٦١٨ .
[٨] ينظر : فرهنگ شهاب ، وازه نامه عربي – فارسي : ١ .

٤. إنّ قراءة السامرائي لبعض النصوص التي وردت فيها الألفاظ الدخيلة لم تكن كافية وافية ، من خلال ما أثبته البحث في بعض التفسيرات التي لم يطابق تفسير السامرائي لها ، علما أنَّه في أحيان أخر يثبت استقراؤه صحته ودقته، ووضوحه.
٥. الإشارة إلى اصل اللفظ سواء كان بسيطا أم مركبا، وشرح معناه في كلتا الحالتين، وما يفيده التركيب .
٦. نبّه على جملة من الكلم العربي الذي حفل بألوان من العربية وغيرها مما اغفله اللغويون ، واعرضوا عنه متمثلا بمدونات الجاحظ .
٧. نهج السامرائي في تتبعه الدخيل منهجا مقارنا في ترسيس الألفاظ وتأصيلها ، معتمدا على ثقافته ، ومكوناتها الشرقية ، والغربية .

ثانيا : الألفاظ المعربة القديمة .

استدرك السامرائي جملة من الألفاظ المعربة على معجمات المعرب القديمة ، وسنورد طائفة من تلك الألفاظ التي استدركها .

١. الكُندُج

هذه اللفظة مما ورد في مدونات الجاحظ إذ قال : ((يصعد – أي الحمام – إلى العلالي فوق الكناديج)) (١) ، وقد علـّق السامرائي عليها قائلا:((أراد بـ (الكناديج) الدرجات التي يصعد عليها الحمام، ولعل الكناديج من الأعجمي الدخيل الذي لم يعرب ، فلم تشر اليه كتب اللغة عامة)) (٢) .

وقد ورد ما ينفي هذا فـ (الكندُوج معرب كندو ، الخزانة الصغيرة ، وهو شبه المخزن ...)) (٣) ، وقد ورد أيضا أن ((الكندُوج : شبه المخزن ، معرب كندو)) (٤).
وهذا النص يسفر عن :

أ- خلط السامرائي – ها هنا – بين المعرب والدخيل على الرغم من أنه فرّق بينهما ، وهذه اللفظة من المعرب ، وليس من الدخيل .

ب- التسرع في إطلاق حكم نفي وجود المادة في كتب اللغة عامة ، مما يثير تحفظا إزاء أحكام السامرائي الأخر نوعا ما .

٢. دِرويش

هي من مصطلحات التصوّف ، ذكرها السامرائي مستدركا على أهل المعرب قائلا: ((الكلمة فارسية معرَّبة عرفها العرب ، ومن عجب أنَّ كتب المعرب لم تشر إليها)) (٥) .
ولم ترد هذه اللفظة في العين (٦) ، وفي المقاييس (٧)

---

(١) الحيوان : ٤٢٤/٣ .
(٢) من معجم الجاحظ : ٣٦٥ .
(٣) تاج العروس (كندج) : ١٧٦/٦ .
(٤) القاموس المحيط (كندج) : ٢١٢/١ .
(٥) فوات ما فات من المعرب والدخيل : ٣٥ .
(٦) ينظر : العين : باجزائه كلها .
(٧) ينظر : مقاييس اللغة : (باب ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف أوله دال) : ٣٤٠/٢ وما بعدها .

وفي اللسان [١] وفي القاموس المحيط [٢] ، وقد ورد أنَّ ((الدرويش ، الراهب ، أصلها فارسية بمعنى الفقير ، وتدروش صار درويشا ، وسلك مسلك الدراويش)) [٣] .

وبعد التتبع لم أجد أنَّ (الزاهد) بالفارسية هو (الدرويش) بل لفظة (پرهيزكار) [٤] كذلك كونها تعني (الفقير) لم أجده بهذا المعنى في الفارسية ، بل هو((فقير ، و بي نوا ، و تهيدست ، و بي چيز ، وبيچارة)) [٥] ، وهذه الألفاظ كلها لا تقرب من كلمة (درويش) .

وقد جاء أنَّ ((الدرويش في نظام الصوفية: الزاهد الجوال ، وتطلق على رقيق الحال ج دراويش (فارسية)))[٦]

٣. جَوسَق

ذكر السامرائي إنها ((كلمة قديمة معربة ، أصلها (كوشك) الفارسية ، وقد نُسيت الكلمة المعرّبة ، وجدت (كشك) في العربية الحديثة ، ولعلها أخذت من (كيوسك) الفرنسية ، وهي تعني بيتا صغيرا ، أو غرفة مؤقتة تقام من أجزاء يوصل بعضها ببعض)) [٧] .

وقد ورد في العين أن ((الجوسق : القصر ...)) [٨] ، وفي اللسان ((الجَوسَق : الحِصْن ، وقيل هو شبيه بالحِصْن معرب ، واصله كُوشك بالفارسية)) [٩] ، وقد جاء في المعرب أن ((الجوسق : فارسي معرب، وهو تصغير قصر(كوشك) أي: صغير ...)) [١٠] .

فكيف بعد هذا يستدرك السامرائي على أهل المعرب، ويثبتها في (فائته) الذي أعده ، ثم أنَّ القَصْر بالفارسية هو (كاخ) [١١] وليس (كوشك) ، وفي ضوء هذا يعد استدراك السامرائي على أهل المعرب غير دقيق ، وليس في محله ، ثم أنّ (كيوسك) قريبة من (كشك) ؛ لأنَّ كلا اللغتين الفارسية والفرنسية تنتميان الى أسرة اللغات الهندو – أوربية[١٢] .

---

(١) ينظر : اللسان (ريش) : ٥/٣٠٨-٠٩ .

(٢) ينظر : القاموس المحيط (درش) : ٢/١٤٠ .

(٣) معجم اللهجة العامية في السودان (دروش) : ١٤٠ .

(٤) ينظر : معجم المنار (زهد) : ٢٦٧ .

(٥) المصدر نفسه (فقير) : ٤١٦ .

(٦) معجم لغة العرب (درش) : ١/ ٤٣٧.

(٧) فوات ما فات من المعرب والدخيل : ٢٧ .

(٨) العين (جوسق) : ٥ / ٢٤٣ .

(٩) اللسان (جوسق) : ١٠ / ٣٥ .

(١٠) المعرب : ١٤٤ ، وينظر : في التعريب والمعرب : ٦٢ .

(١١) معجم المنار (قصر) : ٤٣٦ .

(١٢) ينظر: علم اللغة العربية (حجازي) : ١٣٨

٤. مَــــردَم

ذكر السامرائي إنها ((بمعنى إنسان ، أو رجل ، وجمعها (مَرْدِمان) ، و مردم من أعــلام الذكور لدى العرب ، ومصغره (مردك))) [١] .

وهنا لا يشير السامرائي إلى كونهــا معرَّبــة ، إذ هــي فــي الفارســية (مَــرْد) بمعنــى (رَجُل) [٢] ، وقد ألحقت بها (الميم) حتى توافق أبنية العرب ، ولم يذكرها أهل المعــرب [٣] ، فتكون مما ينبغي استدراكه عليهم .

٥. إسْكَــدَار

قال عنها السامرائي إنَّها ((كلمة فارسية تعني القاصد ، أو الرسول ، أو حامل الرسالة ، وهذه من الكلم التي عُرّبَت في العصور المتأخرة ، وظهرت في المصنفات التاريخية)) [٤] .

وعند النظر في المعجمات الفارسية لم أجد هذه اللفظة بمعناها الذي ذكره السامرائي ، وإنَّما وجدت ((زن پادار)) [٥] بمعنى (حامل) ولم يُعيَّن سواء كان رسولاء أو حامل رسالة ، وعندما عُربت (زن پادار) صارت على نمط الأبنية العربية ، وتآلف أصواتها (إسكدار) بمعنى (حامل) .

٦. فُــوطة

قال عنها السامرائي ((هو من المعرب لــ (فوته) . اقول : وهو معرب قديم اغفله بعــض أهل المعرب ، ونُسب إلى الجمع فقالوا : (فوطي) لصانع الفُوط ، او بائعها)) [٦] .

وقد ورد أن ((الفُوط : ثياب تجلب من الهند ، الواحدة : فوطة وهي غِلاظ قِصار تكون فــي مآزر)) [٧] ، وفي اللسان ورد أنَّ ((الفوطة ثوبُ قصير غليظ يكون متزرا يجلب مــن الســند ، وقيل : الفوطة ثوب من صوف ، فلم يُحل بأكثر ، وجمعها الفوط ...)) [٨] ، وفي المعرّب ورد أنَّ ((الفُوط التي تلْبَس ليست بعربيّة)) [٩] .

ومن خلال ما تقدم يمكن أن نلاحظ أمرين هما :

أ – كيف يُصرّح السامرائي بأنَّ أهل المعرب ، أو بعضهم أغفل هذه اللفظة ، مــع أن الجــواليقي (٥٤٠هــ) وهو أول من صنّف معجما مستقلا للمعربات قد نصّ عليها ؟

ب– لم تثبت عجمة الكلمة من خلال نصي العين واللسان اللذين سقناهما .

وقد ذكر السامرائي الــ (فوطة) في مكان آخر فقال : ((هي (فوته) الفارسية لما تضعه المرأة على رأسها ، ويتدلى على ظهرها ، وصدرها ، وقد عرفها العرب في عصــور عــدة)) [١٠] ، وجزم السامرائي – هنا – بعجمة الكلمة لا يسنده دليل علمي كاف ، بــدليل أنَّ المعجمــات العربية ذكرتها ، ولم تجزم بعجمتها .

---

(١) فوات ما فات من المعرب والدخيل : ٥١ .
(٢) معجم المنار (رجل) : ٢٥٥ .
(٣) ينظر : المعرب : ٢١٧ .
(٤) فوات ما فات من المعرب والدخيل : ١٦ .
(٥) معجم المنار (حمل) : ١٩١ .
(٦) فوات ما فات من المعرب والدخيل : ٤٦ .
(٧) العين (فوط) : ٧ / ٤٥٩ .
(٨) اللسان (فوط) : ٧ / ٣٧٣ .
(٩) المعرب : ٢٩٣ . وهي في وقتنا رداء يُلف حول الرأس ويحجب الشعر ويشتهر عند النساء القرويات أكثر من الحضريات ، وغالبا ما يكون اسود اللون .
(١٠) درس تاريخي في العربية المحكية : ٧٣ .

٧- بـــــوق

قال عنه السامرائي إنه ((معرب ، واصله في الفارسية (بوغ) ، وقد استعمل في الأدب القديم ، وقد فات أهل المعرب))[١] .

ولم تشر المعجمات العربية إلى ما ذهب السامرائي إليه ، بل ورد أنّ ((البوق شبه منقاف ملتوي الخرق ، وربما { نفع } [٢] فيه الطّحّانُ ، فيعلو صوته ، ويعلم المراد به ، ويقال لمن لا يكتم شيئا ، إنّما هو بوق))[٣] ، وفي الصحاح((البوق: الذي ينفخ فيه))[٤] ،وفي اللسان ورد كلام الخليل نفسه [٥] .

وعند النظر في الفارسية نجد أنّ الكلمة العربية (بوق) نفسها وبالصيغة نفسها فيها [٦] ، مما يدل دلالة قاطعة على عروبة هذه الكلمة ، وقد أثبتها هنا حتى ابيّن وهم السامرائي في عزو هذه اللفظة الى الفارسية من غير تروٍ .

٨ - كـــــانون

قال عنها السامرائي إنّها ((فارسية بمعنى (موقد النار) ، وهي كذلك في عاميّة أهل العراق)) [٧] وفي المعجمات أنّ ((الكانون : المصطلى)) [٨] ، وكذلك((الكانون والكانونة : الموقد)) [٩] .

وقد ذكر صاحب اللسان ما ورد في العين ، والصحاح [١٠] . ولم تنص المعجمات على عجمة الكلمة ، ولم تلمح ، وعلى هذا فالمفردة بيّنة العروبة ، وفيما ذهب إليه السامرائي ما يجانب الصواب ، ومن المفيد أن نذكر أن (الموقد) في الفارسية هو ((أتشگاه ، وأتشگدة)) [١١] .

٩ - كُنـــدك

قال عنها السامرائي إنّها ((بمعنى (حفرة ، ومحفور) ، وقد عُرّبت لدى العرب في فصيحهم ألسنتهم الدارجة ، فقالوا : خندق)) [١٢] .

وقد ورد أنّ ((الخَنْدَق : كجَعْفَر حفير حول أسوار المدن معرب (گندة))) [١٣]

وفي المعرب ورد أنّ ((الخندق : فارسي معرّب ، واصله(گندة) أي :محفور ...)) [١٤] .

---

(١) **فوات ما فات من المعرب والدخيل : ٢٠ .**
(٢) **هذا خطأ طباعي ورد في نص العين المحقق صوابه : ينفخ .**
(٣) **العين (بوق) : ٥ / ٢٢٩ .**
(٤) **الصحاح (بوق) : ٤ / ١٢٠١ .**
(٥) **ينظر : اللسان (بوق) : ١٠ / ٣١ .**
(٦) **ينظر : معجم المنار (بوق) : ١١١ .**
(٧) **درس تاريخي في العربية المحكية : ٧٧ .**
(٨) **العين (كنن) : ٥ / ٢٨٢ .**
(٩) **الصحاح (كنن) : ٥ / ١٧٥٥ .**
(١٠) **ينظر : اللسان (كنن) : ١٣ / ٣٦٢ .**
(١١) **معجم المنار (موقد) : ٥٧٩ .**
(١٢) **درس تاريخي في العربية المحكية : ٧٨ .**
(١٣) **القاموس المحيط (خندق) : ٣ / ٢٣٧.**
(١٤) **المعرب : ١٧٩ .**

وعند النظر في معجمات الفارسية نجد أنّ الخندق هو ((سنكر)) [1] فيها ، ويقال للحفرة فيها أيضا ((گودال ، أو حفرة)) [2] ، إلّا أنّ الفعل(حفر) يقال عنه في الفارسية ((گند ،وگودال زد ، وچاه زد ، وگود گرد ، و گاويد)) . [3]

ومن خلال ما تقدم نجد أنّ كتب المعرَّب والمعجمات قد نصّت على كلمة (خندق) وليس هي مما يستدركه السامرائي عليها ، وفي التاريخ الإسلامي هناك واقعة اسمها (واقعة الخندق) ، او (يوم الأحزاب) كما سماها القرآن الكريم [4] .

ثالثا : المعربات الحديثة .

كما كان للتعريب قديما أسبابه ، ومظاهره ، ودواعيه ، وأساليبه ، كان له ذلك أيضا في العصر الحديث بل كثر كثرة لا تكاد تـُصد أو تـُحد بفعل عوامل عدة ، منها التطور الصناعي ، والتقني ، والسياسي ، والاقتصادي ، وقد توجهت عناية الكثير من الأفراد ، والمؤسسات إلى عملية تعريب المصطلحات ، والألفاظ غير العربية ، وكان تتبع السامرائي لهذه الجهود حاضرا ، ومتميزا ، إذ عمل على لمّ شتاتها ، والإشارة إلى أصولها التي عُرّبت منها ، وسنورد طائفة من تلك المعربات :

١. الإمْبرياليـّة .

وهي من المعربات الحديثة في مصطلح أهل السياسة ، قال السامرائي عنها إنّها : ((لفظة أعجمية الأصل عُربت على هيئة المصدر الصناعي ، والكلمة تعريب (Imperalis)وهي تعني الاتجاه السياسي المتصف بالسيطرة ، والتوسع ، وأول ما عُرفت عام ١٥٤٦ م)) [5] .

وهي من المعربات الحديثة التي شاع تداولها عند أهل السياسة، وقد حدد السامرائي معناها ، وهي تشكل مع الكثير من المعربات الحديثة معجما يلم شتاتها .

٢. التّقَدُّمِيَّة .

هذه اللفظة قال عنها السامرائي إنّها ((مصطلح جديد يفيد طريقة في التفكير ، واسلوبا في العمل ، وفلسفة تجنح إلى التقدم ، والعزوف عن الجمود ، وهي كلمة جديدة شاعت في كتابات السياسيين ، وعلماء الاجتماع ، في مطلع القرن العشرين ، ولا سيما في كتابات الاشتراكيين ، وأنصار مذهب اليسار ، والتقدمّي هو القائل بالتقدميّة ، والسالك بنهجها ، والآخذ بفلسفتها ، وهي من غير شك من(progressime) [6] .

وقد عرفت التقدمية بأنّها ((الإيمان بإمكانية التقدم ، والعمل من أجل تحقيقه سواء في الميدان السياسي أم في الميدان الاجتماعي العام ، ... ويستخدم اصطلاح (التقدمية) سياسيا

---

(١) فرهنگ شهاب (خندق) : ٩٢ .
(٢) معجم المنار (حفرة) : ٢٠٧ .
(٣) المصدر نفسه (حفر) : ٢٠٧ .
(٤) من سورة غافر الآية : ٣٠ .
(٥) التطور اللغوي التاريخي : ٢٢٨ – ٢٢٩ .
(٦) المصدر نفسه : ٢٣٠ – ٢٣١ .

للإشارة إلى أنصار التغيير ، والتجديد ، والتطوير ، والاستزادة من مشاركة الجماهير في صنع حياتها الاقتصادية ، والسياسية ، والاجتماعية ، ولا تقتصر كلمة تقدمية على السياسة فحسب لكن هي نظرة شمولية كثيرا ما تستخدم في مجالات التربية ، وتحرير المرأة ، والموقف من القيم ، والمعايير السائدة ، والتقدمية نقيض الرجعية ، وخصم المحافظة ، والمراوحة ، والجمود)) [1] .

هذا من جهة الدلالة الاصطلاحية ، أما من جهة الدلالة اللغوية التي تقرب بصورة عامة من تلك الدلالة ، فالنظر إلى معنى المادة في معجمات العربية يفيد أن ثمة صلة واضحة ، وقوية بين الدلالة اللغوية العربية والكلمة المعربة بيد أن الذي حصل هو ان جماعة سياسية غربية نادت بالتقدم فقالوا عنها : (تقدمية) ، واطلقوا ذلك المصطلح ، وقد ورد أن ((القَدَم والقُدمة : السابقة في الأمر)) [2] وأيضا القدم والتقدّم ، وكذلك ((القدم كل ما قدّمت من خير ، وتقدمت فيه لفلان قدم ، أي: تقدّم في الخير)) [3] .

وفي ضوء ما تقدم نجد أن ثمة صلة بين الكلمة المعربة والأصل اللغوي من حيث دلالة المفردة في أصلها اللغوي على معنى (الخير) الذي هو اصل التقدم فنُسب إلى (التقدم) التقدمي كونه يسعى ، ويرى خيرا في ذلك ، وسميت كل فكرة ، أو سلوك ينتسب إلى التقدم (تقدمية) ، واستدراك السامرائي يأتي في إطار المعربات الحديثة التي لم يلم شتاتها ، وإن كانت هناك معجمات سياسية عالجتها .

٣. **الإنْهِزامِيّة** .

هي ايضا من المعربات الحديثة التي جدّت في العصر الحديث ، وهي ((كلمة تشيع في كتابات المعاصرين ممن يتناولون المسائل السياسية ، وهي نموذج من الخلق الخاص ، فالانهزامي هو الذي لا يتحمل مواجهة الأمور الصعبة ، والظروف الدقيقة ، وإنما يفضل الابتعاد عن هذه المواطن ، وهي من الكلمة الأعجمية { **Defaitisme** })) [4] .

وقد عرفت الانهزامية بأنها ((روح السلبية ، والتراجع التي تسيطر على دولة أثناء قيام صراع بينها ، وبين دولة أخرى ، سواء أكان هذا الصراع حربا فعلية ام حربا باردة ، لقد شاع استعمال هذا المصطلح في ظروف الحرب العالمية الثانية ، وذلك حين اجتاحت المانيا الهتلريّة دولا أوربية عديدة ، ونشطت الدعاية النازيّة نشاطا محموما لإضعاف معنويات الحكومات ، والشعوب ، وعند ذلك ظهر مصطلح الانهزامية للتعبير عن حالات الانحلال ، والضعف ، والتداعي والاستسلام في مواجهة الاجتياح، ومقاومة الاحتلال)) [5] .

ولكن أليس في العربية الفصيحة (هزم) ؟ واليس مطاوعه (انهزم) ؟ واليس المصدر الصناعي منه – على وفق قواعد الصرف العربي – (انهزامية) ؟ فعلام الاسراع بعزو الكلم إلى غير اصله ، والقول بعجمته ؟ واليس من معاني (هزم) الهزيمة في الحرب [6] الذي فيه معنى الابتعاد عن موطنها ، والإدبار عن لظاها وكماتها ؟ وقد ورد أنّ ((الهزيمة في القتال : الكسر والفلّ ، وهَزَمَه يَهزِمُه هَزما فانهزم وهزم القوم في الحرب ، والاسم الهزيمة والهُزَيمي)) [7] ، وبعد هذا نخلص إلى :

أنّ المعربات الحديثة كثيرا ما عُربت عن طريق الترجمة والنقل من اللغات الغربية إلى العربية ؛ إذ إنّ التعريب في العصر الحديث هو ((صياغة المصطلح الأجنبي على

---

(١) **القاموس السياسي : ١٣٩.**

(٢) **اللسان (قدم) : ١٢ / ٤٦٥ .**

(٣) **المصدر نفسه (قدم): ١٢ / ٤٦٦ .**

(٤) **التطور اللغوي التاريخي : ٢٢٩ .**

(٥) **القاموس السياسي : ٤٢ .**

(٦) **ينظر : مقاييس اللغة (هزم) : ٦ / ٥١ .**

(٧) **اللسان (هزم) : ١٢ / ٦١٠ .**

المقاييس الصرفية العربية بحيث يصبح قابلا للتعريف ، وأخذ الاسم منه ، والفعل ، واسم الفاعل ، واسم المفعول ، واسم آلالة ...)) [1]

٤. **البُرْجُوازِيّة** .

قال عنها السامرائي إنّها : ((مصطلح جديد بُني على المصدر الصناعي للتعبير عن طبقة اجتماعية خاصة ، وهي الطبقة الوسطى كما يذهب أصحاب علم الاجتماع ، على أن الكلمة قد تكون وصفا فيقال : المفاهيم البرجوازية ، أي : مفاهيم هذه الطبقة ، وأنماط تفكيرها ، والكلمة تعريب للكلمة الفرنسية (Bompeolise) ، والأصل فيها (Bourg) ، وتعني المدينة ، فكأن البرجوازي في الأصل ساكن المدينة (Bourgeois) ، ثم تطورت في الاستعمال عبر العصور فصار (البرجوازي) المتمتع بحقوق خاصة تُمليها عليه سكنى المدينة ، ثم صارت تعني الرجل المرفّه المترف ، ثم هي عند العُمال تعني رب العمل ، أو السيد المطاع ...)) [2] .

وقد ورد أن البرجوازية هي ((طبقة الرأسماليين الحديثين المالكين لوسائل الإنتاج الاجتماعي ، والمستخدمين بالعمل المأجور الذين ظهروا ، وتناموا في أوربا ، والعالم الحديث بعد الثورة الصناعية ، وما رافقها من تطور ، ونمو في الثروة سواء بسبب تطور الإنتاج ، أو نهب المستعمرات ...)) [3] .

والبرجوازية بوصفها نهجا حياتيا قد أدت أدوارا خطيرة ، وكبيرة على المستويات السياسية ، والاقتصادية ، والتاريخية ، والفكرية [4] على الرغم من العيوب والمظاهر السلبية التي اتسمت بها [5] .

وقد ورد أن هذا الاصطلاح اشتق((من اللغة اللاتينية في نهاية القرون الوسطى ، واستعمله الفرنسيون في بادىء الأمر لنعت الطبقة المتوسطة الفرنسية التي كانت تمتلك ، وتستغل الأراضي الفرنسية لصالحها ...)) [6] وفي ضوء هذا تكون الكلمة من المعرب الجديد الذي لم يحوه معجم خاص بالمعربّات .

٥. **التِّقَنيُ والتِّقَنيّة**

قال السامرائي عن هاتين الكلمتين إنَّهما ((تعريب للكلمة الفرنسية (Techique) اسما ونعتا ، فكأن (التقني) تقابل الاسم ، والتقنية صفة لموصوف مؤنث متخصص بها ، وقد ترجموا (Terme Techique) بالمصطلح العلمي ، أو الفني . والذي ألاحظه على المعرب الجديد (التقني) عدم الوضوح في كون هذه المادة تشبه مادة (قنى) العربية من

---

(١) التعريب في الوطن العربي : ٣٨ .
(٢) التطور اللغوي التاريخي : ٢٣٠ .
(٣) القاموس السياسي : ٤٥ .
(٤) ينظر : المصدر نفسه : ٤٦ .
(٥) ينظر : المصدر نفسه : ٤٦ .
(٦) معجم علم الاجتماع : ٣٥ .

حيث بناء أصواتها ، أو أنها تشبه مادة (تقن) وعلى هذا فقد كان أكثر ملاءمة أن يُعدل عن القاف في (التقنيّ) ، و (التقنية) إلى الكاف في الأصل الأعجمي)) [١] .

وحين نطالع المعجمات القديمة نجد أنّه يقال : ((تَقَّنُوا أرضهم أي : أرسلوا فيها الماء الخاثر لتجود)) [٢] ، وكذلك ((يقال : زرعنا في تِقْن ارض طيبة ، أو خبيثة في تربتها ...)) [٣] . وما ذكرته المعجمات العربية يدل على شيء متعلق بالأرض وإصلاحها ، ورعايتها ، وتحسين نوعية تربتها ، وهذا ما يؤيده الاستعمال الشائع لهذه الكلمة.

وإني لأخالف السامرائي فيما ذهب إليه في العدول عن استعمال الحرف العربي (القاف) إلى (الكاف) لأنَّ التعريب – أصلا – هو – كما حدّه القدماء ناتج عن بعض التغييرات الصوتية اللازمة ، ويكون استدراك السامرائي متعلقا بجانب المعنى وليس بجانب اللفظ ، صحيحا ، وفي موضعه .

منهج السامرائي في الاستدراك على معجمات المعرب .

يمكن أنّ نلاحظ منهج السامرائي في الاستدراك على معجمات المعرب على النحو الآتي :

١. يورد السامرائي اللفظة المعربة ، شارحا معناها ، وذاكرا أصلها .
٢. متابعة القدماء – في بعض الأحيان – في خلطهم بين المعرب ، والدخيل على الرغم من أنّه ميّز بينهما ، وأقام الحدود الفاصلة بين حديهما .
٣. متابعة القدماء في كون بعض المعربات فارسية الأصل من دون النظر بإمعان إلى المادة اللغوية التي اثبت البحث عروبتها نتيجة الاستقراء والتأمل .
٤. يستدرك بعض الألفاظ على أهل المعرب ، وبعدها فائتا عليهم ، وهم في الحقيقة قد أوردوها ، وأثبتوها في كتبهم على نحو ما في كلمة (جوسق) ، و (فُوطة) .
٥. أورد بعض الألفاظ الدخيلة مثل (گـندگ) تحت الألفاظ المعربة ، وأشار إلى معربها ، على الرغم من تمييزه بين المعرب ، والدخيل نظريا ، وقد أثبتها تحت المعرب حتى اوضح الخلط الذي يقع فيه أحيانا .
٦. بعد أن ميّز السامرائي بين معنى التعريب قديما ، وحديثا ، أورد جملة من المعربات الحديثة مما يتعلق بالسياسة ، والاقتصاد ، والاجتماع ، مشيرا إلى الأصل الأعجمي الذي عُربت منه الكلمة ، وشارحا معناها ، وذاكرا تاريخ أول استعمال لها متى ما أسعفه علمه بذلك .
٧. لم يحاول أن يلتمس الصلة القائمة بين بعض المعربات الحديثة كـ (التقدمية) وما موجود في العربية من معان قد تقترب اقترابا شديدا من اللفظة المعرّبة .
٨. قصد السامرائي من جهده في معالجة التعريب والمعرب قديما وحديثا أن يجمع شتات كثير من المعربات القديمة التي فاتت أهل التعريب ، والمعربات الجديدة التي لم تحظ بمعجم خاص بها .

وما تقدم هو ابرز ما يمكن ملاحظته على منهج السامرائي في تعامله مع المعرب قديما ، وحديثا .

---

(١) التطور اللغوي التاريخي : ٢٣٧ .
(٢) العين (تقن) : ٥ / ١٢٩ .
(٣) اللسان (تقن) : ٣ / ٧٣ .

الفصل الثالث

النَّقدُ المُعْجَميُّ عِنْدَ إبرَاهِيمَ السَّامَرّائيِّ

المبحث الأول

نَقْد ضَبْطِ الأبْنِيَةِ

المبحث الثاني

نَقْد المادَّةِ اللُّغَويَّةِ

المبحث الثالث

نَقْد العِبَارَةِ المعْجَمِيَّةِ

المبحث الرابع

نَقْد المنَاهِجِ المعْجَمِيَّةِ

المبحث الأول

نقد ضبط الأبنية

مدخل

قد قسم أهل صناعة المعجم المعجمات الى معجمات ألفاظ ، و معانٍ ، وقد مرت المعجمات العربية (بمراحل) يؤشر في كل مرحلة عليها التطور في المحتوى والبناء ، وقد رافقت المعجم العربي حركة نقدية واسعة قديماً وحديثاً ، وهي أحد أبرز مظاهر هذه الحركة في الدرس اللغوي الحديث من خلال جهود إبراهيم السامرائي في هذا المجال .

وقد تبين من خلال القراءة المتأنية أنّ النقد المعجمي عنده سيتجه نحو (المادة المعجمية ، والعبارة ، والمنهج والابنية) . وعلى وفق تصور لغوي ينبني على أساس (علم المعجم العربي) يمكن القول : إنّ موضوعات النقد المعجمي التي يمكن تتبعها في المراحل المختلفة التي مرت بها (المعجمية العربية) هي :

١. الاستدراك .

٢.التصويبات .

٣.الأوهام .

٤.الاختصار والحواشي .

والملاحظ أن من أبرز ما يميز (المعجمية العربية) هو ((تتابع الجهود في مجال وضع المعجمات))[1] .

وعوداً على بدء ، يمكن القول : إن النقد المعجمي من حيث الاصطلاح أوسع مفهوماً من الاستدراك . وتلك السعة متأتية من كونه يحمل الدقة في التعبير عن السمة العلمية والمنهجية الخاصة به ، وكذلك يتناول جوانب لم يكن الاستدراك يتناولها . إذ إنّ المعجم تجتمع فيه علوم العربية من نحو ، وصرف ، ودلالة ، وصوت إلى غير ذلك ، وبذلك يكون النقد المعجمي جزءاً من النقد اللغوي بمنهجه ومادته ، والدليل على صحة هذا الكلام على ما يرى الباحث ، هو أنّ مادة النقد المعجمي هي الألفاظ والمعاني حصراً ، ومنهجه يستند إلى لم شتات كلم العربية بتصنيفه إلى طبقات ودرجات وتقييده بالقيد الزمني في تلقي العربية كما تواضع عليه اللغويون .

---

(١) **الانتصاف للفيروز آبادي من مستدركات الزبيدي : ٣ .**

ثم أن الاستدراك يعرض لجانبٍ من جوانب النقد المعجمي ، أو هو جانب من جوانبه فحسب .

وأرى أننا لا نبتعد عن الصواب إذا سلمنا أن ((حركة النقد والاستدراك على المعجمات اللغوية قديمة قدم تأليف أوّل معجم في العربية ، فما أن يظهر معجم حتى يؤلف آخرون استدراكاً عليه .. وفي العصر الحديث استمرت حركة النقد المعجمي هذه فألّفت معجمات تستدرك على ما فات ما قبلها ، وتُغيّر ، وتُبوِّب بعضها ، وتضيف إليها ما جد من ألفاظ وما تطور من معانٍ لتجعلها وافية بمطالب الحياة المعاصرة وتساير التطور الحضاري الكبير)) [١] .

ولم يفت المعجمات أن تحظى بنصيب وافر من النقد شأنها شأن علوم العربية الأخر. وقد انصبت حركة النقد المعجمي قديماً وحديثاً في إتجاهين هما :

الاول : استدراك الخطأ الذي يقوم على تداركه ، أو التنبيه عليه[٢] . وهذا الضرب الأول من ضروب النقد المعجمي ، إذ يكون كل استدراك نقداً ولكن ليس كل نقدٍ استدراكا.

الثاني : الاستدراك الذي يتلافى الإخلال باللفظ مع معناه ، أو الإخلال بدلالة ، أو دلالات للفظ لم يخلّ بها [٣].

ولعلّ أوسع نقد معجمي في تراثنا اللغوي هو ما انعقد حول مُعجَمَي العين والصحاح [٤] . وعلى وفق ما تقدم يمكن الاطمئنان إلى أنّ القول : بأن النقد المعجمي هو فرع من فروع (علم المعجم العربي) صائب ودقيق جداً ، وقد وجدتُ الأستاذ السامرائي يحفل بالنقد المعجمي كثيراً ، وله فيه جهود تستحق العناية والمتابعة ، ولا سيما أنّه يمزج في جل خبراته و معارفه البحثية من علوم شتى في تلك الجهود ، وهذا النحو من النقد مما يجب أنْ يوزن بميزان خاص قوامه النظر النقدي الرصين ، والتتبع الفاحص حتى تكون الحقائق ماثلة واضحة .

---

(١) الدراسات اللغوية في العراق : ٣٠ – ٣١ .
(٢) الانتصاف للفيروز آبادي من مستدركات الزبيدي : ٣ .
(٣) ينظر : المصدر نفسه : ٤ .
(٤) ينظر : المصدر نفسه : ٤ .

ومن يرد أنْ يتتبع جهود الأستاذ السامرائي يجد أنَّه خص مجموعة من معجمات الألفاظ القديمة بالنقد وهي :

كتاب العين ، للخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٥ هـ)، والجيم لأبي عمرو الشيباني (٢٠٦ هـ) ، والتقفية ، للبندنيجي (٢٨٤ هـ) ، وديوان الأدب ، للفارابي(٣٥٠ هـ) ، و مجمل اللغة لابن فارس(٣٩٥ هـ) ، وصحاح اللغة ، للجوهري (٣٩٨ هـ) .

معجمات الألفاظ الحديثة التي نقدها

المساعد ، لانستاس ماري الكرملي (١٩٤٧ م) ، ومعجم الأخطاء الشائعة ، لمحمد العدناني(١٩٨٥ م) .

معجمات المعاني القديمة التي نقدها، الغريب المصنف ، لأبي عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤ هـ).

وأمثال الحديث ، لأبي الحسن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي (٥٧٦ هـ)، والتوقيف على مهمات التعاريف ، لمحمد بن عبد الرؤوف المناوي(١٠٣١ هـ) .

معجمات المعاني الحديثة

١. الموسوعة العربية في الألفاظ الضدية والشذرات اللغوية ، لمحمد بن عبد الجبار بن يحيى السماوي اليماني .
٢. معجم الشامل ، معجم في علوم اللغة العربية ومصطلحاتها ، لمحمد سعيد أسبر، و بلال جنيدي .
٣. معجم الإعراب والإملاء ، للدكتور أميل بديع يعقوب .
٤. قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية ، تأليف : الدكتور أميل بديع يعقوب والدكتور بسام بركة ومي شيحاني .
٥. المعجم الأدبي ، لجبور عبد النور .
٦. معجم التراكيب والعبارات الاصطلاحية العربية القديم منها والمولّد ، لأحمد أبي سعد.

٧. قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية ، معجم لهجي تأصيلي فلوكلوري ، لأحمد أبو سعد .

٨. معجم المصطلحات العلمية العربية ، الكندي والفارابي والخوارزمي وابن سينا والغزالي ، للدكتور فايز الداية .

٩. موسوعة النحو والصرف والإعراب ، إعداد : الدكتور أميل بديع يعقوب .

١٠. المعجم العربي (الأساسي) للناطقين بالعربية ومتعلميها ، تأليف جماعة من كبار اللغويين العرب ، بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون .

١١. معجم اسماء العرب ،او موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب ، بإشراف محمد بن الزبير، والسعيد محمد البدوي ،وعلي الدين هلال ،وفاروق شوشة، والدكتور محمود فهمي حجازي .

وفضلا عمّا ذكرنا من جهود نقدية له ، فإن ثمة جهوداً نقدية أُخَر له في ميدان النقد المعجمي المقارَن ، متمثلا ببعض الجهود المعجمية التي اتخذت طابع المقارنة ، وكان هذا الضرب نابعاً من معرفة الأستاذ السامرائي باللغات الجَزَريّة وسواها من اللغات كالفرنسية والفارسية والإنجليزية ومن هذه الجهود :

١. معجم فاعول في العربية ، أعده الأستاذ السامرائي ضمن كتابه (دراسات في اللغتين السريانية و العربية) .

٢. نقده لكتاب الدكتور داود الجلبي (الآثار الآرامية في اللهجة الموصلية) .

٣. تعابير أوربية في العربية الحديثة ، ولعله – أي الأستاذ السامرائي – في هذا المبحث يدنو من طابع المقارنة ومستوى التحليل والتعليق الى مستوى الإشارة والذكر فحسب.

وبعد هذا المدخل انتقل إلى متابعة الجهود النقدية المعجمية عند السامرائي على وفق المنهج الذي أوضحته واقتضته طبيعة البحث والمادة التي توافرت بين يدي الباحث.

وقد انقسمت جهود السامرائي في النقد المعجمي على أربعة ضروب هي :

- نقد ضبط الابنية ، وهو ما سيتناوله المبحث الاول .
- نقد المادة اللغوية ، وهو ما سيتناوله المبحث الثاني .

- نقد العبارة المعجمية ، وهو ما سيتناوله المبحث الثالث ، وقد انقسم علـى نـوعين هما: (نقد العبارة في المعجمات القديمة) ،و (نقد العبارة في المعجمات الحديثة).
- نقد المنهج المعجمي ، وهو ما سيتناوله المبحث الرابع .

وقد كانت العرب تطلق كلامها، وتنشده على فطرتها وسليقتها ، وهي مع ذلك كانت تعي أيّ اختراقٍ لقوانين نطقِها وانشادها ، ولم تكن العرب بعد قد عرَفت الخط والكتابة على الرغم مـن وجـود بعـض الاشارات التاريخية التي تقول عكس ذلك . وكذلك لم تكن تعرف (الشكل والاعجام) إلا في زمن أبـي الأسود الدُؤَلي (٦٩ هـ) الذي وضع أُساس طريقة النقط للحركات [١] ، أما (الشكل) فلم يكن قـد تـمّ حتى جاء الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٥ هـ) إذ حلّ الإشكال الذي حصل عند محاولة تمييـز نقـط الإعجام عن نقط الحركات على الرغم من تغاير لون المداد إذ ((جعل الخليل الحركات حروفاً صـغيرةً بدل النُقط ، **فالضمة واو صغيرة فوق الحرف ، والكسرة ياء صغيرة تحت الحرف ، والفتحة ألف مائلـة فـوق الحرف ، ووضع الخليل إضافة الى الحركات علامات الهمز والتشديد والرَوْم والاشمام**)) [٢] .

ولأنّ ضبط الكلم كان الغاية في الدراسات اللغوية عامةً وفي الدراسات المعجمية خاصةً لـذلك نشأ عِلما النحو، والصرف ، إذ يعنى الأول بضبط أواخر الكلم ، بينما يعنى الثاني بالكلمة المفـردة إذ إن تغاير المباني يوجب اختلاف المعاني ، ولأنّ بنية الكلمة المفردة تتألف من تضافر الصوائت والصوامت ، لذلك كان لزاماً على أهل العربية ضبط ابنية كلامهم وحصرها في مدونات خاصة اطلقوا عليها في البدء اسم (الرسائل) وفيما بعد سمّوْها (معجمات) [٣] .

وضبط الأبنية من الفرائض في صنعة المعجمات ، لأن المعجمات تُعنى بجمع الألفاظ وحصـرها وتبويبها ، وشرح معانيها ، وقد تلتبس المعاني بعضها مع بعض إذا أهمل الضبط ، وللسامرائي – بعد هذا – رأي في هذه المسألة إذ يقول ((لابد من الإشارة إلى أن الحركة في الكتاب اللغـوي ، ولا سـيّما المعجم من الضرورات))[٤] لأنهُ يرى ((أَنَّ الإخلال بالضبط الصحيح يكون مُخرجا للكلمـة مـن دَلالتها إلى دَلالةٍ أخرى)) [٥] وعلى وفق هذا التتبع نجد أنّ جُل وقفاته المعجمية تعود إلـى هذا السبب . ولا غرو في كثرتها إذ يقول عند بحثه في مجمل اللغة لابن فارس (٣٩٥هـ):

---

(١) ينظر : شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف : ١٣ .
(٢) تاريخ العربية : ٥-٦ .
(٣) أول من استعمل لفظة (معجم) هوابو يعلى احمد بن علي بن المثنى (٣٠٧ هـ) في (معجم الصحابة) ثم البَغوي (٣١٧ هـ) في كتابه الموسوم بـ(معجم الحديث) .
(٤) في الصناعة المعجمية : ٤١٢ .
(٥) المصدر نفسه : ٤١٢ .

((سيكون قدر غير قليل من وقفاتي في هذا المعجم من هذا القبيل))[١].

وعناية السامرائي هذه نابعة من طول صحبته للمعجمات نقداً ، وتأليفاً ، وتحقيقاً فأحاط من علمها ما يؤهله لأن يخوض في مذاهبها ومسالكها وقد اتّسم منحاه ذلك بسِمةٍ علميةٍ واضحة .

والناظر إلى وقفات السامرائي التي جاءت على هذا النحو واجدٌ قدراً غير قليل تصعب الإحاطة به او إيراده كله ، وسنكتفي بذكر الأمثلة الوافية التي تُظهر عناية السامرائي الكبيرة بضبط الابنية ، وتُظهر تعامله مع هذا الأمر .

كان السامرائي يتتبع المعجمات ولاسيما معجمات الألفاظ ، تتبعا ينم عن القدرة العلمية ، وسعة الاستقراء ، فكان لا يغادر لفظةً أو عبارة يراها جديرة بالوقوف إلاّ وقف عندها ملياً .

١ـ الضبط في أبنية الأسماء، والأفعال

نجد أن السامرائي كان يقف على بعض الابنية لتمييزها فيما بينها ، إذ قد يؤدي إغفال الضبط او إهماله إلى إنحراف الدلالة وارتباك المعنى ، ومن ذلك ما ورد عند تعليقه على قول ابن فارس : ((وماء أجيل : **مستنقَع**)) [٢] وقد صوبه بالشكل وبالعبارة إذ قال: ((مُسْتَنقِع بكسر القاف لا فتحها)) [٣] .

ونجده يعيب قلة الضبط في الأبنية ويرمي المحققين بجهلهم أوزان الفعل ، إذ إن الإخلال في ضبط الأبنية أكثر ما وقع في الأفعال على ما أظهر الاستقراء لنا ، إذ أورد تعليقا على قول ابن فارس : ((**بَجِحْتُ** بالشيء فَرِحْت له وهو يبجَحُ)) [٤] إذ يقول : ((الصواب بَجِحْتُ بكسر الجيم من باب فَرِحَ يَفْرَح . وكان على المحقق أن يعرف جيداً أوزان الفِعْل))[٥] .

---

[١] في الصناعة المعجمية : ٤١٢ .

[٢] **مجمل اللغة : ١ / ٨٩ .**

[٣] **في الصناعة المعجمية : ٣٠ ، (والمأجَل بفتح الجيم مستنقع الماء.. وماء أجيل أي مجتمع) وهنا ألاحظ ضبط اللسان كلمة (مستنقَع) إذ وردت مفتوحة القاف وليست مكسورة .**

[٤] **مجمل اللغة : ١ : ٩٥ .**

[٥] **في الصناعة المعجمية : ٢٨٦ .**

وفي الحقيقة إن الوجهين جائزان واردان إذ ورد في العين ما نصه : ((وبَجِحْتُ وبَجَحْـت لغتان)) [١]. ويبدو أنَّ الأستاذ السامرائي أراد إثبات الوجه الاشهر، وإنْ كانت عبارته توحي بإن لأوجه فيه سوى الذي ذكره ، وقد ورد أنّ ((بَجِحَ به كَفَرِحَ وكمنَع ضعيفة)) [٢].

وقد يبني السامرائي حكما يصل إلى التخطئة للقدماء حينما توهموا أن البناء ضبطاً يكون على ما أوردوا ، وهو غير ذلك . يقول السامرائي ناقداً قول أبي إسحاق الفارابي (٣٥٠هـ) : ((**الفقعة** ، جمع فقع ، وهو ضرب من الكمأةِ . وهي من النوادر)) [٣]: ((إن الفارابي أخطأ فبنى فَقَعَـة علـى فعلّـة ، وحَسِبها جمعاً لِفَقع والصواب أنها فَقِعَة على فَعِلَة ، بكسر الفاء وفتح القاف مِثل قِرْد وقِرَدَة)) [٤] .

ومن الجدير بالملاحظة هنا أنه سلك الى ضبط البناء ثلاثة سُبُل هي :

(الشكل : إذ أظهر الأستاذ ضبط البناء بالحركات ،و العبارة : إذ نـصّ علـى الضـبط بالعبارة ، والتمثيل : إذ ذكر أمثلةً على وزن البناء نفسِهِ).

٢. عيبه الغمر في ضبط الأبنية

يعيب السامرائي حين يضبط الأبنية على القدماء أخذهم (الغـمر) غير المشـهور من اللغات (صور الضبط) بسبب موافقة ذلك الضبط لما أرادوه وأورده من بناء ، وقد ذكر أنَّ الفارابي كان يفعل مثل ذلك إذ يقول – السامرائي – : ((وقد يـذكر الفـارابي أضعف اللغات لأنَّها وافقت البناء ، فالبَقْعَة لغةٌ في البُقعَة ومـن المعلـوم أنَّ الفصـيح المشهور هـو البُقعَة بضم الباء)) [٥] .

ويكون في بعض المواطن ضبطه البناء على أسـاس مـا يحقـق توافـق العبـارة وانسجامها ، فهو يذكر عند نقده قول الفارابي : ((الخَبْقَ إتباع للأشَق وهو الطويل بفتح الشين)) [٦] إذ يقول : ((الذي يحقق الاتباع هو الخَبَق بفتح الباء ليوازن الأشَق)) [٧].

---

(١) العين : (بجح) : ٣ / ٨٦ واللسان : (بجح) : ٢ / ٤٠٥ والمغرب ، (بجح) : ٥٦/١ والمصباح المنير : ١ / ٣٦ .

(٢) القاموس المحيط : (بجح) : ١ / ٢٢٢ .

(٣) ديوان الأدب : ١ : ١٤٢ وينظر : اللسان : (فقعَ) : ٨ / ٤٢١ .

(٤) مع المصادر في اللغة والأدب : ٢ / ٨١ وينظر : العين (فقع) : ١٧٦/١ وكذلك اللسان : ٤٢١/٨ والقاموس المحيط ، (فقع) : ٦٦/٣ .

(٥) مع المصادر في اللغة والادب : ٨٠/٢ ، وينظر : ديوان الأدب : ١٤١/١ ، وفي العين (بقع) : ١٨٣/١ لغة واحدة .

(٦) ديوان الأدب : ٣/٢ وينظر : الصحاح (خبق) : ١٢١٢/٤ وفيه (فرس أشَق خَبقّ) .

(٧) مع المصادر : ٨٤/٢ وينظر : اللسان (خبق) : ٧٢/١٠ والقاموس المحيط : ٢٣٢/٣ و ٢٥٩/٣ وفيها (خِبَق و خِبق) وفي الأخير تكسر الباء إتباعاً .

و يجنح السامرائي نحو الضبط الأشهر على وفق ما استقراه في معجمات العربية إذ يقول : ((**الدَّخُ** وفي لغة الدُّخ ، وهو الدخان))[١]. وقد ذكر هنا ما يوحي أنَّ الفتح الـدَّخ هو الأصل [٢] وهذا يؤكد مرة أخرى أنَّ السامرائي كان يؤثر الراجح المشهور من صور ضبط الأبنية ، وكان يعيب القدماء على إغفالهم ذكر صور الضبط المحتملة في البناء الواحد .

٣. الإخلال بضبط الأبنية

وقد يُخل السامرائي – أحياناً – بضبط الأبنية التي رأى أنّ القدماء أخلوا بضبطها ، وقد وجدت هذا عنده في مواطن كثيرة مما يمكن أنْ يستدرك بها عليه ، ونلتمس هذا الضرب في نقده قول ابن فارس : ((ويقال حَلأت الإبل عن الماء إذا طردتها عنه))[٣] إذ قال : ((والفعل مُضعَّف وهو حَلأتُ الابل))[٤] ، بيد أنَّ الاستقراء دلّ على غير هذا إذ ورد ((حَلأتُ الابل إذا حبستَها عن الورد))[٥] ، وكذلك ورد : ((حلاه عن الماء تحلّياً وتحلئَة طرده ومنعه))[٦] .

وأقف هنا ازاء مسألة فحواها ، لماذا ترك الفيروز آبادي الهمز إن كان أصلاً واثبت التضعيف ؟ ولماذا ترك الخليل التضعيف إن كان أصلاً واثبت الهمز ؟ ولعل ذلك يعود إلى تطور العادات النطقية والتباين اللّهجي .

ويتابع السامرائي اشتغاله على ضبط الأبنية التي طرأ عليها الخلل في المعجمات القديمة ، ولكن نجده في بعض المواطن يصوّب البناء ثم يبقي الخطأ على ما هو عليه ، ومن ذلك ما ورد في نقده نص المجمل ((الكُفران ... أصلهُ السِتر)) [٧] إذ قال : ((الصواب : السَتر بفتح السين))[٨] وقد كشف النصّ على الضبط بالعبارة ذلك الخطأ

---

(١) مع المصادر : ٩٤/٢ وينظر : اللسان (دخخ) : ١٤/٣ والقاموس المحيط (دخخ) : ٣٢٠/١ و مختار الصحاح (دخخ) : ٨٤ .
(٢) ينظر : العين (دخخ) : ١٣٨/٤ والصحاح (دخخ) : ٣٦٨/١ .
(٣) مجمل اللغة (حلأ) : ٩٨/٢ .
(٤) في الصناعة المعجمية : ٧٤ .
(٥) العين : (حلأ) : ٢٩٦/٣ واللسان : (حلأ) : ٥٩/١ .
(٦) القاموس المحيط ، (حلأ) : ١٣٦/٣ .
(٧) مجمل اللغة (ستر) : ٢٣٦/٤ .
(٨) في الصناعة المعجمية : ٢٢٣ .

ولكنّ بقاء الحركة هو الذي يُلبِسُ ، وقد يكون هذا من الخطأ الطباعي ، إذ أنّ الذي ورد في المعجمات أثبت أنّ الضبط الصحيح هو كسر السين[١] وليس فتحها كما ذكر السامرائي.

إن ضبط الأبنية سمة تكاد أن تكون غالبةً على جلّ جهوده في تعامله مع المعجمات القديمة والحديثة ، فهو يتتبع الأبنية التي اختل ضبطها ، ولا يقف ذلك التتبع عند معجمات الألفاظ فحسب ، بل نجد آثارها أيضا في معجمات المعاني ، فهو يقول ناقدا قول أبي عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤ هـ) : ((الأنوف المخاطِم واحدها مَخْطَم..))[٢] إنّ ((الصواب : مَخْطِم بكسر الطاء وزان مَسْجِد)) [٣] ولكن المعجمات تشير إلى أنّ الضبط الأشهر هو (مِخْطَم) ويعني الأنف[٤].

وقد وجد البحث أنّ السامرائي يسلك سُبُلاً شتى في ضبط الأبنية التي تناولها ناقداً ، ومن ذلك أنه ينص على ضبط البناء بذكر وزنه من دون أن ينص على أيِّ الوزنين يمثل الضبط الصحيح على نحو ما ورد في نقده لكلمة (مِنْخِرَاه) إذ قال : ((كان الواجب ضبط " منخراه " أمَفْعِل هي أم مِفعَل))[٥]. وقد ورد : ((المَنْخَر: بفتح الميم والخاء وبكسرهما وبضمهما)) [٦] .

٤. ذِكر صور الضبط الجائزة في البناء

ومما تجدر ملاحظته في ضبط الأبنية عند السامرائي أنّه يعمد إلى ذكر صور الضبط التي يحتملها البناء ، بيد أنّ نقده يَقْصُر هنا – بعض الشيء – إذ لا يستوفي صور الضبط كلها في البناء الواحد ، مما يدعو إلى قلة الاطمئنان على أنّ بعض الأبنية ليس فيه صورة أُخرى غير التي ذكرها السامرائي ، إذ أثبت أنّ هناك صوراً أخَر لم يعرض لها السامرائي ، وهو الملزَم نفسه بذلك ، وقد أغفلهاءأو تجاهلهاءأو أنه لم يفطن إليها، وشاهد ذلك تعليقه على لفظ ورد في حديث نبوي شريف نقله ابن فارس[٧] :

(١) ينظر : العين ، (ستر) : ٢٣٦/٧ والقاموس المحيط ، (ستر): ٤٦/٢ واللسان (ستر) : ٤٣٤/٤.
(٢) الغريب المصنف : ٢٤٥.
(٣) في الصناعة المعجمية : ٤١٢ .
(٤) ينظر : العين ، (خطم) : ٢٢٦/٤ واللسان ، (خطم) : ٥٧١/١ و ٨ / ٤٨ والقاموس المحيط ، (خطم) : ١٠٩/٤ .
(٥) في الصناعة المعجمية : ٤٧٣ .
(٦) القاموس المحيط ، (نخر) : ١٤٤/٢ .
(٧) مجمل اللغة : ١٥٠/٣ .

وهو ((لايتشانّ : أي القرآن ، ولا يخلِق)) [١] إذ قال : ((الصواب : لا يَخْلَق)) [٢] إلا أن ما ورد في المظان اللغوية يدل دلالة واضحة ً على وجود أكثر من ضبط في هذا البناء [٣] إذ ورد : ((خَلُق الثوبُ يخلق خُلُوقة ً إذا بلي)) [٤] ، وكذلك : ((خلَق الثوب وخلِقَ كنَصرَ وكرُم وسَمِعَ)) [٥] ، ثم أن هذا يعني أنّ الصور الجائزة في هذا البناء هي :

١. خلَقَ : يَخلُقُ .

٢. خلُقَ : يخلُقُ .

٣. خلِقَ : يخلَقُ .

وقد دلت بعض المصادر على أنّ ((خَلَقَ : يخلُقُ)) يستعمل في العيوب [٦].

ومما تجدر الإشارة إليه أن السامرائي يكرر الضبط – وهذه سمة غالبة على جل جهوده المعجمية وغيرها – ولاسيما حين يوازن بين طبعتين لمعجم واحد ، ويكرر الضبط بالعبارة واللفظ أنفسهما .

وقد ورد نقده لكلمة (الربْلَة) إذ قال : ((و الربْلَة بإسكان الباء وفتحها . وقال الأصمعي : والفتح أفصَحُ))[٧] .

٥. الإنفراد في ذكر الأصل اللغوي

ومما يمكن للباحث تتبعه من الظواهر النقدية المعجمية التي تخص ضبط الأبنية ، أنه يورد أصل البناء وضبطه ، مع ذكر أنّ أحد اللغويين قد انفرد بذلك الضبط والبناء ، إذ قال معلقاً على الشاهد اللغوي :

---

(١) صحيح البخاري : ٢/٤٥٠ .

(٢) في الصناعة المعجمية : ١٦٤ .

(٣) ينظر : القاموس المحيط ، (خلق) : ٣/٢٣٦ .

(٤) ينظر : العين ، (خلق) : ٤/١٥١ .

(٥) ينظر : القاموس المحيط ، (خلق) : ٣/٢٣٦ .

(٦) ينظر : العين ، (خلق) : ٤/١٥٢.

(٧) في الصناعة المعجمية : ٤٢٠ وقد أعاده في الصفحة : ٤٧٢ وينظر : العين ، (ربل) : / ٢٦٥ واللسان ، (ربل) : ١١/٢٦٣ والقاموس المحيط ، (ربل) : ١/١٢٩٦ ، والرَّبْلة والرَّبَلة كل لحمة غليظة أو هي ما حول الضرع والحياء من باطن الفخذ .

حَمْرَاءُ فِي حَارِكِهَا دُمُوجُ [١]

إنّ ((صاحب العين انفرد في إيراد هذا الأصل من بين المعجمات الأخرى)) [٢] بيد أنّ الاستقراء دلّ على غير هذا، إذ ذكره صاحب اللسان[٣].

٦. صحة الضبط وإغفال الدلالة

اهتدى البحث إلى أنماط أُخر من أنماط الضبط تتضح دِقّة السامرائي فيها ، إذ يورد البناء مضبوطا ولكنّه ينفي أن تكون دلالة البناء على وفق الضبط الذي أورده ، أو على وفق سواه ، ودليل ذلك ما عرض له من نقد حول معنى الداهية في مادة (حبَل) في قول المتنبي [٤]:

وَمَا أُبَالِي إذَا اتَّقَتْكَ الرَّزَايا   مَنْ دَهَتْهُ حُبُولها والحُبُول

قال: ((لم أجد في الحبل هذا المعنى الذي أراده الشاعر في هذه الكلمة))[٥] .

بيد أنّ الاستقراء المتأني أثبت غير ذلك إذ ورد في كتب اللغة : ((الحِبْل : الداهية وجمعها حُبُول ، وأنشدوا [٦] :

فَلا تَعْجَلِي ياعَزُّ أنْ تَتَفَهّمِي   بُنصْحٍ أَتَى الوَاشُونَ أم بحُبُول

ومنه ايضاً قول الأخطل[٧]:

وَكُنْتُ سَلِيم القَلْبِ حَتّى أَصَابَنِي   مِنَ اللّامِعَاتِ المُبْرِقَاتِ حُبُول

وقد وردت الحِبْل والحبَل))[٨] .

---

(١) لم أستطع عزوه ، فيما بين يدي من المصادر ، ينظر : العين (دمج) : ٩٠/٦ .
(٢) العين : ٩٠/٦ الحاشية (٢) .
(٣) ينظر : اللسان ، (حرك) : ٤١٠/١٠ ، والحارك أعلى الكاهل .
(٤) ديوان المتنبي : ٤٣٠ .
(٥) من معجم المتنبي ، دراسة لغوية تاريخية : ٧٩
(٦) البيت لكثير عزة في ديوانه : ٢٤٩/٢ .
(٧) ديوان الاخطل : ٥٩ .
(٨) المحكم والمحيط الأعظم ، (حبل) : ٢٧١/٣ - ٢٧٢ .

ومن الملاحظ أنّ هذه المادة في تقليباتها تدل على الشدّة ، إذ الحَلْب واللّحْب والحَبل فيها ما يجمع ذلك المعنى [1].

٧ـ ضبط البناء بين الفصيح والعامي

وفي مواضع عدة نجد السامرائي يدأب على تتبع المفردات ضبطا وبناءً ويغلّط أهل الصناعة المعجمية لإخلالهم بهذا الجانب ولاسيما ما يُطلَقَ عليهم (أهل التصحيح اللغوي) الذين تباينت آراؤهم ولم يصلوا إلى القول الفصل ، إذ قال: ((كيف يأتي اسم الفاعل من الثلاثي " أجَرَ " على " مُؤْجَر " وحقّه أن يكون " آجِرا "))[2] ثم يورد ما وجده في كتب اللغة ، ويخلص إلى أنّ هذا الضبط وهذا النحو من البناء هو من أقوال العامة ، وهو بهذا يشير الى أنّ الإخلال بالضبط في الأبنية ضربٌ من اللحن .

٨ ـ إغفال النص على الضبط

ونلفي السامرائي في بعض المواطن يقف على الضبط بيد أنّه لاينص عليه ، بالشكل ولا بالعبارة ، ولا يفعل بالبناء شيئا سوى وضع بعض الحركات الموهمة على نحو ما ورد في نقده ضبط لفظ ورد في الحديث الشريف ((أُبهوا به الخيلَ))[3] إذ قال : ((الصواب : أبْهوا)) [4] .

ويبدو أنّه في هذا الموطن قد تخلى عن منهجه في الضبط المستند إلى الضبط بالشكل ، أو بالعبارة ، أو بالمثال ، أو بالوزن .

---

(١) العين (حبل) : ٣/٢٣٦ .

(٢) مع المصادر في اللغة والأدب : ٢ / ١٢٢ وينظر : العين (أجر) : ٦/١٧٣ .

(٣) تمام هذا حديث هو: ((أبهوا الخيل : أي : عَطِّلُوها فقد وضعت أوزارها)) قاله – (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) – عند الفتح ، صحيح البخاري : ٢/١٧٤ .

(٤) في الصناعة المعجمية : ٤٥٦ .

وقد لاحظ الباحث أنَّ السامرائي ينقد نصا فيه أكثر من موطن يستدعي الضبط فيترك بعضها ويقف على الآخر ، على نحو ما ورد في نقده لقول أبي عبيد ((فإن خَثُر – أي اللبن – وتَكبِّد فهو عُثَلِط ٌ.. وهُدَبْدٌ)) [١] إذ قال : ((والصواب : هُدَبِدٌ)) [٢] . وكان حرياً به أن يضبط " تكبَّد " إذ صوابها " تكبَّد " بفتح الباء وليس بكسرها [٣] ، وكذلك ضبط كلمة " عُثَلِطٌ " إذ هي "عُجَلِطٌ " وليس "عُثَلِطٌ " فقط [٤] .

ومما يحسب للسامرائي ويقصي مجس النقد عنه أنه يورد البناء وينص على ضبطه بالشكل والعبارة وهذا أمر حَسَنٌ ، ولكنّه لا يوضح معناه في كلا الضبطين وما يحدث مع كل واحد منهما من إختلافٍ في الدلالة ومن ذلك ماورد عند نقده لما ورد في الغريب المصنف : ((وعُرِضَ عليَّ سَوْمَ عَالَةٍ))[٥] ، وقد ذكر أن ((الصواب : سَوْمَ عَالَّةٍ)) [٦] .

ومن هذا الضرب ، أنه يذكر المفردة مضبوطة بالشكل ولكنّه يخفق في ذكر دلالتها بالضبط الذي ورد،أو بضبط سواه ، على نحو ما ذكر في (الغِينة) إذ قال أبو عبيد : إنّها ((ما سال من الجِيَف)) [٧] وانتقده قائلاً : ((لم أقف على هذه الدلالة في الغِيْنَة)) [٨] . ولكن هذا كثير عنده إذ لو أحصي لألّف كتيباً يكشف عن كثير من فكر السامرائي المعجمي،وكثيرٍ من فواتاته ، إذ على الرغم من صحة الضبط الذي أورده السامرائي ، إلاّ أنّه أخل بضبط المعنى ولكنّي أعذره، والمعنى قائم والدلالة موجودة فيما ذكر ، إذ أثبت التتبع ذلك [٩] .

---

(١) الغريب المصنف: ٢١٧.

(٢) في الصناعة المعجمية: ٤٦٠ وينظر العين (هدبد) : ٣٠/٤ والقاموس المحيط (هدبد):٣٦١/١

(٣) ينظر: القاموس المحيط، (كبد): ٣٤٤/١.

(٤) العين (عجلط): ٣١١/٢ واللسان (عجلط): ٣٥٣/٧ والقاموس المحيط، (عجلط) : ٨٧٤/١.

(٥) الغريب المصنف: ٣٤٩.

(٦) في الصناعة المعجمية: ٤٦٢ وينظر : اللسان (عول) : ١٨٢/٧ و ٤٦٨/١١ وفيه (ابل عالّة إذا أصدرتها ولم تروها) ويرى الجوهري أنها (غالّة) و (عالّة) مصحفة وينظر : الفائق في غريب الحديث : ٢٠٨/٢ والصحاح (غلل) : ٢٢٠/٤ .

(٧) الغريب المصنف: ٣٤٩ .

(٨) في الصناعة المعجمية : ٤٦٢ .

(٩) ينظر : الصحاح (غين) : ١٧٤٤/٥ واللسان (غين) : ٣١٧/١٣ والقاموس المحيط(غين) : ٢٥٦/٤ .

٩ ـ صحة الضبط والدلالة

وقد ألفى البحث أنّ السامرائي يورد ما يحتمله البناء من ضبط ، مع إيضاح المعنى الذي يتداعى من كل ضبط ، والنصّ على الضبط المقصود ، على نحو ما ذكره ناقداً قول الرامهرمزي [١] (٥٧٦ هـ) الذي نصّه ((وأصحاب الصحاح والسُّنَن في الحديث)) [٢] إذ قال : ((والسِّنَن بفتح السين [٣] يعني الطريق،أو السبيل الذي يستنه السائر .. والسُّنَن بضم السين جمع سُنَّة ، والسُنَّة حديث رسول اللهِ (صلى الله عليه وسلم) قولاً وعملاً)) [٤] . وهنا يلاحظ الباحث أن السامرائي عرّج على ضبط البناء ، وعلى دلالة المفردة مع كل ضبط ، وكذلك عرّج على ذكر الدلالة الاصطلاحية التي أضفاها الضبط على المفردة . وما تمخض عن ذلك يدل على أنّ السامرائي كان يشتغل في مجال الضبط على أكثر من وجه ويعمل في اكثر من جانب.

وتتجه عنايته في ضبط الأبنية نحو ضبط أسماء الأعلام إنْ بالشكل، أو بالتعريف، أو بكليهما ، على نحو ما ذكره حين ضبط كلمة (شِمْر) التي وردت مضبوطة بتشديد الميم (شمَّر) [٥] ، فقال : ((الصواب : شِمْر بكسر الشين وسكون الميم وليس الضم ، وهو أبو عمرو شِمْر بن حَمْدويه الهروي وكان هذا ثقةً عالماً توفي سنة ٢٥٥ هـ)) [٦] .

وهذا النمط ونحوه يكفل وصول (علم المعجم) إلى مكانته المنشودة بين العلوم اللغوية . ولي أنْ اقول : إنّ نقد ضبط الابنية عنده قد شغل جانباً مهماً في فكره المعجمي الذي كان فيه حريصاً أشدّ الحرص على الضبط .

١٠ ـ ضبط الأبنية لتصحيح صيغ مغلوطة.

من مظاهر عنايته بضبط الأبنية وحرصه على تتبعها أنّه يبسط القول ويذكر الروايات التي وردت ويؤسس على ما ورد تجويز بعض الأبنية والصيغ التي عُدَّت

---

(١) ورد في كتابه (أمثال الحديث) .
(٢) امثال الحديث : ١/٦ .
(٣) هكذا ورد في المتن إذ الحركة عكس الضبط بالعبارة ولعلّه من الخطأ الطباعي .
(٤) في الصناعة المعجمية : ٥١٥ .
(٥) ينظر : مجمل اللغة : ١٦/٢ .
(٦) في الصناعة المعجمية : ٤١٠ .

مغلوطةً ، على نحو ما ذكر عند تعليقه على كلمة (مَجاسِد) الواردة في قول المتنبي[1] :

وَعَلى التُّرَابِ مِنَ الدِّماءِ مَجَاسِدٌ   وَعَلى السَّمَاءِ مِنَ العَجَاجِ مُسُوحُ

إذ قال : ((إنّهم قالوا : إنّ المجاسِد جمع مُجْسَد بضم الميم وفتح السين كما أن المجاسِد جمع مِجسَد ، وهو الثوب الذي يلي جسم المرأة فتعرقَ فيه)) [2] وقد أشار أنّ بناء (مُفعَل) الذي يأتي لاسم المفعول قد يجمع على (مفاعيل) مثل مُسْنَد ومَسَانيد .

ويبدو أن هذا التقصي ينم عن أمرين هما:

١ ــ إتمام الاستقراء ما أمكنه ذلك .

٢ ــ الأخذ برأي القدماء الذي يؤكد سعة اللغة، و تراكيبها وأبنيتها.

١١ ـ تتبع صور الضبط الأخر.

ومما يشار إليه أنّ السامرائي يعمد إلى نقد البناء وضبطه ، مع إقرار الضبط الحالي والإلماح إلى صور ضبط أُخر وتعليلها ، على نحو ما ذكر عند تعليقه على ضبط همزة الفعل (أخال) حينما علق على قول الدكتور أميل بديع يعقوب: ((ضبط المؤلّف همزة (إخال) بالكسر ، وهذا صحيح لأنّه مسموع مشهور، ولكن ينبغي أن يشير إلى أنّ فتح الهمزة هو الأصل، وهو الكثير في الأفعال المضارعة، ولكن شذ إخال بالكسر)) [3] .

ولعل تفسير ذلك هو أنّ الفعل في صورة من صور ماضيه مكسور الأوّل كما يُشار إلى أنّ أصله (خَيِلَ) وعند إسناده إلى ضمائر الرفع المتحركة مثل (تاء الفاعل) يصبح (خَيِلْتُ) ولما كانت الياء تقتضي حركة مجانسة لها حُذِفت فتحتها وحُوّلتْ فتحة الخاء إلى كسرة بعد أن سُكّنت الياء وحذفت لالتقاء الساكنين ولست مع تسمية أو مصطلح (التقاء الساكنين) بل مع ما يذهب إليه الدرس الصوتي الحديث [4] .

ومما يؤاخذ به السامرائي أنّه في بعض المواطن ينص على ضبطٍ خلافاً لما نصّت عليه معجمات العربية القديمة على نحو ما ورد عند نقده لكلمة (الشَّوْص)

---

(١) ديوان المتنبي : ٦٢ .

(٢) من معجم المتنبي : ٧٢ .

(٣) في الصناعة المعجمية : ٥٤٤ .

(٤) دراسات في أصوات العربية : ٤٥ .

إذ قال: ((الصواب: هو الشَوَص)) [1] وقد ورد ((الشَّوْص : السَّوْك بالسواك وبالاصبع عرضا على الأسنان)) [2] .

وخلاصة القول في هذا الشأن أن السامرائي كان ذا عناية متميّزة بضبط الأبنية، إلاّ أنّه مع هذا العناية الواسعة قد نجد لقلمه عثرات هنا وهناك تدعو إلى تتبعها وحصرها .

وقد توزعت عنايته بضبط الأبنية من خلال الامثلة التي مرّ ذكرها على أبنية الأفعال والأسماء مع الإشارة إلى صور الضبط المحتملة في البناء الواحد .

---

(1) في الصناعة المعجمية: ١٧١، وينظر مجمل اللغة (شوص): ٣ /١٨٦ .

(2) العين، (شوص): ٢٧٣/٦ والقاموس المحيط، (شوص): ٣١٨/٢ وقد ورد (الشَوَص) أنه داء أو عيب في العين.

المبحث الثاني

نقـد المـادة اللغوية

مدخل

تُعرّف المادة اللغوية بأنها ((اللفظة التي تعطي مفهوماً معيناً مهما كان عدد حروفها)) [١] ، وهذا التعريف لايبلغ حدود الدقة والشمول بحيث يصح أن يقال عنه : جامع مانع [٢] . هذا من حيث مفهوم المادة اللغوية عامةً ، أما من حيث مفهومها الذي سار على أساسه هذا المبحث فقد قصدنا به ما كان السامرائي يعثر عليه من مواد لغوية لم ترد إلاّ في معجم واحد، أو أنه لم يجدها أصلاً حين يطلق عبارته المشهورة ((لم أجده في المعجمات))[٣] وهذه العبارة لها نتيجتان هما :

١. إيجابية: تدل على سعة الاستقراء عنده والغزارة المعرفية المعجمية التي كان يتمتع بها .
٢. سلبية: تفضي الى فتح ابواب الاستدراك عليه والنقد ، إذ طالما وجدتُ كثيراً مما لم يبلغه استقراؤه، ولم يُحصله اطلاعه ، وذلك من قبيل إتمام ما بدأه الأولون ، وهذا الضربُ من النقدِ ذو فائدة جليلة إذ فيه تكملة للمعجمات العربية مما جعله السامرائي على نحو ما سنرى .

ويبدو أنّ السبب الأكثر اقناعاً في تفسير كثرة الاستدراك قديماً وحديثاً ، وتتبع الفائت من المواد اللغوية عند أهل المعجمات هو ((أنّ عملية جمع اللغةِ كانت فيها ثغرات تفلت منها ما تَفَلَّت من الثروة اللغوية ، فلم يأخذ مكانه من دواوين متن اللغة ، وأنّ الثغرة الاولى نتج عنها الحكم على بعض التراكيب بأنّها مهملة بينما هي في الواقع مستعملةَ ، وأن الثغرة الثانية نتج عنها إغفال صورٍ من الاستعمالات اللغوية لبعض التراكيب التي وردت في المعاجم فعلا ، وأن الثغرة الثالثة التي تمثلت فيما شابَ المعايير التي وضعها الائمة لما يحتج به من كلام العرب فيستحق أن يُدَوّنَ في المعاجم ، وما لا يحتج به فلا يستحق ذلك ، ولاسيما المعيار الزمني الذي وقف بعصر الاحتجاج اللغوي عند

---
(١) المعجم العربي(نصار) : ٢٦/١ .
(٢) المعاجم العربية المجنسة : ٤٠ .
(٣) في الصناعة المعجمية : ٢٧٨ .

منتصف القرن الثاني الهجري إذ نتج عنه إغفال ما استجد من نتاج أُدباء العربية من شعراء وغيرهم بعد نطاق الاحتجاج هذا من ألفاظ وصيغ وعبارات واستعمالات ودلالات)) [١] .

ولي أن أقف هنا على أسلوبه في التقاط المادة المعجمية إذ قد يشير إلى ذلك بقوله:

١. وفاته ذكر كذا.. [٢]

٢. والكلام معوز فأين المعنى ؟ [٣]

٣. ولكنـــه يقصر فلا يستوفي ما جاء على ذلك البناء. [٤]

٤. ومما يستدرك عليه. [٥]

٥. وفات المصنف. [٦]

٦. ولكنـــك لا تجد فيه كذا [٧]

٧. ولم أجد كذا [٨]

٨. ذكر فيه أربعة ألفاظ وقصَر أضعافاً . [٩]

٩. وقصر في طائفة أخرى والآفاين... [١٠] ؟

١٠. ولا أدري لِمَ لم يذكر.

١١. وهو معوز مفتقر إلى الكثير من المواد.

إلى غير ذلك من الألفاظ والعبارات التي تنم عن نقده المواد المعجمية .

وقد ألفيتُ السامرائي يقف موقفاً محافظاً من المواد المعجمية القديمة ، إذ عــرض لقضية الانتحال والارتجال في المواد اللغوية إذ قال: ((لم يعرض أهل الـــدرس لموضـــوع

---

(١) **الاستدراك على المعاجم العربية : ٤١ .**

(٢) **مع المصادر في اللغة والادب : ٢/٨٣ .**

(٣) **ينظر : المصدر نفسه : ٢ / ٨٧ .**

(٤) **ينظر : المصدر نفسه : ٢ / ٨٨ .**

(٥) **ينظر : المصدر نفسه : ٢/ ٨٧ و ٢/ ٩٠ - ٩١ .**

(٦) **ينظر : المصدر نفسه : ٢ / ٨٧ .**

(٧) **ينظر : المصدر نفسه : ٢ / ٨٨ .**

(٨) **ينظر : المصدر نفسه : ٢/٩٠ .**

(٩) **ينظر : المصدر نفسه : ٢/٩٣ .**

(١٠) **ينظر : المصدر نفسه : ٢/٨٩-٩٠ .**

المرتجل من المواد اللغوية)) [١].وقد قيّد ذلك الارتجال بأنه في الابنية الرباعية والخماسية إذ قال:((وكأنـّي ألمح طائفة من هذا في الأبنية الرباعية والخماسية)) [٢].

وقد جاهر بدافعه في الحكم على طائفة من الكلم القديم بذلك وأظهر حجته إذ إن ((طائفة كبيرة من هذه المواد لا تشير إلى معنىً واضح ، فأنت تجد فيها ما يدل على الصفات غير المحدودة ، ولا تعرف من حال الموصوف بها شيئاً ثمَّ أنـّك لاتجد حضوراً لهذه المواد في نصٍ قديم بل هي مواد يتيمة)) [٣] وهو يحصي تلك المواد اليتيمة [٤] ، وفي هذا يسجل موقف للسامرائي في نقد طائفة من كلم العربية وإقصائه من المعجم العربي مما لا يجد فائدة أو غرضاً لبقائه . وهذا الأمر يفتح الأبواب واسعة أمام الدارسين عند النظر إلى معجماتنا القديمة .

إن ما وجدته عند السامرائي من هذا الضرب من النقد المعجمي الذي يرمي الى الوقوف على موادّ كثيرةٍ يمكن تتبعه في جملة ما كتب في هذا الميدان .

١ ـ المادة اللغوية بين إثباتها وإنكارها

ومما نجده عنده أنّه يستقري المادة المعجمية ، ويصل إلى حكم قاطع لا ينثني عنه ، مما يجعل القارىء يطمئن إلى هذا الذي أقرّه وجزم به ، على نحو ما ورد في نقده قول ابن فارس : ((رجع فلان **بزوبره** [كذا] إذا لم يصب شيئاً)) [٥] إذ قال : ((ولم أهتد إلى الزوبرا ولم أهتدِ إلى الشاهد))[٦].

وقد دلّ التتبع على غير ذلك، إذ ورد ((أخذه بزوبره، و زأبره، وزَبّره، وزِبَوْبَره، أي: أجمع ، ورجع بزوبره، إذا لم يصب شيئاً ..))[٧] ومنه قول الشاعر:

---

[١] رحلة في المعجم التاريخي : ١١٥ .
[٢] المصدر نفسه : ١١٥ .
[٣] المصدر نفسه : ١١٥ .
[٤] ينظر : المصدر نفسه : ١١٥ – ١٣٩ .
[٥] مجمل اللغة : (زبر) : ٤٨/٣ .
[٦] في الصناعة المعجمية : ١٤٩ .
[٧] القاموس المحيط : (زبر) : ٣٨/٢ .

عَزِيزَانِ فِي عُلْيا مَعَدٍّ وَمَن يُرِدْ   ظَلامَهُمَا يَرْجِعْ ذَمِيْماً بِزَوْبَرا [1]

وكذلك منه قول ابن أحمر[2] :

وإنْ قَالَ غَاوٍ مِن مَعَدٍّ قَصِيدةً   بَهَا جَرَبٌ عُدّت عَلِيَّ بِزَوْبَرا

فكيف لايهتدي الاستاذ السامرائي لايهتدي إلى (الزوبر) ؟ إذ هو – احيانا – يطلق الحكم على المادة المعجمية على عجلٍ ومن دون تأملٍ واستقراء كافٍ .

والسامرائي يقف على الخلط بين المواد المعجمية الذي وقع فيه القدماء، ويزيله حتى لايبقى لبْسٌ ولا يلبث خَلَلٌ ، مع تأصيله معنى المادة ودلالتها وإقرار الصائب فيها ، على نحو ما ذكر عند نقده مادة (زمجر)، وما افادته من معنًى كان يفترض أن تتضمنه مادة (زنجر) إذ قال ابن فارس: إنّ ((زَمْجَرَ فلانٌ لفلانٍ إذ قال بابهامه على ظُفر سبَّابته)) [3] ،فقال السامرائي : هذا الكلام كله في مادة ((زنجر)) في المعجمات مع الشاهد الشعري [4] إذ ((زنجر فلان لك اذا قال بظُفر إبهامه ووضعها على ظُفْر سبّابتِه ثم فرَع [كذا] [5] بينهما)) [6] .

ويقف السامرائي عند بعض الأبنية مستدركا بنفي معنى تلك نافيا معناها، أو القاموس، أو الصحاح، أو الجمهرة شيء من ذلك)) [7] . وقد وصف ذلك بأنه من المناكير التي لانجدها في كتب اللغة[8] . وليته بين لنا معناها لنستوثق من صدق قوله [9] .

---

(1) اللسان (زبر) : ٤/ ٣١٧ ولم استطع عزوه فيما بين يدي من المصادر

(2) ينظر: ديوانه: ٨٥، واللسان (زبر): ٣١٧/٤٠ وينظر : الخصائص : ١٩٨/٢ و ٣٢/٣ والإنصاف: ٤٩٥ وشرح المفصل: ٣٧/١ – ٣٨ .

(3) مجمل اللغة (زمجر) : ٣ / ٤٨ .

(4) ينظر : في الصناعة المعجمية : ١٤٩ .

(5) تابع الأستاذ السامرائي المحقق في هذا الخطأ وكأنه لم ينتبه اليه وصوابه : قَرَعَ ينظر : العين ، (قرع) : ٢٠٢/٦ .

(6) في الصناعة المعجمية : ١٤٩ .

(7) المصدر نفسه : ٩٨/٢ .

(8) ينظر : المصدر نفسه : ٩٨/٢ .

(9) قد وردت مادة (ل – ط – ط) في المعجمات القديمة ، ينظر : اللسان ، (لطط) : ٣٨٩/٧ والعين (لطط) : ٤٠٥/٧ ولعلها تكون محرفة وصوابها : اللطاء : وهي العجوز الدرداء التي سقط أسنانها. واللط بمعنى (الضرب) ما زال مستعملا عند أهل العراق، ينظر : الفائق : (لطط) : ٣١٦/٣ .

٢ـ إزالة الوهم ، وتصحيح الغلط

ومما نجده ضمن هذا المنحى اضطلاعه بازالة الوهم، وتصحيح الغلط بعد أن ينص على نفي الصورة التي وردت في المعجم القديم، ويثبت الصورة المشهورة عند أهل اللغة والمعجمات، على نحو ما ذكر عند تعليقه على مادة (شرعب)[١] إذ نص صاحب الديوان على أنها تعني ((رجلاً كان يعمل الأسنة والرماح))[٢]، فقال السامرائي ((لم يرد هذا في الصحاح ، أو اللسان ، وإنّما جاء الشرعبيُّ بالنسب ، وهو ضربٌ من البرود ، وفي معجم البلدان[٣] : إنّ (شرعَب) مخلاف[٤] باليمن تنسب إليه البرود الشرعبية ، وفي مستدرك التاج أنّ (شَرْعَبَ) رجلٌ ، وبه سُمِّيَت البلد)) [٥] .

٣ ـ تخصيص الدلالة

وقد تتبع البحث ما أخلّ به السامرائي في تعيين دلالته ، وإيضاح ذلك ما ذكره في مادة (ش ص ب) إذ قال : إنّه ((لم يجد قول المؤلف [٦] : شَصِبَتِ الناقة على الفَحْل إذا كثُر ضرابها فلم تلقح له)) [٧] ، ولكنّ المعجم العربي يُسْعِفُنا بما لم يجده السامرائي إذ ورد ((شَصِبَتِ الناقةُ على الفَحْل كثُر ضِرابها فلم تلقح له)) [٨] .

ومن ذلك أيضاً أنّه يُخِلُّ بمعنى المادة المعجمية وتعيين دلالتها حين يقصرها على معنىً واحد ،على نحو نقده قول ابن فارس:((السّمْسَم

---

(١) ديوان الادب: ٢٢/٢ .

(٢) المصدر نفسه.

(٣) ينظر : معجم البلدان : ٣٣٥/٣ .

(٤) المخلاف:الكورة، أو الناحية ، بلغة أهل اليمن ، وجمعها (مخاليف) وهي القرى المجتمعة ، ينظر اللسان، (خلف): ٤٨/٩ والمصباح المنير (خلف):١/ ١٨٠ ،وتحرير ألفاظ التنبيه (خلف):٣٢١/١

(٥) مع المصادر في اللغة والادب : ٨٦/٢ .

(٦) يريد به ابن فارس ، ينظر : مجمل اللغة ، (شَصَبَ) : ١٥٥/٣ .

(٧) في الصناعة المعجمية : ١٦٦ .

(٨) القاموس المحيط (شصب) : ٩٠/١ ولم اجده في غيره .

الثعلب))[1]، إذ قال ((هو الذئب الصغير في المعجمات)) [2]. والحقيقة أنّ دلالة هذه اللفظة غير مقتصرة على ما ذكره إذ ورد ((السِمْسَم الثعلب، والذئب الصغير)) [3] .

ويعمد السامرائي أحيانا إلى نفي الخصوصية في دلالة المفردة مخالفا ما نَصّتْ عليه المعجمات القديمة ، وأقرّه الاستعمال الفصيح ، على نحو ما ذكر عند نقده قول ابن فارس:((اندلق السيف من غمده ، إذا خرج من غير أن يُسَل))[4]. إذ قال : ((كيف يكون هذا)) [5] وقد ورد أنه ((يقال : دلق السيف من غمده إذا سقط وخرج من غير أن يُسَل))[6]،و((اندلق السيف من غمده إذا خرج من غير أنْ يُسل))[7]، وألاحظ أنّ عبارة المصباح هي عينها عبارة المجمل .

وهو يدأب على نفي ما تحمله بعض الألفاظ من خصوصية في الدلالة على نحو ما نقده ابن فارس في قوله: ((إخترع الرجل كذباً))[8]إذ قال:((لم يرد : اخترع الرجل الشيء بمعنى ارتجله . وهذا هو المعنى الذي بقي من هذه المادة في العربية المعاصرة))[9]، والذي ورد ((اخترع الشيء : ارتجله)) [10] . وهذا الأمر يدعو إلى الوقوف مليا عند وقفات السامرائي تلك الخاصة بهذا الضربِ من النقد ، إذ كأنه يمرعجلا على بعض المواد، من دون إمعانِ نظر .

---

(1) مجمل اللغة (سمم) : ٤٥/٣ .
(2) في الصناعة المعجمية: ١٥١.
(3) القاموس المحيط، (سمم): ١٣٤/٤ .
(4) مجمل اللغة، (دلق): ٣٣٣/١.
(5) في الصناعة المعجمية: ٣٢٨.
(6) العين (دلق): ١١٥/٥ واللسان (دلق) : ١٠٢/١٠ والمصباح المنير (دلق) : ١٩٨/١.
(7) المصباح المنير(دلق) :١: ١٩٨
(8) مجمل اللغة (خرع) : ٢٨٤/٢.
(9) في الصناعة المعجمية : ٣١٨ .
(10) اللسان (خرع) : ٦٩/٨ .

أخذ ، لأنّـه ليس من المجدي أن نهرع إلى عزو كل ما يصادفنا من مـواد العربيـة إلـى غيرها من أخواتها الجَزريّـات .

وقد بنى الأستاذ السامرائي (معجم فاعول) هذا على أساس قناعته النهائية بأصـالة بناء (فاعول) في السريانية إذ قال:((إنّ أصالة بناء فاعول سريانية فقد ورد منه في هـذه اللغة ِ قدر كبير))[1]، لذا فقد حشد كمّا ً كبيرا ً من المواد ، وكثير ٌ منها عربية محضـة لا حظ لغير العربية فيها ، ومن مثال ذلك ما ذكره في مادة (الحادورة) [2]، والحقيقة أنّ هذه المادة عربية إذ كل ما فيها يدل على الاجتماع والامتلاء [3] .

بيد أنّه – أحيانا – لا يرتضي ما أقره اللغويون بخصوص نسبة بعض المواد اللغويـة إلى غير العربية على نحو ما رَدّ به على الجواليقي بـِعَـدِّ لفظـة (الاشـائب) فارسـية معرَّبة[4]، إذ قال:((لم أجد بين اللغويين الأقدمين من ذهب الى عُجـْمة الكلمـة))[5]، وقـد علـّق الاستاذ محمود محمد شاكر تعليقا ً نرجحه إذ قال : ((لم أجد للمؤلف متابعـا فـي إدعاء عُجمة الكلمة ، بل هي عربية خالصة))[6]، وهذا هو الراجح لدى الباحث وتؤيده كـل الشواهد الصـحيحة إذ ورد فـي الحـديث الشـريف:((لا شـوبَ ولا روبَ فـي البيـع والشراء))[7] أي : لا غِشّ ولا تخليط .

وقد لاحظتُ أن هذا البناء فاشٍ ومشهور في غير اللهجة العراقية[8] ما يؤكد حقيقـة ً أن هذا البناء عربي ٌ خالص العروبة.

---

(1) دراسات في اللغتين السريانية والعربية : ١١١ .
(2) المصدر نفسه :١٢٩.
(3) ينظر : اللسان (حدر) : ١٧٣/٤ .
(4) المعرّب : ٧٥ وتعني الاخلاط من الناس .
(5) دراسات في اللغتين السريانية و العربية : ١١٤ .
(6) المعرب : ٧٥ الحاشية الرابعة (٤) وينظر : اللسان (شوب) : ٥١٠/١ والقاموس المحيط (شوب) ١٣٢/١ والمصباح المنير ، (شوب) : ٣٢٦/١ .
(7) النهاية في غريب الحديث (روب) : ٢٧١/٢ .
(8) ينظر على سبيل المثال : قاموس اللهجة العامية في السودان : ٧٢- ٧٤ -١٣٩ .

والسامرائي في تتبعه الحثيث للمواد المعجمية التي فاتت المعجمات بناءً، أو دلالـةً ، يسعى إلى إيراد طائفة من الكلم العربي القديم من خلال استقراء بعض المتون التاريخيـة إذ تضمنت كثيرا من المواد اللغوية المهمة والمكملة لبناء المعجم العربيّ ولاسيّما مـا يتعلـق بمفهوم الدخيل فيه ، على نحو ما بينه في (رحلة ابن بطوطة) من مَـوادّ وصـفها بانّهـا ((غريبة، أو هي عربية، ولكن لقصور باعي ظننتها أعجميَّة فلاحظتها)) [١] .

ومن تلك المواد (الجبَذ) التي نصّ سياقـُها على أنها الجـذب [٢] ، وهمـا أي : الجذب والجبذ صورتان لمادة واحدة . فكيف يَعُدّها السامرائيُّ غريبة أو دخيلةً أو عاميـة ؟ وقد ورد أنّ ((الجبذ لغةٌ في الجَذْب)) [٣] ، وقد ورد ما ينفي القلب بينهما إذ قال صـاحب القاموس : ((الجبذ : الجذب وليس مقلوبَه بل لغة صحيحة)) [٤] وهما لغتان بمعنى [٥].

ولم يغب عن ذهن السامرائي أنّ الخلل والفائت يمكن أنْ يقـع فـي أوثـق المتـون المعجمية وهو (اللسان) إذ قال : ((والبِشْـكِي سـاكن الأوسـط [٦] . وهـو ممـا فـات اللسان)) [٧].

وقد دلَّ التتبع على غير ما ذهب إليه السامرائي في ضبط بناء هذه الكلمة ودلالتها إذ ورد في اللسان : ((إمرأة بَشَكى اليدين وبَشَكى العملِ : خفيفة اليـدين سـريعتهما وقيـل : بَشَكى اليدين: عَمُول اليدينِ ، وبَشَكى العملِ : أي : سريعة و ناقةٌ بَشَـكى : سـريعة))[٨] فكيف بعد هذا تكون (بَشَكى) من فائت اللسان ؟!

---

(١) درس تاريخي في العربية المحكية : ١٦٩ .
(٢) ينظر : المصدر نفسه : ١٧١ .
(٣) العين (جبذ) : ٩٦/٦ واللسان (توخ) : ١٠/٣ و (جذب) : ٢٥٨/١ .
(٤) القاموس المحيط (جبذ) : ٤٢٣/١ .
(٥) ينظر : غريب الفاظ التنبيه : ٨٠/١ .
(٦) لم يرد اللفظ بهذا الضبط كما تبين .
(٧) رحلة في المعجم التاريخي : ٣٩٣ الحاشية رقم (١) .
(٨) اللسان (بشك) : ١٠/٤٠٠-٤٠١ وينظر : العين (بشك) : ٢٩٩/٥ .

٤ـ عزو المواد اللغوية

مما لاشك فيه أنّ العربية تنتمي إلى أسرة لغوية كبيرة أُطلِق عليها(اللغات السامية)[1] أو (الجَزرية) [2] ويراد بها ((مجموعة من اللغات التي نطقت بها الشعوب التي كانت تسكن الجزيرة العربية وهي اللغة البابلية والآشورية والعربية والعبرية والآرامية والفينيقية والحبشية))[3]، وتشترك هذه اللغات بمجموعة من الخصائص المشتركة التي توجد في كل واحدةٍ منها نسبة معينة من تلك الخصائص[4] ، بيد أنّ ذلك الاشتراك لا يسوغ دائما أنْ نعزو مفردة او كلمة ما إلى لغة من دون سواها من تلك اللغات رجما" بالغيب ومن دون دليل علمي يقطع بذلك .

إذن فالحكم على بناءٍ ما أو مفردةٍ ما من مفردات العربية بانها سريانية أو آرامية يُعَد تجنيا ً على هذه اللغة ، وقد ألفى البحث السامرائي – ولمعرفته بـصِلاتِ العربية بغيرها من أخواتها الجزريات وسواهن – دائبا على رد كثير من المواد اللغوية وعزوها إلى لغة من تلك اللغات مع جزمه أحيانا بتلك النسبة ، على نحو ما في (آجور) إذ قال : ((أنا أقطع بسريانيتها)) [5] وهذا أمر يحتاج الى نظر إذ ورد ((الآجُرّ : فارسي معرب وفيه لغات (آجُرٌّ) بالتشديد و (آجُر) بالتخفيف و (آجور) و (ياجور) و (آجُرُون) و (آجِرُون))) [6] .

وكذلك ورد ((آجور على فاعول وهو الذي يبنى به ، فارسي مُعَرّب))[7] ، وقد يكون فارسيا ، أو سريانيا. ولكن لِم عُزيت طائفة من الكلم العربي إلى الفارسية وكان من باب أولى عزوه إلى العربية،أو إحدى أخواتها بعد التحقق والتثبت ؟ ثم أنّ

---

(1) أول من سماها بهذه التسمية هو العالم الألماني شلوسَر عام ١٨٧١ م .
ينظر : فقه اللغات السامية :٢٠.

(2) أول من اقترح تسميتها بهذا الاسم الاستاذ الدكتور جواد علي في كتابه (المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام) : ٢/ ٢٧٨ عام ١٩٥٤ ثم الاستاذ طه باقر في كتابه (مقدمة في تاريخ العراق القديم): ١٧ عام ١٩٦٣ .

(3) فقه اللغة (وافي) : ٢٤ .

(4) ينظر : أبحاث ونصوص في فقه اللغة العربية : ١١٧-١٢١ .

(5) دراسات في اللغتين السريانية والعربية : ١١١ .

(6) المُعَرّب : ٦٩ .

(7) اللسان (أجر) : ١١/٤ .

(آجور) هي صورة واحدة وافقت بناء (فاعول) الذي ذهب السامرائي الى أصالته في اللغة السريانية [١]

ويكون عزوه المواد أحياناً محمولاً على محمل الترجيح ، على نحو ما ورد في في تعليقه على كلمة (باحور)، إذ قال : ((لعل الكلمة من السريانية باحورا (ܒܚܘܪܐ) وهو الغيم الصيفي)) [٢]، وقد ورد أنهم ((يقولون : هذا يوم بُحْران ويوم باحوري على غير قياس ، فكأنَّه منسوبٌ إلى باحور ، وباحوراء مثل عاشور وعاشوراء ، وهو شدة الحر في تمّوز ، وجميع ذلك مُوَلّد)) [٣] وقد أشار اليه السيوطي (٩١١ هـ) بذكره نص اللسان بالفاظه [٤].

وقد ورد أيضا ((إنّ قياسَهُ باجِريٌّ))[٥].. ومعنى قوله ((مولّد)) يدل على أنّه عربي، إذ ليس هو بمعرّب، فلم يرد ما ينص على أنّه معرّب ولا إشارة تدل على ذلك[٦].

ومن هذا الضرب أيضا ما ذكره في مادة (باسور) إذ قال: ((وهي من غير شك من " باسورا " السريانية))[٧]، وقد ساق هذا الحكم بعد أن عرض لأقوال المعجمات العربية القديمة كالجمهرة [٨] واللسان [٩].

وقد علّق الأستاذ محمود محمد شاكر عند تحقيقه (المعرّب) في الحاشية السابعة على هذه الكلمة بالقول : ((لست أرى دليلاً على عجمة الكلمة ، وقد اشتقوا منها ، وأصل المادة عربي ، وابن دريد(٣٢١ هـ) أقدمهم لم يجزم بتعريبها وقد ورد في الحديث الشريف[*] ((كان عمران بن حصين في صلاة القاعد وكان مبسوراً))[١٠]، وبهذا الرأي

---

[١] دراسات في اللغتين السريانية والعربية : ١١١ .
[٢] المصدر نفسه : ١١٦ .
[٣] اللسان (بحر) : ٤٦/٤ .
[٤] ينظر : المزهر : ٢٤٧/١ .
[٥] اللسان (بحر) : ٤٦/٤ .
[٦] لم تنص عليه كتب المعرب
[٧] دراسات في اللغتين السريانية والعربية : ١٢١ .
[٨] ينظر: الجمهرة: ٢٥٥/١.
[٩] العين (بسر) ٢٥٠/٢ وفيه (الباسور معربة)، و اللسان (بسر) : ٥٩/٤ و ٦٣٢/١٢ والتوقيف على مهمات التعاريف : ١٢٩ والمغرب (بسر):٧٤/١ .
[*] ورد الحديث في صحيح البخاري : ٤٨١/٢ .
[١٠] المعرب: ١٠٦ .

أأخذ ، لأنـــه ليس من المجدي أن نهرع إلى عزو كل ما يصادفنا من مـــواد العربيـــة إلـــى غيرها من أخواتها الجَزريـــّات .

وقد بنى الأستاذ السامرائي (معجم فاعول) هذا على أساس قناعته النهائية بأصـــالة بناء (فاعول) في السريانية إذ قال:((إنّ أصالة بناء فاعول سريانية فقد ورد منه في هـــذه اللغةِ قدر كبير)) [1]، لذا فقد حشد كمّاً كبيراً من المواد ، وكثيرٌ منها عربية محضـــة لا حظ لغير العربية فيها ، ومن مثال ذلك ما ذكره في مادة (الحادورة) [2]، والحقيقة أنّ هذه المادة عربية إذ كل ما فيها يدل على الاجتماع والامتلاء [3] .

بيد أنّه – أحيانا – لا يرتضي ما أقره اللغويون بخصوص نسبة بعض المواد اللغويـــة إلى غير العربية على نحو ما رَدّ به على الجواليقي بـِعَـدِّ لفظـــة (الاشـــائب) فارســـية معرَّبة[4]، إذ قال:((لم أجد بين اللغويين الأقدمين من ذهب الى عُجـْمة الكلمـــة))[5]، وقـــد علـــّق الاستاذ محمود محمد شاكر تعليقاً نرجحه إذ قال : ((لم أجد للمؤلف متابعـــا فـــي إدعاء عُجمة الكلمة ، بل هي عربية خالصة))[6]، وهذا هو الراجح لدى الباحث وتؤيده كـــل الشواهد الصـــحيحة إذ ورد فـــي الحـــديث الشـــريف:((لا شـــوبَ ولا روبَ فـــي البيـــع والشراء))[7] أي : لا غِشّ ولا تخليط .

وقد لاحظتُ أن هذا البناء فاشٍ ومشهور في غير اللهجة العراقية[8] ما يؤكد حقيقـــةً أن هذا البناء عربيٌ خالص العروبة.

---

(1) **دراسات في اللغتين السريانية والعربية : ١١١ .**
(2) **المصدر نفسه :١٢٩.**
(3) **ينظر : اللسان (حدر) : ١٧٣/٤ .**
(4) **المعرّب : ٧٥ وتعني الاخلاط من الناس .**
(5) **دراسات في اللغتين السريانية و العربية : ١١٤ .**
(6) **المعرب : ٧٥ الحاشية الرابعة (٤) وينظر : اللسان (شوب) : ٥١٠/١ والقاموس المحيط (شوب) ١٣٢/١ والمصباح المنير ، (شوب) : ٣٢٦/١ .**
(7) **النهاية في غريب الحديث (روب) : ٢٧١/٢ .**
(8) **ينظر على سبيل المثال : قاموس اللهجة العامية في السودان : ٧٢- ٧٤ -١٣٩ .**

المبحث الثالث

نقد العبارة المعجمية

مدخل

نقصد بنقد العبارة المعجمية ما كان يوجهه السامرائي من نقد صوب عبارات المعجمات اللغوية القديمة، والحديثة متوخيا الدقة والوضوح فيها.

ويشترط في العبارة الدقة والوضوح لأنها حَدّ في حقيقتها ، إذ يقال عند تعريف شيء ما أنه (عبارة عن كذا وكذا) وهي تأتي هنا بمعنى شرحه وتفسيره [١]، وقد ورد أنّ((المعتبِر : هو المستدِل بالشيء على الشيء))[٢]، والعبارة بمعنى البيان إذ ورد ((وهو حَسِنُ العبارة أي : البيان))[٣]، وكذلك هي ((مختصة بالكلام العابر بالهواء من لسان المتكلم إلى سمع السامع))[٤]، وقد ((سُمّيَت عبارة لأن المستدل يعبر من النظم إلى المعنى ، والمتكلم من المعنى الى النظم فكانت هي موضع العبور))[٥] وعلى وفق هذا يكون فهم النص محكوما بدقة العبارة ووضوحها ، وكذلك يُذم التعقيد فيها، وتُكره الإطالة .

وقد تتبع البحث المواطِن التي خصّها السامرائي بالنقد من عبارات المعجمات القديمة والحديثة على نحو يُظهر عنايته بالعِبارة في المصنفات اللغوية ولا سيّما المعجمات ، وله طرق في الدلالة على نقد العبارة كأن يقول : (ووجه العبارة) أو يقول : (وعبارة اللسان أوضح،أو العبارة معوزة أو العبارة تحتاج الى إتمام ، أو العبارة فيه أبهام ، أو لم يُحسن المحرر هذه الصيغة)[٦]، مما يهدي إلى معرفة محددات نقد العبارة المعجمية عنده .

---

(١) ينظر : اللسان (عبر) : ٢٢٩/٤ .
(٢) المصدر نفسه (عبر) : ٢٣٠/٤ .
(٣) المصباح المنير (عبر) : ٣٩٠/٢ .
(٤) التوقيف على مهمات التعاريف : ٤٩٩ .
(٥) التعريفات (باب العين) : ١٤٦ .
(٦) ينظر : في الصناعة المعجمية : ٦٤٩ .

اولا: نقد العبارة في المعجمات القديمة

كانت سُبل التدوين بدائية آنذاك ، مما كان يحدث التحريف،أو التصحيف في متون الكتب ، لذلك لاعجب في أنْ نجد عبارات كثيرٍ من المدونات اللغوية قد حُرّفت ، أو صُحّفت ، أو غُيّرت سهواً، أو عمداً ، أو ربّما بسبب ثقافة المؤلِف التي لم تكن تسعفه بإقامة عبارة واضحة صحيحة، لذلك نجد أنّ المعجميين المحدثين قد سعوا الى إقامة العبارات المعجمية ، وإزالة ما يعتورها من غموض ، أو إبهام ، أو تحريف ، أو تصحيف ، ومن أبرز أُولئك المحدثين هو الدكتور إبراهيم السامرائي ،إذ لانجد أثرا من آثاره إلّا فيه ملمح معجمي بارز للعيان ، وعناية خاصة بضبط العبارة ، وإقامتها، إذ نجده يتتبع الاضطراب الذي يعتري العبارة بسبب من سقوط حرف مثلا على نحو ما ذكر عند نقده قول ابن فارس :((إنّ السعيد : الأرض النهر الذي يسقيها))[١]، إذ قال:((ووجه العبارة :السعيد في الأرض النهر الذي يسقيها))[٢]، وقد ورد أنّ ((سعيد المزرعة ، نهرها الذي يسقيها))[٣]، بيد أنّ محقق المجمل الدكتور (هادي حسن حمودي) لم ينتبه الى هذا الاضطراب ، ويبدو لي أنّ عبارة اللسان أقوم العبارات، وأوجهها في اداء المعنى.

ومن نقده العبارة المعجمية ، أنـّه كان يعين الاضطراب فيها، ثم يؤثر عبارة على سواها لوضوحها ودقتها في ايصال المعنى على نحو ما ورد عند نقده قول الفارابي: ((النَّمْل : قروح تخرج من الجَنْب))[٤]، إذ قال : ((وعبارة اللسانِ أوضح إذ النَمْل والنَمْلة قروح في الجَنْب وغيره : ودواؤه أن يُرقى بريق ابن المجوسيِّ من أختِهِ))[٥] .

وقد دعاه إلى نقد العبارة المعجمية الغموض الذي يكتنفها إذ يبعد المعنى ويقصيه عن الفهم ، ومن هذا نقده قول الفارابي: ((ونحن جمع (أنا) من

---

(١) مجمل اللغة (سعد) :٣ /٠٦٧.
(٢) في الصناعة المعجمية :٠١٥٣.
(٣) اللسان (سعد) :٢١٥/٣ .
(٤) ديوان الأدب : ١٢٨/١ .
(٥) مع المصادر في اللغة والأدب : ٢ /٨٠ وينظر : اللسان (نمَل) : ٦٨٠/١١ .

غير لفظها ، وضَمّ آخرُها تشبيها بالغاية))[1]، إذ قال : ((وعبارة المصنِّف غامضة ، وهو يشير إلى مقولة الصرفيين في علة بناء الظروف)) [2] .

وقد لاحظ السامرائي غموض العبارة في المدونة المعجمية القديمة، وضطرابها على نحو جعله يُؤثِر عبارة أُخرى تزيل غموض العبارة الأخرى على نحو نقده قول الفارابي ((الثُعْل زيادة في الأخلاف))[3] ، إذ قال : ((العبارة غامضة معوزة ، جاء في الصحاح : الثُعْلُ : خِلْفٌ زائد صغير في أخلاف الناقة ، وفي ضرع الشاةِ))[4].

وقد ورد أن ((الثُعْل والثَّعْل والثَّعَل : زيادة في أطْباء الناقة والبقرة والشاة ، وقيل زيادة طبي على سائر الأطباء))[5] .

ونجد السامرائي يتتبع العبارة المعجمية بشكل علمي رصين إذ يُعين الخلل في كلمة يمكن الاستغناء عنها ضمن العبارة ، إلاّ أنَّه يراها ضرورية حتى تستقيم العبارة بها على نحو نقده قول الفارابي : ((ويقال كَبَنَةٌ للمتقبض))[6]، إذ قال: ((إن عبارة المصنف (للمتقبض) معوزة وذلك لأنها تفتقر إلى زيادة إيضاح نجدها في الصحاح .. إذ الكُبْنَة : المتقبض البخيل))[7]، وقد ورد ((رَجُلٌ كُبُنٌ وكُبْنَةٌ: منقبض كزٌّ لئيم، وقيل : الذي لايرفع طرفه بُخْلاً .. ورجل كُبُنَّةٌ وامرأة كُبُنَّة للذي فيه إنقباض))[8] .

ويأتي نقد العبارة عنده على نحو تساؤلٍ يلتمس به إيضاح بعض ما يُفهم منها، وإزالة اضطرابها على نحو ما ورد في نقد قول ابن فارس : ((حكى ناس : أنَّ

---

(1) ديوان الأدب : ١٣٣/١ .
(2) مع المصادر في اللغة والأدب : ٨٠/٢ .
(3) ديوان الأدب : ١٥٧/١ .
(4) **الصحاح (ثعل) : ١٦٤٦/٤ .**
(5) **اللسان(ثعل) : ٨٤/١١ وينظر : العين (ثعل) : ١٠٨/٢ والقاموس المحيط (ثعل) : ١٢٥٦/١.**
(6) ديوان الأدب : ٢/٢ .
(7) مع المصادر في اللغة والأدب : ٨٣/٢ .
(8) اللسان (كبن) : ٣٥٣/١٣ .

الشِصْبَ النصيب ، يقال : اشترى شِصْبا ً أي : نصيبا، بل هو الشَّصْب ُ))[١]، فقال : ((هل يُفهم من هذه العبارة أنّ في الكلمة ثلاثَ صور ٍ)) [٢] وقد ورد أنّ ((الشِّصْب بالكسر الشِدَّة والجدب والجمع أشْصاب)) [٣] ، و((الشّصْب : النصيب والحظ وبالفتح : السَّمْط والسَّلْخ))[٤].

ويتتبع السامرائي نقده العبارة المعجمية بسبب غموضها،واضطرابها ، بيد أنّه يقف عليها من دون أن يتبين وجهها، أو اقرار صحتها فيتركها غفلا بلا رأي حازم ، ولا قول فصل ، وهذا يدل على اضطراب النقد عنده – أحيانا– ومصداق ذلك ما ورد عند نقده قول أبي عبيد ((الوطأة : الدراسة))[٥]، إذ قال :((لم يتبين لي وجه العبارة))[٦] .

ويبدو أن العبارة قد أصابتها آفة التصحيف، ولم يُحسِن المحقق الانتباه الى ذلك، إذ قد تكون العبارة (المواطأة : المدارسة) بمعنى المشاورة والموافقة[٧] ، وهذا أبين الوجوه وأقربها إلى الصواب ، ويبدو أنّ السامرائي قد تجاوز هذه الوقفة لأن قراءته كانت على عجل.

وينحو السامرائي منحىً في نقده للعبارة قوامه إتمام ُ نقصها، وإزالة اضطرابها ، ونلاحظ أنّ جُلَّ إعتماده على معجمي (الصحاح) و (اللسان) ، على نحو ما ذكر عند نقده قول الفارابي: ((الفِلِز : ما أذيب من جواهر الأرض))[٨] .

إذ قال : ((الكلام ناقص ، فقد جاء في الصحاح [٩] : الفِلِز ما ينفيه الكير مما يذابُ من جواهر الأرض)) [١٠] .

ولاحظ السامرائي أنّ غموض العبارة ينشأ عن التداخل الذي يعتري نظمها فيجعلها مضطربة، على نحو ما ذكره عند نقده قول ابن فارس:((الشُّغُوم : الشاب الجَلِد ، وهو من

---

(١) مجمل اللغة (شصب) : ١٥٥/٣.
(٢) في الصناعة المعجمية : ١٦٥ .
(٣) اللسان (شصب) : ١٩٥/١ .
(٤) القاموس المحيط (شصب) : ١٢٩/١ .
(٥) الغريب المصنف :٣٤٨/١ .
(٦) في الصناعة المعجمية : ٤٦٢.
(٧) ينظر :العين (وطا) : ٤٦٧/٧ واللسان (وطأ) : ١٩٩/١ والمصباح المنير (وطأ) : ٢ /٦٦٤
(٨) ديوان الأدب (فلز) : ٣/٢ .
(٩) صحاح اللغة (قلز) : ٨٩٠/٣ .
(١٠) مع المصادر في اللغة والأدب : ٨٤/٢ .

الإبــِل : الحَسِنِ المنْظــَرِ التّام ، ومن النساء كذلك ، والشغايم الطــوال))[1] ، إذ قال: ((في هذه الكلمة نقص وخطأ وتداخل في الدلالات وإليكَ وجــه الصــواب ، هــو الشُّغْمُوم : الطويل التّام الحَسِن من الناس والإبل . والشّعمُوم بالعينِ ، والشغاميم الطوال الحِسان)) [2] . وقد ورد أنّ: الشُّغْمُوم والشّغيم : الشاب الطويل الجلد ، والشُّغْمُوم مــن الإبل التّام الحَسِنِ المنْظــَر))[3].

ويبدو أنّ في العبارة التي ارتضاها السامرائي إلغاء لخصوصية دلالية نصّت عليها عبارة المجمل وسواه من المعجمات [4]، هي تخصيص (الشغاميم) بــالطوال الحسان من النساء ، بيد أن تلك المعجمات تباينت في إثبات تلك الخصوصية التــي من المهم الإبقاء عليها .

ويبقى السامرائي متتبعا العبارة المعجمية متوخيا الوضوح فيها والاتساق مع ما قبلها في النص ومع ما يتلوها حتى لا يعتريها الاضطراب ، وكأنه بهــذا يحــاكم النص محاكمة تعتمد على أدلة الترجيح والنظر النقدي ، ومن ذلك ما ذكره في نقده عبارة العين : ((الوَخْط : الطعن ، وقد وُخِطَ فلانٌ يوخَطُ وَخْطــاً))[5]، إذ قال: ((والعبارة غير مناسبة لما يسبقها))[6]، وقــد ورد أنّ : الــوَخْطَ : الطّعْــنُ: الخفيف ليس بالنافذ: وقيل: هو أن يخالط الجوف وقيل : هو الطعن النافذ ، والوَخْط الضرب بالسيف [7] .

ومن نقد العبارة المعجمية عنده أنه يدعو إلى أن تكون العبارة على الوجه الذي يراه ، وله الحق ، لأن اضطراب العبارة بيّن ظاهر لم يُلــتَفــتْ إليه على نحو ما ورد في نقده قول ابن فارس:((الحجر أبيض يتلألأ : بصاقة القــمر)) [8]، إذ قال:

---

(1) مجمل اللغة (شغم) : ١٦٥/٣ .

(2) في الصناعة المعجمية : ١٦٧ .

(3) العين (شغم) : ٣٦٢/٤ . واللسان (شغم) : ٣٢٣/١٢ والقاموس المحيط (شغم) : ١٣٨/٤

(4) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم (شغم) : ٢٣٨/٥ والقاموس المحيط (شغم) : ١٣٨/٤ .

(5) العين (وخط) : ٢٩٣/٤.

(6) المصدر نفسه : ٢٩٣/٤ الحاشية (٢) .

(7) ينظر : اللسان (وخط) : ٧ / ٤٢٤، – ٤٢٥ .

(8) مجمل اللغة (كتاب الباء) : ١٢٧/١ .

وقد ورد أنّ بُصاقة القمر : حجر ابيض متلألىء)) [1]، و (بصاقة القمر : حجر أبيض صاف يتلألأ)) [2] .

ووضوح العبارة، وإزالة اضطرابها، هما أُهم معيارين انطلق السامرائي منهما نحو نقد العبارة المعجمية ، مما حداه ذلك لأن يقف على كثير من العبارات حين رآها تقصر عن أداء المعنى المراد ، فهرع الى أن يقول نافلة تُسعف القارىء في الفهم، وتبعد عنه اللبس ، على نحو ما ورد عند نقده قول ابن فارس: ((عمَنَ بالمكان : أقام به))[3]، إذ قال: ((هذه العبارة يراد بها أن يدل الفِعْلُ (عمَن) على الإقامة))[4].

وقد ورد في كتب اللغة ((عمَنَ يَعْمِنُ وعَمِنَ : أقام)) [5] ، ولا يخفى ما في عبارة اللسان من إيجاز وهي أحق بالإتباع من عبارة المجمل ، وكذلك ((عَمَن بالمكان كضَرَب وسَمِعَ أقامَ))[6].

والسامرائي لا يقف عند معنى العبارة الذي أوضحناه ، بل يفهمها على أنها تعني بصورة أو أخرى (الحدّ) فيعمد إلى نقدها لأنها تمس حداً نحويا على نحو ما أورد في نقده قول ابن فارس:((هنا كلمة تقريب ، وها هنا للتبعيد))[7]، إذ قال : ((هذه عبارة من لبس أهل اللغة والنحو))[8] .

و يتوخى السامرائي الوضوح والدقة في عبارة المعجمات القديمة لأجل أن تؤدي معناها على وفق مستوى الإفهام المطلوب ،ولا يحدث فيها الاضطراب، ومن هذا النحو ما ذكره عند نقده قول أبي عبيد ((قال الشاعر : يمر مرّ الريح لا يكردحُ))[9] إذ قال : ((الوجه أن يقال قال الراجز ، لأنّ القول هو مصراع من الرجز))[10] .

---

(1) اللسان (بصق) : ٢١/١٠ .
(2) اللسان (بصق) : ٢٠/١٠ .
(3) مجمل اللغة (كتاب العين) : ٦٢٨.
(4) في الصناعة المعجمية : ٣٥٩ .
(5) اللسان (عمن) : ١٣/ ٢٨٩ .
(6) القاموس المحيط (عمن) : ٢٥١/٤ .
(7) مجمل اللغة (كتاب الهاء) : ٩٠٩.
(8) في الصناعة المعجمية : ٣٩٨ . وينظر : مغني اللبيب : ٤٥٦/١ .
(9) الغريب المصنف : ٩٦/١ . واللسان (كردح) : ٥٧٠/٢ وفيه الشاهد بلا عزو ، والكردحة ، عدو القصير المتقارب الخطو .
(10) في الصناعة المعجمية : ٤٢٩ .

وقد اشترط في العبارة المعجمية أن تكون قويمة ، لذلك دأب على إثبات العبارة التي تقصي عن النصوص فساد معناها، واضطرابه والخلط الذي قد يصيبها على نحو ما ورد في نقده قول ابن فارس: ((كتيبة خضراء ، إذا كانت عليتها [كذا] سواد الحديد)) (١)، إذ قال: ((والعبارة في لسان العرب : كتيبة خضراء : التي يَعْلُوها سواد الحديد))(٢)، وقد ورد ((كتيبة خضراء ، إذا غَلَبَ عليها لِبْسُ الحديد))(٣) ، وورد أيضاً ((كتيبة جأواء بيّنة الجأي، وهي التي يعلوها السواد لكثرة الدروع))(٤) .

ولعلة الغموض، والاضطراب، وسبب الإيضاح نجد أن السامرائي يؤثر عبارة على أخرى لما يراه في العبارة الثانية من بلوغ الإيضاح والدقة المطلوبين ، على نحو ما ذكر في نقده قول الفارابيِّ: ((يقال : النَّخْو : أن تُنَاخَ الإبل قريباً من المُصدِّق ليصدقهَا))(٥)، إذ قال : ((ولما كان الباب معقوداً للأسماء دون الأفعال ، فعبارة الصحاح هي المقبولة الواجبة ، جاء في الصحاح (٦) : النَّخْو : الإبل التي تُنَاخَ عند المُصدِّق ليصدِّقهَا)) (٧)، وقد ورد في مصادر اللغة أن ((النَّخّ : أن تُناخ النَّعمُ قريباً من المصدّق حتى يصدّقَها ، وقد نخّها ونخّ بها)) (٨).

ويبدو أن عبارة اللسان أقوم العبارتين ، لأن المراد الفعل وليس الذات ، وكأنّي المحُ أن النَّخّ جاء من حكاية صوتٍ أذ يقال للإبل : نَخْ نَخْ(٩).

ويتخذ تقصي وضوح العبارة عند السامرائي طابع إتمام العبارات المعجمية لإيضاحها، وإزالة اضطرابها، على نحو ما ذكر عند نقده قول ابن فارس:((يقال: للسبُعَةِ إذا أقربَت مُجِحٌّ))(١٠) ، إذ قال: ((تمام العبارة " وأجحَّت السَّبُعَةُ والكلبة فهي مُجِحٌّ – حمَلت فأقربت وعَظُم بطنُها "وهذه هي عبارة اللسان بعينها(١١))) (١٢) .

(١) مجمل اللغة (كتاب الخاء) : ٢٩٣ .
(٢) في الصناعة المعجمية : ٣٢٠ وينظر : اللسان (خضر) : ٢٤٥/٤ .
(٣) اللسان (خضر) : ٢٤٥/٤ .
(٤) النهاية في غريب الحديث : ٢٣٣/١ .
(٥) ديوان الأدب (نخخ) : ٣/ ١٠ .
(٦) الصحاح (نخخ) : ١٧٨/١ .
(٧) مع المصادر في اللغة والادب : ٢/ ٩٤ .
(٨) اللسان (نخخ) : ٣/ ٦٠ .
(٩) ينظر : اللسان (نخخ): ٣/ ٦٠.
(١٠) مجمل اللغة (كتاب الجيم) : ١٦٩ .
(١١) ينظر : اللسان : (جحح) : ٢/ ٤١٩.
(١٢) في الصناعة المعجمية: ٣٠٠.

ومما يحدوه إلى نقد العبارة هو ذلك العوز، والحذف اللذين قد يؤديان إلى اضطراب المعنى، وضياعه على نحو ما ورد عند نقده قول ابن فارس:((زَغلت المزادةُ من عزْلائها)) [1]، إذ قال : ((الصواب زَغِلَتِ المرأة المزادةَ من عزلائها ، ففي العبارة التي أثبتها المحقق حذفٌ أضرّ بالمعنى)) [2].

وقد ورد ((زَغِلَتِ المزادةُ من عزْلائها صبّت ، والزُّغلة الدفعة من البول وغيره ، وأزغَلَتِ الناقةُ ببولها رَمَت به وقطّعَتْهُ)) [3]، وكذلك ورد ((زَغِلَتِ المزادةُ من عزاليها أي : صبّت)) [4].

ويبدو أن السامرائي يقترح تعديل عبارة أوثق مدونة معجمية قديمة وهي (لسان العرب) ، إذ وافقت عبارته عبارة المجمل ، وكان ينبغي على السامرائي إزالة اضطراب تلك العبارة بإتمامها ليتضح المراد

ولا ينفك السامرائي متوخياً وضوح العبارة ،ودقتها بإزالة اضطرابهاحين يرى أنَّ اللَّبْس يمكن أن يعتورها، أو أنّ فيها أمراً لا يهتدي اليه الفكر أُول مرة ، على نحو ما ورد في نقده قول ابن فارس:((وَسُمِّيَ الحارثُ الحَبَطَ لأنه كان في سفر مثل هذا))[5] ، إذ قال: ((لم يتبين لي شيء من قول المؤلف (لأنه كان في سفرٍ مثل هذا) أيُّ سفرٍ هذا ؟ وما المراد بـ (مثل هذا))) [6] والعبارة فيها حذف قد أخل بها ، إذ ورد ((إنّما سُمِّي الحارث بن مالك بن عمرو بن تميم الحَبِطَ لانه كان في سفرٍ فأصابه مثل هذا)) [7] ، وهي عبارة أبي عبيد (٢٢٤ هـ) نفسها التي أخذها عنه ابن فارس لو لم يكن فيها حذف ، وقد ورد أيضا أن ((الحَبَط والحَبِط :الحارث بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم سُميّ بذلك لأنّه كان في

---

(١) مجمل اللغة (زغل) : ١٣/٣
(٢) في الصناعة المعجمية : ١٤١ .
(٣) اللسان (زغل) : ٣٠٤/١١.
(٤) العين (زغلت) : ٣٨٣/٤.
(٥) مجمل اللغة (حبط) : ١٣٣/٢ .
(٦) في الصناعة المعجمية : ٧٩ .
(٧) غريب الحديث (حبط) : ٩٠/١ .

ثانيا ـ نقد العبارة في المعجمات الحديثة

إن التــأليف المعجمي المعاصر ، هو امتداد طبيعي، للتأليف المعجمي القديم ، ومما لا شك فيه أن اللغة قد تطورت بأساليبها، وعباراتها ، وكان حظ عبارات المعجمــات الحديثــة وافراً من هذا التطور إذ في العبارة الجديد اللغوي والتركيب المولــّد ، مما قد يجعلها بعيدة – في نظر الكثير من الدارسين – عن الدقة والوضوح ، وعلــى هــذا لا غرابــة أن نجــد السامرائي يتصدى لنقدها في عدد من المصنفات المعجمية الحديثة ، على نحو ما فعــل مــع المعجمات القديمة .. إذ يتجه السامرائي بالنقد صوب العبارة في التأليف المعجمي المعاصــر ، ويُعد الإخلال بها من فساد التأليف ، ويرى أن استعمال لغةٍ جديدة فــي مقــدمات ذلــك التأليف يجافي الصواب ، ويخل بلغة الخطاب التي يمتاز بها المعجم ، ومن هذا الضرب مــا ورد عند نقده ما جاء في (معجم التراكيب والعبارات الإصطلاحية العربيــة القــديم منهــا والمولــّد) [١] ، إذ قال: ((بدأ المؤلف كلامه بقوله : (في اللغة) ثم اتبعهــا بقولــه بــين شارحتين – كل لغة . وهذه العبارة ليست معترضة لأنها ليست جملة، ثم أنّها لا تكون بدلا لأن النكرة لاتبدل من معرفة ، كما لا توصف المعرفة بالنكرة وهذا من فساد التــأليف))[٢] وكان الاجدر بالمؤلف (أبي سعد) أن يقول : (أيّةِ لغةٍ) حتى تصير جملة تفسـيرية فيهــا معنى التعميم ، وإن كانت الجملة التفسيرية يؤتى بها للإيضاح والتخصيص إذ هي ((الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه)) [٣] .

ويُعد هذا الجهد النقدي من قبيل إقامة العبارة من جهة اللفظ وكذلك ما يدعو السامرائي إلى نقد نظم العبارة ، ودقة سبكها باعتبار صحة المعاني لصحة المباني ، وإن كان نقده – أحياناً – ينصب على لفظة واحدة من العبارة إلا أنه لا يخرج عن كونه نقدا لمجمل العبارة ، على نحو ما ورد في نقده قول الكرملي:((عند بعض أهل سورية)) [٤] في أثناء الحــديث عــن (الأخت) التي تظهر كالكلف على الوجه، إذ قال: ((إن المصنف استعمل (بعض) للدلالة

---

(١) هو معجم صدر عام ١٩٨٧ عن دار العلم للملايين مؤلفه : احمد ابو سعد وللمزيد : ينظر : في الصناعة المعجمية : ٥٨٤ .

(٢) في الصناعة المعجمية : ٥٨٤ .

(٣) مغني اللبيب : ٥٢١/٢ .

(٤) المساعد (أخو) : ٣٥/١ .

وفيها لغة أخرى هي (القـرْدَع) [١]، ولم ترد (القرثع) ، وربما يكون مـا ورد في الصحاح مصحفا وقد اعتمد عليه السامرائي ولم ينتبه .

و لا ينفك السامرائي عن نقد العبارة المعجمية متوخيا الدقة والوضـوح فيهـا ،وإزالة مايعتورها من غموض ، واضطراب، ويكون ذلـك حتـى فـي المتـون المعجمية التي حقـَّقها ، على نحو ما ورد في نقده قول الأزهري في عبارة العـين:((ولا أعرف ما قال الليث في الحرت: أنّه قطع الشيء مستديراً وأظنـُّه تصحيفا)) [٢] ، إذ قـال : ((و لا ندري أين موطن التصحيف ، وعبارة العين مفهومة معلومة)) [٣] . وقد ورد ((حَرَتَ الشيء يحرُتـُهُ حَرْتاً : قطعه قـَطْـعاً مستديراً كالفـلـكـةِ ونحوهـا)) [٤] وهـذه العبارة أقوم وأوضح وأكثر إفهاما.

وقد وجد البحث السامرائي يقف مليا على العبارة المعجمية من خلال تعيـين مـواطن العـوز والقصور فيها التي تؤدي إلى اضطرابها ، بالرجوع إلى عبارةٍ معجميةٍ أخرى على نحو ما ورد في نقده قول الفارابي: ((الكـُرّة : البعر العَفِن)) [٥] ،إذ قال:((تجد عبارة المصنف معوزة ؛ فهو يقول في (الكـُرّة) البعر العفِن ؛ قال النابغة يصف الدروع [٦]:

عُلِينَ بِكِدْيَونٍ وأُبْطِنَّ كُرَّةً فهُنَّ وِضاءٌ صافياتُ الغلائِلِ

ولكن العبارة تنجلي بعبارة الصحاح الذي زاد على ما ذكره الفارابيّ بقوله : تجلـى بـه الدروع[٧] ، وهنا تتبين قيمة الشاهد))[٨].

وقد ورد أنّ : ((الكُـرّةَ: البعر وقيل : الكُـرّة سرقين * وتراب يدق ثم تجلى بـه الدروع))[٩]، ثم أُورد صاحب(اللسان) بعد هذه العبارة عبارة الصـحاح ، ويبـدو أنّ عبارة (اللسان) أدق تعبيرا عن المعنى من سواها .

---

(١) ينظر: اللسان (قرثع) : ٢٧٠/٨ .
(٢) تهذيب اللغة (حرت) : ٤٣٩/٤ ينظر : العين (حرت) : ١٩٠/٣ .
(٣) العين (حرت) : ١٩٠/٣ .
(٤) اللسان (حرت) : ٢٤/٢ .
(٥) ديوان الادب : ٣٢/٤ .
(٦) ينظر : ديوان النابغة : ١٥٧/١ واللسان (كرو) : ٤٠/١٥ .
(٧) ينظر الصحاح (كرو) :
(٨) مع المصادر في اللغة والادب : ٩٧/٢ .
* السرْقين : معرب أصله (سرجين) وهو الزبل : بالكاف الفارسية التي تنطق كالجيم غير المعطـّشة ينظر : المعرب : ٢٣٤ .

سفَرٍ فأصابه مثل الحَبَط الذي يصيب الماشية فنسبوا إليه))[١] ، وهو ((وجع يأخذ البعير في جوفه من كلأ يستوبِلـه)) [٢] .

ثم نجد السامرائي ناظراً إلى العبارة المعجمية من خلال بعض الأبنية التي وردت فيها ، والتي تحيل على غموض، واضطراب لا خلاص منهما إلا بقراءتها ثانية، ومعرفة فيما اذا كان قد اعتراها شيء من التحريف قديماً أو حديثاً ، ويوضح ما قلناه ما ذكره من نقده قول ابن فارس:((الزُّلـزل : كالقَلَق)) [٣]، إذ قال : ((لم أجد الزُّلـزُل بهذا الضبط ، ولكني أعرف الزُلـزُل بضمتين (فـُعلـُل) ثم ما معنى قوله كالقلق ، هذا لم أهتد اليه ، وأظن أنّ في العبارة عدولا عن وجهها وصوابها الزُلـزُل كالقـُلقـُل * ومعناهما الخفيف)) [٤] ، بيد أنّ الذي في كتب اللغة هو((الزُلـزُول ، كسُرسُور : الخفيف الظريف ، وكهُدْهُدٍ الطـبّال الحاذق)) [٥] .

ويستمر السامرائي في نقد العبارة المعجمية التي يرى فيها خللا، واضطرابا قد يولدان الغموض، وذلك ناتج عن سوء الترتيب، أو ربما يكون ذلك الخلل مقصودا عمد إليه اللغوي العربي للاختصار، أو أنَّ التصور اللغوي لم يكتمل عنده بعد ، أو الرغبة في اظهار تفرده ولو على مستوى العبارة ، ومن ذلك ما ورد في نقده قول ابن فارس ((طعنتـه ، فاستعطتـه الرمح)) [٦]، إذ قال : وأما الجزء الثاني من العبارة – وهو الذي ذكر – فوجهه وأسْعَطتـه الرمح إذا طـعَنْتـه في أنفه وفي الصحاح[٧] : في صدره [٨] .

وهذه هي عبارة اللسان بعينها[٩] ، إلا أن السامرائي لم يشر إلى ذلك كعادته ، وقد ورد في كتب اللغة ((طعنته فاسعَطْتـه الرمح أي : جَعَلْتُه في أنـفِهِ))[١٠].

---

(١) اللسان (حبط):٧/٢٧٢.
(٢) العين (حبط) : ٣/١٧٤ .
(٣) مجمل اللغة (زلل) : ٣/٧ .
* هو (القـُلقل والقـُلاقل : الخفيف في السفر العوان السريع التقلقل) اللسان (قلل) : ١١/٥٦٦.
(٤) في الصناعة المعجمية : ١٣٩ – ١٤٠ .
(٥) القاموس المحيط (زلل) : ٣/٤٠١ واللسان (زلل) : ١١/٣٠٧ .
(٦) مجمل اللغة (سعط) : ٣/٦٩ .
(٧) ينظر : الصحاح (سعط) : ٣ / ٩٤٨.
(٨) ينظر : في الصناعة المعجمية : ١٥٤ .
(٩) ينظر : اللسان (سعط) : ٧/٣١٥ .
(١٠) العين (سعط) : ١/٣٢٠ .

وعبارة اللسان والعين من دون زيادة (الصحاح) هما الاقوم، لأن معنى السعوط هو النشوق من الأنف [١]، وقد أخذ منه معنى الطعن في هذا الموضع .

ويواصل السامرائي جهده في نقد العبارة المعجمية وتقويمها، إذ يجد فيها كلمة قد زيدت تؤدي إلى اضطرابها ، وبقاؤها لا معنى له ، إذ قد تكون هذه الكلمة قد هوت من يدي طباع جاهل، أو ناسخ ساهٍ، وعاقبة الأمر هنا على المحقق من هذا ما ورد عند نقده قول ابن فارس: ((الملأم : الذي يقوم بعذر اللآم اللئام)) [٢]،إذ قال: ((والعبارة : الذي يقوم بعذر اللئام ، وقد اندست فيها خطأ كلمة(اللآم)، وليس لها من معنى))[٣] ، إلا أنه لو نظر إلى عبارة اللسان إذ ورد فيه ((المـْلأم والملآم الذي يعذر اللئام))[٤]، لعرف أن في العبارة تصحيفا أخل بها ، إذ حق (اللآم) أن تكون (الملآم) وبعد (الملأم) ، وقد غفل عن ذلك المحقق .

ونجد السامرائي مؤثراً عبارة معجمية على أخرى لتحقيق الدقة والوضوح ، وإزالة من خلال الرجوع على أحد المعجمات المطولات (كالصحاح) و (اللسان) على نحو ما ورد في نقده قول الفارابي:((القَرْتع من النساء التي تـَلـْبَسُ درعها مقلوباً))[٥]، إذ قال: ((الكلام معوز ، جاء في الصحاح [٦] أن (القرثع) من النساء البلهاء ، وسئل أعرابي عنها فقال : هي التي تكحل أحدى عينيها وتترك الأخرى ، وتلبس قميصا مقلوبا)) [٧]، وفي هذه العبارة تصحيف إذ هي (القرتع)، وليس (القرثع) ، وقد ورد أنها ((المرأة الجريئة القليلة الحياء وقيل هي البذيئة الفاحشة ، وقيل هي البلهاء التي تلبس قميصها،أو درعها مقلوبا وتكحل إحدى عينيها وتدع الأخرى رعونةً))[٨]،و ((قرتع في صفة المرأة الناشز : القرتع من النساء البلهاء)) [٩].

---

(١) اللسان (سعط) : ٣١٤/٧ .
(٢) مجمل اللغة (لوم) : ٢٦٩/٤.
(٣) في الصناعة المعجمية ؛ ٢٢٥ .
(٤) اللسان (لوم) : ٥٣١/١٢ .
(٥) ديوان الادب : ٢٣/٢ .
(٦) ينظر : الصحاح (قرثع) : ١٢٦٤/٣ .
(٧) ينظر : مع المصادر في اللغة والادب : ٨٦/٢ .
(٨) اللسان (قرتع) : ٢٧٠/٨ . وينظر : العين (قرتع) : ٢٩٦/٢ .
(٩) النهاية في غريب الحديث : ٣٥/٤ .

على أكثر من واحد خلافا للمشهور فقال:عند بعض أهل سورية ، مع أنه استعملها مرارا عدة بمعنًى واحد)) [1].

ويبدو أنّ في لغة التنزيل ما يؤيد أنّ المشهور فيها استعمالها لاكثر من واحد إذ قال تعالى : ((بعضهم أولياء بعض)) [2]، وقد تحققت فيها تلك الدلالة باعتبار الخبر الذي ورد جمعا .

ومما عينه البحث في مجال نقد العبارة المعجمية عند السامرائي في التأليف المعجمي المعاصر أنّه يرى في العبارة عوزا فيتجه نحو إيراد عبارة أخرى بعد أن خطّأ العبارة السابقة ، مع توثيقه العبارة التي جاء بها ، إلّا أن التتبع أُثبت غير ذلك ، إذ إنّ العبارة السابقة هي الصحيحة وعبارة السامرائي خاطئة لا وجه لها من الصحة في المصدر الذي نقلها عنه ، على نحو ما ورد عند نقده قول الكرملي:((الأكِلَة : قال ابن منظور في (لسان العرب) : الأكِلَة داء يقع في العضو فيأتكل منه)) [3] ،إذ قال:((الذي في اللسان : داء يقع في العِضُد فيتآكل منه)) [4] والذي ورد في (اللسان) هو ((الأكِلَة : داء يقع في العضو فيأتكل منه))[5] ، وكذلك ورد ((الأكِلَة كفَرِحَة : داء يقع في العضو يأتكل منه)) [6].

ونجد الخلل فيما أورده السامرائي في موضعين هما :

١. قوله (في (العِضُد) بدل (العضو) .

٢. قوله (فيتآكل منه) بدل (فيأتكل) .

ويواصل السامرائي نشاطه النقدي المنصب على نقد العبارة في المدونة المعجمية الحديثة ، والهدف من ذلك النقد إقامة العبارة لتحقيق الوضوح والدقة فيها ، ويلاحظ إخفاق المؤلف المعجمي المعاصر في بنائها وسبكها ، على نحو ما ورد في نقده ما

---

(١) مع المصادر في اللغة والأدب: ٢٨٣/١.
(٢) من سورة المائدة: ٥١.
(٣) المساعد (أكل) : ٨٥/١ .
(٤) مع المصادر في اللغة والأدب: ٢٨٧/١.
(٥) اللسان (أكل): ٢٢/١١.
(٦) القاموس المحيط (أكل): ٣٤٠/٣.

ورد في (المعجم العربي الأساس) إذ جاء فيه : ((أُبوة : الكون أبا)) [١] ،إذ قــال: ((لم يُحسن المحرر هذه الصيغة ، وكان عليه ان يقول : مصدر أُخــذ مــن (أب) كالسهولة والصعوبة ونحوهما ، ومثل هذا المصــدر العمومــة والخؤولــة *))[٢] ، واعتراض السامرائي هنا هو على حَدّ (الأبوة) إذ عبارة (الكون أبا) فيها إيجــاز مخل لا يعطي المطلوب من العبارة .

ومما يصف به السامرائي بعض العبارات المعجمية هو أنّها تفتقر إلى كثيــر مــن الوضوح والدقة ، على نحو ما ورد في نقده قول محمد العدناني (١٩٨٥ م): ((أما فــي القرآن الكريم فقد جاء ظرف الزمان (الآن) وعلى نونه فتحــة ثمــاني مــرات))[٣] ، إذ قال : ((أود أنْ أستفهم عن قول الأستاذ المصنف (وعلى نونه فتحة ثماني مرات في القرآن الكريم) إن هذه العبارة تفتقر إلى وضوح العلم))[٤] . والذي دعا السامرائي إلى نقد هذه العبارة هو صياغتها بلغة الشــّداة من المعربين ، فلم يرتضها .

وقد يدفعه إلى نقد العبارة المعجمية المعاصرة الرغبة في إضفاء خصوصــية دلاليــة تمنحها عمقاً ودقة أكثر، على نحــو مــا ورد فــي نقــده قــول (المعجــم العربــي الأساس): ((مأتم : غَلــبَ استعماله في حزن الوفاة))[٥] ، إذ قال : ((عبارة المحــرر تفتقر إلى الاحكام فهي مُخِلــّة وضعيفة وكان ينبغي أنْ يقال : وغَلــبَ اســتعمالها فيمــا يقام من مظاهر الحزن عند وفاة أحدهم))[٦]، والحقيقة أنّ (المأتــم) : ((كل مجتمــع من رجال،أو نساء في حزن، أو فرح وخص به بعضهم النساء يجتمعن في حزن،أو فرح))[٧] ، وهو كذلك ((مجتمع الرجال والنساء في الغم والفرح ثم خص به اجتماع النســاء للموت)) [٨] ، و((العامة تغلط فتظن أنّ المأتم النوح والنياحة ، وإنّمــا المــأتم النســاء

---

(١) المعجم العربي الأساس للناطقين بالعربية ومتعلميها : ٦٧ .
* وهما من المصادر التي لا أفعال لها ، ينظر : دقائق التصريف : ١٤٧.
(٢) في الصناعة المعجمية : ٦٤٩ .
(٣) معجم الأخطاء الشائعة : ٢٠ .
(٤) مع المصادر في اللغة والأدب : ١٢١/٢ .
(٥) المعجم العربي الأساس : ٦٨ .
(٦) في الصناعة المعجمية : ٦٥٠ .
(٧) اللسان (أتم) : ٣/١٢ .
(٨) اللسان (أتم) : ٣/١٢ .

المجتمعات في فرح أو حزن)) [١] واجتماع النساء عند المصيبة هو الشائع المشهور من معاني هذه الكلمة عند العامة [٢] .

ومن باب نقده العبارة المعجمية المعاصرة إقراره صواب تلك العبارة إلا أنه يعمد إلى مناقشة جواز الأخذ بمبدأ التوسع في اللغة ، حين ينقد تلك العبارة على نحو ما ورد في نقده قول العدناني: ((يقولون : جابهت عدوي أي استقبلته بكلام فيه غِلْظَـة ، والصواب : جَبَهْتُ)) [٣] ، إذ قال:((الصواب في العبارة ما صرحت به المعجمات كما أشار المصنف ، ولكن ألا يحق لنا أنْ نتوسع قليلا فنبني " جابه " على (فاعل) لأن حقيقة الأمر قائمة على المقابلة والمشاركة ؟)) [٤].

وقد ورد ((جبهتُ فلاناً إذا استقبلته بكلام غليظ)) [٥] . ويبدو أن المعجم القديم قد قصر في هذا الجانب ، والسامرائي محق فيما ذهب إليه ، إذ لا بأس من القول :(جابه) ما دام في السياق معنى المشاركة .

ويبدو أنّ نقد العبارة المعجمية عند السامرائي بكلا جانبيه القديم والحديث يستند إلى معياري الوضوح والدقة ، وكذلك تميز نقده العبارة في المعجمات الحديثة أنّه كان منصبا على تقصي الجديد اللغوي الذي تضمنته تلك العبارة فيقره أولا ، هذا من جهة ومن جهة أخرى فأن نقده العبارة المعجمية القديمة أكثر من نقده إياها في التأليف المعجمي المعاصر مما ينم على أن منحاه النقدي هذا فيه الكثير من المنحى التراثي .

---

(١) اللسان (أتم) : ٣/١٢ .
(٢) ينظر : أدب الكاتب : ٢٠ وتقويم اللسان : ١٧٥ .
(٣) معجم الأخطاء الشائعة : ٥٥ .
(٤) مع المصادر في اللغة والأدب :٢/ ١٢٩ .
(٥) اللسان (جبه) : ٤٨٣/١٣ وينظر : العين (جبه) : ٣٩٥/٣ .

المبحث الرابع

نقد المناهج المعجمية

مدخل

نقصد بالمنهج المعجمي الخطوات العملية التي يتبعها صاحب المعجم في تأليف معجمه، على وفق الخطوات التي وصفها الدارسون ، وهي :

١. المقدمة : التي تشتمل على بيان المنهج المتبع في تأليف المعجم ،ووسائل ضبط الهجاء، والنطق به، وكيفية تصنيف المعاني، وشرح الاختصارات، والرموز المستعملة في المعجم .

٢. تأليف المعجم ، ويتضمن :

أ ـ جمع المادة.

ب ـ اختيار الوحدات المعجمية

ت ـ تأليف المداخل . أي : معالجة المادة من نواحيها المختلفة كالمعنى ، والنطق ، والهجاء ، والاشتقاق ودرجة الاستعمال [١] .

أمَّا نقد المنهج المعجمي فقد قصدتُ به ما كان متعلقا بترتيب المواد اللغوية في المعجمات وبيان إخلال أصحابها بذلك الترتيب ، الأمر الذي دعا السامرائي إلى أنْ يقف عليه ناقداً مؤاخذاً المؤلف والمحقق على ذلك ، ومما يتعلق بالمنهج من ناحيةٍ أخرى هو جهد أهل الصناعة المعجمية الذين لم تكن عدَّتُهُم بالمستوى المطلوب من الدُربَةُ، والكفاءة ، ولا سيما المحققين المشتغلين في الدرس المعجمي تحقيقا وتأليفا.

تباينت أنماط التأليف المعجمي تبعا لتباين مناهجه، ومدارسه ، وما ذلك إلّا مظهر من مظاهر النضج اللغوي الذي تقدم كثيرا على أيدي العرب، أو من تعرب .

ومما لا شك فيه أنَّ اختلاف مناهج التأليف المعجمي،أو تطورها ، كانت له أسبابه الموجِبَة ، وأسسه البينة التي من أهمها :

١. النظام الذي رُتِّبت على هُداه مواد المُعجم.

٢. حصر مشتقات المادة اللغوية بعد تغيير مواضع حروفها .

٣. عدد الحروف التي يتكون منها بناء المادة [٢] .

أما أسبابه فيمكن القول أنْ أهمها هو الإحاطة بأكبر قدر ممكن من كلام العرب ، ومفرداته لحفظه، وصيانته ، وإقصاء الفساد عنه ، وكل ذلك كان دافعه دينيا في

---

[١] ينظر : البحث اللغوي عند العرب : ١٦٩ .

[٢] ينظر: المعاجم العربية (عبد السميع احمد محمد) : ١٩ .

أغلب الأحيان ، في سبيل خدمة القرآن المجيد ، إذ كانت غايتهم من تأليف المعجمات ((تفسير ما استغلق عليهم من ألفاظ القرآن ، ورغبتهم في حراسة كتابهم من أن يقتحمه خطأ في النطق أو الفهْم)) [١] .

وبعد هذا يمكن أن نُقسّم مناهج التأليف المعجمي عند الباحثين العرب على خمسة مناهج هي :

١. المنهج الصوتي .

٢. المنهج الالفبائي الخاص .

٣. منهج القافية .

٤. المنهج الالفبائي العادي .

٥. المنهج الالفبائي النطقي[٢] .

إنّ هذه المناهج التي عُرِفَت في مسيرة تطور المعجم العربي ، قد أسهمت إسهاما أساسيا في إنضاج المعجمية العربية التي هي بها حاجة إلى توالي الجهود في سبيل بنائها بناء علميا رصينا ، تنظيرا وتطبيقا . إذ هناك رأي يذهب إلى أنّ المعجميين العرب القدماء قد اعتنوا بالتطبيق واهملوا التنظير[٣] ، ولي تحفظ على هذا الرأي إذ إن تلك التطبيقات كانت تنظيرات في الوقت نفسه ، بل هي المهد الذي نشأت فيه المعجمية العربية [٤] .

وقد وجد النظر المعجمي الحديث أن المعجم العربي لم يتطور بمحتواه ، إنما كان التطور من نصيب منهجه ونظامه[٥] ، وفي هذا القول دليل على أن العناية والتطور بالمنهج كانا واضحين متميزين ، مما يعكس حقيقة مفادها أنّ ذلك التطور إنّما كان نتيجةَ نقدٍ وتقويم مستمرين رافق ظهورهما المعجم العربي ، لذا فإن نقد المنهج في المدونة المعجمية العربية كان ماثلا قديما، وحديثا من خلال الجهود البحثية المتتابعة في جل المتون

---

(١) **المعاجم اللغوية العربية ، بداءتها وتطورها : ٢٦ .**

(٢) **ينظر : المعاجم اللغوية العربية ، بداءتها وتطورها : ٣١-٣٢ .**

(٣) **ينظر : من قضايا المعجم العربي : ٣٥.**

(٤) **ينظر : المصدر نفسه : ٤٠ .**

(٥) **ينظر : المصدر نفسه : ٥١ .**

المعجمية التي كان يرمي فيها اللاحق السابقَ لغموض المنهج، أو صعوبته،أو الإخلال به ، إلى غير ذلك من النعوت التي تدل على حضور نقد المنهج المعجمي .

وفي العصر الحديث نجد النقد المعجمي حاضرا في توجيه البحث المعجمي الحديث ، في الدراسات الحديثة ، وهذه الدراسات تسير بإتجاهين هما :

1. **دراسات تاريخية**: اقتصرت على عرض المادة اللغويـــة،وهي تقـف عنـد حـدود الوصف ، والتتبع من غير تحليل،واستنباط،واكتشاف .
2. **دراسات تحليلية** : وهي تلك الدراسات التي تصف ثم تحلل لتصل إلى حصـيلة،أو نتيجة يمكن ملاحظتها على ملامح العمل المعجمي عبر المراحل التي مر بها واعتمد عليها [1] .

ولابد من الوقوف لإيضاح العلاقة بين هذين الإتجاهين ونقد المنهج المعجمـي، إذ إنّ المنحى الأول ذو طبيعة سردية فحسب ، أما المنحى الثاني فانـه ذو طبيعـة نقديـة تحليلية تسعى إلى استظهار عناصر المعجم، وإخضاعها لنمط نقدي معياري ، ومن جملة ما يعنى به ذلك النقد هو المنهج أو قل : (النظام) وهذا الذي سندرسه في هذا المبحـث

جزء من المنهج الذي يشتمل على (النظام – واقصد بـه المـداخل المعجميـة ، والترتيب – واقصد به ترتيب المواد اللغوية ضمن المادة الواحدة ، والجمـع ، والمـادة اللغوية نفسها ، والتحليل) .

وبهذه المقاربة التي جعلتها بمثابة المـدخل إلـى موضـوع (نقـد المـنهج عنـد السامرائي) أجد أنّ ذلك النقد عنده كثير ، إذ ألزم نفسه بمعالجة الخلـل، والاضـطراب اللذين وقعا في المناهج المعجمية القديمة، وما ذلك الاضطراب، و الخلل إلّا نتيجة حتمية لمنهج اللغويين العرب الذين ((شغلتهم قضية الفصاحة عن باقي القضايا الكثيـرة التـي يمكن طرحها في العمل اللغوي الميداني .. إذ لم يكن العمل اللغوي الميداني في القـرن الثاني الهجري محاولة لتسجيل جوانب الحياة اللغوية عند أبناء اللغة العربية، أو محاولـة لبحث جوانب التنوع اللغوي في الجزيرة العربية ، بل كان محاولة للبحث عـن الصـيغ

---

[1] ينظر : من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا : ٤١ .

الفصيحة ، والكلمات الفصيحة عند القبائل العربية التي يقترب استعمالها من المستوى اللغوي المنشود)) [١] .

ولم أقصد (بالمناهج المعجمية) الأنظمة ، بل الترتيب الداخلي للمواد ، وإظهار ما تتبعه من اضطراب منهجي وقع عند بعض المعجميين القدماء والمحدثين .

وللسامرائي وقفات متميزة في هذا الجانب إلّا أن تلك الوقفات اقتصرت على المتون المعجمية المحققة ، وفي بعض الأحيان تعدتها إلى متون معجمية مؤلفة بيد أنّها لم تسلم من الخلل، والاضطراب ، وذلك الاقتصار قد يكون شائبة على دقة المعالجة النقدية التي تبناها السامرائي بسبب من ذلك الاضطراب الذي قد يكون سببه النّسّاخ،أو شيء آخر قد يكون عن قصدٍ ، أو غير قصدٍ . ولكن الناظر بإمعانٍ يجد صدق تلك المعالجات ودقتها إذ لم يكن السامرائي قارئا عاديا يذكر ملاحظاته على نحو سريع، ومتعجل ، بل كان ناقداً معجميا متخصصا لم تغب عن ذهنه الدراية ولا عن فكره دقة المعرفة .

وكان للسامرائي مآخذ عدة على أصحاب المعجمات العربية القدماء ، ولا سيما فيما يتعلق بالمنهج ، وقد كان رده واضحا، وواسعا، ومقنعا حين دأب على اختيار نصوص نثرية وشعرية لأدباء أفذاذ كالإمام علي (كرم الله وجهه) والجاحظ ، وابن المقفع ، والمتنبي بعضها واقع خارج عصر الاحتجاج لإظهار عوز المعجم القديم ، وإظهار قصور منهجه من جهة اغفاله نصوصا صحيحة وتجاوزه ألفاظا عديدة كان ينبغي عليه ألَّا يتجاوزها .

وهنا يلتزم البحث بإجراء المتابعة والتحليل لوقفات السامرائي النقدية المتعلقة بالمناهج المعجمية ؛ لإظهار ما يطمح البحث إظهاره من جهود في ميدان الدرس المعجمي المعاصر ، إذ ألفيت السامرائي يقول في معجمات سبق القول فيها إلَّا أنه يرى أمرا ينبغي ذكره فيما يتعلق بالمنهج .

---

[١] علم اللغة العربية : ٩٦-٩٧ .

اولاً : نقده معجم الشيباني (الجيم)

توجه السامرائي صوب نقد منهج بعض المعجمات القديمة من حيث إخلالها بترتيب المواد اللغوية ، وكان حظ معجم (الجيم) وافراً من هذا النقد إذ قال فيه السامرائي : ((إذا كان الشيباني قد رتب الألفاظ بحسب اوائلها فأنك لا تجد شيئاً آخر كتقسيم الأبواب إلى فصول كما انك لا تحظى بأي ترتيب بعد الحرف الأول .. وقد نجد بين ألفاظه كلمة ليست مبدوءة بالألف وليس موضعها فيه ، ولكنها وردت في شاهدٍ فترك الكلمة الاصل ، واستطرد يشرح هذه الكلمة العارضة)) [1]، و يقول أيضا : إن كتاب (الجيم) كتاب وضع في مرحلته الأولى ومن شأن المؤلف أن يعود إليه إلاّ أنه لم يفعل فجاء على هذا الاختلال في الترتيب ، ونفى كون (الجيم) من وضع صانعٍ آخر غير أبي عمرو الشيباني ،وقد علل ذلك الخلل في ترتيب المواد بأن المعجم لم يأخذ شكله الأخير الامر الذي جعله بعيدا عن نمط سائر المعجمات قريبا من نمط الرسائل اللغوية كما يرى السامرائي .

ثانيا : نقده معجم (ديوان الأدب) للفارابيّ

١. **غموض المقدمة .**

وقف السامرائي على ديوان الأُدب للفارابي ناقداً اياه في جوانب عدة [2] ، بيد أنّ الذي يعنيني في هذه الفقرة وقفاته النقدية على منهج الفارابي في معجمه ذلك،إذ رأى فيه السامرائي خللا فادحا أقصى كثيرا من الفائدة فيه عند الدارسين قديماً و حديثا ، فمن نقده المنهج ما جاء في قوله :((يبدأ الكتاب من الصفحة ٧٠ وتبدأ بها مقدمة المصنف للفارابي [التي] [3] يعرض فيه لمنهجه ومصطلحه قبل البدء بمادة الكتاب ، ولولا حواشي المحقق لتعسر على القارىء أن يفهم ما يريد الفارابي من مصطلحه ، الذي لايسميه أحيانا بل يشرحه بألفاظ غامضة ، وليس في طوق القارىء المختص ان يصل الى ما يريد المصنف إلا بعد لأيٍ)) [4] .

وقد وصف السامرائي مقدمة الفارابي تلك بالغموض لما اشتملت عليه من المواد الغامضة إذ قال : ((أنت واجدٌ في هذه المقدمة من المواد الغامضة ما هو مفتقر أشد الافتقار إلى حواشي المحقق النافعة)) [5] .

---

(١) مع المصادر في اللغة والأدب : ٢٥٦/٢ .

(٢) ينظر :إبراهيم السامرائي و جهوده في اللغة والتحقيق :٤٤١-٤٥٠.

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) مع المصادر في اللغة والأدب : ٧٣/٢ .

(٥) ينظر : المصدر نفسه : ٧٣/٢ .

٢. **إغفال النص على ماهية المادة .**

وقف السامرائي على خلل منهجي آخر اعترى (ديوان الأدب) وهو الإعراض عن النص على حقيقة اللفظة، أعربية هي أم معربة ؟ ولماذا اغفل الفارابي ذلك ؟ علما أن من منهجه ذلك ، وقد عدّها الباحث (علي حسن) من قبيل ((عدم الإشارة إلى التعبير المولد)) (١).

وفي ذلك خلط واضح بين مفهومي (المعرب والمولّد) إذ إنَّ المعرب هو ((ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعانٍ في غير لغتها)) (٢) ، إذ يشير هذا إلى ما استعملته العرب من ألفاظ لغات الأمم الأخرى ، سواء أجرى ذلك اللفظ مجرى أبنية كلام العرب أم لم يجرِ ؟ أما (المولّد) فلم يُقِم أحد من القدماء (٣) أو من المحدثين (٤) حدودا واضحة بينهما ، فهم على اختلاف ، وخلط كبيرين ، وقد فرقنا بينهما سابقا، ولكن (المولد) هو كل ((ما أبتكر من الألفاظ العربية بعد عصر الاحتجاج أما بلفظه (صيغته ومعناه معا)، أو بصيغته فقط أو بمعناه فقط ، او كان عبارة ، او استعمالا كذلك)) (٥) .

وعودا على بدء فإن السامرائي انتقد إهمال الفارابي واغفاله النص على أن المادة تتدرج ضمن توصيف لغوي معين ، كالمعرب، أو الدخيل، أو المولّد ، إذ علّق على قول الفارابي : ((البند : علم تحته عشرة آلاف رجل)) (٦)، إذ قال : ((فاته أن يقول : معرب ، في حين جعل من منهجه ذكر المعرب)) (٧) ، وقد ورد أن ((البند : العلم الكبير، فارسيّ معرّب)) (٨) ، وفي قول صاحب (المعرب) هذا إشارة صريحة إلى أنَّ المعرب غير المولد ، وقد ورد أيضا أنَّ البند ((ليس بالعربي الصحيح ، وقد استعله المولّدون)) (٩) ، وهذه إشارة صريحة أخرى على أن مادة (روغ) (١٠) ، وما كان للمؤلف إلّا أن يذكر فيها الفعل (أراغ) ، وهو مشهور على إيجازه في هذه المادة)) (١١) ، السامرائي في نقده هذا كأنما يطالب ابن فارس بأن يُعرض عن ذكر ما اشتهر من أبنية الألفاظ وتقصي المغمور منها ؛ لأن الإيجاز – الذي هو من صفة منهج ابن فارس – يقتضي أنْ يتحرى المعجمي الأبنية التي يجب أن تذكر على الرغم من إيجاز المؤلف في شرح تلك المادة وتفسيرها ، وكان حريا به ذلك ، إذ (أراغ) هو مزيد (راغ) (١٢) .

---

(١) ينظر : إبراهيم السامرائي وجهوده في اللغة والتحقيق : ٤٤٦ .
(٢) المزهر في علوم اللغة وألوانها : ٢٦٨/١ .
(٣) ينظر : المزهر : ٣٦٩/١ .
(٤) ينظر : في اللغة ودراستها : ٦٦ .
(٥) الاستدراك على المعاجم العربية : ٤٤ .
(٦) ديوان الأدب : ١٠٢/١ .
(٧) مع المصادر في اللغة والأدب : ٧٨/٢ .
(٨) المعرب : ٧٧ .
(٩) ينظر : جمهرة اللغة (بدن) : ٢٤٩/١ .
(١٠) ينظر : مجمل اللغة : ١ / ٤٣٧ .
(١١) في الصناعة المعجمية : ١٤٦ .
(١٢) ينظر : اللسان (روغ) : ٨ / ٤٣٠ .

ثالثا : وضع اللفظ في غير موضعه

ومن نقد السامرائي ما كان منصبا على نقد منهج المعجمين القدماء في إغفال كثير من الألفاظ،أو وضعها في غير موضعها ، على نحو ما ورد في تعليقه على قول ابن فارس:((الزّمّلون : الأملس)) [1] ،إذ قال : ((كان من صنعة المؤلف أن يذكر مثل هذا في الثلاثي (زَمَلَ) ، ولكنه لم يذكره كما ورد (الزّغلول) في (زَغَلَ)))[2] ،وما ذهب إليه السامرائي صائب وصحيح ، إذ كان حق هذه المادة أن تدرج تحت مادة (زَمَلَ) [3] .

وعلى هذا النحو ورد تعليقه على قول ابن فارس:((الرِّيْدُ : التِرْب))[4] ،إذ قال : ((ورد هذا في مادة " رَيَدَ " وكان حق الياء أن تكون همزة ... والكلمة هنا هي " رَئِدَ " [5] ،ومن هذا ما ورد في " ريس " وهي " رأس " [6] بالهمزة .. ومن عجب أن يضع المؤلف " الرشوة " في مادة (ريش) وهي بالواو (رشو) [7])) [8] .

ويمكن القول : أن (الرِّيْد) في الأصل وردت مهموزة أي : الرئدُ وجمعه أرآد كما في اللسان [9] ، وقد وردت في الشعر غير مهموزة إذ أنشد[10] :

وَقَدْ دَرَّعُوها وَهْيَ ذاتُ مؤصَّدٍ مَجُوبٍ ، ولمّا يَلْبسِ الدِّرْعَ رِيدُها

وهذا يعني أنّ كلا الوجهين جائز ، فهي (الرّيد و الرِّئد) إلّا أنَّ إدراجها تحت المدخل (رأد) أولى ، لأن الأصل فيها ذلك .

---

(1) مجمل اللغة (زمل) : ٤٥١/١ .
(2) في الصناعة المعجمية : ٣٤٥ .
(3) ينظر : اللسان (زمل) : ٣٠٩/١١ – ٣١٢ ولم أجد فيه (الزّملول) والعين (زمل) : ٣٧١/٧ – ٣٧٢ .
(4) مجمل اللغة (ريد) : ٤٠٩/١ .
(5) ينظر : اللسان (رأد) : ١٦٩/٣ .
(6) ينظر : اللسان (رأس) : ٩٢/٦ .
(7) ينظر : اللسان (رشأ) : ١٤/ ٣٢٢ .
(8) في الصناعة المعجمية : ٣٤٠ .
(9) ينظر : اللسان (رأد) : ١٦٩/٣ .
(10) البيت لكثير عزة في ديوانه :٦٠ وينظر: اللسان (رأد) : ١٦٩/٣.

أما كلمة (رَيَسَ) فقد وردت في الشعر كلمة (الرّيّس) مثـل (قـيِّم) إذ قـال الشاعر[1] :

لا ذي تخاف ولا لهذا جَرْأةٌ　　　　تُهدى الرّعيَّة ما استقامَ الرَّيِّسُ

إلا أن مدخلها كما نص السامرائي (رَأسَ) وليس (رَيَسَ) علماً أن كل ما في هذه المادة من معانٍ مأخوذ من (الرأس) في الانسان ، أما مادة (الرشوة) فقد نصت المعجمـات اللغوية على إدراجها تحت المدخل (رَشا) بالألف لا مهموزا ولا منقلبا عن (واو) [2] . ويبـدو أن وضع المواد في غير موضعها عند ابن فارس ناتج عن قلة وضوح الرؤية المعجمية لديه .

ومما ذكره السامرائي من أمثلة سوء ترتيب المواد اللغوية ووضعها في غير مواضعها مـا أشـار اليه في نقده قول ابن فارس حين جعل مادة (زيل) بعد مادة (زيـم)، إذ قـال: ((جـاءت مـادة (زَيَلَ) بعد مادة (زَيَمَ) وهذا شيء من سوء الترتيب وقد تكرر مراتٍ عدة)) [3] ، وكان الصواب أنْ يورد مادة (زيل) قبل مادة (زيم) باعتبار تسلسل الحرف الأخير في النظام الالفبائي [4] والترتيـب الذي جرى عليه (مجمل اللغة) .

ومن الخلل الذي اعترى ترتيب المادة اللغوية بوضع مادة مكان أخرى او تفريق المادة ، ما ذكـره عند نقده ما جاء في مادة (شأو) عند ابن فارس ، إذ قال : ((جاءت مادة (شأو) وهـي (شَـيَء) لأن الكلمة الأولى الفعل (شاء) في قول المؤلف (شئتُ الشيء) ثم عاد إلى (شأو) وهذا سوء فـي الترتيب[3] ، وهنا يمكن القول : إن (الشأو) [4] غير (الشيء) إذ كلاهما أصل مستقل بذاته ، ولـه دلالاته ، ثم أن (الشيء) في المعجمات يدرج ضمن مادة (شيأ) وليس ضمن مادة (شأو) [5] .

ومما تتبعه السامرائي في المدونة المعجمية الحديثة من إيجاز فـي شـرح المـادة اللغويـة وتفسيرها ، إذ لا يتوافق ذلك الإيجاز مع المنهج العام الذي سار عليه صاحب ذلـك المـتن المعجمي ، ومن هذا ما ورد في نقده قول الكرملي : ((آثوس : جبل مشهور بعبّاده ويسميه نصارى العرب بـ (الجبل الأسود) ((Mont Athos)) [6] ، إذ قال:((إن إيجاز المصـنف في هذه مخل في حين أنه أسهب في مواد لا تستحق إطنابا))[7] .. نعـم قـد يعـرف الأب

---

(1) البيت للكميت في ديوانه:١٤١ ، وينظر: اللسان (رأس) : ٩٢/٦.
(2) ينظر : اللسان : (رشا) : ٣٢٢/١٤ .
(3) في الصناعة المعجمية : ٤٦ .
(4) ينظر : اللسان (زيل) و (زيم) : ٣١٦/١١ و ٢٧٩/١٢ .
(3) في الصناعة المعجمية : ١٧٣ .
(4) ينظر : القاموس المحيط (شأو) : ٣٤٨/٤ .
(5) ينظر : اللسان (شيأ) : ١٠٣/١-١٠٧ .
(6) ينظر : المساعد : ١ / ١٢٠ .
(7) مع المصادر في اللغة والأدب : ١ / ٢٧٢ .

الكرملي هذا الجبل معرفة واسعة لأنه نصراني، أما غيره من القرّاء، وأهل اللغة قد لا يعرفون عنه شيئا أكثر مما ذكر الكرملي ، بل حتى الجغرافيون المختصون لا يعرفون شيئا عن هذا الجبل ، فكان حريا به أن لا يوجز هذا الإيجاز المخل .

رابعا :الإخلال بتوثيق المادة اللغوية .

أغفلت المعجمات العربية القديمة كثيرا من الألفاظ والمعاني، مما دفع ذلك إلى الاستدراك عليها قديما وحديثا، وقد تابع بعض الدارسين المحدثين ذلك الإغفال فوثقوا ألفاظه ومعانيه بكثير من النصوص الشعرية والنثرية، لذا يُعدّ الإخلال بتوثيق تلك المادة خللا في المنهج ، ومن هذا الضرب ما ورد في تعليق السامرائي على نص المساعد الذي ورد فيه : ((أخذ الشيء ومعه إذا جعله معه)) [١] ،إذ قال : ((هذا معنى جديد مولّد لا وجود له في دواوين اللغة فكان يحسن بالمصنف أن يذكر أين وجده ؟ وفي أي نص ورد ؟ على عادته حين يذكر المعاني المولدة .. وكان حق المادتين ، وثالثة ورابعة وكلها (أخذ) أن تصبح مادة واحدة)) [٢] .

وقد ذكر أحد الباحثين [٣] أن تفريق المواد اللغوية في (المساعد) هو الذي أثار نقد السامرائي ، إلا أن توزيع المادة اللغوية على هذا النحو لا أعدّه مثلبة في منهج المؤلف ولا عيبا من عيوب صنعته ، ولكن المؤلف أخل حين ترك المعنى الجديد الذي حملته المادة اللغوية القديمة بلا توثيق مما يفقده شيئا من قيمته، إذ لو أن التوثيق تم لأفدنا منه فائدة تاريخية لغوية كبيرة ، إذ كان من الواجب أن يخبرنا الكرملي عن النص الذي وردت فيه تلك اللفظة ، وأين ورد ؟ وفي أية حقبة ؟ وهو يعلم أنّ الاستشهاد اللغوي عامة محكوم بقيد زمني، و السامرائي نفسه أتى على هذا الأمر في معجماته التي صنعها إذ المادة واحدة ، ولكن اختلاف المعنى هو الذي أوجب عليه تفريقها [٤] ؛ لذلك لا حجة له فيما أخذ به الكرملي في هذه المسألة ؛ لأنه إنما فرق المادة الواحدة لاختلاف المعاني فيها .

ومما يبدو فيه الإخلال بالتوثيق عند الكرملي ، هو أنه يذكر المادة اللغوية المعربة من غير إشارة إلى النص الذي وجد المادة فيه، ومن غير الإشارة إلى كيفية استعمالها ، إذ قال ((ثم إني لم المح شيئا من خطة أو منهج اتبعهما في تصنيفه فهو مثلا يذكر المواد المعربة الغريبة ولا يذكر أين وجدها أحيانا ، ثم لا يذكر كيف استعملت أحيانا)) [٥] ، وهذا ليس شيئا بدعا جاء به الكرملي ؛ إذ إن أهل كتب المعرب حينما يذكرون اللفظة المعربة لا يذكرون النص الذي وردت فيه ولا كيف استعملت [٦] ، إلّا أنّهم في أحيان قليلة يشيرون إلى ذلك[٧] .

---

(١) المساعد (اخذ) : ١ / ٢٨٥ .

(٢) مع المصادر في اللغة والأدب : ١ / ٢٨٣ – ٢٨٤ .

(٣) ينظر : إبراهيم السامرائي وجهوده في اللغة والتحقيق : ٤٦١ .

(٤) ينظر : من معجم الجاحظ (أمر) : ٢٢ ، و(جدف) : ٧٣ .

(٥) مع المصادر في اللغة والأدب : ١ / ٢٦٧ .

(٦) ينظر: المعرب: ٦٧ في (الأرجوان والأربان والابزار والإيوان):٧١ ،(الإقليم وإبليس والإنجيل): ٧٢ ،(الاشنان):٧٥ (الانجر والاسكرّجة) إذ لم يذكر لنا أهل المعرب في هذه الألفاظ شواهد موثقة عن كيفية استعمالها ومكان وجودها ، وهذه الألفاظ على سبيل المثال لا الحصر .

(٧) ينظر : المصدر نفسه : ٧٩ (اوري شلَم) ، ٨٠ (ايلياء) ، ٨٥ (الاهواز) ، ٩٠ (الأستار) إلى غير ذلك من الألفاظ .

ومما أورده ن نقد حول توثيق المادة اللغوية والإخلال به ما علق به على ما جاء في مادة (الأب) في (مساعد) الكرملي الذي لم يعرض للآية القرآنية حين أورد هذه المادة ، فقال : ((ترك المصنف جميع هذه المادة ، ولم يذكر الآية ، وهي أقدم نص في هذه المادة ، ولم يُشر ولو بالإحالة على هذه الفوائد الموجودة في كتب التفسير ولسان العرب))(١) قد يكون اغفال الاستشهاد بالآية القرآنية التي وردت في قوله تعالى ((فاكهةً وأبا)) (٢) بسبب أن قناعة الأب الكرملي لم تكن تامة بأن النص القرآني اول نص وردت فيه هذه المفردة ، وهذا سبب علمي قد يكون مقبولا .

خامسا: نقده مناهج معجمات التصحيح اللغوي

التصحيح اللغوي حركة لغوية عريقة تمتد جذورها إلى أقدم لحن ظهر في اللسان العربي الفصيح تسعى الى تنقية اللغة العربية من التحريف وإنقاذها من التشويه ، وكثرت فيها التصانيف خدمة لهذه اللغة ، ووصلا لعمل لغوي بارع قديم (٣) ، وقد تواصلت الجهود في هذا العلم، وكثرت في العصر الحديث ، وكثُر من ألف فيها (٤) .

ومن الذين ألّفوا في هذا الميدان الأستاذ محمد العدناني ، إذ ألّف معجمين الأول (معجم الأخطاء الشائعة)(٥) ، والثاني (معجم الاغلاط المعاصرة) (٦) .

وقد توجه السامرائي اليهما بالنقد، ولا سيما ما يخص المنهج الذي سارت عليه تلك المعجمات ، وقد اثبت جملة ما يعتري مناهج تلك المعجمات بالقول : ((لو أنك عرضت لجملة هذه المصنفات وجدتها عامة تفتقر إلى عناصر ضرورية هي :

١. افتقارها الى نمط الاستقراء ، لا أقول وافيا بل إلى شيء كاف يوحي بقسط يسير من القناعة.
٢. إن جل اعتماد هؤلاء الأساتذة الأفاضل على معجمات اللغة.
٣. إنهم يشتركون في الإشارة إلى مواد يكررها كل منهم، فأكثر مواد هذه الكتب مكرور معاد))(٧).

هذا ما يؤشر بصفة عامة على مناهج معجمات التصحيح اللغوي، أمَّا فيما يخص منهج العدناني فقد قال السامرائي: ((إني أقف وقفات فيها كثير من الحساب والتدقيق إزاء من يتصدى للتصحيح فيخطىء كلمة، أو أسلوبا ويصوّب آخر)) (٨) .

وقد تابعت نقد السامرائي لمنهج العدناني على النحو الآتي:

---

(١) مع المصادر : ٢٧٥/١ وينظر : اللسان (أبب) : ٢٠٤/١-٢٠٥ .
(٢) من سورة عبس : ٣١ .
(٣) ينظر : حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث : ٣١٧ .
(٤) ينظر : المصدر نفسه : ٣١٨ - ٣١٩ . وفيه تفصيل وافٍ .
(٥) صدر عن (مكتبة لبنان ناشرون) عام ١٩٨٣ في طبعته الثانية .
(٦) صدر عن (مكتبة لبنان ناشرون) عام ١٩٩٩ .
(٧) مع المصادر في اللغة والأدب : ٢ / ١١٦ .
(٨) المصدر نفسه : ٢ / ١١٧ .

١. **الإعراض عن توثيق الشاهد اللغوي .**

انتقد السامرائي منهج الأستاذ العدناني في الإعراض عن توثيق الشاهد اللغوي الـذي يورده ، إذ ورد في (معجم الأخطاء الشائعة) أنهم ((يقولون :وضعتُ الوردة في الآنيـة ، والصواب : وضعتها في الإناء ؛ لأن جمع إناء)) [١] ، إذ قال ناقدا : ((هلا ذكر المصنف أين وجد قولهم وضعت الوردة في الآنية ؟ وإذا كانت قد وُجدت في مظنة من المظان فهـلا كان عليه أن يتجاوز العامية ،أو الكلام الذي لا يحمل إلا علـى الجـاهلين بأقـل المعرفـة اللغوية))[٢] .

ولكن النظر في ما أورد السامرائي فيه نظر، إذ إن الأستاذ العدناني لم يورد قولـه : ((وضعتُ الوردة في الإناء)) شاهداً ، إنما أورده على سبيل التمثيل ، وقد كان شاهده قوله تعالى ﴿ ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قواريرا ﴾[٣] ، وعلى هذا لا يكون لنقد السامرائي وجه من القبول والصحة[٤].

٢. **تناقض الأخذ بالآراء .**

عين الأستاذ السامرائي الاضطراب الواقع في منهج الأسـتاذ العـدناني، حـين بـدا التناقض واضحا في موقفه من بعض المسائل اللغوية، إذ اخذ بـرأي فـي مسـألة مـا، واعرض عن الأخذ بذلك الرأي في مكان آخر، الأمر الذي دعا السامرائي إلى الوقـوف على هذا الاضطراب، إذ علـّق على قول الأستاذ العدناني: ((يقولون : بتّ في الأمر ، والصواب : بت فلانٌ الأمر ، أي : نواه وجزم به)) [٥] بالقول : ((ألم يقـل المؤلـف بتضمين الفعل معنى فعل آخر يُعدى بحرف ، وهو قول المتقدمين ، ومـنهم ابـن جنـي ولكن المؤلف جاء بهذا القول للغلاييني في كلمة (ضـغط وضـغط عليـه ص:١٥٠) فقال :وقال الغلاييني في كتابه (نظرات في اللغة والأدب) : والعرب إن أشربت فعـلا معنى فعل آخر عدته تعديته ولما اشربوا (ضغط) معنى التشدد والاشـتداد والتضـييق عدوه بـ (على) كتعدية ضيّق واشتد ، وتشدد .. أقول : فلم لمْ يقل المصـنف الأسـتاذ العدناني بقاعدة الاشراب هذه { في هذا الموضع } [٦])) [٧] .

٣. **إقرار الاستعمال والنهي عنه .**

ومن جملة ما اشره السامرائي في اضطراب المنهج عند الأستاذ العدناني هو إقـراره امراً والنهي عن مثله ، مع اضطرار القاعدة التي اقرها مسبقا ، وهذا من قبيل التناقض ، إذ علق السامرائي على قول العدناني الذي جاء فيه : ((ينسبون إلى الثورة قائلين : هـذا رجل ثوروي ، والصواب : هذا رجل ثوري ولن نخشى اللبس بين النسـبة إلـى ثـورة والنسبة إلى ثور ، لأننا نستطيع معرفة المقصود من سـياق الكـلام)) [٨] ، إذ قـال :

---

(١) معجم الأخطاء الشائعة : ٢م٤

(٢) مع المصادر في اللغة والادب :١٢١/٢

(٣) من سورة الدهر الاية: ١٥.

(٤) ينظر : معجم الاخطاء الشائعة:١٥

(٥) المصدر نفسه: ٣٤.

(٦) زيادة يقتضيها السياق .

(٧) مع المصادر في اللغة والأدب : ٢ / ٢٤ .

(٨) معجم الأخطاء الشائعة : ٥٣ .

((أحسن والله الأستاذ العدناني أيما إحسان حين قال : ولن نخشى اللبس بين النسبة إلى ثورة والنسبة إلى ثور ؛ لأننا نستطيع معرفة النسبة المقصودة من سياق الكلام ، ولكن هلا أفاد من ملاحظته هذه فأمن اللبس فأقر أساليب عدة نهى عن استعمالها بحجة اللبس)) [١] ، ولكن أتساءل : هلا اثبت لنا الأستاذ السامرائي المواطن التي اخل فيها المؤلف العدناني باضطراد قاعدته تلك ؟ وهذا اضطراب في منهج النقد عند السامرائي .

إلا أن تتبع ما أورده الأستاذ العدناني يدل على أنه لم يخالف نهجه في (أمن اللبس) في كل ما ذكره من نظير النسب إلى (ثورة)، إذ قال:((وينسبون الى { وَحْدة } قائلين: وَحدوي ، والصواب : (وحدي) لأن كلمة (الوحدة) مفردة أصالة (أي : بغير نظير إلى جمعها بالألف والتاء الزائدتين ، لداع معنوي ، كعدم وجود وحدات متعددة) ، وتكون النسبة إليها بحذف تاء التأنيث ، وإضافة ياء النسب)) [٢] ، وهنا درج العدناني على قاعدته نفسها التي أثبتها فيما تقدم في قضية (أمن اللبس) ولم يحد عنها كما ذهب السامرائي .

---

[١] مع المصادر في اللغة والأدب : ٢ / ١٢٩ .
[٢] معجم الأخطاء الشائعة : ٢٢٦ .

الخاتمة

بلغ البحث منتهاه ، ولزم الأمر أن أختمه بجملة ما توصل إليه البحث من نتائج على النحو الآتي:

١. صنع السامرائي معجمات ألفاظ ، ومعجمات معان، ومعجمات مصطلحات على نحو تميزت فيه معجمات الألفاظ أكثر من سواها، منهجا ، وتبويبا، ومادة.
٢. تتبع تطور دلالة الألفاظ العربية في العصر العباسي تتبعا تاريخيا،وكان الهدف من ذلك الإسهام في بناء المعجم التاريخي.
٣. تتبع الدلالات التي جدت على الكلم العربي في مدة العصر العباسي التي شهدت ذروة التلاقح الحضاري بين الفكر الإسلامي، وغيره.
٤. تلاقحت المناهج اللغوية الحديثة في فكر السامرائي اللغوي عامّة، والمعجمي خاصة مما نتج عنه فكر معجمي متميز اتسم بالأصالة، وبالرصانة.
٥. أشاع السامرائي الطابع المعجمي في جل مؤلفاته حتى النحوي منها، رغبة منه في تيسير الإفادة من تلك المواد.
٦. اختار السامرائي نصوصا شعرية، وأخر نثرية لأدباء أفذاذ.
٧. ميز البحث من خلال قراءة الفكر المعجمي عند السامرائي بين الإحتجاج النحوي، والاحتجاج اللغوي تميزا واضحا.
٨. ميز البحث بين (المعرب)، و(الدخيل)، (والمولد) على نحو لا يرتضي بعده الخلط، واللبس.
٩. استدرك السامرائي على معجمات العربية الخاصة، والعامة، ومعجمات المعرب، والدخيل كثيرا من الألفاظ، وقد أثبت البحث جملة أنواع تلك المستدركات، وهي:

أ ــ الاستدراك على كتب الأبنية،ومثالها (ديوان الأدب)، وقد كثرت استدراكاته عليه، إلا أن السامرائي لم يلتفت في كثير من تلك الاستدراكات إلى الشروط التي وضعها الفارابي وهو يصنف معجمه،وقد أثبت البحث مواطن الاستدراك عليه على سبيل التمثيل لا الحصر.

ب ــ الاستدراك على معجمات المعرب والدخيل، وقد فصل البحث موضوع المعرب عن الدخيل، وقسّم المعربات على نوعين: المعربات القديمة، والمعربات الحديثة، وقد أثبت البحث وهم السامرائي في استدراك بعض المعربات القديمة، وصحته في مواطن أخر.كذلك ميز البحث بين المعرب قديما، وحديثا، وذكر حدهما في كلا الحالين، ورأى ضرورة جمع المعربات الحديثة على نحو ما فعل القدماء، كالجواليقي،وابن بري.

ج ــ الاستدراك على معجمات العربية عامة، وقد اثبت البحث أن استدراكات السامرائي ــ ضمن الأمثلة المختارة ــ منها ما ذكرته معجمات العربية بلفظه ، أو بمعناه ، أو بكليهما ، وقد عدّه مما يستدرك على المعجمات ، مما يُعدّ خللا ، واضطرابا في منهج الاستدراك عنده ، كذلك ألفى البحث أن هناك استدراكات صحّت ، واثبت البحث صوابها ، وكان استدراكه معتمدا على استقراء الكتب التاريخية والأدبية .

١٠. ذكر السامرائي في عدد من المواطن أنه لم يهتد إلى معاني بعض الالفاظ مثل (الاوارك) ، و (الزوبر) ، وقد اثبت البحث تلك المعاني في مواطنها .

١١. توزع النقد المعجمي عند السامرائي ، على الأقسام آلاتية/بعد أن أصّل مفهومه:
آ. نقد ضبط الأبنية ، وفيه تابع البحث ضبط الأبنية ، وما وقع فيه من غلط عند القدماء، مما دعا السامرائي إلى تصحيحه وإقرار الضبط الصائب في تلك الألفاظ .
ب. نقد المادة المعجمية ، وفيه تابع السامرائي دلالات بعض الألفاظ ، وما آلت إليه قديما وحديثا ، واختلاف أماكن ورودها في بعض المعاجم على غير ما كان ينبغي له ، إلا أن البحث دعا إلى متابعة وقفات السامرائي تلك بتروٍّ ، وإمعان نظر ؛ لأنه كان يمر على المواد المعجمية بعجل ، مما أوقعه في اضطراب واضح . كذلك وجد البحث أنه أشار إلى ما انفردت به بعض الألفاظ من دلالة ، واستعمال خاص في بعض النصوص مثلما في نصوص الجاحظ .
ووجد البحث أيضا أن السامرائي يتسرع أحيانا في عزو بعض الألفاظ ، وتأصيلها مما حداه – أي البحث – إلى أن يقول قولا منصفا في ذلك .
ج. نقد العبارة المعجمية ، وقد اهتدى البحث إلى تمييز جهده في نقد العبارة المعجمية ، وتقسيمه على نوعين هما :
١. قراءة العبارة القديمة قراءة جديدة .
٢. استبدال عبارة بعبارة أخرى بدافع الاستحسان، وإزالة الغموض والاضطراب اللذين كانا يعتريانها.
ولم يقتصر ذلك على المعجمات التي انتقدها ، بل شمل ما حققه منها أيضا على نحو ما في العين .
١٢. عُني السامرائي بمناهج التأليف المعجمي قديما وحديثا/وذكر ما اعتورها من خلل ، و اضطراب ، من خلال هفوات عدة وقعت فيها ذُكرت في تضاعيف البحث وكان المبحث الرابع من الفصل الثالث معقودا لبيان ذلك .
١٣. توصل البحث إلى أن شخصية السامرائي اللغوية قد تميزت إجمالا ، وتميزت بشكل أوضح بوصفها شخصية معجمية .
١٤. عُني السامرائي بترسيس(تأصيل) الألفاظ اللغوية التي شاعت في اللهجات المعاصرة ، وردها إلى أصلها الفصيح عناية متميزة تظهر قدرته على استقراء الكلم ، وربط ما هو حديث بما هو قديم مما يدل على أن في تضاعيف ذلك فهما دقيقا لقضية اللهجات ، إذ هي مستوى لغوي يسير جنبا إلى جنب مع اللغة الفصحى قديما ، وحديثا .
١٥. لم يتّسم جهد السامرائي في (المصطلح الإسلامي) بالجدة ، والابتكار ، ولم يتعد كونه نقلا حرفيا من المصادر القديمة غير انه وضعها في نسق هجائي فحسب .
١٦. ضمت المعجمات التي صنعها السامرائي – ولا سيما معجمات الألفاظ – جملة من الظواهر الصوتية ، والنحوية ، والصرفية وقد أظهرها البحث في تضاعيفه .

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع

- أبحاث في اصوات العربية ، د. حسام النعيمي ، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ـ العراق ، ١٩٩٨م ـ ١٤١٨هـ.
- أبحاث ونصوص في فقة اللغة العربية ،د.رشيد عبد الرحمن العبيدي،مطبعة التعليم العالي،بغداد-العراق،١٩٨٨م-١٤٠٨هـ.
- الابداع والمحاكاة في حكاية كتاب العين،د٠أبراهيم السامرائي،ط١،دار الكرمل،بيروت- لبنان،٢٠٠١م-١٤٢١هـ٠
- أبو الطيب اللغوي،وآثاره في اللغة،عادل أحمد زيدان،ط١،مطبعة العاني،بغداد-العراق،١٩٧٠م-١٣٩٠هـ٠
- أتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربعة عشر،لشهاب الدين احمد بن محمد بن عبد الغني الشهير (بالبنا)الدمياطيّ(١١١٧هـ)،صحّحه:محمد علي الضباع،مطبعة دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،د٠ت
- الاحتجاج بالشعر في اللغة،الواقع ودلالاته،د٠محمد حسن حسن جبل،دار الفكر العربي،القاهرة-مصر،د٠ت٠
- الادب الصغير،لعبد الله بن المقفع(١٤٢هـ)،دار صادر،بيروت-لبنان،د٠ت٠
- أدب الكاتب،لابن قتيبة عبد الله بن مسلم الدينوريّ المرزوي(٢٧٦هـ)،بتحقيق:محمد محيي الدين عبد الحميد،ط٤،مطبعة السعادة،القاهرة-مصر،١٩٦٣م-١٣٤١هـ٠
- الازهري والمعجمية العربية،د٠رشيد عبد الرحمن العبيدي ،ط١،مطبعة المجمع العلمي،جامعة صدّام للعلوم الإسلامية،بغداد-العراق،٢٠٠١م-١٤٢١هـ٠
- الاستدراك على المعاجم العربية في ضوء مئتين من المستدركات الجديدة على لسان العرب وتاج العروس،د٠محمد حسن حسن جبل،دار الفكر العربي،القاهرة-مصر،١٩٨٦م-١٤٠٦هـ٠
- الأضداد في اللغة ،محمد حسين ال ياسين،ط١،مطبعة المعارف،بغداد العراق١٩٧٤م-١٣٩٤هـ٠
- الأفعال لأبي القاسم علي بن جعفر المعروف بابن القطاع الصقلي (٥١٥هـ)،عالم الكتب،بيروت-لبنان،١٩٨٣م-١٤٠٣هـ٠
- الاقتراح في علم أصول النحو،جلال الدين عبد الرحمن السيوطي(٩١١هـ)بتحقيق:د٠أحمد سليم الحمصي،ود٠محمد أحمد قاسم،ط١،جروس برس، طرابلس ـ لبنان ،١٩٨٨م-١٤٠٨هـ٠
- أمثال الحديث،لأبي الحسن عبد الرحمن بن خلاّد الرامهرمزي(٥٧٦هـ)بتحقيق:أحمد عبد الفتاح تمام،ط١،مؤسسة الكتب الثقافية،بيروت-لبنان،١٩٨٩م-١٤٠٩هـ٠
- إنباه الرواة على أنباه النحاة،جمال الدين علي بن يوسف القفطي(٦٢٤هـ)بتحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم ،ط١،دار الكتب المصرية،القاهرة-مصر،١٩٥٠م-١٣٦٩هـ٠

- الانتصاف للفيروزآبادي من مستدركات الزبيدي،د٠خليل بنيان الحسون،مطبعة التعليم العالي،بغداد-العراق،١٩٨٨م-١٤٠٨هـ٠
- الإنصاف في مسائل الخلاف، لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد الانباري(٥٧٧هـ)،بتحقيق:محمد محيي الدين عبد الحميد،ط٤،مطبعة السعادة،القاهرة-مصر،١٩٦١م-١٣٣٩هـ٠
- البحث اللغوي،د٠محمود فهمي حجازي،مكتبة غريب،القاهرة-مصر،د٠ت٠
- البحث اللغوي عند العرب،د٠أحمد مختار عمر،ط١،وكالة المطبوعات،الكويت،١٩٨٨م-١٤٠٨هـ٠
- البخلاء، لابي عثمان عمرو بحر الجاحظ(٢٥٥هـ)،مكتبة النهضة،ودار التربية،بغداد-العراق،د٠ت٠
- البرصان والعرجان والعميان والحولان،لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ(٢٥٥هـ)، بتحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الرشيد ، بغداد ـ العراق، ١٩٨٢ م ـ ١٤٠٢هـ.
- البيان والتبيين،لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ(٢٥٥هـ)،حققة:حسن السندوبي،ط١،مطبعة الاستقامة،القاهرة-مصر،١٩٤٧-١٣٢٥هـ٠
- تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد مرتضى الزبيدي (١٢٠٥ هـ) بتحقيق : جماعة من المحققين ، منشورات وزارة الإعلام مطبعة الحكومة الكويتية، د. ت.
- تاج اللغة وصحاح العربية(الصِحاح)،لإسماعيل بن حماد الجوهري(٣٨٩هـ)،دار أحياء التراث العربي،بيروت-لبنان،١٩٩٩م-١٣١٩هـ.
- تاريخ العربية،د٠عبد الحسين محمد وآخرين،دار الكتب للطباعة والنشر،د٠ت٠
- التاريخ الغياثي(الفصل الخامس)،لعبد الله بن فتح الله البغدادي الملقب بالغياث (من الرجال القرن التاسع الهجري)،حققه:د٠نافع الحمداني،مطبعة المعارف،بغداد-العراق،١٩٧٥م-١٣٩٥هـ.
- تاريخ اللغات السامية،أ٠ولفنسن،ط١،دار القلم،بيروت-لبنان،١٩٨٠م-١٤٠٠هـ.
- التاريخ المنصوريّ،لأبي الفضائل محمد بن علي نظيف الحموي(من رجال القرن السابع الهجري)،حققه وقدّم له:أبو العيد دودو،مراجعة:د٠عدنان درويش مطبوعات مجمع اللغة العربية،دمشق-سوريا،١٩٨٢م-١٤٠٢هـ.
- تحرير ألفاظ التنبيه ،لأبي زكريا يحي بن شرف بن مري النووي(٦٧٦هـ)،بتحقيق:عبد الغني الدقر،ط١،دار القلم،دمشق-سوريا،١٩٨٨م-١٤٠٨هـ.
- التطور اللغوي التاريخي،د٠ابراهيم السامرائي،ط١،معهد البحوث والدارسات التابع لجامعة الدول العربية،القاهرة-مصر،١٩٦٦م-١٣٤٤هـ.
- التطور اللغوي،مظاهره،وعلله،وقوانينه،د٠رمضان عبد التواب،مكتبة الخانجي بالقاهرة،ومكتبة الرفاعي بالرياض،١٩٨١م-١٤٠١هـ.
- التعريب وتنسيقه في الوطن العربي،د.محمد المنجي الصيادي،ط٢،مركز دراسات الواحدة العربية،بيروت-لبنان،١٩٨٢م-١٤٠٢هـ.

- التعريب ودوره في تدعيم الوجود العربي والوحدة العربية،مجموعة من الباحثين،بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية،ط١،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت-لبنان،١٩٨٢م-١٤٠٢هـ.
- التعريفات،لعلي بن محمد الجرجاني(٨١٦هـ)،ط١،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،١٩٨٨م-١٤٠٨هـ.
- التقفية في اللغة،لأبي بشر اليمان بن أبي اليمان البندنيجي(٢٨٤هـ)،بتحقيق:د٠خليل إبراهيم العطية،ط١،دار الحرية للطباعة،بغداد-العراق،١٩٧٦م-١٣٩٦هـ.
- تقويم اللسان،لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي(٥٩٧هـ)،بتحقيق:د٠عبد العزيز مطر،ط٢،دار المعارف،القاهرة-مصر،١٩٨٣م-١٤٠٣هـ.
- تكملة المعاجم العربية،رينهارت دوزي،ترجمة:د٠محمد سليم النُعيمي، وجمال الخياط ،ط١،دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد-العراق ١٩٧٩م-٢٠٠١م،١٣٩٩هـ-١٤٢١هـ.
- التكملة للمعاجم العربية من الألفاظ العباسية،د٠ابراهيم السامرائي،ط١، دار الفرقان،عمان-الأردن،١٩٨٦م-١٤٠٦هـ.
- تنمية اللغة العربية في العصر الحديث،د٠ابراهيم السامرائي،ط١،معهد البحوث والدراسات العربية،مطبعة الجبلاوي،القاهرة-مصر،١٩٧٣م-١٣٩٣هـ.
- تهذيب اللغة،لأبي منصور الأزهري(٣٧٠هـ)،بتحقيق:عبد السلام هارون،ط١،الدار القومية العربية للطباعة،القاهرة-مصر٠
- التوزيع اللغوي الجغرافي،د٠ابراهيم السامرائي،معهد البحوث والدراسات اللغوية،مطبعة الجبلاوي،القاهرة-مصر،١٩٦٨م-١٣٨٨هـ.
- التوقيف على مهمات التعاريف،لمحمد بن عبد الرؤوف المناوي(١٠٣١هـ)،بتحقيق:د٠محمد رضوان الداية،ط١،دار الفكر المعاصر،بيروت-لبنان،دمشق-سوريا،١٩٩٠م-١٤١٠هـ.
- جمهرة الأمثال،لأبي هلال العسكري(٣٩٥هـ)،بتحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش،ط٢،دار الفكر،بيروت-لبنان،١٩٨٨م-١٤٠٨هـ.
- جمهرة اللغة،لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي(٣٢١هـ)،بتحقيق:محمد السورتي وسالم كرنكو،مصورة عن مطبعة الهند،١٣٤٤-١٣٥٢هـ،١٩٦٦-١٩٧٤م٠
- حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث،د٠محمد ضاري حمادي،دار الرشيد للنشر،بغداد-العراق،١٩٨١م-١٤٠١هـ.
- الحروف،لأبي نصر محمد بن محمد بن اوزلغ بن طرخان الفارابي(٣٣٩هـ)،بتحقيق:محسن مهدي،دار المشرق ، بيروت ـ لبنان ، ١٩٧١م-١٣٩١هـ٠
- الحيوان،لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ(٢٥٥هـ)،بتحقيق:عبد السلام هارون،ط٣،منشورات المجمع العلمي الإسلامي،بيروت-لبنان،١٩٦٩م-١٣٨٨هـ.

- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب،لعبد القادر بن عمر البغدادي(١٠٩٣هـ)،بتحقيق:عبد السلام هارون،ط٢،مكتبة الخانجي،القاهرة-مصر،١٩٧٩-١٩٨٨م،١٣٩٩هـ-١٤٠٨هـ.
- الخصائص،لأبي الفتح عثمان بن جني(٣٩٢هـ)،بتحقيق:محمد علي النجار،ط٢،مطبعة دار الكتب المصرية،القاهرة-مصر،١٩٥٢م-١٣٧١هـ.
- دراسات في اللغتين السريانية والعربية،د٠ابراهيم السامرائي،ط١،دار الجيل بيروت،ومكتبة المحتسب،عمان،١٩٨٥م-١٤٠٥هـ.
- الدراسات اللغوية في العراق،د٠عبد الجبار جعفر القزّاز،دار الرشيد ، بغداد-العراق ١٩٨١م-١٤٠١هـ.
- الدراسات اللهجية والصوتية عند آبن جني،د٠حسام سعيد النعيمي،ط١،دار الرشيد للنشر،بغداد-العراق،١٩٨١م-١٤٠١هـ.
- دراسات في علم أصوات اللغة العربية،د٠داود عبده،مكتبة الصباح،الكويت،١٩٨٨-١٤٠٨هـ٠
- درس تاريخي في العربية المحكية،د٠ابراهيم السامرائي،ط١،عالم الكتب،القاهرة-مصر،٢٠٠٠م-١٤٢٠هـ.
- دقائق التصريف، لابي سعيد المؤدب(من العلماء القرن الرابع الهجري)، بتحقيق:د٠أحمد ناجي القيسي وأخرين، مطبعة المجمع العلمي العراقي،بغداد-العراق،١٩٨٧م-١٤٠٧هـ.
- الديارات، لابي الحسن علي بن محمد الشابشتي(٣٧٧هـ)،بتحقيق:كوركيس عواد،ط٢،بغداد-العراق،١٩٦٦م-١٣٤٤هـ.
- ديوان أبي دهبل الجمحي(رواية أبي عمرو الشيباني)،بتحقيق:عبد العظيم عبد المحسن،ط١،مطبعة القضاء،النجف-العراق،١٩٧٢م-١٣٨٧هـ.
- ديوان أبي زبيد الطائي،جمعه وحققه:د٠نوري حمودي القيسي،ط١،مطبعة المعارف،بغداد العراق،١٩٦٧م-١٣٨٧هـ.
- ديوان الأدب،لابي ابراهيم أسحق بن إبراهيم الفارابي(٣٥٠هـ)،بتحقيق:د٠أحمد مختار عمر،الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية،القاهرة-مصر،١٩٧٤م-١٣٩٤هـ٠
- ديوان الأعشى الكبير،ميمون بن قيس،شرح وتعليق:د٠محمد حسين،المطبعة النموذجية،القاهرة-مصر،١٩٥٠م-١٣٢٨هـ.
- ديوان الحماسة،لابي التمام،بتحقيق:د.عبد المنعم أحمد صالح،دار الشؤون الثقافية العامة،دار الرشيد للنشر،بغداد-العراق،١٩٨٦م-١٤٠٦هـ.
- ديوان العجّاج،(رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي)،بتحقيق:د٠عزة حسن،مكتبة دار الشروق،بيروت-لبنان،د.ت.
- ديوان كُثيّر عَزّة،جمعه وشرحهُ:د٠إحسان عباس،دار الثقافة،بيروت-لبنان،١٩٧١م-١٣٩١هـ.
- ديوان المتنبي،بتحقيق:د٠عبد الوهاب عزّام،مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،القاهرة-مصر،١٩٤٤م-١٣٢٢هـ.

- ديوان المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري(٦١٦هـ) المسمي بـ(التبيان في شرح الديوان)،صححه:د.كمال طلب،ط١،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،١٩٩٧م-١٤١٧هـ.
- رحلة في المعجم التاريخي،د٠ابراهيم السامرائي،ط١،عالم الكتب،القاهرة-مصر،١٩٩٩م-١٤٢٠هـ.
- رد العامي إلى الفصيح،أحمد رضا العاملي،دار العرفان للنشر،مطبعة العرفان،صيدا-لبنان،١٩٥٢م ـ ١٣٣٠ هـ .
- رسائل ابن المقفع،عبد الله بن المقفع(١٤٢هـ)،دار صادر،بيروت-لبنان،د٠ت٠
- رسائل الجاحظ ،لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ(٢٥٥هـ)،بتحقيق:عبد السلام محمد هارون ،مكتبة الخانجي،القاهرة-مصر،١٩٦٤م-١٣٨١هـ٠
- الرسالة،للإمام محمد بن أدريس الشافعي(٢٠٤هـ)
- شرح ديوان المتنبي،لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي(٤٦٨هـ)،مطبعة مصورة عن طبعة المستشرق الألماني فريدريخ دسبتريصي،مكتبة المثنى،بغداد-العراق،١٩٦٤م-١٣٨١هـ.
- شرح ديوان المتنبي،عبد الرحمن البرقوقي،دار الكتاب العربي،بيروت-لبنان،١٩٧٩م-١٣٩٩هـ.
- شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف،لأبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري(٣٨٢هـ)،بتحقيق:عبد العزيز أحمد،ط١،مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده،القاهرة-مصر،١٩٦٣م-١٣٨٠هـ.
- شرح المفصل ،لابن يعيش،علي بن يعيش بن علي(٦٤٣هـ)،مكتبة المتنبي،القاهرة-مصر،د٠ت٠
- شعر ابن أحمر(أبي الخطاب عمر بن أحمر الباهلي)،جمعه وحققه:د٠حسين عطوان،مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق،مطبعة دار الحياة،دمشق-سوريا،د٠ت٠
- الشعر والشعراء،لابن قتيبة عبد الله بن مسلم الدينوري المرزوي(٢٧٦هـ)،طبعة محققة ومفهرسة،دار الثقافة،بيروت-لبنان،١٩٦٤م-١٣٨١هـ.
- الشواهد والاستشهاد في النحو،عبد الجبار علوان النايلة،ط١،مطبعة الزهراء،بغداد-العراق،١٩٧٦م-١٣٩٦هـ.
- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها،لأحمد بن فارس(٣٩٥هـ)،بتحقيق:مصطفى الشويمي،مؤسسة بدران،بيروت-لبنان،١٩٦٤م-١٣٤٢هـ.
- صحيح البخاري،لابي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري(٢٥٦هـ)،بتحقيق:د٠مصطفى ديب البغا،دار ابن كثير،بيروت-لبنان،١٩٨٧م-١٤٠٧هـ.
- الصرف الوافي،د٠هادي نهر،ط١،مطابع التعليم العالي،بغداد-العراق،١٩٨٩م-١٤٠٩هـ.

- ضواري الطير،للغطريف بن قدامة الغساني(عاش في القرن الثاني الهجري)،بتحقيق:د٠نوري حمودي القيسي،والأستاذ محمد نايف الدليمي، دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد -العراق،١٩٩٠م-١٤١٠هـ.
- العربية بين أمسها وحاضرها،د٠إبراهيم السامرائي،منشورات وزارة الثقافة والفنون،دار الحرية للطباعة،بغداد-العراق،١٩٧٨م-١٣٩٨هـ.
- العربية تواجه العصر،د٠ابراهيم السامرائي،منشورات دار الجاحظ ،بغداد-العراق،١٩٨٢م-١٤٠٢هـ.
- علم اللغة العربية،مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية،د٠محمود فهمي حجازي،وكالة المطبوعات،الكويت،١٩٧٣م-١٣٩١هـ.
- العين،للخليل بن أحمد الفراهيدي(١٧٥هـ)،بتحقيق:د٠مهدي المخزومي ود٠ابراهيم السامرائي،ط١،دار الرشيد للنشر والتوزيع،بغداد-العراق،١٩٨٠م-١٩٨٥م،١٤٠٠هـ-١٤٠٥هـ.
- غريب الحديث،لأبي سليمان أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي(٣٨٨هـ)،بتحقيق:عبد الكريم الغرباوي،جامعة أم القرى،مكة المكرمة،السعودية،١٩٨٢م-١٤٠٢هـ.
- الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلاّم(٢٢٤هـ)،بتحقيق:محمد المختار العبيدي،منشورات بيت الحكمة،قرطاج-تونس،١٩٨٩م-١٤٠٩هـ٠
- الفائق في غريب الحديث والأثر،لجار الله محمود بن عمر الزمخشري(٥٣٨هـ)،بتحقيق:علي محمد البجاوي،ومحمد أبو الفضل ابراهيم٠شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده،القاهرة-مصر،١٩٧١م-١٣٩٠هـ.
- الفاضل،لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد(٢٨٥هـ)،بتحقيق:عبد العزيز الميمني الراجكوتي،مطبعة دار الكتب،القاهرة-مصر،١٩٥٦م-١٣٣٤هـ.
- الفرج بعد الشدة،لأبي علي المحسن بن علي التنوخي(٣٨٤هـ)،بتحقيق:عبود الشالجي المحامي،دار صادر،بيروت-لبنان،١٩٧٨م-١٣٩٩هـ.
- فرهنك شهاب،وزنامه(عربي-فارسي)لغات واصطلاحات نظامي-تاكتيكى تكنيكي-سياسي،آرتش آزاد يبخش ملي ايران،بهمن ماه،١٣٧٥هـ.
- فقه اللغات السامية،كارل بروكلمان،ترجمه عن الألمانية:د٠رمضان عبد التواب،مطبوعات جامعة الرياض،السعودية،١٩٧٧م-١٣٩٧هـ.
- فقه اللغة،د٠علي عبد الواحد وافي،دار نهضة مصر، القاهرة-مصر،د٠ت٠
- في البحث الصوتي عند العرب،د٠خليل إبراهيم العطية،منشورات دار الجاحظ، بغداد-العراق،١٩٨٣-١٤٠٣هـ.
- في التعريب والمعرب،لعبد الله بن بري بن عبد الجبار القدسي المصري بن محمد بن ابي الوحش(٥٨٢هـ)،بتحقيق:د إبراهيم السامرائي،مؤسسة الرسالة،بيروت-لبنان،١٩٨٥م-١٤٠٥هـ.
- في الصناعة المعجمية،د٠ابراهيم السامرائي،ط١،دار الفكر،عمان-الأردن،١٩٩٨م-١٤١٨هـ.

- في شرف العربية، د٠ابراهيم السامرائي، ط١، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ١٩٩٤م-١٤١٤هـ.
- في اللغة ودراستها، د٠محمد عبد، عالم الكتب، القاهرة-مصر، ١٩٧٤م-١٣٩٣هـ.
- في المصطلح الإسلامي، د٠إبراهيم السامرائي، ط١، دار الحداثة، بيروت-لبنان، ١٩٩٠م-١٤١٠هـ.
- في المعجمية العربية، ندوة معجمية لمناسبة مئوية(أحمد فارس الشدياق، وبطرس البستاني، ورينهارت دوزي)، تونس، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ١٩٨٧م-١٤٠٧هـ.
- فوات الوفيات،لابن شاكر الكُتُبيّ(٧٦٤هـ)بتحقيق:محمد محيي الدين عبد الحميد،مطبعة السعادة،القاهرة-مصر،١٩٥١م ـ ١٣٢٩ هـ .
- القاموس السياسي، أحمد عطية الله، ط٢، دار النهضة العربية، القاهرة-مصر، ١٩٦٨م-١٣٨٩هـ.
- القاموس السياسي، عبد الوهاب الكيالي، ط١، دار العلم للملايين، ١٩٥٦م ـ ١٣٣٤ هـ.
- القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي(٨١٧هـ)،دار مكتبة التربية للطباعة والنشر ،بيروت-لبنان،د٠ت٠
- قاموس اللهجة العامية في السودان، د٠عون الشريف قاسم،ط٢،المكتب المصري الحديث،القاهرة-مصر،١٩٨٥م-١٤٠٥هـ.
- الكتاب،لسيبويه،عمرو بن عثمان بن قنبر(١٨٠هـ)،بتحقيق:عبد السلام هارون،ط٣،عالم الكتب،بيروت-لبنان،١٩٨٣م-١٤٠٣هـ.
- كشاف اصطلاحات الفنون، لمحمد بن علي الفاروقي(من نحاة القرن الثاني عشر الهجري)،بتحقيق:د٠لطفي عبد البديع،المؤسسة المصرية العامة للكتاب،القاهرة-مصر،١٩٦٣م ـ ١٣٤١ هـ .
- كليلة ودمنة،بيدنا الفيلسوف الهندي،ترجمه إلى العربية في صدر الدولة العباسية،عبد الله بن المقفع(١٤٢هـ)،ط١،دار التربية للطباعة والنشر والتوزيع،بغداد-العراق،د.ت٠
- لسان العرب، لابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور(٧١١هـ)،دار صادر ،بيروت-لبنان،د٠ت٠
- اللسانيات والدلالة (الكلمة)،د٠منذر عياشي،ط١،مركز الإنماء الحضاري،حلب-سوريا،١٩٩٦م-١٤١٦هـ.
- اللغة،لفندريس،ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص،مكتبة الانجلو المصرية،مطبعة لجنة البيان النحوي،١٩٥٠م ـ ١٣٢٨ هـ .
- اللغة والحضارة، د٠محمد مندور،ط١،منشورات جامعة أسيوط ، مصر،١٩٧٢م ـ ١٣٩٢ هـ .
- مباحث لغوية، د٠ابراهيم السامرائي، ط١،مطبعة الآداب في النجف الاشرف، دار الاندلس، بغداد-العراق،١٩٧١م-١٣٩١هـ.

- المباحث اللغوية في العراق ومشكلة العربية، د٠مصطفى جواد، ط١، المطبعة العصرية، القاهرة-مصر، ١٩٥٥م ـ ١٣٣٣ هـ.
- مجمع الأمثال، لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني(٥١٨هـ)، بتحقيق:محمد محيي عبد الحميد، ط٢، مطبعة السعادة، القاهرة-مصر، ١٩٥٩م ـ ١٣٣٥ هـ.
- مجمل اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(٣٩٥هـ)، بتحقيق:هادي حسن حمودي، منشورات معهد المخطوطات العربية، القاهرة-مصر، ١٩٨٥-١٤٠٥هـ٠
- المجموع اللفيف، معجم في المواد التاريخية اللغوية الحضارية، د٠ابراهيم السامرائي، ط١، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ١٩٨٧م-١٤٠٧هـ٠
- المحتسب، لأبي الفتح عثمان بن جني(٣٩٢هـ)، بتحقيق: محمد علي النجار وآخرين، القاهرة-مصر، ١٩٥٨م ـ ١٣٣٤ هـ.
- المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده(٤٥٨هـ)، بتحقيق:جماعة من الأساتذة المحققين، ط١، معهد المخطوطات العربية، شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده، القاهرة-مصر، ١٩٥٨م ـ ١٣٣٤ هـ
- مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر الرازي(٦٩٦هـ)، دار الرسالة، الكويت، ١٩٨٣م-١٤٠٣هـ.
- المخصص، لابن سيده(٤٥٨هـ)، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، د٠ت٠
- المدارس النحوية، أسطورة وواقع، د٠ابراهيم السامرائي، دار الفكر، عمان-الأردن، ١٩٨٧م-١٤٠٧هـ.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، لعبد الرحمن جلال الدين السيوطي(٩١١هـ)، بتحقيق:محمد جاد المولى وآخرين، ط٢، دار إحياء الكتب العربية، شركة مطبعة ومكتبة البابي الحلبي وأولاده، القاهرة - مصر، د٠ت٠
- المساعد ،لأنستاس ماري الكرملي، بتحقيق:كوركيس عواد، وعبد الحميد العلوجي، دار الحرية للطباعة، بغداد-العراق،١٩٧٢م-١٩٧٦م،١٣٩٢هـ-١٣٩٤هـ.
- المستجاد في فعلات الاجواد ، لأبي الحسن المحسن بن علي التنوخي(٣٨٤هـ)، بتحقيق : كوركيس عواد ، مطبعة المعارف ، بغداد ـ العراق ، ١٩٦٩ م ـ ١٣٨٩ هـ .
- مصادر المصطلحات العلمية عند العرب، د٠عبد الله الجبوري ، ط١،جامعة صدام للعلوم الإسلامية، بغداد-العراق،٢٠٠٢م-١٤٢٣هـ.
- المصباح المنير، لأحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي(٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت-لبنان، د٠ت٠
- المصطلحات العلميات في اللغة العربية في القديم والحديث، الأمير مصطفى الشهابي، ط٢، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، سوريا، ١٩٦٥م-١٣٨٤هـ٠
- المطّلع، لأبي عبد الله محمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي(٧٠٩هـ)، بتحقيق:محمد بشير الالبي، المكتب الإسلامي، بيروت-لبنان، ١٩٨١م-١٤٠١هـ.

- المعاجم العربية بداءتها وتطورها، د٠أميل بديع يعقوب، ط٢، دار العلم للملايـين، بيروت-لبنان، ١٩٨٥م-١٤٠٥هـ.
- المعاجم العربية، دراسة تحليلية، د٠عبد السميع محمد أحمد ، ط١، مطبعة مخيمر، القاهرة-مصر،١٩٦٩م-١٣٨٩هـ٠
- المعاجم العربية مع اعتناء خاص بمعجم (العين) للخليل بـن أحمـد، د٠عبـد الله درويش، الناشر مكتبة الشباب، القاهرة - مصر، د٠ت٠
- المعاجم العربية المجنسة، د٠عبد الحفيظ العريان، دار الفكر العربـي، القـاهرة-مصر، ١٩٨٧م-١٤٠٧هـ.
- معجم الأخطاء الشائعة، محمد العدناني، ط٢، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت-لبنان، ١٩٧٣م-١٣٩٢هـ٠
- معجم الألفاظ والمصطلحات الأجنبية في اللغة العامية العراقية: د.مجيد حميد ، ط١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، العراق ، ١٩٩٠م ـ ١٤١٠هـ.
- المعجم العربي الأساس للناطقين بالعربية ومتكلميها، تأليف:جماعة من كبار اللغـويين، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، لاروس ـ تونس، ١٩٨٨ـ ١٤١٠
- معجم علم الاجتماع، تحرير البروفسور دينكن ميتشل، ترجمة، د٠إحسـان محمـد الحسن، ط٢، دار الطليعة، بيروت - لبنان، ١٩٨٦م-١٤٠٦هـ.
- معجم فاعول بين السريانية والعربية، د٠إبراهيم السامرائي، ضمن كتابه(دراسـات في اللغتين السريانية والعربيـة)، ط١، دار الجيـل، بيـروت- لبنـان، ومكتبـة المحتسب، عمان، ١٩٨٥م-١٤٠٥هـ٠
- معجم الفرائد، فرائد لغوية قديمة حديثة من المعجـم العربـي التليـد، د٠ابـراهيم السامرائي، ط١، مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٨٤م-١٤٠٤هـ٠
- معجم ما حفظته العامية من الفصيح المنسي، د٠ابراهيم السامرائي، ضمن كتابـه (مباحث لغوية)، مطبعة الآداب في النجف الإشرف، منشورات دار الأندلس، بغـداد ـ العراق، ١٩٧١م-١٣٩١هـ.
- معجم من ألفاظ القرآن، د٠إبراهيم السامرائي، ضمن كتابه(في شـرف العربيـة)، ط١، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ١٩٩٤م-١٤١٤هـ.
- المعرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، لموهوب بن أحمـد بـن محمـد الجواليقي(٥٤٠هـ)، بتحقيق:أحمد محمد شاكر، ط٢، مطبعة دار الكتب، القاهرة-مصر، ١٩٦٩م ـ ١٣٤٧ هـ.
- معجم المنار(عربي-فارسي)، تأليف:سعد ربيع الجنابي، مراجعة، د٠حسـين علـي محفوظ، ط١، مطبعة الراية، بغداد-العراق، ١٩٩٠م-١٤١٠هـ.
- معجم ودراسة في العربية المعاصرة، د٠ابراهيم السامرائي(الطبعة الألفيـة)، ط١، مكتبة لبنان ناشرون، ٢٠٠٠م-١٤٢٠هـ.
- مع المصادر في اللغة والأدب، نقد لمراجع اللغة والأدب، د٠ابـراهيم السـامرائي، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ١٩٨٣م-١٤٠٣هـ.
- مع نهج البلاغة دارسة ومعجم، د٠ابراهيم السامرائي، ط١، دار الفكـر للطباعـة والنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ١٩٨٧م-١٤٠٧هـ.

- المغرّب في ترتيب المعرّب، لأبي الفتح ناصر الدين بن السيد بن علي المطرزيّ(٦١٠هـ)، بتحقيق: محمود فاخوري، و عبد الحميد المختار، ط١، مكتبة أسامة بن زيد، حلب-سوريا، ١٩٧٩م-١٣٩٩هـ.
- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري(٧٦١هـ)، بتحقيق:د٠مازن المبارك، مكتبة سيد الشهداء، طهران-أيران، د٠ت٠
- مفاتيح العلوم، لأبي عبد الله بن أحمد بن يوسف الكاتب الخوارزمي(هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، د٠ت.
- مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(٣٩٥هـ)، بتحقيق:عبد السلام هارون، ط٢، شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده، القاهرة - مصر، ١٩٧٠م-١٣٩١هـ.
- المقترح في المصطلح في صيد الطير،لمحمد بن إسماعيل بن عبيد الله المعروف بالبقال(٥٨٨هـ)، بتحقيق: د٠ابراهيم السامرائي، ط١، مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، الإمارات،١٩٩٨م-١٤١٨هـ.
- مقدمة في تاريخ العربية، د٠إبراهيم السامرائي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، دار الجاحظ، بغداد-العراق، ١٩٧٩م-١٣٩٩هـ.
- من أسرار اللغة، د٠إبراهيم أنيس، ط٤، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة - مصر، ١٩٨٢م-١٤٠٢هـ.
- من تراثنا اللغوي القديم أو ما يعرف بالدخيل، الأستاذ طه باقر، ط١، دار الرشيد للنشر والتوزيع، بغداد-العراق، ١٩٧٩م-١٣٩٩هـ.
- من قضايا المعجم العربي قديماً وحديثاً، د٠محمد رشاد الحمزاوي، ط٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ١٩٨٦م-١٤٠٦هـ.
- من معجم الجاحظ، د٠ابراهيم السامرائي، منشورات وزارة الإعلام، دار الرشيد للنشر، بغداد-العراق، ١٩٨٢م-١٤٠٢هـ.
- من معجم عبد الله بن المقفع، د٠ابراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة، الشركة المتحدة للنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، د٠ت
- من معجم المتنبي، دراسة لغوية تاريخية، د٠ابراهيم السامرائي، منشورات وزارة الإعلام، الجمهورية العراقية، بغداد-العراق، ١٩٧٧م-١٣٩٦هـ.
- المهذب في علم التصريف، د٠هاشم طه شلاش وآخرون، مطبعة التعليم العالي، بغداد-العراق، ١٩٨٩م-١٤٠٩هـ.
- منهج البحث الأدبي، د٠علي جواد الطاهر، دار الطليعة، بيروت - لبنان، ١٩٨٢م-١٤٠٢هـ.
- منهج البحث الأدبي عند العرب، د٠أحمد جاسم النجدي، دار الحرية للطباعة، بغداد-العراق، ١٩٧٩م-١٣٩٩هـ.
- من وحي القرآن، د٠ابراهيم السامرائي، منشورات وزارة الإعلام، بغداد-العراق، ١٩٨١م-١٤٠١هـ.
- المولد، دراسة في نحو وتطور اللغة العربية بعد الإسلام، د٠حلمي خليل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية-مصر، د٠ت.

- النحو العربي في مواجهة العصر، د٠إبراهيم السامرائي، ط١، مكتبة الجيل، بيروت-لبنان، ١٩٩٥م-١٤١٥هـ.
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لأبي البركات الانباري(٥٧٧هـ)، بتحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر، مطبعة المدني، القاهرة-مصر، د٠ت٠
- نشوار المحاضرة،لأبي علي المحسن بن علي التنوخي(٣٨٤هـ)،بتحقيق:عبود الشالجي المحامي، دار العلم للملايين ، بيروت - لبنان،١٩٧١م-١٣٩١هـ.
- النهاية في غريب الأثر، لابن الأثير أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري(٦٠٦هـ)،بتحقيق: طاهر أحمد الزاوي ،ود.محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت-لبنان، ١٩٧٩م-١٣٩٩هـ.
- الوزراء، لأبي اسحق الصابي(٤٤٨هـ)، بتحقيق:عبود الشالجي المحامي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة-مصر، ١٩٥٧م-١٣٣٥هـ٠

ثانياً:البحوث العلمية والمقالات

١-إبراهيم السامرائي، رحيل آخر الفيلولوجيين العرب(مقال)، لحيدر سعيد، مجلة آفاق عربية، العددان، ٥-٦، أيار-حزيران، ٢٠٠١م-١٤٢١هـ، ص:١٠٥-١٠٦.
٢-الطاغوت في العربية(بحث)، د٠عبد الله الجبوري، مجلة المورد، مج:٣٠، ع:١، ٢٠٠٢م-١٤٢٣هـ، ص:١٣-٢٥ ٠
٣-علم المعاجم عند أحمد فارس الشدياق (بحث)، الدكتور حلمي خليل، نشر ضمن وقائع الندوة المعجمية لمناسبة مئوية (احمد فارس الشدياق، بطرس البستاني، ورينهارت دوزي) التي أقيمت في تونس ووسمت بـ(في المعجمية العربية المعاصرة)، ط١، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ١٩٨٧م-١٤٠٧هـ٠ص:١٨١-٢٣٢ ٠
٤-فوات ما فات من المعرب والدخيل، د٠ابراهيم السامرائي، حوليات كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية في جامعة قطر، العدد(١٨)، ١٩٩٥م-١٤١٥هـ ٠
٥- محمد كرد،حياته وآثاره (بحث)،د٠ محمد المنجي الصيادي،مجلة المجمع العلمي العربي،ج٣ السنة،٣٠ دمشق-سوريا،نيسان،١٩٥٥م-١٣٣٣هـ ٠
٦- المعجم العربي القديم والمدونات الأدبية ،مثالب الوزيرين إنموذجاً، د٠ نعمة رحيم العزاوي(بحث)، مجلة المجمع العلمي العراقي ،مج٤٧،ج٤،بغداد-العراق٢٠٠٠م-١٤٢٠هـ ٠
٧- النصب على الخلاف في ضوء نظرية العامل النحوي(بحث)، د٠ فارس محمد عيسى، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، مج٨، ع٦، عمان-الأردن، ١٩٩٣-١٤١٣هـ، ص:١٨٣-٢١٥ ٠

ثالثا:الرسائل والأطاريح العلمية

١ـ إبراهيم السامرائي وجهوده في اللغة والتحقيق، (رسالة ماجستير) علي عبد الحسين السراي، كلية الآداب جامعة القادسية، بإشراف الأستاذ الدكتور عبد الإله علي جويعد، ٢٠٠١م-١٤٢١هـ .

٢ـ الوضع والاصطلاح في النظرية اللغوية الحديثة، (أطروحة دكتوراه)، عبد الرزاق احمد الحربي، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، بإشراف الأستاذ الدكتور عبد الله الجبوري، ١٩٩٥م-١٤١٥هـ.

٣ـ الدرس النحوي عند العرب، أصوله الفكرية، ومناهجه، علي مزهر الياسري (اطروحة دكتوراه) كلية الآداب ـ جامعة بغداد، ١٩٨٥م ـ ١٤٠٥هـ.

٤ـ كتب الحدود النحوية، تحليل وموازنة(رسالة ماجستير) ، وفاء حسين علي طه الخالدي ، جامعة ديالى ، باشراف د. مكي نومان الدليمي ، ٢٠٠١م ـ ١٤٢١ هـ.

Abstract

The research aims to show the great care that the Arabs shwed througl their successire efforts in Al mujam early and latery . I prefered to focus and rise attention on this topic through studging the efforts of arecent lingual character who is character _ ized with ripe view dep thinking and accurate treatment those characteristics made his mujam mores in more than one direction which are:

1. The historical direction.
2. The recognizable direction.
3. The accentual direction.
4. The structural direction.

Since the research is composed of available scientific material, it can be divided in to the following chapters:

1. Composing the mujam by AL _ Samarraee .
2. Overtaking the Arab mujams.
3. The mujam criticism .

Thus, the research wants to establis awell _ built approximation (entrance) aiming to give more importane to this science which has bileteral features with many of the arabic language sciences and we shant egzagerate if we say that it in cludes all these sciences such as grammar , conjugation , denotation and pronunciation . it also inciudes historical, social , political and economic knowledges there fore.

The research sees that it is very necessary to move s.de by s.de with the modern lingual lesson in order to develop th .3 science which is considered as an active weapon to vesist and face .

The journal speeches which are directed against the arab nation and its steadfast and glorious heritage.

The research concluded an umber of important results their aim was to read AL _Samarraee s thougt concerning the mu jam in adiagnostic way- which shows the ifluence of the modern lingual carriculums on this thougt.

Abstract

The research aims to show the great care that the Arabs shwed througl their successire efforts in Al mujam early and latery . I prefered to focus and rise attention on this topic through studging the efforts of arecent lingual character who is character _ ized with ripe view dep thinking and accurate treatment those characteristics made his mujam mores in more than one direction which are:

1. The historical direction.
2. The recognizable direction.
3. The accentual direction.
4. The structural direction.

Since the research is composed of available scientific material, it can be divided in to the following chapters:

1. Composing the mujam by AL _ Samarraee .
2. Overtaking the Arab mujams.
3. The mujam criticism .

Thus, the research wants to establis awell _ built approximation (entrance) aiming to give more importane to this science which has bileteral features with many of the arabic language sciences and we shant egzagerate if we say that it in cludes all these sciences such as grammar , conjugation , denotation and pronunciation . it also inciudes historical, social , political and economic knowledges there fore.

The research sees that it is very necessary to move s.de by s.de with the modern lingual lesson in order to develop th :3 science which is considered as an active weapon to vesist and face .

The journal speeches which are directed against the arab nation and its steadfast and glorious heritage.

The research concluded an umber of important results their aim was to read AL _Samarraee s thougt concerning the mu jam in adiagnostic way- which shows the ifluence of the modern lingual carriculums on this thougt.

The Lexicography Effort at the IBRAHEM AL- SAMRA'I

A Thesis
Submitted by

ALI K.HUSSEIN AL-UBAIDY

TO the council of the college of education Of Diala of partial fulfillment for the degree of master in Arabic language and Its Literatures

Supervised by
Dr. Makki N.M. AL-Dulaimi

December 2004 AC **Shawal 1425 AH**